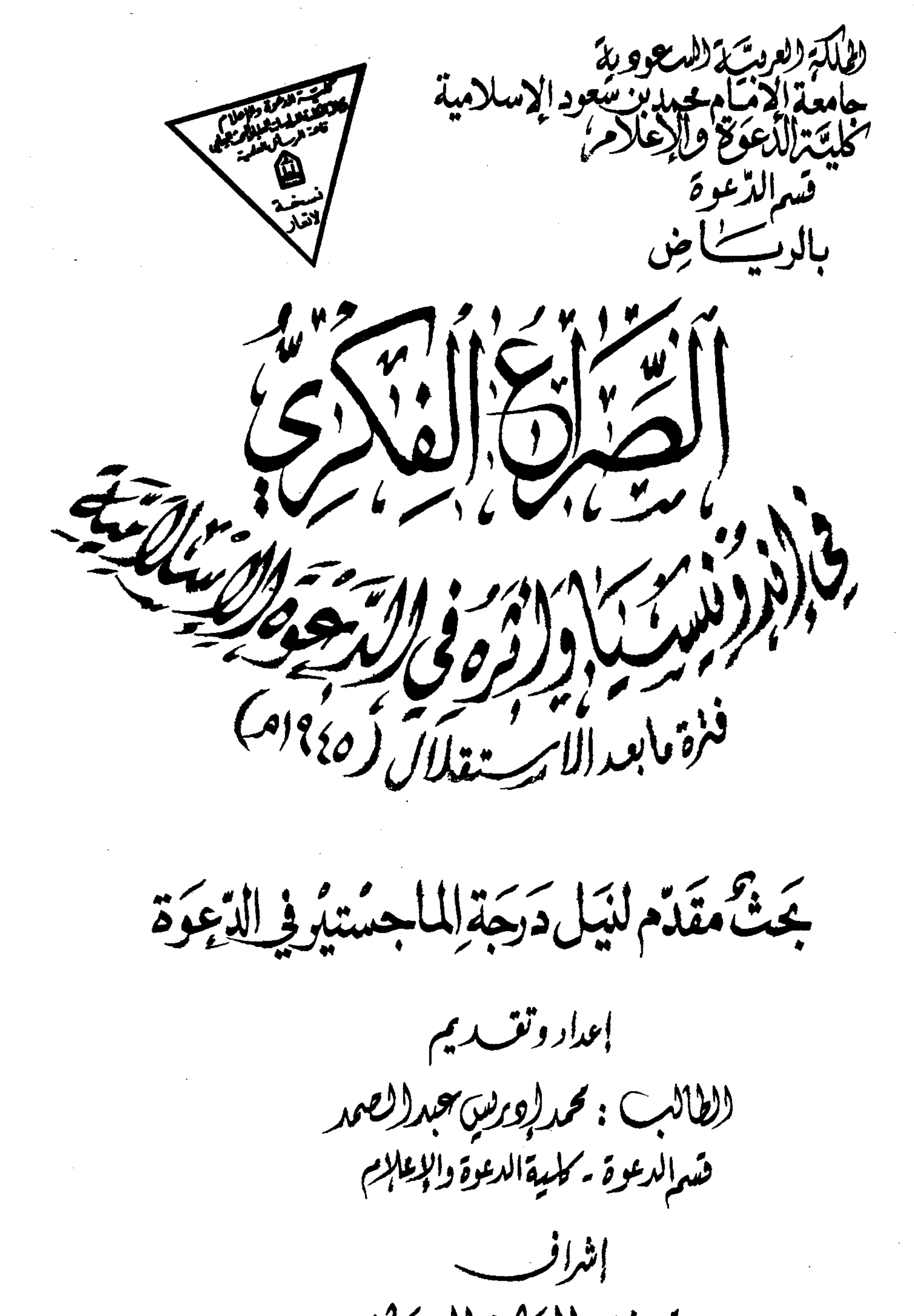


المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة
بالرياض

الصراع الفكري
في إندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية
فترة ما بعد الاستقلال (١٩٤٥م)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة

إعداد وتقديم
الطالب: محمد إدريس عبد الصمد
قسم الدعوة - كلية الدعوة والإعلام

إشراف
د. محمد زين الهادي العرمابي
الأستاذ المساعد بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

أولا : نظرة عامة على الموضـوع ٠

تشـير المصادر التى بين أيدينـا إلى أن العالم الإسـلامى اليوم يواجه أخطارا داهمة من التنصير الذىلا يهاجمبالحجة وإنما بالمدفع الاستعمارى، والاستشراق الذى يتستر بلباس البحث العلمى ، وأفكارا معادية للإسلام صدرت من الغرب مثل القومية والعلمانية والديمقراطية والرأسمالية ومثل اليهودية بأسلحتها المسمومة من الصهيونية والماسونية وهى تتعاون مع حركة التنصير فى هذا الغزو وتقتسم معها الأسلاب والمغانم، و مثل الشيوعية التى لا تقل عنها خبثا و سفكا لدماء المسلمين وتهجما لعقيدتهم وهى فى الحقيقة وليدة الصهيونية اليهودية، هما صنوان منبعهما واحد وغايتهما واحدة وجوهرهما واحد والفئة التى تقوم عليهما من وراء الستار واحدة٠

وإندونيسيا جزء من العالم الإسلامى فهى تواجه ما يواجهالعالم الإسلامى اليوم من أخطار داهمة تريد القضاء على الإسلام روحا وقوة٠

فيوم كان للإسلام والمسلمين فى إندونيسيا قوة ومكانة وانتشر الإسلام انتشارا واسعاكان له كدين وطريق للحياة أثره فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب الإندونيسى، كما كانتله قوته الثقافية والحضارية التى استطاع بها أن يخلق كيانا ويسهم فى خلق جانب من الشخصية الإندونيسية، واستمرتهذه الحالة على مثل هذا النمط من العمل الإسلامى إلى أن جاء القرن السادسعشر الميلادى وهو القرن الذى بدأت

دوره فى مقاومة الاستعمار العدو ، فبينما كان الاستعمار يتسلل بخطواته الأولى وقف الإسلام يقاوم ويواجه هذا التسلل ، وحينما هاجمت البعثات التنصيرية المسيحية ظل الإسلام عقبة كأداء تحول دون تلك المهاجمة، وعندما بدأت حركة التحرر واستقرت الثورة قام الإسلام بدوره فى الإسهام فيها بفاعلية ساعدت على انتصار التحرر وتحقيق الاستقلال، بل بعد الاستقلال السياسى بسنوات قلائل مازال للإسلام قوته ومكانته سياسية واجتماعية واقتصادية.

وبعد ذلك تواجه إندونيسيا بإسلامها مايقيمه الاستعمار الغربى والصليبية والصهيونية والشيوعية من وسائل المحاربة وخطط الإضعاف ومحاولات القضاء على وجود الإسلام، فنجد الغارة التنصيرية عاتية على هذا الوطن الذى استقل بعد كفاح مرير ضد هولنده و اليابان ، ففى عام ١٩٦٧ قرر مؤتمر مسيحى عقد فى مدينة (مالانج) بشرق جاوه بأنهم يجب أن ينتهوا من تنصير المسلمين فى جزيرة جاوه التى يبلغ عدد سكانها (٦٥) مليونا منهم (٩٠٪) من المسلمين فى خلال عشرين عاما، وأن ينتهوا من تنصير إندونيسيا كلها خلال خمسين عاما.

والآن بعد مرور عشرين عاما نجد أنهم مازالوا بعيدين عن أملهم هذا إلا أن كثافة الحملة الصليبية وضخامتها على هذه البقعة الهامة من العالم الإسلامى تتضح من الأرقام والحقائق الموجودة فيها.

التنصير والاستشراق فى الهدف سواء إلا أن الاستشراق أخذ صورة البحث وادعى لبحثه الطابع العلمى الأكاديمى واستخدم الكتاب والمقال فى المجلات العلمية وكرسى التدريس فى الجامعات والمناقشات فى المؤتمرات العلمية العامة، كما قام تلامذة المستشرقين بدورهم فى تشكيك المسلمين فى العقيدة والمصادر الإسلامية.

ثم الغرب يغزو المجتمع الإندونيسى بقيمه الجديدة لإبعاد قيم الإسلام ومثله، فجاء بأفكار معادية للفكر الإسلامى من العلمانية

التى حبست الدين بين جدران الكنائس وأبت عليه أن يكون له خارجها سلطان ، ومن الديمقراطية والرأسمالية اللتان تتستران بلباس التنمية الوطنية، ومن القومية التى تتمثل فى الـ (بانتشاسيلا) - أى المبادئ الخمسة- بشعاراتها المشبوهة من الوحدة والمساواة والحريات والتقارب بين الأديان .

وظهرت الشيوعية فى الساحة قبل الاستقلال وقويت بعد ذلك وخاصة عندما تولى الرئيس (سوكارنو) الراحل رئاسة الدولة وأعطى الشيوعيين المناصب الهامة فى الدولة ليحد من النفوذ الإسلامى باسم الوطنية، ولكن خيب الله مكرهم وهو خير الماكرين ، ولكن مهما تم القضاء على الشيوعيين اختفى الخطر الشيوعى عمليا بينما يتسلل فكريا فى قطاعات متعددة .

واليهود كانوا بمثابة الشيطان فى عصابة المجرمين، وإنهم وراء كل حركات التخريب والتدمير التى شملت العالم بأسره قديما وحديثا بأسلحتها المختلفة من صهيونية وماسونية وغيرهما، فقد اندس الفكر الصهيونى اليهودى إلى إندونيسيا بخفية، وخدع كثيرا من المسلمين - جاهلين أو متجاهلين بحقيقته- بشعارات مشبوهة، كما أقام اليهود أندية مشبوهة كالروتارى والليونز وما أشبه ذلك .

تلكم التحديات الفكرية التى تواجهها الدعوة الإسلامية، وبالرغم من ذلك فإننا مازلنا - بحمد الله- نجد دعوة الحق فى هذه البلاد قائمة "(لاتزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك)[1]" مهما كانت لتلك الدعوة من

١- رواه البخارى فى صحيحه ٤/ ١٨٧ (كتاب المناقب ،باب سؤال المشركين أن يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر، دار الفكر). ورواه مسلم بنحوه فى صحيحه ١٥٢٣/٣ (كتاب الإمارة ،باب قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم، إحياء التراث العربى)

سمات سلبية يجب محوها وإصلاحها، كما نجد جهود الدعاة فردية وجماعية تحاول أن تدافع عن الفكر الإسلامى الأصيل وتسعى أن تنصر الحق بما لديهم من استطاعة وقوة روحية ومادية.

وسنتعرف على نتائج هذا الصراع من خلال هذا البحث إن شاء الله.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

١- فإنه لا يعرف الإسلام من لا يعرف الجاهلية ولا يستبين الحق من لا يعرف الباطل، كذلك لا ينافح عن الإسلام من لم يعرف أعداءه ومحاربيه، ومن لم يدرس خططهم وأساليبهم.

فنهدف فى هذه الدراسة كشف ما تواجهه الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا من التحديات الفكرية عن طريق الغزو الفكرى ومعرفة أثر ذلك الصراع الفكرى من إذابة الفكر الإسلامى وابتعاد المسلمين من تعاليم دينهم الحق.

٢- كثيرا ما نجد الباحثين عن موضوع أعداء الإسلام وتسللهم إلى الأقطار الإسلامية ومخططاتهم فى القضاء على الإسلام، لكن قليلا منهم من يبحث عن مثل ذلك الموضوع يخص بلدا معينا من البلدان الإسلامية، وخاصة إندونيسيا التى لها أهمية كبرى من ناحية الموقع والتعداد ومن ناحية ما يتهددها من تيارات تكاد تعصف بإسلامها، وسيكون مثل هذه الدراسة درسا وعبرة للمسلمين فى البلدان الأخرى.

٣- إن مثل هذا البحث له أهمية أخرى لتخطيط سياسة إسلامية تحمى الوجود الإسلامى وتقوى كيانه من ناحية، ومن ناحية أخرى له أهمية فى نشر الدعوة، فكما أن أعداء الإسلام يعلمون طبيعة الإسلام والمسلمين فيخططون ما أرادوا الوصول إليه من أهداف ماكرة حاسدة، فالدعاة المسلمون يخططون ما أرادوا الوصول إليه من

أهداف مرضية دفاعا عن الحق ونشرا له في هذه البلاد وفي البلدان الإسلامية الأخرى.

٤- إن هذه الدراسة تبين النشاط المعادي للإسلام عن طريق الغزو الفكري لتكون في متناول الباحثين والمسئولين عن الدعوة في إندونيسيا خاصة وفي كل بقعة من أرض الله ولكي تتضح الصورة الحقيقية أمام جماهير المسلمين وليكونوا على علم بما تواجهه الدعوة الإسلامية من تيارات فكرية دفاعا عن الفكر الإسلامي الأصيل. فإن القضية ليست قضية الرد على الأعداء ولكن القضية أخطر من ذلك بكثير، إنها قضية تقاعس المسئولين في الدعوة والمؤسسات المسئولة عنها عن أداء دورهم، ذلك لقلة التعرف على ما تواجهه الدعوة الإسلامية من محاولات إضعاف الفكر الإسلامي وإذابته والتعرف على مخططات الأعداء وأساليبهم للوصول إلى الأهداف الماكرة الحاسدة.

لهذه الأسباب كان اختياري لهذا الموضوع.

ثالثا: أهم الدراسات السابقة ومدى إسهام الباحث فيها.

إن الحديث عن الإسلام في إندونيسيا حديث تناوله عدد لا بأس به من الكتاب المسلمين عربا كانوا أو إندونيسيين، ومن أهم الكتب كتاب "الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه" للدكتور متولي يوسف حسن شلبي المشهور بـ "رؤوف شلبي"، حيث إنه قد استقر في المنطقة وعاش بين أهلها زمنا طويلا وأتقن لغة أهلها، بل لقد ألف عددا من الكتب الإسلامية باللغة الملايوية، وقد قام بدراسة تاريخ الإسلام وكفاح المسلمين في هذه البلاد، واعتمد في مصادره على أبحاث باللغة الملايوية لكبار الوجهاء العلماء في إندونيسيا وماليزيا وعلى مذكرات قديمة

دونها الرحالة الصينيون - والأقرب إلى الصدق هم المؤخرون المجاورون إلى الديار والصادق الذى لا شك فيه هم أهل الديار أنفسهم - ، ولكن الدراسة وأمثالها عبارة عن دراسة تاريخية عامة تتحدث عن الإسلام منذ دخل البلاد إلى انتشاره انتشارا واسعا ، وما مرت به البلاد من أحداث تاريخية من أيام ازدهار الإسلام إلى أن جاء الاستعمار الغربى وما حدث بعد الاستقلال السياسى من نشاط زعماء البلاد مسلمين كانوا أو غيرهم دون أن تتعرض تلك الدراسة لمواقف أعداء الإسلام من غزوهم الإسلام والمسلمين غزوا فكريا وما يقيمه الاستعمار الغربى والصليبية والشيوعية من وسائل المحاربة وخطط الإضعاف ومحاولة القضاء على وجود الإسلام.

و نجد أيضا دراسات قام بها الغربيون أمثال (لوثروب ستودارد) فى كتاب "حاضر العالم الإسلامى"، و (سير توماس أرنولد) فى كتابه "الدعوة إلى الإسلام" و (بج بولاند) فى كتابه (- Pergumulan - Islam di Indonesia.) وغيرها من الكتب لكن كتاباتهم كانت مصبوغة بأفكارهم التى يمليها الحقد الأسود وهى متجهة إلى تحقيق أهدافهم التى يتخذون لها كل حيلة ووسيلة وهى الطعن على المسلمين واتهامهم بالعجز والتخلف ، بل النيل من الإسلام ذاته وتشويه مبادئه زورا وبهتانا ، ووضع العقبات والحواجز أمام تياره الآتى ومده القوى.

كما أن ثمة كتابا إندونيسيين تأثروا بأفكار الغربيين مما جعل دراساتهم تحتاج إلى نقد وتعديل.

وهناك أيضا دراسات أكاديمية عن الإسلام فى إندونيسيا من حيث الخطر الذى يواجهه المسلمون الإندونيسيون ، لكنها دراسات - كما لاحظته - جزئية غير شاملة مثل الحديث عن التنصير والحديث عن الباطنية فى إندونيسيا ، وأهم تلك الدراسات وأوفاها دراسة أكاديمية

عن "العلمانية فى إندونيسيا" لكنها عبارة ـ كما لاحظته ـ عن سرد التاريخ السياسى مع أن الباحث كان دارسا فى قسم العقيدة، ولم تتطرق الدراسة إلى الناحية الدعوية كمعرفة مخططات أعداء الإسلام وأساليبهم فى الغزو الفكرى مثلا.

فأنا حريص على أن أقوم بدراسة بلادى مكملا ـ ولا أدعى لبحثى الكمال ـ للنقائص فى الدراسات السابقة، أو معدلا أو ناقدا ـ ولا أدعى لبحثى صوابا ـ للأخطاء والانزلاقات، فأنا أردت أن أسهم فى الحديث عن الإسلام فى إندونيسيا من ناحية ما لاقاه من أخطار أعدائه أخطارا فكرية.

رابعا : مشكلة البحث ومجتمع الدراسة وفترتها وسبب اختيار تلك الفترة.

لقد عرفت من خلال قراءتى لكتب التاريخ الإندونيسى ومن حوارى مع بعض شهود العيان للتاريخ الإندونيسى، عرفت عظمة الإسلام والمسلمين وقوتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما عرفت المواقف الحاسمة فى نشر الحق، ولكنى لا أرى تلك القوة والمواقف العظيمة فى فترة ما بعد الاستقلال خاصة فى السنوات العشر الأخيرة، فكأنها تزول رويدا رويدا، ولا يستبعد ـ لا سمح الله ـ أن تزول نهائيا.

فما سر تلك الإذابة ـ إذابة الفكر الإسلامى ـ فى هذه البلاد ؟؟

و هل هناك فعلا غزو يحارب أفكار أهل البلاد ؟

و ما حقيقة الأفكار السائدة ؟

و كيف تسللت الأفكار المعادية للإسلام وكيف غزت الفكر الإسلامى ؟

و هل هى مازالت تغزو و ستظل تغزو الفكر الإسلامى ؟

و ما موقف المؤسسات والمنظمات الإسلامية و الدعاة المسلمين من تلك الأفكار ؟ و ما دورهم فى الصراع بين الفكرة الإسلامية والأفكار

المعادية لها ؟

أمثال تلك التساؤلات هي التي دفعتني إلى بحث الموضوع الذي أعرض فيه النشاط المعادي للإسلام وما يخططه أعداؤه من جانب، والنشاط الدعوي وما له من سمات سلبية وإيجابية من جانب آخر، محاولا في ذلك معرفة مدى أثر تلك الهجمات المعادية في مقابل الجهود الدعوية المخلصة.

وذلك كله في متناول البحث تحت العنوان "الصراع الفكري في إندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية - فترة ما بعد الاستقلال - ".

فدرست مجتمع إندونيسيا في فترة ما بعد الاستقلال السياسي، ذلك لقلة الدراسة في تلك الفترة ولوضوح ظواهر الإذابة في تلك الفترة.

خامسا: مناهج البحث.

استخدمت في دراستي منهجين التاريخي أو الاستردادي والوصفي، كما استخدمت المنهج التحليلي، حيث درست الأحداث التي جرت في الماضي باعتبار أن معرفة الماضي توضح الحاضر وقد تنبئ عن المستقبل، كما أنني حرصت على وصف دقيق للظواهر والحوادث التي درستها وحيث اعتمدت على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها، فعملي في البحث منحصر في الأمور التالية:

١- جمع المعلومات والحقائق التاريخية التي تتعلق بمشكلة البحث ثم دراستها وتحليلها وتركيبها.

٢- القيام بعملية وصف الحقائق والمعلومات من الظواهر والحوادث المدروسة.

٣- القيام بتصنيف تلك الحقائق والمعلومات وتوزيعها حسب الأفكار التي لها أثر في ميدان الصراع وهي كالآتي: التنصير والاستشراق والفكر العلماني والفكر القومي والديمقراطية والرأسمالية ثم الفكر

و استخدمت فى هذه الدراسة أنواع الدليل التاريخى الآتية :

١- المسجلات والوثائق الرسمية كالتقارير الإدارية وتقارير اللجان فى المنظمات.

٢- التقارير الصحفية مما نشرته المجلات والصحف التى تعتبر سجلا دائما للأحداث التى تحدث يوما بعد يوم.

٣- تقارير شهود العيان عن الأحداث.

٤- المراجع من الكتب التى تتعلق بالموضوع و المقالات والكتابات الأخرى.

أما أدوات تجميع البيانات التى استخدمتها فهى :

١- قراءة كتب التاريخ.

٢- الاستبيان الشفوى / المقابلة والحوار.

٣- ملاحظة مباشرة.

سادسا : الصعوبات أثناء البحث و كيفية التغلب عليها.

فقد واجهتنى أثناء البحث عن الموضوع صعوبات أهمها :

١- سبق أن من أنواع الدليل التاريخى التى استخدمتها التقارير الإدارية وتقارير اللجان فى المنظمات، فإننى لم أتمكن من الحصول عليها إلا بعد عنت وجهد شديد، لأن الحصول عليها يحتاج إلى تزكية من شخصية معروفة لدى المكتب أو المنظمة، والحصول على التزكية يحتاج إلى من يثق به الشخص الذى نطلب منه التزكية. فقد حصلت على تلك التقارير بحمد الله بعد بذل الجهد بالتعاون مع بعض خريجى جامعات المملكة العربية السعودية الذين لديهم صلة جيدة بالشخصيات المعروفة لدى المنظمات التى جئتها لهذه المهمة.

٢- صعوبة اللقاء مع بعض شهود العيان فى التاريخ الإندونيسى وبعض

المحددة، ذلك لكثرة أشغالهم فى أمور أهم من أمر اللقاء مع طالب مثلى . هذا بالإضافة إلى بعد المسافة وقلة الزاد، فقد كنت أسافر لأيام طويلة وأنتقل من منطقة إلى أخرى ومن مركب إلى مركب لكى أحصل على معلومات أو مقابلة مع العلماء مما أخذ منى الجهد والوقت والمال .

٣- صعوبة ترجمة بعض النصوص من المراجع غير العربية إلى اللغة العربية الفصحى ، فلقد ترجمت النصوص إلى العربية بقدر استطاعتى وتعاونت فى ترجمة النصوص الإنجليزية والهولندية مع من يجيد فى ذلك حيث قام بترجمتها إلى اللغة الإندونيسية ثم ترجمتها إلى اللغة العربية .

٤- قلة المراجع باللغة العربية وجه من أوجه الصعوبات التى واجهتها وذلك مما دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع ، فلعله يصبح ثروة علمية فى الحديث عن قضايا المسلمين فى إندونيسيا و خاصة فى هذه السنوات العشرة الأخيرة .

سابعا : خطة البحث .

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومن ثلاثة أبواب فالباب الأول يتكون من ثلاثة فصول وكل فصل منها يشمل مبحثين ، وكل من الباب الثانى والثالث يتكون من فصلين وكل فصل يشتمل على مبحثين ثم الخاتمة ، و تفصيل ذلك كما يلى :

- المقدمة تشمل النظرة العامة للبحث وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهم الدراسات السابقة ومدى إسهامى فيها ومشكلة البحث ، كما تشمل منهج البحث المتبع والصعوبات وخطة البحث .
- التمهيد ، فيه تعاريف عامة تتعلق بالبحث .

- الباب الأول قسمته إلى ثلاثة فصول وكل فصل يشتمل على مبحثين

- فالمبحث الأول من الفصل الأول قسمته إلى ثلاثة مطالب ففى المطلب الأول تحدثت عن حركة التنصير قبل الاستقلال وأثره بعد الاستقلال ، وفى المطلب الثانى تحدثت عن الأساليب التى يستخدمها النصارى فى النشاط التنصيرى ثم تحدثت فى المطلب الثالث عن مجالات عمل النصارى فى حركة التنصير.

والمبحث الثانى من الفصل الأول قسمته إلى أربعة مطالب تحدثت أولا فى توطئة المبحث عن تاريخ الاستشراق قبل الاستقلال ، وتحدثت فى كل مطلب من تلك المطالب الأربعة عن مظهر من مظاهر الاستشراق بعد الاستقلال وهى :

- إضعاف القيم الإسلامية وتمجيد القيم الغربية.
- تشويه المفاهيم والمبادئ الإسلامية.
- التلاعب بالأحكام الإسلامية بحيلة المرونة فى الشريعة.
- محاولة تمييع الفكر الإسلامى .

- وأما المبحث الأول من الفصل الثانى من الباب الأول فتحدثت فيه عن الفكر العلمانى ، ويتكون هذا المبحث من مطلبين وتوطئة ، تحدثت فى التوطئة عن كيفية تسلل الفكر العلمانى إلى إندونيسيا ، وفى المطلب الأول تحدثت عن أساليب نشر الفكر العلمانى ، ثم تحدثت فى المطلب الثانى عن أثر الفكر العلمانى فى التعليم والإعلام والقانون .

وأما المبحث الثانى من الفصل الثانى فيتكون من مطلبين وتوطئة ، تناولت التوطئة الحديث عن المعنى المراد بالقومية وكيفية انتقال الفكر القومى إلى إندونيسيا. وفى المطلب الأول تحدثت عن المخططات التى نفذها دعاة الفكر القومى وينفذونها فترة ما بعد الاستقلال ، ثم تحدثت فى المطلب

- وأما المبحث الأول من الفصل الثالث من الباب الأول فتحدثت فيه عن الديمقراطية فى إندونيسيا فترة ما بعد الاستقلال نظريا وتطبيقيا.

وفى المبحث الثانى من هذا الفصل تحدثت عن نفوذ الرأسمالية وكيف تغلغلت وتتغلغل إلى إندونيسيا بعد انسحاب الاستعمار العسكرى الغربى منها، وما هى الآثار من ذلك النفوذ على مسيرة الدعوة الإسلامية فى هذه البلاد.

الباب الثانى، تحدثت فيه عن الفكر الشيوعى والفكر الصهيونى ومعاداتهما للإسلام، فقسمت هذا الباب إلى فصلين وكل فصل منهما يشمل مبحثين، ففى المبحث الأول من الفصل الأول تحدثت عن كيفية تسلل الفكر الشيوعى إلى إندونيسيا، وفى المبحث الثانى تناول الحديث فيه عن الفكر الشيوعى بعد الاستقلال والأساليب التى استخدموها ويستخدمونها لتحقيق أهدافهم الإلحادية.

وأما المبحث الأول من الفصل الثانى من هذا الباب فتحدثت فيه عن الخطر الصهيونى على إندونيسيا وأوجه خطورة ذلك الفكر عليها فترة ما بعد الاستقلال السياسى.

وتناول الحديث فى المبحث الثانى من الفصل الثانى عن أندية الليونز، ويتكون هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول يتضمن الحديث عن تاريخ ظهور أندية الليونز، والمطلب الثانى يتضمن الحديث عن أهداف الأندية، والمطلب الثالث يتضن الحديث عن أنواع نشاط الأندية التى تمارسها لتحقيق أهدافها الحقيقية.

الباب الثالث، تطرقت إلى الحديث عن الفكر الإسلامى وجهود الدعاة فى مواجهة الأفكار المعادية للفكر الإسلامى دفاعا عن الحق.

يشتمل هذا الباب على توطئة وفصلين اثنين، تحدثت فى التوطئة عن آثار غزو الأفكار المعادية غزوا فكريا على الفكر

والفصل الأول من هذا الباب قسمته إلى مبحثين ، تحدثت في المبحث الأول عن السمات السلبية للدعوة ، وفي المبحث الثاني تحدثت عن السمات الإيجابية .

و في الفصل الثاني من هذا الباب تحدثت عن جهود الدعاة في مواجهة الأفكار المعادية للفكر الإسلامي ، ويتكون هذا الفصل من مبحثين تحدثت في المبحث الأول منهما عن الجهود الفردية ، ثم تحدثت في المبحث الثاني عن الجهود الجماعية ، ويتكون هذا المبحث من مطلبين يتضمن المطلب الأول الحديث عن نوع الجهود الجماعية و يتضمن المطلب الثاني الحديث عن بعض مواصفات الجهود.

ثم اختتمت هذا البحث بذكر أهم النتائج من البحث والتوصيات.

هذا ، والله العلي القدير نسأل أن يوفقنا دوما لخدمة الإسلام ونصرة قضايا المسلمين وهو ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل .

الباحث

محمد إدريس عبد الصمد.

تمهيـــــــــد

قبل الخوض في صلب الموضوع أتحدث أولا عن تعاريف عامة تتعلق بالبحث ، و يتناول الحديث في هذا التمهيد ثلاث مسائـــل .

أولا : الصراع الفكـــري.

الصراع بالكسر مصدر صارع ومصارعة.

و صارعه مصارعة وصراعا أي غالبه في المصارعة.(١)

والصرع بالفتح (ويكسر) هو الطرح بالأرض ، وفي تاج العروس على الأرض ، وخصه في التهذيب بالإنسان ، صارعه فصرعه يصرعه صرعا وصرعا - الفتح لتميم والكسر لقيس ، عن يعقوب فهو مصروع وصريع والجمع صرعى ، والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه - وفي الحديث : مثـــل المؤمن كالخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى(٢) أي تميلهـــا و ترميها من جانب إلى جانب ، وقد تصارع القوم واصطرعوا وصارعه مصارعة وصراعـــا .(٣)

من هذا التعريف اللغوي للفظ الصراع يمكننا أن نقول :

١- إن الصراع لا يكون إلا من طرفين من البشر أو أكثر ، وفيه عنصران عنصر المجابهة وعنصر المواجهة ، بخلاف لفظ الغزو الذي يكون فيـــه عنصر المجابهة من طرف واحـــد.

٢- و في الصراع يحاول كل طرف أن يغلب الطرف الآخـــر.

١- المعجم الوسيط د. إبراهيم أنيس وزملاؤه ٥١٣/١ المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا . وانظر الرائد معجم لغوي عصري لجبران مسعود ، ص : ٩١٧ ط : ١٩٦٤/١ ، دار القلم للملايين بيروت .

٢- رواه مسلم بنحوه في صحيحه ٢١٦٣/٤ ، (كتاب صفات المنافقين ، باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز) ط:١(١٣٧٥/١٩٥٥) إحياء التراث العربي.

- لسان العرب لابن منظـــور ، ج:٨ ، ص : ١٩٨ ، عام ١٣٨٨/١٩٦٨ دار بيروت ، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي ، ج:٥ ، ص : ٤١١ ،

ومعنى الفكر في اللغة هو: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول ، و(التفكير) إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.(١)

الفكر الجمع الأفكار: ١- مصدر فكر. ٢- إعمال العقل في أمر لحله أو إدراكه. ٣- لي في الأمر فكر أي نظر وروية. ٤- مالي في الأمر فكر أي حاجة.(٢)

الفكر بالكسر ويفتح إعمال النظر في الشئ كالفكرة والفكري بكسرهما الجمع أفكار، فكر فيه وأفكر وفكر وتفكر وهو فكّير كسكّيت.(٣)

ويقول صاحب لسان العرب:

(الفكر والفكر إعمال الخاطر في الشئ ، قال سيبويه لا يجمع الفكر و لا العلم و لا النظر، قال وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكار)(٤)

نستخلص من هذه التعاريف اللغوية للفكر أن الفكر له مكانته وأهميته عند الأمة كأهمية الرأس من الجسد، لأن الفكر يتصل أمره بالعقل وهو التمييز الذي ميز الله به الإنسان من سائر المخلوقات وبالعقل يعرف الإنسان الحق والباطل. والفكر عمل عقلي في سبيل حل مسألة ما أو إدراكها ، وهو السبيل الرئيسي لغرس الإيمان في قلوب الناس.

وأما مصطلح الصراع الفكري فهو تعبير حديث في مبناه قديم في مدلوله ومعناه، وهو المعركة في الجانب الفكري بين طرفين أو أكثر في سبيل تحقيق هدف معين بأسلوب معين وبوسائل معينة.

وبيان ذلك ما يلي :

- الصراع الفكري تعبير حديث في مبناه لأنه مصطلح لم يسمع إلا في العهد الذي

١- المعجم الوسيط، د. إبراهيم وزملاؤه ، ج: ٢، ص : ٦٩٨.

٢- الرائد لجبران مسعود، ص : ١١٢٩.

٣- القاموس المحيط للفيروز أبادي ، ج:٢، ص :١١١، دار الفكر بيروت.

٤- لسان العرب لابن منظور، ج : ٥، ص : ٦٥.

جاء فيه الاستعمار مع ما جاء به لبلدان العالم الإسلامى بخاصة، والعالم النامى بعامة من متاعب وأضرار.(١)

- وهو قديم فى مدلوله ومعناه لأن الناس فى تنافس مستمر منذ أن خلقوا إلى قيام الساعة، فهم فى معركة دائمة، ولأن الصراع بين الحق والباطل دائم ومستمر على مر العصور، قال تعالى :

(وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيٰطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا - الآية-).(٢)

- والهدف من هذه المعركة فى النهاية تحويل ذاتية المغلوب فكريا وعقديا وسلوكيا، ذلك لأنها تستهدف الجذور لا القشور و يحاول القضاء على الجوهر لا العرض، وتركز على تشويه الأصول لا الفروع.(٣)

- و تأخذ هذه المعركة أسلوبا معينا قد يستهين به بعض الناس، لأنه أسلوب خفي يسير فى صمت و ليونة، حيث لا يمس جلدا ولا ينبه عقل غافل.

- كما تأخذ هذه المعركة وسائل معينة كالفكرة والرأى والحيلة وزخرف القول والشعارات البراقة وما أشبه ذلك.

يقول مالك بن نبى فى كتابه "الصراع الفكرى فى البلاد المستعمرة":

(كذلك فإن البلاد المستعمرة لا تعرف على العموم ما هو الصراع الفكرى وإنما تسجل تلقائيا نتائجه السلبية فى حياتها، فحينما ترسل إلى الخارج بعثة من الطلاب للدراسة العليا، فقد قامت تلقائيا بعمل يتصل بالصراع الفكرى، ولكنها لا تعلم بالضبط مقتضيات هذا الصراع وأسلوبه و وسائله وأهدافه).(٤)

١ـ الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام، بحث من البحوث المقدمة للمؤتمر الفقهى الإسلامى بالرياض، إعداد د.على عبدالحليم محمود، ص٧ ط:١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام.

٢ـ سورة الأنعام، الآية (١١٢).

٣ـ نفس المرجع، ص: ١١.

٤ـ الصراع الفكرى فى البلاد المستعمرة [illegible]

ثانيا : إندونيسيا.

إندونيسيا بلاد تقع فى الجنوب الشرقى من قارة آسيا، يحدها شمالا بحر الصين الجنوبى، ويحدها شمالا وشرقا المحيط الهادى، وجنوبا وغربا المحيط الهندى.

البلدان المجاورة لها هى : سنغافوره وماليزيا وبروناى والفلبين من الجهة الشمالية، وأستراليا من الجهة الجنوبية.

و إندونيسيا مجموعة كبيرة من الجزر تبلغ نحو ثلاثة آلاف جزيرة تتراوح مساحة كل منها بين بضعة آلاف من الكيلو مترات المربعة و بضع عشرات من الكيلو مترات.

ولفظ إندونيسيا فى اللغة السنسكرتية مكون من كلمتين هما (إندو : INDO) بمعنى الهند، و (نيسيا : NESIA) بمعنى الجزر، فإندونيسيا معناها جزر الهند. وتبلغ مساحة هذه الجزر جميعا نحو مليون ومائتى ألف كيلو متر مربع .

تمثل إندونيسيا من ناحية التعداد أكبر دولة إسلامية وخامس دولة بعد الصين والهند والاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة، فتعدادها - حسب الإحصاء الأخير عام ١٩٨٩ يتجاوز الـ (١٧٠) مليون نسمة، ونسبة المسلمين (٨٧٪) من عدد السكان، علما بأنهم كانوا أكثر من ذلك، لكن تناقصوا بسبب كثافة التنصير واستخدامه لسلاح القوت والعلاج والتعليم.

وقد كان قبل دخول الإسلام فى هذه البلاد ديانتان البوذية والهندوكية (البرهمية)، وفى القرن الأول الهجرى (القرن السابع الميلادى) دخل الإسلام عن طريق التجار المسلمين من العرب[1] وانتشر الإسلام انتشارا واسعا فى أنحاء الجزر الإندونيسية، وكان له كدين ونظام حياة أثره فى الحياة الثقافية والحضارية بل والحياة السياسية

١- دخول الإسلام فى ذلك القرن هو القول الارجح عندى لكثرة الأدلة الموثوق بها على ذلك، انظر الكلام عن آراء تاريخ دخول الإسلام فى إندونيسيا فى كتاب (الإسلام فى أرخبيل الملايو) د. رؤوف شلبى، ص :٤٨-٤٩ط:١(١٣٩٥هـ/

والاقتصادية والاجتماعية، هكذا إلى أن جاء القرن السادس عشر الميلادى وهو القرن الذى بدأت حركة الاستعمار الغربى ودخلت النصرانية مع جيوش الاستعمار، انشغل المسلمون بمواجهة الأفكار الغربية التى جاءت بها جيوش الاستعمار وعملاؤه، إلى أن نالت إندونيسيا استقلالها السياسى عام ١٩٤٥ الميلادى، وإلى يومنا هذا.

ثالثا: الدعوة الإسلامية.

الدعوة فى اللغة تطلق على معنيين، أولهما تطلق على كلمة الشهادة والتوحيد، قال تعالى: (له دعوة الحق)،(١) وذلك حقيقة الإسلام بكل أصوله وتكاليفه التى تقتضيها كلمة الشهادة، فإذا قلنا الدعوة الإسلامية مثلا فقد يراد بها الإسلام كدين ونظام حياة.

وثانيهما تطلق **كلمة** الدعوة على النداء والحث والطلب والسؤال. قال صاحب المصباح المنير :

((دعوت الله (أدعوه)(دعاء) ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير .و(دعوت) زيدا ناديته وطلبت إقباله...)).(٢)

و قال فى موضع آخر :

((والدعوة بالفتح فى الطعام اسم من (دعوت) الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك....)).(٣)

و (دعا) بالشئ - يدعو دعوا ودعوة ودعاء ودعوى: طلب إحضاره، يقال: دعا بالكتاب. و(دعا) الشئ إلى كذا احتاج إليه...الخ، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده، وساقه إليه، يقال: دعاه

١- سورة الرعد الآية (١٤).

٢- المصباح المنير، أحمد محمدعلى المقرى الفيومى، ج:١، ص:١٩٤، المكتبة العلمية، عدم ذكر السنة.

إلى الأمير، ويقال : ما دعاه إلى أن يفعل كذا : ما اضطره ودفعه، و(دعا) القوم دعاء ودعوة ومدعاة: طلبهم ليأكلوا عنده.(١)

فالدعوة بهذا المعنى هي حقيقة البيان والتبليغ للإسلام بكل أصوله وتكاليفه، وذلك قوله تعالى : (وادع إلى ربك).(٢) وقوله : (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين).(٣)

أما الدعوة في عرف العلماء المسلمين فلها تعاريف كثيرة بعضها يقوي بعضا، من تلك التعاريف :

- (الدعوة حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة الدارين).(٤)
- (الدعوة صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم أو مصلحة تنفعهم وهي أيضا ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كاد ما يقعون فيها أو من معصية كادت تحدق بهم).(٥)
- (الدعوة هي نقل الأمة من محيط إلى محيط).(٦)
- (هي ميل قوي لمهنة أو فن أو حرفة عند شخص حاصل على كفاية تلائم هذا الميل).(٧)

يلاحظ من هذه التعاريف أن الدعوة عملية مجردة فهي مجرد الحث أو صرف الأنظار أو ندبة أو ميل شخص، مع أن الدعوة في الحقيقة

١- المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وزملاؤه، ج: ١، ص: ٢٧٦.
٢- سورة الحج الآية (٦٧).
٣- سورة فصلت الآية (٣٣).
٤- هداية المرشدين، الشيخ علي محفوظ، ص: ١٧، ط: ٩ (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، دار الاعتصام.
٥- تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الآلوري، ص: ١٧، ط: ٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مكتبة وهبة القاهرة.
٦- تذكرة الدعاة، البهي الخولي، ص: ٣٠، ط: ١ (١٣٩٣هـ) مكتبة الشباب المسلم، القاهرة.
٧- معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، ص: ٢٣١، دار لسان

هى جهد متصل ومستمر يحتاج إلى تلطف وإصرار، قال الشيخ محمد الغزالى فى كتابه "مع الله" :

(لما كان الناس خطائين بطبيعتهم وكانت أهواؤهم تغلب على أحوالهم فإن نقلهم إلى الصواب وتثبتهم عليه يحتاج إلى جهد متصل ودعوة مستمرة كما يحتاج إلى تلطف وإصرار).(١)

وقال الشيخ فى موضع آخر من الكتاب :

(والدعوة ليست صيحة مبهمة أو صرخة غامضة وإنها برنامج كامل يضم فى أطوائه جميع المعارف التى يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التى تجمعهم راشدين).(٢)

فالدعوة إذن جهد مخطط صادق ومستمر يقوم به شخص ذو علم وفهم فى الدين ليبينه للناس بهدف التأثير فيهم وبوسيلة معينة يتوصل بها إلى هدفه، بحيث يحدث التفاعل بين الداعية والمدعو بأسلوب مناسب، وذلك لغرض تكوين معتقد معين أو فكرة معينة تجذب الناس إلى الخير وتنقذهم من الشر والضلال ابتغاء مرضات الله تعالى.

نستخلص من ذلك التعريف الأمور الآتية :

١- إن غاية الدعوة ابتغاء مرضاة الله.

٢- إن الدعوة ليست عملا عشوائيا فوضويا، وإنما هى عمل مخطط مستمر وصادق .

٣- لا بد أن يكون الداعية إلى الله ذا علم وفهم فى الدين، وذلك ليبين للناس حقيقة هذا الدين على وجهه الصحيح بصدق وإخلاص.

٤- الغرض من الدعوة جذب الناس إلى الخير وإنقاذهم من الشر والضلال .

٥- أن يحدث التفاعل بين الداعية والمدعو بوسيلة معينة وبأسلوب مناسب حيث يستهدف الداعية فى دعوته التأثير فى المدعو.

١- مع الله، محمد الغزالى، ص :١٦، ط:٤(١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) مكتبة حسان بالقاهرة.

٢- نفس المرجع، ص:١٧.

بإزاء هذا التعريف للدعوة يقول الشيخ عبد الله غوشه في بحثه عن الدعوة الإسلامية مبينا الغاية الأساسية للدعوة الإسلامية، يقول : (الدعوة الإسلامية هي التي تدعو إلى الإسلام ونشره و توضيح مبادئه وخصائصه، ودحض كل المفتريات والمزاعم التي توجه إليه وتلصق به للتقليل من أهميته و فعاليته، وتبين أفضليته على جميع العقائد الزائفة والتيارات الإلحادية، كل ذلك بأسلوب واضح بعيد عن التعقيد والتزمت والتعصب والانفعال، وهي دعوة في سبيل الله لا لشخص الداعية لا فضل له يتحدث به و لا على الدعوة ولا على من يهتدون بها وأجره بعد ذلك على الله).(١)

فقد بين الشيخ أن الغاية من الدعوة ابتغاء مرضات الله ، لأن الدعوة لا تكون لشخص ولا لقوم و لا لحزب أو منظمة أو هيئة معينة ولكن الدعوة الحق لا تكون إلا إلى الله. قال عز وجل :
(وادع إلى ربك).(٢) و قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - الآية-)(٣) و قال تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة - الآية-).(٤)

١- بحوث المؤتمر العالمي في توجيه الدعوة وإعداد الدعاة- اللجنة الأولى، المبحث الثاني (الدعوة الإسلامية)، ص : ٤، ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة.

٢- سورة الحج الآية (٦٧).

٣- سورة النحل الآية (١٢٥).

٤- سورة يوسف الآية (١٠٨).

الباب الأول :

الفكر الغربي الصليبي ومعاداته للإسلام

- الفصل الأول : التنصير والاستشراق .

المبحث الأول : التنصير، أساليبه ومجالاته .

المطلب الأول : التنصير قبل الاستقلال وأثره بعد الاستقلال .

المطلب الثاني : أساليب التنصير الجديدة .

المطلب الثالث : مجالات عمل التنصير .

المبحث الثاني : أثر الاستشراق بعد الاستقلال .

المطلب الأول : إضعاف القيم الإسلامية وتمجيد القيم الغربية .

المطلب الثاني : تشويه المفاهيم والمبادئ الإسلامية .

المطلب الثالث : التلاعب بالأحكام الإسلامية بحيلة المرونة في الشريعة .

المطلب الرابع : محاولة تمييع الفكر الإسلامي .

- الفصل الثاني : العلمانية والقومية .

المبحث الأول : الفكر العلماني، أساليبه وآثاره .

المطلب الأول : أساليب نشر الفكر العلماني بعد الاستقلال .

المطلب الثاني : آثاره في التعليم والإعلام والقانون .

المبحث الثاني : الفكر القومي الـ(بانتشاسيلا) صورة الفكر القومي .

المطلب الأول : المخططات المنفذة .

المطلب الثاني : أساليب نشر الفكر القومي .

- الفصل الثالث : الديمقراطية والرأسمالية .

- المبحث الأول : الديمقراطية في إندونيسيا بعد الاستقلال السياسي .

المبحث الثاني : الرأسمالية، نفوذها وأساليب تغلغلها في إندونيسيا وأثرها في الدعوة الإسلامية .

الباب الأول :

"الفكر الغربى الصليبى ومعاداته للإسلام"

قبل الشروع فى الحديث عن الفكر الغربى الصليبى نتحدث أولا عن التنصير والاستشراق ، لاعتبارهما ركيزتين من ركائز الغزو الفكرى ، ولخطورة دورهما فى زرع بذور الأفكار الغربية فى عهد الاستعمار ، ودورهما فى بقائها بعد الاستقلال السياسى ، هذا ما يتناوله الفصل الأول من هذا الباب .

ويتناول الفصل الثانى منه الحديث عن "العلمانية والقومية" ، ثم نتحدث فى الفصل الثالث من هذا الباب - إن شاء الله - عن "الديمقراطية والرأسمالية" .

الفصل الأول : التنصير والاستشراق .

يشمل هذا الفصل مبحثين ، هما :

المبحث الأول : التنصير ، أساليبه ومجالاته .

المبحث الثانى : أثر الاستشراق بعد الاستقلال .

أما المبحث الأول فيتضمن ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : التنصير قبل الاستقلال وأثره بعد الاستقلال .

دخلت النصرانية إلى إندونيسيا منذ دخل الاستعمار البرتغالى سنة ١٥٣٤ الميلادية عن طريق مناطق (مالوكو) و (سولاويسى) و (بالى)

ثم (سومطره) و (جاوه) ثم (كاليمنتان)، [1] وكان النشاط التنصيري في ذلك العهد محدودا وضعيفا ذلك لتعلقه بنشاط الاستعمار البرتغالي الذي ضعفت سلطته في تلك المناطق. [2]

ثم ازداد النشاط التنصيري شدة في عهد الاستعمار الهولندي. [3] إذ شجعت هولنده حركة التنصير و اعتمدت عليها في تثبيت أقدامها في إندونيسيا.

لتحقيق ما قلناه نكتفي بذكر الحقائق التي ذكرها (بروغمان) الهولندي في كتابه :

(Geshiedenis Van Het Onderwijs in Nederlansch Indie.)

- أي تاريخ التربية والتعليم في إندونيسيا - و هي ما يلي :

١- انظر مواقع هذه المناطق في خريطة إندونيسيا في الملاحق (الملحق الأول ، ص : ٢٥٢).

٢- انظر كتاب : (Penyebaran dan Perkembangan : ISLAM, - KATHOLIK, PROTESTAN di Indonesia.) لشمس الضحى ، ص : ٥٦ ، ط: ١٩٨٧ م ، مطبعة (أوساها) الوطنية.

٣- هذا هو المعتمد عندي للدليل التاريخي يدل على ذلك ، وذلك رأي أكثر المؤرخين ، انظر تقرير : المؤتمر السري عن حركة التنصير في إندونيسيا المنعقد من يوم (٣) إلى (٤) من صفر سنة (١٤٠٨) الهجرية الموافق ب (٢٦) و (٢٧) من شهر سبتمبر سنة ١٩٨٧ الميلادية بماليزيا. "فليس الأمر كما قال البعض : إن حركة التنصير في عهد الاستعمار توقفت واضمحلت.

- لقد صدر أمر الوالي سنة ١٦١٧ الميلادية في شأن نشر النصرانية في إندونيسيا.(١)

- إن الكنيسة وسيلة من وسائل شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC) لقضاء حاجاتها في إندونيسيا.(٢)

- إن إقامة المدارس البروتستانتية إحدى واجبات تلك الشركة.(٣)

- يساند الملوك أنواع نشاط الإرسالية التنصيرية.(٤)

- لقد قدمت الحكومة الهولندية سنة ١٧٧٩ الميلادية مساعدة مالية لست من المدارس النصرانية الأهلية.(٥)

- وجوب إقامة مدرسة نصرانية في كل ولاية من الولايات الإندونيسية تساعد في ذلك هيئة الكتاب المقدس.(٦)

- ولقد جاء رجل هولندي المسمى بـ (فاندير كافيلين) في عام ١٨٢٤ الميلادي ، لتدبير شئون التربية النصرانية في المدارس.(٧)

- في سنة ١٨٥٨ الميلادية قامت الإرسالية التنصيرية في (جاوه الغربية) كما قامت في سنة ١٨٥٩ الإرسليات الأخرى في كل من مناطق (نيوغويني) و (حالماحيرا) و (بورو) و (جاوه الوسطى) و (بورنيو).(٨)

- في متوسط القرن التاسع عشر قررت الحكومة الهولندية أن تكون مادة "الكتاب المقدس" مادة أساسية في المدارس الحكومية في منطقة (مالوكو) و (ميناحاسا).(٩)

١- كتاب (Geschiedenis Van Het Onderwijs in Nederlansch Indie.) لبروغمان ، ص: ١٩، ط: ١٩٣٨ م، باتافيا.

٢- نفس المرجع ، ص: ٢٠.   ٣- نفسه ، ص: ٢١ .

٤- نفسه ، ص: ٣٢.   ٥- نفسه ، ص: ٥٠

٦- نفسه ، ص: ٨١ .   ٧- نفسه ، ص: ١١٣ .

- ألقى الملك الهولندى خطبة العرش عام ١٩٠١ الميلادى قائلا : "إن هولنده - وهى طاقة نصرانية - عليها أن تنسق السياسة الحكومية وتحافظ على كيان النصارى فى إندونيسيا وأن تشجع على حركة التنصير فى تلك البلاد.(١)

تلك هى الحقائق التى ذكرها الرجل الهولندى تدل على شدة حركة التنصير فى عهد الاستعمار، وفى ذلك رد على من زعم بتوقف تلك الحركة فى ذلك العهد.

ومما يؤكد ما قلناه أيضا ما قاله ناظر المعارف الهولندية فى مؤتمر المستشرقين فى ليدن عام ١٩٣١م: (إن تبسط الأمة الهولندية فى المشرق لم يكن المقصود منه مجرد المكاسب المادية، بل أكثر ما قصدته هولنده بذلك هو نشر فضائل النصرانية).(٢)

فعلا قامت حكومة هولنده بحركة التنصير واعتمدت عليها فى تثبيت أقدامها فى إندونيسيا، فقد كانت الحكومة تحث جميع الموظفين على أن يحترموا يوم الأحد بعدم العمل فيه، وعلى فتح الأسواق والدكاكين فى ذلك اليوم، ومنعت جميع الحفلات فى ذلك اليوم، كما أنها أقامت المستشفيات والمدارس النصرانية، وألغت القانون الحكومى القائل بوجوب الاستئذان على الهيئات الأجنبية النصرانية التى أرادت الدخول فى هذه البلاد إلى الوالى العام.(٣)

١- المرجع السابق، ص: ٢٨٩، وانظر أيضا كتاب (- Politik-Islam Hindia Belanda.)، عقيب سومنتو، ص: ٢١، ط: ١٩٨٥/١م جاكرتا.

٢- "حاضر العالم الإسلامى وقضاياه المعاصرة" د. جميل عبد الله محمد، ج: ٢، ص: ٥٦٩، ط: ١(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) - المدينة المنورة -.

٣- كتاب (Politik Islam Hindia Belanda) عقيب سومنتو ،

وهذا يعني أن الحكومة الهولندية فتحت الباب واسعا للإرساليات النصرانية لتقوم بدورها في هذه البلاد.

وبعد أن نالت إندونيسيا حريتها واستقلالها استعادت إرساليات الكاثوليك وهيئات التنصير البروتستانتية نشاطها القديم، بل كثفت جهودها بشكل ملفت للنظر، ذلك لأن الحكومة منحت الحرية لكافة الأديان لممارسة نشاطها في الدعوة لنفسها.(١)

ففي الأيام الأولى بعد الاستقلال كانت حركة التنصير أشد نشاطا مما كانت قبل الاستقلال، ومما ساعد على ذلك وجود القوميين العلمانيين الذين يدعون التسوية بين الأديان، فاستغلت حركة التنصير مفهوم التسوية والتسامح الديني وحرية الأديان والحقوق الإنسانية لمطامعها.(٢)

من ذلك كله اتضح لنا العلاقة القوية بين التنصير والاستعمار قبل الاستقلال، وبين التنصير والقومية العلمانية بعد الاستقلال.

وجدير بالفكر أن تاريخ النشاط المتفاقم للنصارى في إندونيسيا يعود إلى فترة انفراد (سوكارنو) بالسلطة المطلقة وقيامه بحل الحزب الإسلامي (ماشومي) مما مكن ذلك للنصارى بمختلف شيعهم

١- انظر تقرير المركز الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي بجاكرتا، سنة ١٩٨٢م / ١٤٠٣هـ، ص: ١٠.

٢- المقابلة مع الأستاذ حسين عمر - سكرتير المركز الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي بجاكرتا - يوم ١٥ يونيو ١٩٨٩م بمكتبه.
وانظر الكلام عن حرية الأديان في كتاب (Lahirnya Pancasila)، أصدرته وزارة الإعلام الإندونيسي، ص: ٢٥، ط:١٩٦٣، المطبعة الوطنية.

من الطفو على السطح والإمساك بمقاليد السلطات العليا في الجيش والحكومة والسلطات المالية والإدارية.(١)

و في هذا العهد الجديد(٢) تستخدم الإرساليات التنصيرية أساليب كثيرة، نكتفي بذكر أساليبها الجديدة والخطيرة، و ذلك ما سيتناوله المطلب الثاني من هذا المبحث.

المطلب الثاني : أساليب التنصير الجديدة.

يبدو أن النصارى لم يقتنعوا بأساليب تنصيرهم التي مارسوها بإنشاء المدارس والكنائس والمستشفيات ودور الأيتام وتوزيع أنواع الغذاء والكساء والدواء، لذلك نجدهم يصطنعون أساليب جديدة بغية تنصير المسلمين الذين يزيد عددهم عن مائة مليون نسمة، نذكر أهم أساليبهم، وهي كالآتي :

(١) التسلل إلى مراكز السلطة، حيث احتل البروتستانت والكاثوليك مراكز هامة في أجهزة الحكم والإدارة والتشريع، سواء على المستوى المركزي أو الإقليمي، سيطروا عليها باسم الكفاءات والشهادات الرفيعة وباسم مختلف التنظيمات السياسية والانتماءات الحزبية.(٣)

يبدو أن هذا الأسلوب تنفيذ لفكرة أحد كبار

١- انظر تقرير د. جلال الصياد أستاذ الإحصاء ورئيس قسم الرياضيات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، بالتاريخ (١٣٩٩/١/٥هـ) وهو تقرير عن زيارة استطلاعية إلى مناطق ماليزيا وإندونيسيا وبروناي وسنغافوره، ص: ٣٥.

٢- هو العهد بعد الرئيس (سوكارنو) ، يبدأ من عام ١٩٦٦ إلى اليوم.

٣- "تصورات في الدعوة والثقافة الإسلامية" د. رؤوف شلبي، ص: ٩٤، ط: ١(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، دار القلم الكويت.

النصارى الإندونيسيين، فقد ألقى خطبة في مؤتمر مجلس الكنائس العالمي في جنيف سنة ١٩٧٨م، حيث جاء في رؤوس أقلام تلك الكلمة قوله:

(١) يجب الإفادة من وجود الضباط النصارى في الجيش وموظفي الحكومة بإنشاء منظمة قوامها مجلسان أحدهما للكاثوليك والآخر لجماعات البروتستانت يعهد إليهما بمهمة خاصة مثل تعيين القادة المسيحيين في القوات المسلحة حتى يمكن السيطرة عليهم، وعقد لقاءات مسيحية للموظفين المسيحيين في دواوين الحكومة سواء في العاصمة أم في الأقاليم.

(٢) السيطرة على وسائل الإعلام خاصة التلفزيون، لبث الأمور التي تبرز قوة نفوذ النصرانية، لأن وسيلة الإعلام البصرية أشد تأثيرا من وسائل الإعلام الأخرى.

(٣) يجب إزاحة المؤسسة الاقتصادية المتعصبة للإسلام.

(٤) يجب الاهتمام الجيد بالشيوعيين الذين كانوا في الحزب الشيوعي المحظور، حتى يستمالوا إلى النصرانية بعد أن كانوا في السابق يدينون بالإسلام.

(٥) يجب زيادة عدد المستشفيات وعدد المدارس من كافة المراحل، وذلك بمساعدة مجلس الكنائس العالمي.

(٦) يجب أن يجري في الاحتفالات الدينية النصرانية أنشاد الترانيم والأغاني باللغات المحلية.

(٧) إبراز العبادات والأعمال الخيرية في الإسلام في إطار الأشياء العتيقة التي لا فائدة منها، مثل التوضؤ في الصباح يسبب الروماتيزم والصوم يضعف البدن.(١)

حقا، لقد عمل النصارى بفكرة ذلك الرجل النصراني

١- تقرير المركز الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي بجاكرتا، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م ص: ١٣.

وانظر أيضا مجلة الدعوة الصادرة بالرياض، عددها رقم ٧٨٣،

ومازالوا يعملون بتلك الفكرة الماكرة بالجد، سنعرف ذلك من خلال حديثنا في السطور الآتية.

٢- أسلوب المعاملة والزواج بين الجنسين، ذلك أن يعامل شاب نصراني امرأة مسلمة وقد يزوجها لإيقاعها في حبائله وتحويلها إلى النصرانية، وثمة قضايا كثيرة تدل على ذلك، نذكر بعضها تمثيلا لا حصرا.

فقد تزوج شاب نصراني بامرأة مسلمة في منطقة "بالمبانج" (سومطرة الجنوبية)، وقد دخل الشاب النصراني الإسلام عند عقد الزواج، ثم انتقل الزوجان إلى جزيرة كالمنتان. وبعد فترات من الزمان رجع الشاب إلى دينه الأول - النصرانية - على يد القسيس (حنار أمري)، ثم دعا زوجته إلى النصرانية فاستجابت، ثم دعت الزوجة المتنصرة أهلها في "بالمبانج" إلى النصرانية ولكنهم رفضوا(١)

وحدث مثل ذلك على أسرة مسلمة أخرى تسكن في جاوه، حيث تزوج شاب نصراني بإحدى بنات تلك الأسرة وقد أسلم الشاب عند عقد الزواج، ثم انتقل بعد سنوات قلائل إلى النصرانية وتنصرت معه زوجته.(٢)

كما حدث مثل ذلك لإحدى فتيات (سورابايا) فقد تزوجت المرأة بالشاب النصراني الذي أسلم عند عقد الزواج، وارتدت المرأة بعد فترات وجيزة بسبب ذلك الزواج.(٣)

٣- ومن الأساليب الجديدة التي يستخدمها النصارى

٣/٢/١ - لقد اشتكى كل من والدي أولات النساء المنتصرات تلك الأحداث المؤلمة إلى الأستاذ عبدالله واسعان - الداعية في منطقة جاوه الوسطى والشرقية - حكى الأستاذ القصص للباحث أثناء

"إدارة التهجير الداخلي"(١)

إن الهجرة الداخلية مشروع حيوى قد بدأ منذ أيام الاستعمار، وقد مر تطورها بمراحل عدة، لكل مرحلة طبيعتها وخاصيتها وعواملها ومستوى منجزاتها.

وهى واحدة من بين مشروعات التنمية المهمة جدا، من أهدافها: التخفيف من الكثافة السكانية وإيجاد مجالات للكسب والإنتاج بالنسبة للمهجرين فى مستوطناتهم المستجدة(٢) علما بأن جزيرة جاوه مكتظة بالسكان لدرجة أن الحكومة المركزية والحكومة المحلية تعمل لتهجير جانب من السكان إلى المناطق الأخرى خارج الجزيرة التى لا تزال قليلة السكان وتتيح فرص العيش للمهجرين. وفى تنفيذ هذه السياسة وجد النصارى فرصة ثمينة جدا لنشاطهم التنصيرى.

ولذلك وجدنا مؤسسات نصرانية تولت وما زالت تتولى مهمة تهجير السكان وتزويدهم بالمال والبذور وينشئون لهم المدارس والمستشفيات، ويطلبون منهم فى نظير ذلك أن يتحولوا إلى النصرانية، نذكر بعض تلك المؤسسات:

- لجنة تطوير الشئون الاجتماعية والاقتصادية التابعة للكنائس الكاثوليكية و. لجنة من لجان المجلس الأعلى

١- سمى التهجير الداخلي بـ(Transmigrasi) وهى انتقال السكان من جزيرة إلى أخرى داخل حدود البلاد وما يصاحب ذلك من تغيير جذرى فى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٢- انظر تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن التحديات النصرانية التى يواجهها المسلمون بإندونيسيا، الكتاب الثانى سنة ١٤٠٥هـ، ص: ١٥. وانظر مجلة البلاغ الصادرة يوم الأحد ٢٥ من ربيع الأول ١٤٠٥هـ الموافق بـ ٢٥ نوفمبر ١٩٨٤م العدد: ٧٦٨، ص: ٤٤. وانظر أيضا "غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا لأبى هلال الإندونيسى ط: ١٣٩٩/٣هـ ص: ٩٢، دار الشروق بجدة.

لرعاية الكنائس الكاثوليكية ، وتعمل عملها في سومطره الجنوبية وما جاورها من المدن ، وتقوم بالنشاط في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وجدد نشاطها بعد عقد الندوة من يوم ٢٦ إلى ٣١ من أغسطس سنة ١٩٨٣ في مدينة "بالمبانج" سومطرة الجنوبية(١)

- مؤسسة (سوقيو برانوتو) الاجتماعية ، وهي مؤسسة تخدم الكنيسة الكاثوليكية وأنشطتها التنصيرية في المجال الاجتماعي ، وهي أفضل المؤسسات الأهلية التي تعمل في قطاع التهجير الداخلي على الإطلاق ، مركزها الرئيسي في مدينة "سيمارانج" بمحافظة جاوه الوسطى المتميزة بالكثافة السكانية العالية.(٢)

- مجلس الكنائس الإندونيسي ، وهو مجلس اتحادي تنتمي إليه معظم الكنائس البروتستانتية الإندونيسية، وله قسم خاص لشئون الخدمات والتنمية يتولى مهمة الخدمات الاجتماعية المختلفة، وفي قطاع التهجير الداخلي بدأ المجلس الاهتمام به منذ سنة ١٩٥٥م على الأقل ضمن برامجه ومشرعاته التنصيرية الشاملة.(٣)

- مؤسسة (كامبوس دياكونيا مودرن)، وهي مؤسسة تنصيرية بروتستانتية تنظم النشاطات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، مركزها الرئيسي في (بوندوك غيدي بيكاسي) بمحافظة جاوة الغربية.(٤)

١- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية عن التحديات النصرانية التي يواجهها المسلمون في إندونيسيا ، الكتاب الثاني ، سنة ١٤٠٥هـ ، ص: ١٧ .

٢- نفس المرجع ص: ١٨ . وانظر أيضا مجلة البلاغ الصادرة يوم الأحد ٢٦ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٧هـ الموافق بـ ٢٨ من ديسمبر سنة ١٩٨٦م ، عددها رقم: ٨٧٣ ، ص: ٤٠ .

٣- التقرير السابق ص: ١٩

٤- نفس التقرير ص: ٢٠ .

ولقد نالت تلك المؤسسات مساعدات مالية هائلة من المؤسسات التنصيرية الأجنبية لتحقيق نجاح أهدافها في برامج التهجير الداخلي في إندونيسيا، ومن تلك المؤسسات هي:

- مؤسسة كاثوليك رليف سرفيس (Catholic Relief Service)
- مؤسسة كارميليت فاذرس (Carmelite Fathers)
- مؤسسة مينونيت سنترال كوميتي (Mennonite Central committe)
- مؤسسة نيوترانز سنتوري فونديسيون (New Trans Century - Fondation)
- مؤسسة كلوسا (CLUSA) وهي مختصرة من : (The Cooperative - Leagual of USA).(١)

٤- من أساليبهم أسلوب تشويه صورة الإسلام وتحريف فهم القرآن، فقد كان السيد يوسف راني المتنصر(٢) دعاه جماعة كنيسة (ماراناتا) البروتستانتية في مدينة سورابايا لإلقاء خطب تمتلئ بسموم قاتلة، وقد كان الرجل يخطب أيضا في عدة كنائس في مناطق "مالانج" بجاوه الشرقية و"بانجارماسين" بكاليمنتان و في جزيرة "مادورا"، وقد سجل الرجل خطبه في أشرطة و وزعها إلى الناس.(٣)

ومما ألقى الرجل في خطبه :

- "من خلال دراستي الإسلام فهمت القرآن، وفيه آية تقول :

١- التقرير السابق ص: ١٦ . انظر في الملحقات خريطة تبين عمليات النقل الجرى للمهجرين من النصارى الكاثوليك من جزيرة جاوه إلى سومطره و كاليمنتان و سولاويسي ومالوكو، وخريطة توضح المشروعات التنصيرية في مستوطنات المهجرين التي وضعها مجلس الكنائس الإندونيسي عام ١٩٧٥م ضمن مشروعاتها الشاملة.

٢- لقد ادعى الرجل أنه من أسرة مسلمة، درس الإسلام في المعهد الإسلامي و في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بمدينة باندونج.

٣- "Bey Arifin kontra Yusuf Roni" باي عارفين وعمر حبسوط: ١٩٧٦ سورابايا، ص: ٢١.

(اعتداء على الكفار)تعنى اقطعوا أعناق النصارى. و فيه آية أخرى تقول (لاتتخذوا الكافرين آلية) ، تعنى لاتتقربوا من النصارى فتصبحوا مثلهم.(١)

فقد حرف الرجل لفظ (أشداء) فى سورة الفتح آية (٢٩) بلفظ (اعتداء)، و حرف لفظ (أولياء) فى سورة النساء آية (١٤٤) بلفظ (آلية)، وشوه معنى الآيتين . فإن فهمه للقرآن الكريم فهم حاقد له ودراسته حاقدة لتشويه صورة الإسلام.

و قال الرجل فى موضع آخر : "لقد جاء فى القرآن - سبحان الله عما يقول الكفار - (من مات ميتة جاهلية) يعنى من يتقرب من النصارى مات ميتة جاهلية.(٢)

فقد أدخل الرجل ما ليس آية فى القرآن الكريم.

و قال الرجل أيضا ما ليس آية فى القرآن الكريم : (ما دام الإسلام إلا بالسيف) يعنى أن الإسلام ينتشر بالسيف.(٣)

فلعنة الله على امرء أدخل فى القرآن ما ليس منه.

و قال الرجل فى موضع آخر من خطبه وهو يريد تشويه صورة الإسلام : "كنت مسلما وكنت عضوا فى حركة (دار الإسلام)(٤) التى ترأسها السيد كارتوسويريو، وكنت متعصبا فى هذه الحركة، واعلموا أيها الحاضرون (النصارى)! أن حادثة إحراق الكنيسة فى منطقة ماجالايا ببا ندونج و حادثة تخريب الكنيسة فى منطقة تشيربون و طرد المبشرين فى ولاية تشيكارا ى ببا ندونج وحادثة سلب الكتب من مكتبة الكنيسة فى مدينة باندونج كان ذلك تحت رئاستى أنا كعضو من أعضاء حركة (دار الإسلام)(٥)

١- المرجع السابق ص : ٢٨

٢- المرجع السابق ص : ٣٦

٣- المرجع السابق ص : ٣٧

٤- الحركة الإسلامية نشأت بعد الاستقلال فى عهد سوكارنو الرحيل
ركزت هذه الحركة عملها على الجانب العسكرى المحض، شوهت هذه

كما قال الرجل في موضع آخر وهو يريد تحريف معاني القرآن الكريم : "إن في الإسلام التثليث كما هو الموجود في النصرانية ، ولكن التثليث في الإسلام غير بارز ، فإن في الإسلام "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"(١)، فالطاعة في الإسلام للثلاثة ، فذاك التثليث في الإسلام.(٢)

لقد رد الأستاذ باي عارفين تلك الشبهات في خطبة له أمام الجماهير في مدينة سورابايا وماجاوره من المدن ، وألف الأستاذ وزميله الأستاذ عمر حبس كتابا ردا على شبهات ذلك النصراني الخبيث.

(٥) ومن أساليب التنصير : إذاعة الدعوات المشبوهة ، منها الدعوة إلى التسامح المشبوه وإلى الحوار المشبوه.

إن النصارى كثيرا مايتحدثون عن التسامح و التقريب و عدم التعصب والمؤاخاة ، إن هذه الكلمات ما هي إلا دعوات مشبوهة لأن دعاياتهم لا تطابق الواقع الملموس.

قال د.محمد رشيدي- وزير الشئون الدينية الأسبق - في مؤتمر ممثلي الأديان الذي عقد في جاكرتا سنة ١٩٦٧م :

"أما التسامح الذي ينادي به المسيحيون الآن فهو دعوة المسلمين إلى التزام السكوت ، وهم يرون إخوانهم المسلمين مستهدفين لمحاولات التنصير و ما يستخدم في سبيله من مختلف وسائل الإغراء المشروعة وغير المشروعة. وهذا أمر لا يمكن السكوت عليه.(٣)

وهناك شعار آخر ينادي به النصارى ، وهو شعار الحقوق الأساسية للإنسان ، هذا الشعار مبهم وغامض أيضا

١- سورة النساء ، الآية (٥٩) . ٢- المرجع السابق ، ص: ٥١ .

٣- غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا لأبي هلال الإندونيسي ص: ٥٠ ط : ٣ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، دار الشرق بجدة.

وقد نودي به عندما كانت الكنيسة تحتكر لنفسها كافة الحقوق وتفرض على أتباعها وصاية مجحفة كما يهدفون أيضا من وراء شعار الحقوق الأساسية للإنسان إلى منع تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين.(١)

و أوضح دليل على ما قاله الدكتور محمد رشيدي ما حدث في سنة ١٩٤٥م بشأن وضع أساس الدولة الإندونيسية، حيث سار النصارى مع القوميين العلمانيين جنبا إلى جنب في عدم الموافقة على اتخاذ الإسلام أساسا للدولة.(٢)

و قال السيد لقمان هارون - كان عضو البرلمان الإندونيسي -(٣) في جلسة ٢١ يوليه ١٩٦٧م كمذكرة تفسيرية للاستجواب الذي تقدم به مع (٢٥) عضوا بمناسبة الغارة التبشيرية التي تتعرض لها إندونيسيا و ما جاء من إحصائيات وبيانات منهلة نشرتها مجلة (كرستيان ساينس مونيتور) في ١٥ أبريل ١٩٦٧م، و مجلة (تايم) في ١٦ يونيه ١٩٦٧م :

"إن التسامح الديني - يا سيادة الرئيس - لا بد أن يكون من الطرفين معا، لا أن يقتصر التسامح على المسلمين وحدهم حتى عندما يتعرض المسلمون وأبناؤهم للتنصير.(٤)

إن ما قاله الدكتور محمد رشيدي و لقمان هارون حقيقة لا ترد، ذلك لموقف النصارى الذين تظاهروا باسم التسامح الديني، والواقع الملموس أن أنشطة التنصير ما زالت تسري - بل وتشتد في يومنا هذا - بأنواع

١- المرجع السابق ص: ٥٠

٢- سنعرف الحديث عن وضع أساس الدولة عند الحديث عن القومية.

٣- وهو الآن الرئيس الأول لجمعية "المحمدية" بجاكرتا.

٤- المرجع السابق ص: ٥٠.

الأساليب الخبيثة، فحدث ما حدث من إحراق وتخريب الكنائس فعلها بعض المسلمين الغيورين على دينهم مثل ما حدث في (أتشيه) في يونيه ١٩٦٧م، و في (أوجونج باندانج) و (ماكاسار) في أكتوبر (١٩٦٧م)، كما خربت المدرسة المسيحية في (بالميراه بجاكرتا)، مما أدى ذلك كله إلى انعقاد مؤتمر ممثلي الأديان في إندونيسيا في (٣٠) من نوفمبر سنة (١٩٦٧م).

قال رئيس الجمهورية في افتتاح ذلك المؤتمر :

"إن الحكومة لا تجبر و لا تكره أي فرد من الشعب الإندونيسي على اختيار أي دين يريده، لأنه لا إكراه في الدين، و إن الحكومة ترجو كل الرجاء من جميع الإندونيسيين أن يكون ثمة احترام متبادل بينهم في نشر الأديان، كما أن الحكومة لا توافق على نشر دين من الأديان وسط الأفراد الذين اعتنقوا دينا معينا.(١)

ولم يصل المؤتمر إلى الاتفاقية إلا إنشاء هيئة استشارية تتكون من ممثلي الطوائف الدينية بإندونيسيا (٢) وذلك لعدم موافقة النصارى على التوقف في عملية التنصير، وتمردهم على ذلك. وما زلنا - بعد ذلك المؤتمر و صدور الأمر الجمهوري - نجد النصارى يمارسون نشاطهم التنصيري وسط المسلمين، مما أدى ذلك إلى صدور قرار وزارة الشئون الدينية رقم (٧٠) و رقم (٧٧) سنة (١٩٧٨م)، ويتضمن القرار الوزاري رقم: ١٩٧٨/٧٠م الأمور الآتية :

١- انظر (Mencari Modus Vivendi Antar Umat Beragama....) للدكتور محمد ناصر، ص: ١١، ط :١٩٨٣م جاكرتا، وانظر أيضا "غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص: ٣٦، ط :١٣٩٩/٣ هـ، دار الشروق بجدة.

٢- نفس المرجع ص: ١٨-١٩، وانظر "غارة تبشيرية جديدة ص: ٦١.

أ- لا يجوز نشر دين من الأديان وسط جماعة متدينة بدين معين .

ب- لا يجوز نشر دين بأساليب الإغراء من تقديم الأطعمة و الأدوية و الألبسة لجذب الناس إلى ذلك الدين .

ج- لا يجوز نشر دين عن طريق توزيع المنشورات و المجلات والكتب إلى بيوت جماعة متدينة بدين معين .

د- لا يجوز نشر دين عن طريق زيارات بيوت جماعة متدينة بدين معين .(١)

وأما القرار الوزارى رقم ١٩٧٨/٧٧م فيتضمن :

"إن جميع المساعدات والمعونات التى تقدم لأصحاب الأديان يجب أن تكون عن طريق الوزارة.(٢)

لكن رفض النصارى تلك القرارات ولم يزالوا يزاولون نشاطهم التنصيرى وسط المسلمين والجماعة المتدينة الأخرى فى إندونيسيا ، و ما زالت المساعدات المالية و الثقافية من المؤسسات الأجنبية تملأ بها الساحة ، وتساعد الإرساليات التنصيرية فى إندونيسيا.(٣)

و أما الدعوة إلى الحوار المشبوه فإنها أسلوب انقرض فى هذه الأيام الأخيرة ، ذلك لضعف موقف النصارى من المسلمين فى الاحتجاج .(٤)

١- المرجع السابق ص: ٥٤ .

٢- (Kerukunan Hidup Antar Umat Beragama) لمؤسسة رمضان فى سولو بجاوه الوسطى ، ص: ٤١ ، ط : أكتوبر ١٩٨٧م.

٣- انظر أسماء بعض المؤسسات الأجنبية التى تساعد الإرساليات التنصيرية فى إندونيسيا فى صفحة (٣٠) من هذا البحث ، و فى صفحة ٣٧ من مجلة (سيريال ميديادعوه) الإندونيسية رقم ١٩٨٦/١٥٢م ، وفى صحيفة (كومباس) الإندونيسية الصادرة فى الثلاثاء ٢٢ مارس ١٩٨٨م.

٤- المقابلة مع الأستاذ الدكتور محمد رشيدى فى جاكرتا (١٩٨٨/٧/٣م) ، فى مكتبه عصراً .

لكن قد يتم الحوار المشبوه عن طريق غير مباشرة حيث يدعو النصارى بعض الزعماء المسلمين، وعقدوا معهم برنامجا لتبادل الآراء، نظموا فيه تنظيما دقيقا للهجوم على المسلمين.

كما حدث ذلك في بالي[1] من (٥) إلى (١١) ديسمبر ١٩٨٦ حيث اجتمع الوفود الإسلامية و النصرانية من الهند وباكستان و بنجلاديش وماليزيا و أستراليا وفيزيا والفلبين وإندونيسيا. جاء من الوفود الإسلامية بعض الزعماء المسلمين عينه النصارى بالدعوة الخاصة، فجاء من إندونيسيا بعض المثقفين المسلمين من الشباب[2]، وجاء من النصارى شخصيات معروفة بتعصبهم[3].

و من أعجب العجاب أن بعض المسلمين لا يدافع عن الإسلام بل وقد يهاجمه. ومن الأسئلة المستفزة التي طرحها النصارى إلى المسلمين وهم يسألون المسلمين بلحن صوت مرتاب: "كأن الزكاة لا تناسب العصر الحديث كيف ذلك ؟؟؟ "إن في القرآن تناقضات كثيرة، مثل عدم التسوية بين الرجل و المرأة في الحقوق، فإن الإسلام يبيح للرجل أن يتزوج بأربع من النساء، ولا يبيح ذلك للمرأة[4]

١- منطقة تقع في جزيرة نوساتينجارا - الناحية الشرقية من إندونيسيا.

٢- هم عبد الرحمن وحيد، د.نور خالص ماجد، رشدي حامكا و د.أمين رئيس.

٣- هم د.سوري توانا بابان، والجنرال المتقاعد بونار سيماتوبانج و الأستاذ إحرامي و السيد فكتوريا.

٤- انظر مجلة "سيريال ميديا دعوه" الإندونيسية رقم ١٩٨٦/١٥٢م ص: ٢٤.
و جدير بالذكر أنه من حسن الحظ أن الدكتور أمين رئيس المفكر المسلم الإندونيسي و الأستاذ فضل الله ويلموت المثقف المسلم الماليزي يدافعان عن الفكر الإسلامي، جزاهما الله خيرا.

(٦) أسلوب التنصير الجماعي .

اتخذ المنصرون أسلوب التنصير الجماعي الذى يعني نقل مجموعات بشرية متكاملة (قبيلة مثلا أو مدينة.....) نقلها من الإسلام إلى النصرانية، و هو الأسلوب الذى ركز عليها مؤتمر (كولورادو) المنعقد في ١٥/١٠/١٩٧٨م ب (كاليفورنيا).

و إندونيسيا إحدى الدول التى نفذ فيها المنصرون أسلوب التنصير الجماعي ، لأن الظروف و الأوضاع فيها مهيئة لذلك . و خاصة حينما دبت الفوضى و عمت القلاقل إبان التمرد الشيوعي في البلاد في أواخر الستينات وأوائل السبعينات و حدث ما حدث من المعاناة الاجتماعية و الأزمات الاقتصادية،

عبر عن ذلك صراحة (ديفيد أ. فريزر) في بحثه الذى قدمه في المؤتمر بعنوان (تطبيق مقياس إينكل في عملية تنصير المسلمين) ففي الصفحة ٢٤٢ يقول :

(ولكى يكون تحول[1] فلا بد من وجود أزمات معينة ومشكلات و عوامل إعداد و تهيئة تدفع الناس أفرادا وجماعات خارج حالة التوازن التى اعتادوها ، وقد تأتى هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر و المرض والكوارث والحروب ، وقد تكون معنوية مثل التفرقة العنصرية أو الحساسية بسبب تسامح المجتمع تجاه النفاق ، أو الوضع الاجتماعي المتدنى، وفي غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية ، وتوضح الدراسة التى قام بها (ايفرى دليس) عن إندونيسيا أهمية فهم العوامل الخلفية الاجتماعية الثقافية لتفسير أسباب تحول كثير من مسلمي هذا البلد إلى النصرانية بين عام ١٩٦٥م إلى ١٩٧١م).(٢)

١- أى التحول الجماعي إلى النصرانية

٢- مجلة المجتمع عددها رقم ٩١٩ (٣ ذوالقعدة ١٤٠٩هـ/٦يونيو١٩٨٩م، ص: ٣٠ .

المطلب الثالث: مجالات عمل التنصير .

يعمل النصارى في اندونيسيا في مجالات متنوعة لتحقيق أهدافهم التنصيرية، فيعملون في المجال الديني و المجال التعليمي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

نتحدث عن هذه المجالات في هذا المطلب .

أولا : المجال الديني .

إن النصارى استخدموا وما زالو يستخدمون وسائل التعليم الديني أو ما يسمى بدراسة الأحد، بعثوا فيها روح المحبة و الشفقة -بالمفهوم النصراني- في نفوس الأطفال والفقراء والمساكين ضعاف الإيمان، كما قام بعض الأساقفة بتعليم النصرانية للمتشردين تحت قناطير الشوارع الكبرى .(١)

و نجد أيضا أن النصارى في المجال الديني يستخدمون طريقة تعظيم حفل عيد الميلاد المسيحي، فإذا جاء يوم عيد الميلاد المسيحي ملأت أشجار عيد الميلاد المسيحي (كريس بوم) الدكاكين والشوارع والبيوت والقصور، وسمعت الأغاني النصرانية في التلفاز والراديو وفي الشوارع العامة، فكأن المدن - خاصة المدن الكبرى- مناطق نصرانية تماما .(٢)

و في السنوات الأخيرة نسمع "فالينتين داي" و هو المسمى بيوم المحبة و الشفقة و يوم محبة لون أحمر فاتح، فلا بد أن يكون لون الأدوات المنزلية في ذلك

١- انظر مجلة (سيريال ميديا دعوة) الإندونيسية، رقم ١٩٨٦/١٥٢م، ص: ٤٢ .

٢- انظر موضوع "جاكرتا أجبرت بحفل عيد الميلاد المسيحي" في مجلة (سيريال ميديا دعوة) الإندونيسية رقم ١٥٢ .

اليوم أحمر فاتح ، ولا بد فى ذلك اليوم أن يتصل رجل بحبيبته وأن يقول لها : "إنى أحبك طوال الحياة ، وإنما أحيا لأحبك" - والعياذ بالله ولا حول و لا قوة إلا بالله - كما لا بد أن يجتمع فى هذا اليوم الفتيان و الفتيات فى مكان واحد لصبابة المحبة والرحمة بعضهم بعضا.(١)

وفى المجال الديني كذلك يستخدم النصارى طريقة تكثيف نشر الكتاب المقدس على المسلمين.(٢)

هكذا وجد النصارى فرصة ثمينة للعمل فى المجال الديني فى البلاد التى اعترفت بالأديان الخمسة ، حيث إن كل دين له حقوقه فى القيام بنشاطه - رغم قلة نسبة النصارى فى هذه البلاد(٣) - أ هذا التسامح الديني ؟؟.

و نحن نتذكر عندما أصدرت وزارة الشئون الدينية القرار رقم (٧٠) و (٧٧) سنة ١٩٧٨م بمنع نشر دين من الأديان وسط جماعة متدينة و بلزوم كون المساعدات الأجنبية عن طريق الوزارة ، عندما صدر ذلك القرار الوزارى رفض النصارى ذلك القرار بل قال أحد الأساقفة : "إن ذلك القرار يعنى منع حرية الأديان وحرية اختيار دين معين.(٤)

فإن رفضهم يوضح لنا أنهم لن يتركوا عملهم التنصيرى ، كما يوضح لنا هدفهم الرئيسي

١- انظر مجلة (سيريال ميديا دعوه) الإندونيسية رقم ١٩٨٦/١٥٢م ، ص : ٤٢.

٢- انظر تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية سنة ١٤٠٥ هـ الكتاب الثانى صفحة ٢٥ .

٣- لا تتجاوز نسبتهم عن ١٠ ٪ (حسب الإحصاء العام سنة ١٩٨٠ م).

٤- كتاب : (Islam & Kristen di Indonesia) للدكتور محمد رشيدى ص : ٦-١٢ ، ط : ١٩٧٨م سيريال ميديا دعوه بجاكرتا .

هو تنصير المسلمين .

ثانيا : المجال السياسي .

لقد عرفنا من قبل أن النصارى تسربوا إلى مراكز السلطة ، بل سيطروا على مراكز العصب الحساس في أجهزة الدولة وخاصة في القطاع السياسي والعسكري .

فرأينا هؤلاء النصارى في مجلس شورى الشعب - مثلا - الذي يتكون من أغلبية ساحقة من طائفة (القولكار)،(١) فوجهة (القولكار) في البرلمان وفي مجلس شورى الشعب مسيطر عليها من قبل الأعضاء البروتستانتيين والكاثوليكيين .

ففي دورة مجلس شورى الشعب لعام (١٩٧٣م) كان أعضاء لجان الصياغة واللجان الخاصة الأخرى يتكونون من عدد كبير من النصارى المعروفين (٢) الذين قاموا بدور فعال في شئون الدولة السياسية .

وهؤلاء هم الذين قاموا بنشاط مكثف جدا خلال جلسات مجلس شورى الشعب عام (١٩٧٣) وهي الجلسات التي انتخبت الخطوط العريضة لأهداف الدولة الحالية التي تستوحي منها الحكومة سياستها العامة .(٣)

١- هي طائفة الحرفيين التي هي في الحقيقة المنظمة السياسية للنظام الحالي .
٢- انظر أسماء هؤلاء في كتاب "تصورات في الدعوة والثقافة الإسلامية" للدكتور رؤوف شلبي، ص :٩٤، ط:١ (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، دار القلم الكويت .
٣- نفس المرجع، ص : ٩٥ .

وفي دورة مجلس شورى الشعب لعام (١٩٨٧) نجد مائة وأربعين نصرانيا في المجلس ، دخلوا فيه عن طريق جميع الطوائف البرلمانية ما عدا حزب (الوحدة الإنمائية ( ))، [1] وهم الآن يمثلون عشرين في المائة أو خمس أعضاء البرلمان .

وفي الحكومة المركزية والمؤسسات نجد النصارى يتربعون على مقاعد هامة في الوزارة والمصالح والدواوين الحكومية. [2]

ونجد أيضا أن أكثر الموظفين في محافظ كاليمنتان الوسطى وحكام مناطق الدرجة الثانية في المنطقة و (التشامات) [3] أكثرهم من النصارى البروتستانتيين والكاثوليكيين ، كما أنهم سيطروا على الدوائر الحكومية في منطقة (كولاكا) بجزيرة سولا ويسي. [4]

و بالتالي رسوم بيانية عن نسب أعضاء مجلس نواب الشعب وحكام مناطق الدرجة الثانية و (التشامات) وعن نسب تعداد موظفي الحكومة وموظفي إدارة وزارة التربية والثقافة في منطقة كاليمنتان الوسطى ، ورسوم بيانية عن نسب مأموري

١- هو الحزب لمجموعة من الأحزاب الاسلامية في إندونيسيا .

٢- مذكرة المعهد الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي بجاكرتا التي لم يكتبها بغرض النشر.

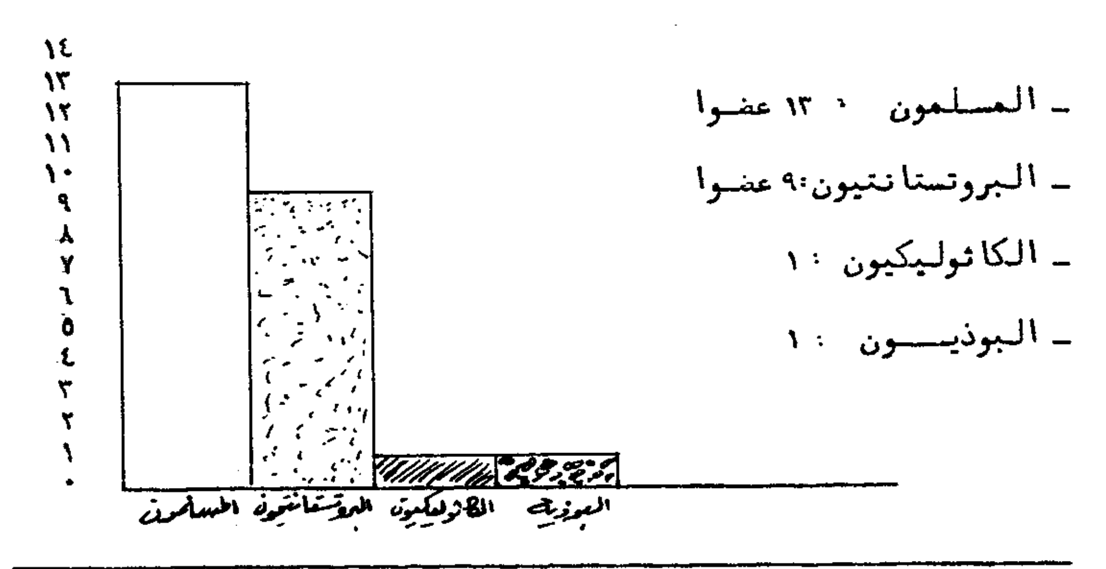
٣- موظف إداري (أعلى رتبة من العمدة).

٤- [illegible]

الجيش في المنطقة ونسب المدرسين والمعيدين المتفرغين في جامعة (بالانكارايا) في المنطقة حسب دياناتهم.(١) علما بأن عدد المسلمين في تلك المنطقة أكثر من عدد غيرهم :

- المسلمون : ٤٨٤،٨٢٥ شخصا.
- النصارى من الكاثوليك والبروتستانت : ١٣٩٦،٦٤٩ شخصا.
- الهندوكيون : ٧٦،١٧٧ شخصا.
- البوذيون : ٣١٩ شخصا.
- الكونفوشيون : ٢٦،٢٧٦ شخصا.
- الكاهارينغانيون (الباطنيون) وغيرهم :٢٣٠،٥٩٥ شخصا.

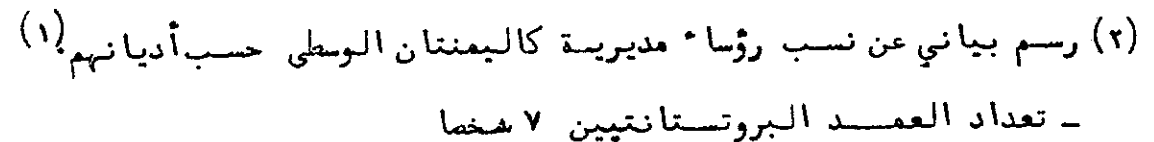
(١) رسم بياني عن نسب أعضاء مجلس نواب الشعب في محافظة كاليمنتان الوسطى حسب أديانهم : (٢)



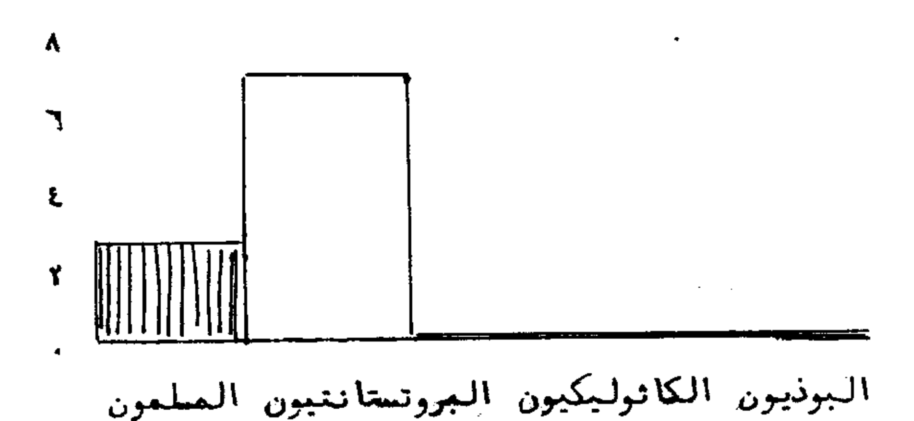
- المسلمون ، ١٣ عضوا
- البروتستانتيون:٩ عضوا
- الكاثوليكيون : ١
- البوذيون : ١

١- التقرير السابق ، من صفحة (٩) إلى (٢٤).

٢- نفس التقرير، ص:١٦ .

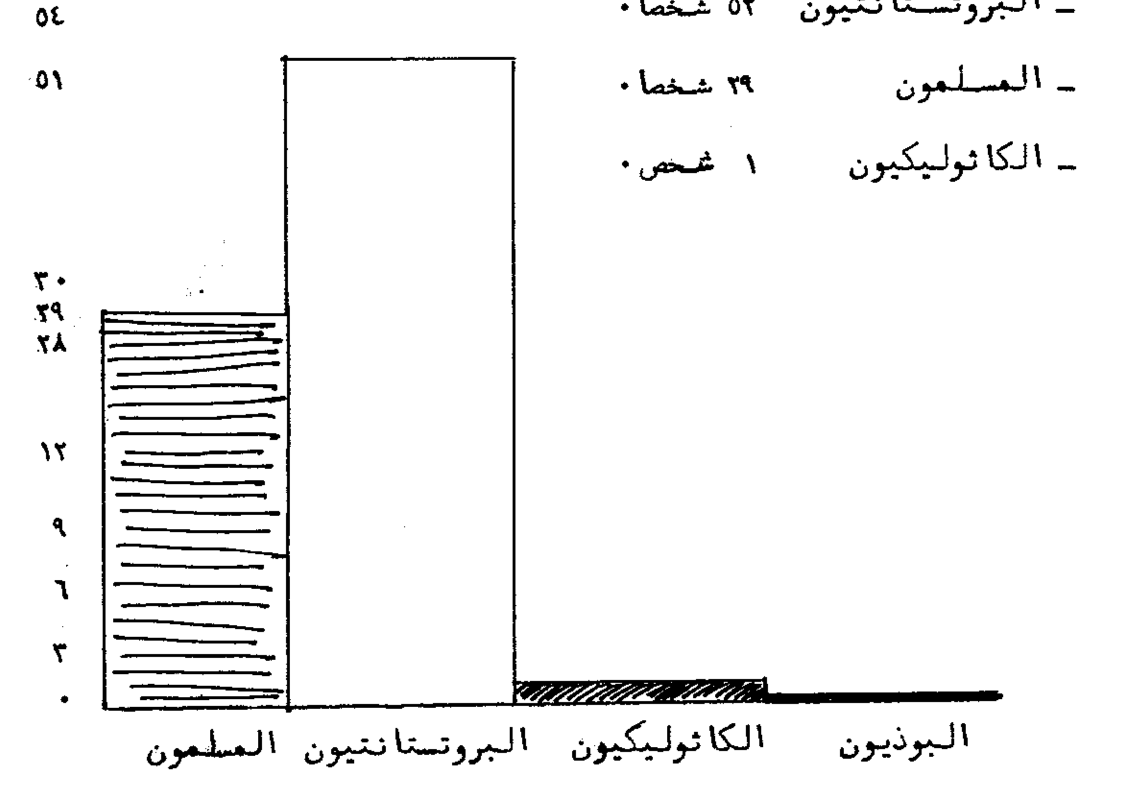

(٢) رسم بياني عن نسب رؤساء مديرية كاليمنتان الوسطى حسب أديانهم (١)

- تعداد العمد البروتستانتيين ٧ شخصا
- تعداد العمد المسلمين ٣ شخصا



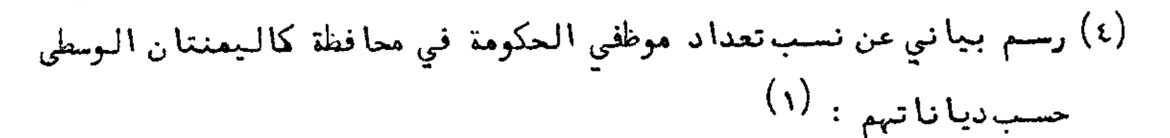

(٣) رسم بياني عن الـ (تشامات) في كاليمنتان.(٢)

- البروتستانتيون ٥٢ شخصا.
- المسلمون ٢٩ شخصا.
- الكاثوليكيون ١ شخص.



١- التقرير السابق، ص: ١٨

٢- نفس التقرير، ص: ٢٢.



(٤) رسم بياني عن نسب تعداد موظفي الحكومة في محافظة كاليمنتان الوسطى حسب دياناتهم : (١)

- عدد الموظفين البروتستانتيين ٣٧ شخصا

- عدد الموظفين المسلمين ١٣ شخصا ٠

- عدد الموظفين الكثالكة ١ شخص ٠

٣٦

٢٠

١٥

١٣

١٠

٠

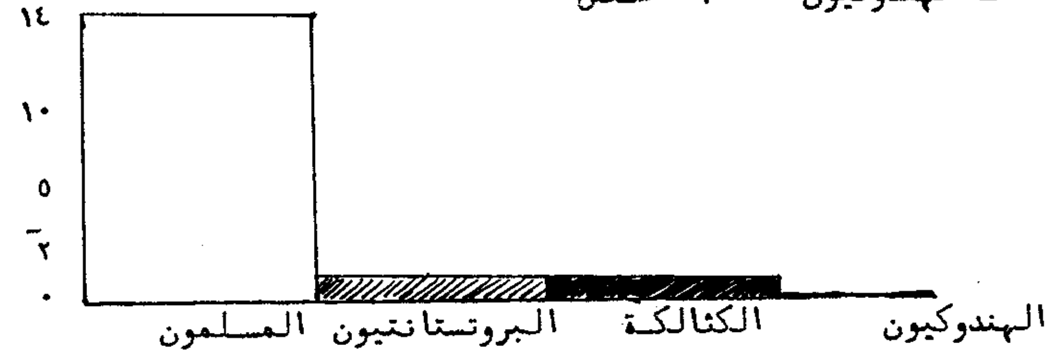
البوذيون/الهندوكيون الكثالكة البروتستانتيون المسلمون

(٥) رسم بياني عن نسب مأموري الجيش في المنطقة ٠(٢)

- المسلمون ١٤ شخصا ٠

- البروتستانتيون ١ شخص ٠

- الهندوكيون ١ شخص ٠



١- التقرير السابق ، ص: ٩ ٠

٢- نفس التقرير ، ص: ١٨٠

(٦) رسم بياني عن نسب تعداد موظفي إدارة وزارة التربية والثقافة في المنطقة.(١)

- جملة الموظفين في هذه الإدارة ٤٢ شخصا.
- تعداد البروتستانتيين منهم ٣٧ شخصا.
- تعداد المسلمين منهم ٢ شخصان.
- تعداد الكثالكة منهم ٣ أشخاص.

٤٠
٣٨
١٠
٥
٤
٣
٢
١
٠

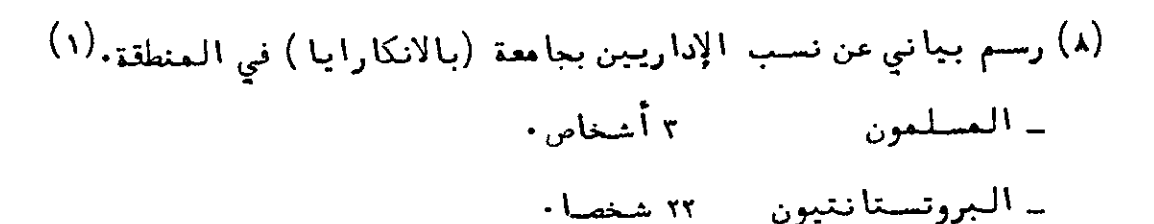
المسلمون البروتستانتيون الكثالكة البوذيون

(٧) رسم بياني عن نسب المدرسين والمعيدين المتفرغين في جامعة (بالانكارايا) في محافظة كاليمنتان الوسطى.(٢)

- البروتستانتيون ١٤ شخصا.
- المسلمون ٤ أشخاص.

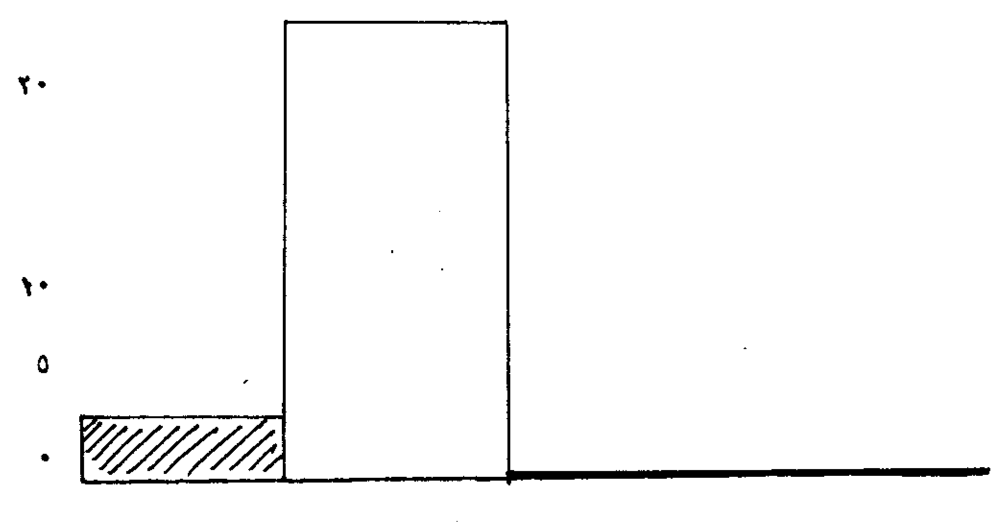
١٥
١٤
١٢
١٠
٥
٠

المسلمون البروتستانتيون الكثالكة البوذيون/الهندوكيون


(٨) رسم بياني عن نسب الإداريين بجامعة (بالانكارايا) في المنطقة.(١)

– المسلمون ٣ أشخاص.

– البروتستانتيون ٢٢ شخصا.



البوذيون/الهندوكيون الكثالكة البروتستانتيون المسلمون

تلكم نسب تعداد النصارى الذين سيطروا على الدوائر الحكومية في منطقة من مناطق إندونيسيا التي تتكون من سبع وثلاثين منطقة ، بالإضافة إلى تواجد النصارى في قواد الجيش والبوليس وفي المكاتب الإقليمية و في إدارة ورئاسة الإدارت الخاصة بالتهجير الداخلي.

إن النصارى قد بدأوا عملهم في المجال السياسي منذ عهد الاستعمار، واشتد نشاطهم في هذا المجال بعد الاستقلال ، لظروف تسمح بذلك ، حيث إن الاتجاه القومي

١ـ التقرير السابق ، ص: ٢٣.

الذي يقوم بدور فعال في إندونيسيا أتاح لهم الفرصة للمسابقة داخل البرلمان.

قال أحد دعاة الاتجاه القومي :

"(للمسلمين والنصارى أن يبذلوا قصارى جهودهم داخل البرلمان ، فإذا رغب النصارى في أن تكون أنظمة إندونيسيا مأخوذة من الإنجيل فعليهم أن يبذلوا جهودهم في سبيل ذلك ، وكذا بالنسبة للمسلمين)".(١)

ثالثا : المجال الثقافي - الإعلام والتعليم -.

إن النصارى في مجال الإعلام يركزون نشاطهم التنصيري على الصحافة، ويهتمون بأعمال الطبع و النشر ، ذلك لمعرفتهم أهمية الإعلام و آثاره القوية في نشر الأفكار و المعتقدات.

فلجأوا إلى إقامة دور النشر و إصدار الصحف واسعة الانتشار لإمالة الرأي العام للمبادئ الحكومية و عزل قوى الحركة الإسلامية و تضييق الدعوة الإسلامية، فنراهم يمتلكون دور طبع و نشر وتوزيع المؤلفات و المطبوعات التنصيرية في مدن كبرى مثل (جاكرتا) ، و (ميدان) و (سورابايا) و (ماكاسار) و (باندونج)، و (سومطره الشمالية) و غيرها.(٢)

١- انظر كتاب (Lahirnya Pancasila) لمؤسسة (برابانجا)، ص: ٢٥ ، ط : ١٩٦٣م.

كما أن النصارى يعملون فى مجال التعليم ويهتمون به اهتماما بالغا، يقول نفر من المنصرين :

"إن أهداف المدارس و الكليات التى تشرف عليها الإرساليات فى جميع البلاد كانت دائما متشابهة، وإن المدارس والكليات كانت تعتبر فى الدرجة الأولى وسيلة لتحقيق أهداف التبشير (أى التنصير) حتى إن الموضوعات العلمية البحتة التى تعلم من كتب غربية و على أيدى مدرسين غربيين تحمل معها الآراء التبشيرية - أى التنصيرية -.(١)

ويرى المنصر "هنرى هريس جست" أن التعليم فى الإرساليات التنصيرية إنما هو وسيلة إلى غاية فقط، هذه الغاية هى قيادة الناس وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين و شعوبا مسيحية، ولكن حينما يخطو التعليم وراء هذه الحدود ليصبح غاية فى نفسه و ليخرج لنا خيرة علماء الفلك وعلماء طبقات الأرض وعلماء النبات و خيرة الجراحين و الأطباء فى سبيل الزهو العلمي .(٢)

و أكد (رومو فان ليث) - النصراني - أن بقاء الكنيسة متوقف على تواجد النصارى الذين يصبحون زعماء نصارى، حيث قال (رومو فان ليث) فى عام ١٩١١م :

"إننا نستهدف فى منح شباب (جاوه) حق الاشتراك فى التعليم العالى أن يكون لهم مقام عال فى المجتمع، بأن نعلمهم التعليم النصراني، حتى إذا أتموا دراستهم رجعوا إلى قومهم و انتشروا فى أنحاء جزيرة

١- انظر كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" عبد الرحمن حبنكة ص : ٦١، ط : ١ (١٣٩٥ هـ)، دار القلم.

٢- نفس المرجع

جـــاوه، وذلك لنحصـــد حصـــادا من البذور التى زرعناها.(١)

فلا غرابـــة إذن إذا وجدنـــا مؤســـة (مونتفورت فازر) تقوم ببنـــاء المدارس ذات المناهـــج النصرانية التى يدرس بهـــا أكثر من أربعـــة آلاف طالب وطالبـــة، ويعمل فيهـــا بعض الرهبـــان الأمريكـــان و القساوســـة الأوربيين ورجـــال التعليـــم. (٢)

و هناك مؤســـات أخـــرى تقوم بدور التعليم النصراني فى إندونيســـيا، مثـــل :

المؤســـات	نشـاطها الرئيسي
- صندوق الأطفـال المسيحي	خدمـة المجتمع و التعليم
- الخبرة بالمعيشة الدوليـة	التعليم والتوجيه الثقافى
- برنامج آبـاء الرعايـــة	الخدمة الاجتماعية وتقديم المنح الدراســية
- الكنيســة اللوثرية فى أمريكا	التعليم و الصحة العامــة
- أوبـــورانك	التعليم ونشر الكتب الدراسية
- جمعيـة التعميد الجنوبية	التعليم والصحة العامــة
- المعهـد الصيفي للغويـات	التعليم وبرامج اللغة الإنجليزية.(٣)

و وضـــح د. محمـــد رشـيدى أسلوب التنصير فى مجـــال التعليم فى إندونيســـيا قائـــلا :

"إن المسلمين انخـــدعوا بدعـــوى النصـــارى الماكرة، حيث تصور

١- انظر مذكرة "المؤتمر السرى عن التنصير فى إندونيسيا المنعقـــد من(٣) إلى(٤) من صفر سنة ١٤٠٨هـ بماليزيا، ص: ٤٠

٢- انظر مجلة الأمـــة الصادرة فى جمادى الأولى ١٤٠٦هـ، ص: ٤٥

٣- انظر مجلة البلاغ عددها رقم ٨٧١، الصادرة فى ١٢ ربيع الأول ١٤٠٧هـ ص: ٤٦ .

- انظر جدول الإحصاء للمدارس النصرانية بجميع المراحل الدراسية سـنـة ١٩٧٢

المسلمون أن المدارس النصرانية أحسن من المدارس الأخرى في إندونيسيا، والحقيقة إن ذلك التصور جاء من قبل النصارى أنفسهم، حيث إن لهم جواسيس في المدارس الحكومية، إذ قال هؤلاء الجواسيس للتلاميذ ذوي العقول النيرة :

"إن المدارس النصرانية أنسب لكم - أيها التلاميذ - من المدارس الحكومية، لأن المناهج و المواد الدراسية في المدارس النصرانية أحسن، والإمكانية فيها متوفرة لكم.(١)

وبينما أقام النصارى المدارس والمؤسسات التعليمية داخل البلاد - إندونيسيا - لنفث السموم النصرانية، قاموا بابتعاث الشباب المتفوقين لمواصلة دراساتهم الجامعية في أوربا و أمريكا بمنح دراسية متكاملة وشاملة، تقدم إليهم من الهيئات المحلية أو الخارجية، فلا يعودون إلى إندونيسيا إلا وقد حازوا على أعلى الدرجات الجامعية في مختلف التخصصات العلمية و الفنية.(٢)

رابعا : المجال الاجتماعي.

يقول المنصر صموئيل زويمر : "ان أكبر الحجة كان المبشرون - أي المنصرون - يدعمون بها أعمالهم التبشيرية منذ مائة سنة كانت لاهوتية دينية محضة، أما الآن فقد أصبحت أعمالهم مشفوعة بأسباب اجتماعية.(٣)

ويقول المنصرون في مؤتمراتهم التي تعقد من أجل مراجعة موقف التنصير و العمل من أجل إنجاحه بين المسلمين :

١- قد حدث ذلك لابن الدكتور محمد رشيدي وحفيده، قاله الدكتور للباحث عند الحوار الذي أجراه الباحث مع الدكتور في ٢٠ يونيو ١٩٨٨ بجاكرتا.

٢- انظر مجلة المجتمع عددها رقم ٦٩١ الصادرة في ٢٠ صفر ١٤٠٥هـ ص: ٣١ .

٣- "حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر" أحمد عبد الوهاب" ص: ١٨٢ ، ط : ١ - ١٤٠١هـ/١٩٨١م مكتبة وهبة القاهرة.

"إن المسلمين يدعون أن فى الإسلام ما يلبى كل حاجة اجتماعية للبشر، فعلينا أن نقاوم الإسلام دينيا بالأسلحة الروحية، فالنشاط الاجتماعي يجب أن يرافق التعليم المباشر للإنجيل ويساعده و يتممه.(١)

والواقع أن الأقطار الإسلامية تعرضت للاستعمار الغربي، فأثر ذلك فى وضعها الاجتماعي من التخلف الذى هو أخطر ما يواجه المسلمين فى الوقت الحاضر.

ولهذا قرر مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان وهيئات التنصير الأخرى الإسهام فى أعمال التنمية ومشاريعها فى الأقطار النامية - أكثرها إسلامية - تحت شعار "من الكنيسة إلى المجتمعات".

فمجلس الكنائس العالمي أسس هيئة سماها "هيئة مجلس الكنائس للإسهام فى أعمال التنمية"، تعمل هذه الهيئة فى حقول التنمية المتنوعة مثل : إقامة القرى الزراعية و عقد الدورات التدريبية المهنية لمختلف التخصصات التقنية و الفنية و تقديم القروض المباشرة إلى الفلاحين عن طريق مؤسسات (وحدات الأقراض) و مشروعات التهجير الداخلي للسكان و غير ذلك. واختارت الهيئة عدة أقطار من قارة آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية كمناطق نموذجية لمشروعات مجلس الكنائس الإنمائية للتبشير، والأقطار المذكورة هى إندونيسيا فى آسيا، والحبشة والكاميرون فى أفريقيا، وبلدان كاريبى فى أمريكا اللاتينية. وقد نشرت هذا النبأ صحيفة (سينار هارابان) المسيحية التى تصدر فى جاكرتا، وذلك فى عددها الصادر يوم ١٠ يناير ١٩٧٣م.(٢)

١- المرجع السابق

٢- انظر كتاب "غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا" أبوهلال الإندونيسي

و النصارى فى المجال الاجتماعي يستخدمون عدة طرق منها :

١- التهجير الداخلي ، كما سبق الكلام عنه.(١)

٢- تبنى أطفال المسلمين . فإن نشاط التبنى معمول به منذ عدة أعوام ، تحت برنامج "أسلوب تبنى (فوستر)"، و ذلك عن طريق اختيار الأطفال البائسين حيث يعرض على ذويهم السماح بتبنيهم من قبل محسنين فى أوربا و أمريكا و كندا و أستراليا ، و التبنى يقصد به أن يكفل أشخاص موسرون لأولئك الأطفال مهمة الاتفاق على أمور تعليمهم و معاشهم مع بقائهم وسط أسرهم و أهاليهم.(٢)

و هنا مربط الفرس،و ما حقيقة هذا النشاط إلا تحقيق هدف تنصير أبناء المسلمين تحت ظلال شعار "الانسانية".

٣- طريقة إقامة المؤسسات التى تقوم بالنشاط التنصيرى فى المجال الاجتماعي ، نذكر بعض تلك المؤسسات :

م	أسماء المؤسسات	جهة العمل
١	خدمات الإغاثة الكلثوليكية	الصحة العامة والرعاية الاجتماعية
٢	جمعية "الرحمة" الدولية	رعاية الأيتام والأطفال اللقطاء
٣	برنامج آباء الرعاية	الخدمة الاجتماعية والمنح الدراسية
٤	(هيلين كيلر)	رعاية الأطفال المعوقين
٥	جمعية طيران الإرساليات	الخدمات الاجتماعية بالطيران
٦	جمعية عبر القرون الجديدة	تنمية المجتمع والإنتاج الزراعي

١- انظر صفحة (١٨) من هذا البحث

٢- "غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا" أبوهلال ص : ٩٥ .
وانظر مجلة "الإصلاح"،العدد الثامن للسنة الأولى،الصادرة فى شهر ذى الحجة ١٣٩٨هـ ص: ٤٦ .

٧	منظمة الروية العالمية للإغاثة	الرعاية الاجتماعية وإعطاء المعونات
٨	إرساليات الآباء اليسوعيين	تنمية المجتمع . (١)

كما أقيمت الهيئة الاجتماعية لبناء الرخاء في (تشبلاتشاب) بجاوه الوسطى ، تعمل في القطاعات المتعددة.(٢)

تقوم تلك الهيئات بتقديم المساعدات المالية إلى ذوى الحاجة من الفقراء و المساكين والمتشردين بإندونيسيا ، تساند في ذلك الهيئات الأجنبية.(٣)

نشرت مجلة "قبلة" الإندونيسية أن الجمعية الكاثوليكية العالمية قد أنفقت عام ١٩٧٠م ما يعادل أربعين مليون جنيه ثمن أغذية و أدوية متعاونة مع هيئة ممثلى كنائس إندونيسيا.(٤)

و قالت مجلة إرساليات التنصير البروتستانتي التي تصدر في سويسرا : إن ما ينفق على التنصير في إندونيسيا سنويا يبلغ (١٧٠) مليون دولار، بالإضافة إلى أربعين مليونا أخرى لمصاريف إعلامية و إدارية.(٥)

و حرى بالذكر أن هناك مركزين رئيسيين في إندونيسيا لتدريب المنصرين على العمل في القرى، المركز الأول في (لاوانج) بجاوه الشرقية، و المركز الثاني في (سورابايا) بجاوه الشرقية أيضا ، وأما مركز هذه المنظمة - منظمة تدريب المنصرين - الرئسي في (كوالالومبور) بماليزيا ،

١- انظر مجلة البلاغ عددها رقم ٨٧١، الصادرة في ١٢ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ/١٤-١٢-١٩٨٦م.
٢- انظر تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية الصادر في شهر أبريل ١٩٨٧م ص: ٢-٦٣ التقرير عن الحركات التنصيرية في منطقة (تشيلاتشاب) بجاوه الوسطى إندونيسيا.
٣/٤/٥ - انظر مجلة الأمة الصادرة في جمادى الأولى ١٤٠٦هـ ، ص: ٤٥ .

و تعمل تلك المنظمة في أماكن مختلفة في آسيا.(١)

في هذه المناسبة نقف لحظة لنيقن المريبين والمرتابين فنقول : "يقول بعض الناس إن عمل النصارى في المجال الاجتماعي ليس إلا عملا إنسانيا محضا ،ولا يعملون إلا خيرا." فنقول : لو كانوا لا يريدون من أعمالهم في المجال الاجتماعي إلا خيرا فالنصارى وكنائسهم في بلادهم أولى بالخدمات الاجتماعية من أبناء المسلمين ، فلم تركوا كنائسهم و زملاءهم النصارى، واهتموا اهتماما بالغا بالمسلمين في العالم الإسلامي، وهدف التنصير وراء أعمالهم في المجال الاجتماعي واضح من أقوال المنصرين المتعصبين كصموئيل زويمر وأمثاله من المنصرين.

و مما يؤكد قولنا هذا ما نجد في هيئة الإحصاء العام أنه في الفترة ١٩٧١م-١٩٨٠م حدث انخفاض نسبة المسلمين في إندونيسيا ، وفي نفس الوقت ارتفعت نسبة الكاثوليك و البروتستانت.

فنسبة المسلمين في عام ١٩٧١م (٨٧٫٥ ٪) وأصبحت في عام ١٩٨٠م (٨٧٫١٪) فقط ،و نسبة النصارى البروتستانت في عام ١٩٧١ م (٥٫١٪) و أصبحت في عام ١٩٨٠م (٥٫٨٪)، ونسبة النصارى الكاثوليك في عام ١٩٧١م (٢٫٥٪) فقط و في عام ١٩٨٠م ارتفعت نسبتهم إلى (٣٪).(٢)

إن هذه الحقيقة مرتبطة بتفاقم عملية التنصير في إندونيسيا خاصة في تلك الفترة التي يقوم بها المنصرون بطريقة الإغراء و المكر، قال الله تعالى محذرا من قصد

١- انظر صحيفة "المسلمون" عددها رقم ١١، الصادرة يوم السبت (٣٠) من رجب إلى(٦) من شعبان ١٤٠٥هـ ، ص : ٦

٢- انظر مجلة (سيريال ميديا دعوه) الإندونيسية عددها رقم ١٥٢/١٩٨٦م، ص :٣٥.

الكفار بإنفاق أموالهم :

(إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون)(١)

خامسا : المجال الصحي.

يعمل النصارى لتحقيق أهدافهم التنصيرية في المجال الصحي بإقامة الهيئات التى تعمل فى الخدمات الصحية، فأقاموا المستشفيات و المستوصفات ، وقاموا بالعلاج الطبي فى القرى والأرياف.

يقول المنصر موريسون :

"نحن متفقون -بلا ريب- على أن الغاية الأساسية فى أعمال التنصير بين المرضى الخارجيين فى المستشفيات أن ندخلهم أعضاء عاملين فى الكنيسة المسيحية الحية.(٢)

و تقول المنصرة (إيرا هاريس) وهى تنصح الطبيب الذى يذهب فى مهمة تنصيرية :

"يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم بالإنجيل ، إياك أن تضيع التطبيب فى المستوصفات و المستشفيات ، فإنه أثمن الفرص على الإطلاق، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك : "إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع منه.(٣)

فمن تلك التصريحات اتضح لنا أن هدف النصارى فى الخدمات الطبية إنما هو تنصير المسلمين ، و فى ذلك

١- سورة الأنفال الآية :٣٦

٢- انظر كتاب "حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر" لأحمد عبدالوهاب ص: ١٧٩، ط : ١(١٤٠١هـ/١٩٨١م) مكتبة وهبة القاهرة.

٣- نفس المرجع.

رد على بعض الناس الذين رأوا أن النصارى لا يستهدفون فى الخدمات الصحية إلا عملا إنسانيا.

ذكر شاتليه فى كتابه "الغارة على العالم الإسلامي" :
" ويتقرب المبشرون الألمان إلى المسلمين بالمدارس و الإرساليات الطبية، و هذه الإرساليات الطبية مثل الشوك فى أجسام زعماء المسلمين الذين يسلون أنفسهم قائلين إن الله أرسل هؤلاء الأطباء ليخدمونا.(١)

فقد صرح شاتليه فى هدف النصارى الحقيقي من الخدمات الطبية ألا و هو تنصير المسلمين، بل شبه شاتليه الخدمات الطبية بالشوك الذى يضر أو يقتل المسلمين عقديا و فكريا.

و للنصارى فى إندونيسيا هيئات و جمعيات تعمل فى الخدمات الصحية، مثل "مجلس الإرسالية الطبية الكاثوليكية"، و "جمعية التبشير الخارجية المعمدانية" و "إرسالية التحالف الإنجيلي" و "أخوات الإرسالية الطبية و غيرها.(٢)

و نذكر فى هذه المناسبة مثالا واقعيا عن محاولة النصارى فى تنصير المسلمين فى المستشفيات. فقد كان (بينسار سيتومبول) عضو من أعضاء جمعية المحمدية(٣) فى منطقة (ميدان) بسومطره الشمالية ـ أصابه مرض شديد فى رجله ويحتاج إلى عملية جراحية، فمكث الرجل المسلم فى المستشفى (إيلى زابيت) طويلا انتظارا لموعد عملية

١ـ "الغارة على العالم الإسلامي" شاتليه، ص: ٣٧، ط: ١٣٨٧/٢هـ، منشورات العصر الحديث.
٢ـ انظر تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية سنة ١٤٠٥هـ ص: ٣٩
وانظر مجلة البلاغ، عددها رقم: ٨٧٢، الصادرة فى ١٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ/٢١ ديسمبر ١٩٨٦م، ص: ٤١.
ـ انظر جدول عدد المستشفيات والمستوصفات النصرانية فى أنحاء إندونيسيا فى الملاحق (الملحق الرابع ـ ج ـ، ص ٢٧١ـ٢٧٢).

الجراحة ، لكنه واجهته مشكلة تكاليف العملية الجراحية المرتفعة، فعندئذ جاء راهب نصراني وهو طبيب من أطباء المستشفى قائلا للمريض: " إن المشكلة التي تواجهك الآن بسيطة جدا، نستطيع أن نحلها بكل سهولة، بل يمكنك ألا تدفع تلك التكاليف الرفيعة بشرط أن تتنصر".

فرد عليه المريض قائلا : "إن الدين ليس مثل ثوب نلبسه اليوم ونخلعه غدا".(١)

هذه قضية من قضايا كثيرة لا وسع لنا أن نذكرها كلها في هذا البحث.

سادسا : المجال الاقتصادي.

أما عمل النصارى لتحقيق هدف التنصير في إندونيسيا في المجال الاقتصادي فنكتفي بذكر بعض الحقائق التالية :

(١) إن النصارى يسيطرون على أزمة المال والاقتصاد ، فكثيرا من قروض الاستثمارات الأجنبية يستولي عليها البروتستانتيون والكاثوليكيون ، فهناك مثلا (بنك عموم ناسيونال) أي البنك الوطني العام، وهو مؤسسة كاثوليكية، لذلك يحتل قطب الكاثوليك الإندونيسي مكانا هاما في إدارة البنك ، و هو شخصية

معروفة بالتعصب.

كما أن هناك من يقوم بنشاط آخر، وهو تسهيل تزكية مقترحات المشروعات الكاثوليكية والبروتستانتية المعروضة على الهيئة المركزية للتخطيط الإنمائي القومي. (١)

(٢) وهناك عدد من أسماء الشخصيات عرفت بأنها من عمالقة رجال الأعمال والاقتصاد في إندونيسيا، بجانب ما عرف عنهم بأنهم إما من الكاثوليك أو من البروتستانت المتدينين، أي أنهم من الأجهزة المطيعة لإرساليات التنصير في إندونيسيا. (٢)
أضف الى ذلك أن النصارى يسيطرون بالاشتراك مع الصينيين على قطاع الاقتصاد، حيث يملكون أكثر من (٩٠ ٪) من اقتصاد البلاد. (٣)

(٣) إن للنصارى مؤسسة علمية متخصصة في تطوير وبناء فنون الإدارة مقرها بشارع (مينتيغ رايا) بجاكرتا، يتم فيها تأهيل الطاقات الإدارية يديرها كبار النصارى الإندونيسيين.
ومن بين الهيئات الخارجية التي تتعاون مع تلك المؤسسة مؤسسة صندوق القروض الاقتصادية الكنيسية في جنيف، و وكالة (ميسوريور) للمساعدات الإنمائية في (آخن) بألمانيا. (٤)

(٤) ثم إن النصارى يتربعون على القطاعات الهامة المتعلقة بالشئون الاقتصادية في الوزارات والدوائر الحكومية.

١- "تصورات في الدعوة والثقافة الاسلامية" د. رؤوف شلبي، ص: ١٠٥.

٢- نفس المرجع، ص: ١٠٦.

٣- تقرير البحث الميداني للدكتور جلال الصياد، عام ١٣٩٩هـ، ص: ٣٥.

٤- تصورات في الدعوة والثقافة الاسلامية، ص: ١٠٦.

٥- يقوم النصارى- في الآونة الأخيرة- بتنظيم بنك الإيداع والتسليف لغرض الاستيلاء على اقتصاد المجتمع عن طريق إقامة المؤسسات التعاونية التي أصبحت برنامجا من برامج التنمية الاقتصادية الإندونيسية، و يشرف على تلك المؤسسات المركز الرئيسي لتنظيم بنك الإيداع والتسليف العالمي في (أوتاوا) بـ (كندا).(١)

١- البحث الذي كتبه المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية في (٤ أكتوبر ١٩٨٩م) بجاكرتا ، انظر هيكل التنظيم العالمي للمؤسسات النصرانية العاملة في مجالات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية في الملاحق (الملحق الثاني - جـ - ، ص: ٢٥٥).

المبحث الثاني : أثر الاستشراق بعد الاستقلال .

قبل الحديث عن أثر الاستشراق بعد الاستقلال نعرض نبذة عن دور الاستشراق قبل الاستقلال وآثاره الفكرية، و ذلك ما تتناوله التوطئة لهذا المبحث الذى يشمل أربعة مطالب، يتحدث كل مطلب عن مظهر من مظاهر الاستشراق وهى بمثابة آثاره بعد الاستقلال .

توطئة : الاستشراق قبل الاستقلال .

الواقع الملموس أن الاستشراق عميل الاستعمار، إذ ساند المستشرقون الاستعمار و ساعدوه بعرض الأفكار والآراء فى خدمته فى مواجهة الحركات التحريرية فى البلدان الشرقية عامة و فى البلدان الإسلامية خاصة .

و ذلك أن المستشرقين حاولوا إضعاف المقاومة الروحية و المعنوية فى نفوسنا و بث الوهن و الارتباك فى تفكيرنا عن طريق التشكيك فى عظمة ما فى أيدينا من حضارة وتراث و ما عندنا من عقيدة و قيم إنسانية، فنفقد الثقة بأنفسنا ونعتز بالغرب، فنأخذ منه المبادئ العقائدية و المقاييس الأخلاقية حتى يتم خضوعنا لحضارته و ثقافته خضوعا تاما .

هكذا فعل المستشرقون فى إندونيسيا، فعندما استولى الاستعمار على البلاد وسيطر عليها عسكريا و سياسيا بدأ المستشرقون أعمالهم فى التشكيك و بث الأفكار الغريبة عن أفكار أهل البلاد المسلمة ـ(والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ـ الآية ـ).(١)

١ـ سورة الأنفال، الآية (٧٣)

نذكر اسم المستشرق الهولندى (سنوك هرجرانجيه) الذى ساعد الاستعمار الهولندى كثيرا فى مواجهة الإسلام فى إندونيسيا، و هو من أبرز المستشرقين الذين يعملون فى إندونيسيا لخدمة الحكومة الاستعمارية الهولندية.

وقد رحل (سنوك) المستشرق إلى (جاوه) و أقام فيها سبع عشرة سنة فى خدمة حكومته.(١)

وقد زار (أتشه)، درس فيها بيئتها الطبيعية والدينية، و ذلك لخطورة هذه المنطقة و دور أهلها فى مواجهة الاستعمار الهولندى فى إندونيسيا أيام الاستعمار، فقد واجهت الحكومة الهولندية الشرقية مشكلات كبرى فى (سومطره) وخاصة فى (أتشه) عام ١٨٧٣م التى كافحت دفاعا عن الحق وثابرت تكافح الاستعمار مما جعل الحكومة الهولندية الشرقية كلفت (سنوك) بالتخطيط للقضاء على حركات المقاومة الإسلامية، و فعلا نجح (سنوك) فى إخضاع (أتشه) فى أيدى الاستعمار و هو متظاهر بالإسلام.(٢)

و كما هو المعروف أن أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هى قمة عهد الاستعمار، وهو العهد الذهبى للدول الطامعة على السيطرة على الدول الأخرى فى العالم و خاصة البلدان الإسلامية.

و فى إندونيسيا نرى أن هولندة التى استعمرت إندونيسيا ثلاثة قرون ونصف قرن واجهت الحقيقة أن أغلبية السكان المستعمرين فى هذه الجزر الإندونيسية هم المسلمون، فواجهت

١- انظر كتاب "المستشرقون" نجيب العقيقى، ج:٢، ص:٣١٥، ط:٤، دار المعارف.
٢- المقابلة التى أجراها الباحث مع الدكتور (أرسو)- الأستاذ بالجامعة الإسلامية الحكومية- بجاكرتا فى ١٢ أغسطس ١٩٨٨م عصرا.

هولنــــده مقاومـــــة عنيفـــــة من حركـــة "بادرى"[١](١٨٢١-١٨٢٧م) و حركـــة "ديبونوغورو"[٢](١٨٢٥-١٨٣٠م) و حركـة "أتشــــه"[٣] (١٨٧٣-١٩٠٣م) و ما أشـــبه ذلك.[٤]

و قد كانت هولنــــده - فى أول وهـــلة- تواجه تلك المقاومـــة بأســلوب العنف و الشــدة، ففى ســنة ١٨٥٩م منـــح للمحافـــظ جنرال الهولنـــدى وظيفــــة المراقبـــة الشـديدة على جميـــع حركـــات العلمـــاء[٥]، كمـا منعت هولنـده المسلمين للذهـــاب إلى مكـــة لأداء فريضـــة الحج، وذلك مما زاد مقاومــة المسلمين شـــدة ضد الحكومـــة الهولنديـــة الشرقيـــة.[٦]

و لمـــا جـــاء (ســنوك) ســنة ١٨٨٩م وجـــدت الحكومـــة الهولنديـــة الشرقيـــة الطريقـــة المثلى لمواجهـــة حركـــات المقاومـــة فى هذه البلاد، فقـــد أتى (ســنوك) بنظريـــة "ريـبـسيـو" (Receptio) و هى أن يمنـــح للديـــن دوره فى قوانين الدولة مـا لـم يتعـــارض مع المصـــالح والأسس العامـــة التى اعتمـــدت عليهـــا الحكومـــة الاستعمارية، وهـــذه النظريـــة بمثابـــة الرد على

١- حركة "بادرى" هى حركة إسلامية نشأت ســنة ١٨٢١م فى منطقة أتشــه تحركت لأجل التحرر من الاستعمار الغربى تحت قيادة "تيكو عمر".

٢- حركة "ديبونوغورو" هى حركة إسلامية نشأت سنة ١٨٢٥م فى منطقـــة جاوه الوسطى، تحركت لمواجهة الاستعمار المتسلط تحت قيـــادة (فنغيران ديبونوغورو).

٣- حركـة أتشـه هى حركة إسلاميـة نشـات منذ سـنة ١٨٧٣م، تحركت لمواجهة الحكومة الهولنديـة المستعمرة، قضيت الحركة سنة ١٩٠٣م.

٤- انظر كتاب (Politik Islam Hidia Belanda) عقيب سومنتو، ص: ٩ ط: ١٩٨٥/١م، معهد تطوير وبحث العلوم الاقتصادية والاجتماعية.

٥- نفس المرجـــع ص: ١٠

٦- انظر كتاب (Bulan Sabit Matahari Terbit) بنده، ص: ٣٩ ط: ١ (١٩٨٠م) بوستاكا جايـــا.

نظريـــــة "فان دينبرغ"الهولنـــدى (١٨٤٥-١٩٢٧م) وهى نظريـــة "ريـــسفيو إيـن كومبليكســـيو" (Receptio In Complectio) تعنيإدخال بعض الأحكام الإسلاميـــة ضمن قوانين الحكومـــــة.(١)

قبلت الحكومـــــة نظريـــة (سنوك)، فأصبحت قانونا من قوانيـــن الحكومـــــة العامـــة سنة ١٨٤٧م، رقـــم ٢٣ من الفصل (١١)، مـــا نصـــــــه :

"(للحاكـــــم أن يستخـــدم قوانين الديــــن ما دامت لا تتعارض مع الأســس العامــــة التى اعتـــرفت بهـــا القرارات الحكومية والعدالة.(٢)

فقـــد زعـــم (سنوك) المستشرق أن قوانين الدين (الإســـــلام) قد لا توافق أسس القوانين العامة **والعـــــدالة الاجتماعيــــــــــة والسياســــــــة ، هـــكذا نهـــج المستشرقون منهــــج التشـــويـــه فى سبيـــل إقصاء تعاليم الدين عن الحيـــاة** فى إندونيســـــــيا.

و قـــد كان (سنوك) ينصـــح الحكومـــة الهولنديـــة بأن الإســـلام دينيـــا ليس عدوهـــا الأول ، وإنمـــا عدوهـــا الرئيسى هو الإســــلام كنظام ســـياسى.(٣)

فبقبول نظريـــة "ريـــبســـيو" اعتبـــر (سنوك) المؤسس الأول لـــسياسة هولنده فى مواجهـــة الإسلام فى إندونيســـيا.(٤)

ولتنفيــــذ أفكـــاره قام بدوره فى المكتب المسمى بـ "كانتـــور

١- المقابلة التى أجراها الباحث مع الأستاذ (أرسو) فى ٢٥/٨/١٩٨٨م.

٢- انظر كتاب (Geschiedenis Van Het Onderwijs In Neder - lanch Indie door). للدكتور بروغمان ، ص: ٣٠، ط: سنة ١٩٣٨م جرونغين باتافيـــا.

٣- انظر كتاب (Politik Islam Hindia Belanda) عقيب سومنتو، ص: ١١، ط: ١ (١٩٨٥م) معهد بحث و تطوير العلوم الاقتصادية والاجتماعية.

٤- نفس المرجع ، وانظر كتاب "(Bulan sabit Matahari Terbit . هارى بنـــده ، ص: ٤٠، ط: ١ (١٩٨٠م) بوستاكا جايـــا.

فور اينلانـــجى زاكـين (Kantoor Voor Inlandsche zaken) لمراقبة الشعب الإندونيسى المســلم فكـــرة وسلوكا و حركــــــة، و عمـــل فى هـــذا المكتب المثقفون الغربيـــون كمساعدى (سنوك).(١)

كما رأى (سنوك) - وهو قـــد درس الواقـــع - أن الإسلام خطـــير لسلطـــة هولنـــده فى هذه البـلاد، و على الرغـــم من أن المسلمين فيهـــا - كما لاحـــظ (سنوك) - خلطـوا أمور دينهـــم الإسلامى بالخرافات و الأساطـــير، فإنهـــم ينظرون إلى دينهـــم نظـــرة احتـــرام و يعتبرونـــه رابطـــة قويـــة بينهـــم فى مواجهة معارضيهم.

و لمواجهـــة تلك القضيـــة تقـــدم (سنوك) بفكــــرة أن الاسلام ينقســـم إلى ثلاثـــة أقســام هى : العبـادة، والشـؤون الاجتماعيـــة و الشـؤون السياســية، كـل قسم من هذه الأقســـام لــه حـلـه الخاص.

و ذلك ما يسمى ب "سياســـة هولنده لمواجهة الإسلام فى إندونيسيا(٢)

و قـــد وضـح (سنوك) فكرتـــه فى المحاضرة التى ألقاهــــــا أمام طـلاب (نيبـــا)(٣) ســـنة ١٩١١م قائلا :

"(أمـــا فى الأمور العبوديـــة فعلى الحكومـــة الهولنديـــة أن تقـف تجـــاه المسلمين موقف المحايـــدة، و أما مســـألتا الـزواج والإرث فتتطلبـــان اهتمـــام الحكومـــة و احترامهـــا لهمـا، وأما مسألـة الجامعـــة الإسلامية - السياسـة - فهى أمـــر لا يجوز أن تسكت الحكومـــة الأوربيـــة عليـــه، ولا يجوز أن تحايـــد منه بحال من الأحـــوال.(٤)

١- أمثال (هازيو) و(د.رينكيس) و(كيرن) و(غوبى) و(بيجبير) و(د.شيريك) و(فان - ديربلاس) وغيرهم. انظر كتاب (Bulan Sabit Matahari Terbit) هارى بنده، ص: ٤٠، وكتاب (Politik Islam Hindia Belanda) ص: ٩٩

٢- كتاب (Politik Islam Hindia Belanda) ص: ١٢.

٣- مدرســة من المدارس فى عهد الاستعمار الهولنـدى.

٤- نفس المرجـــع ص: ١٣.

ف (سنوك) نصح الحكومة الهولندية الشرقية أن تقف موقف المحايدة[1] في مسألة العبادة - بمعناها الضيق كالصلاة و الزكاة و الحج - لأنها لم تضر الحكومة في القيام بمطامعها ، ذلك بالإضافة إلى ما أدخله المسلمون في أمور دينهم من الخرافات و الأساطير، و أيقن (سنوك) الحكومة أن المسلمين سيتركون تعاليم دينهم تدريجيا بأسلوب اللين والمحايدة المشبوهة.

علما بأن المستشرقين في موقف المحايدة لبسوا لباس التسامح المشبوه و اتهموا الناس بالتعصب و التخلف أحيانا، بل قد يقول المستشرقون قولا يخالف معنى التسامح، فقد نشرت صحيفة (إندونيسيا رايا) الإندونيسية أن الأستاذ (ستنلى سبكتور) - الأستاذ بجامعة واشنطن بأمريكا - حين زار إندونيسيا قال للصحفيين الإندونيسيين :

"الحقيقة أن الخطر الذي يهدد إندونيسيا لا يأتي من الشيوعية الصينية و لكن الخطر يأتي من المسلمين المتعصبين غير الحيويين و غير العصريين ، ولذلك لابد أن يكون في الإسلام تجديد.[2]

١- حتى المحايدة فإنها في الحقيقة لم تطبق أصلا فإن هولنده تدخلت كثيرا في أمور الدين ، اتضح ذلك في القرارات الحكومية التي تضغط المسلمين في القيام بدورهم، كما اتضح في نسبة المساعدات المالية المعطاة لكل من النصارى و المسلمين حيث إن المساعدات للمسلمين ضئيلة جدا، انظر موضوع المحايدة المشبوهة في كتاب (Politik - Islam Hindia Belanda) عقيب سومنتو، ص: ٢٦-٣٧. وكتاب (Orientalisme & Orientalisten) اسماعيل يعقوب ص ٢٩، ط:١.

٢- انظر كتاب (Orientalisme & Orientalisten) إسماعيل يعقوب، ص : ٣٠-٣٤. لنعلم أن التجديد الذي يدعو إليه المستشرقون هو - في الحقيقة - ترك الشريعة الإسلامية وعدم تطبيقها ، وقد صرحوا بذلك في المؤتمر الذي ترأسه (سنوك)، المنعقد في ليدن (١٩٣١/٧/٥م)، إذ قالوا :"لا يستطيع المسلمون أن يعيشوا في هذا العصر الحديث ما داموا يتمسكون بشريعة دينهم". انظر كتاب "حاضر العالم الإسلامي" لأمير ساكيب أرسلان، ج:٣، ص :٣٧٢، ط:١٣٥٢هـ القاهرة.

ثم نصح (سنوك) الحكومة الهولندية الشرقية بألا تقوم بعملية التنصير في المناطق التي تحافظ على تعاليم الإسلام مثل (أتشه)، ولكن لا بد من استخدام أسلوب اللين والتدرج في مقاومة المسلمين في تلك المناطق، من أجل إضعاف حماسهم للإسلام بتلفيت أنظارهم إلى الحضارة الغربية بالاندماج بها.

وذلك أن أسلوب الاندماج بالحضارة الغربية يؤيد بقاء الاستعمار الهولندي في إندونيسيا، كما صرح بذلك (سنوك) قائلا:

"إن الاندماج بالحضارة الهولندية يؤيد بقاء مملكة هولنده في إندونيسيا، يمكن أن يتم ذلك عن طريق إعطاء فرصة الدراسة في الغرب للمسلمين، وذلك لإيجاد ولائهم لهولنده وللقضاء على روح الجامعة الإسلامية من نفوسهم، وبالتالي يساعد ذلك على عملية تنصير الإندونيسيين، لأن الذين اندمجوا بالحضارة الغربية سهل عليهم قبول دعوة التنصير.(١)

ولذلك الغرض رأى (سنوك) استخدام أسلوب التربية والابتعاث إلى المدارس الهولندية لغرض إضعاف الروح الإسلامية من نفوس المسلمين وللقضاء عليها تدريجيا.(٢)

فقد حصل (سنوك) على التلميذ الأول وهو (أريا أحمد جايا نجرات) سنة ١٨٧٧م، وهو ابن محافظ (سيرانج) بجاوه الغربية. وقد كان (سنوك) يحاول بكل صعوبة أن يلحق تلميذه (أريا) في المدرسة الهولندية (HBS) أو (ELS)، ونجح (سنوك) في تلك المحاولة بعد تغيير اسم (أريا)

١- انظر: (Politik Islam Hindia Belanda) عقيب سومنتو، ص: ٤٠

٢- انظر كتاب (Bulan Sabit Matahari Terbit) هاري بنده ص: ٤٨.

باســـم هولنـــدى (وليـــام فان بانتيـن).(١)

و الحقيقـــة أن عمليـــة فكرة تكوين أبنـــاء إندونيســـيا ذوى عقـــل مستنير تكوينـــا غربيـــا بدأت منـــذ نجح (حسيـن جايـــانينجـرات) الذى حصـل على الشهادة العاليـة بتقديـــر ممتـــاز من جامعـــة (ليـــدن)، ومنـــذ ذلك الحين بدأت حركـــة الابتعـــاث، و ذلك أسـلوب الغرب فى الغزو الفكـــرى، ذكـــر الأستاذ أبو الحســن النـدوى فى كتابـه (المســـلمون تجـــاه الحضـــارة الغربيـــة) :

"(إن الأوربيين لمـا عرفوا أن المسـلمين عنـدهم حساسية زائـدة بما يتصـل بالدين استخدموا اســـتراتيجيـــة جديـــدة، فعدلـوا مسهـــم فى دينهـــم و عقيدتهـــم إلى التأثيـــر فى حضارتهـم، قالوا :"لا نثيـــر هـــذا الأســد النائـــم إنما ينتبـــه هذا الليث و يثـــور إذا مس دينـــه بإهانـــة، فإذا قبلوا هـــذه الحضـارة فإنهـــم ينتقلون بالتـــدرج إلى تفكير مثل تفكيرنـــا، وإلى مثل مثل مثلنـــا، وإلى قيـــم مثل قيمنـــا"• و قـــد نجحـوا فى ذلك نجـــاحا لا يستهـــان بـــه، بل إن الأوربييـــن ما كانـوا يتصـورون أنهـــم ينجحون بهـــذه السهولـــة والسـرعة•(٢)

تلك حقيقـــة مطبقـــة فى إندونيســـيا،كمـــا فعـــل (سـنوك) ومساعدوه(٣) لخدمـــة الاستعمار الهولندى، وقـــد رأوا أن المســـلمين فى هـذه البلاد ـ بعـــد دراســـة طويـــلة عن هذه البلاد ـ عندهـــم حســـاســيـــة زائـــدة بما يتصـــل بالديـــن و خاصـــة المسلمين فى منطقـــة (أتشـــه) بجزيـــرة ســـومطره، لذلك نصـــح (سـنوك) الحكومـة الهولنديـــة أن تســـتخدم ســـياســـة المحايـــدة فى أمور الديـــن

١ـ انظر كتاب (Politik Islam Hindia Belanda) عقيب سومنتو، ص : ٤١

٢ـ انظر كتاب "المسلمون تجاه الحضارة الغربيـة" لأبى الحسن الحسنى الندوى ص : ١٦ـ١٧، ط:١(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) دار المجتمـــع•

- الدين بمعنى العبادة الضيق - حتى يأخذ الاستعمار ثقة الإندونيسيين فتدرج إلى لفت نظرهم إلى الحضارة الغربية عن طريق التربية الغربية[١] و إعطاء فرصة الدراسة فى المدارس الهولندية والابتعاث إلى هولنده.

و فى نفس الوقت نصح (سنوك) الحكومة الهولندية الشرقية أن تقف موقف الحذر من حركة الجامعة الإسلامية، وألا تمنح للمسلمين فرصة القيام بالشئون السياسية.

لذلك قاومت الحكومة حركة الجامعة الإسلامية مقاومة عنيفة، كما قامت بالمراقبة الشديدة على تحركات الإندونيسيين المقيمين بمكة وتحركات العرب المقيمين بإندونيسيا، لأنهم كانوا يعتبرون مؤيدى فكرة الجامعة الإسلامية، ولهم دور فعال فى تأثير أبناء البلاد - خاصة المسلمين - بتلك الفكرة، وذلك خطر واجهه الاستعمار الهولندى.[٢]

اتضح لنا من تلك الحقيقة أن (سنوك) وأمثاله من المستشرقين أرادوا أن يجعلوا الإسلام دين المسجد، دينا يهتم بالروح ينفصل تماما عن مسائل الدولة والسياسة.

و فى أواخر عهد الاستعمار الهولندى ظهرت ثلاث طوائف فى المجتمع الإندونيسى هى : طائفة الأشراف، وهى الحجر الأساسى لمنهاج الاستعمار خلال عشرات السنين مضت و انتهى دورها بانسحاب الاستعمار الهولندى من إندونيسيا و بمجيئ الاستعمار اليابانى فى شهر مارس سنة ١٩٤٢م، و الطائفة الثانية هى طائفة الاتجاه القومى العلمانى، والثالثة طائفة الاتجاه الإسلامى.[٣]

١- من الأشخاص الذين تربوا على يدى (سنوك) هم : إبراهيم، وفقيه، وعصايه وطيب و محمود والملك محمود إندراغيرى ومحرم وشريف وقاسم، انظر هذه الأسماء فى كتاب (Politik Islam Hindia Belanda) ص : ٤٢ .

٢- نفس المرجع، ص : ٤٢

٣- (Bulan Sabit Matahari Terbit) ب ج بولند، ص: ٩، ط: ١/١٩٨٥م، جاكرتا .

يبدو أن الطائفتين الأولى والثانية هما من صنع المستشرق (سنوك)، لأنه لم يزل يواصل عمله في التأثير في إندونيسيا بعد عودته إلى بلاده عام ١٩٠٦م، وما زال زملاؤه أيضا يعملون عن طريق مكتبهم (كانتور فان إينلانج زاكين)(١) إلى نهاية عهد الاستعمار الهولندي عام ١٩٤٢م. والطائفتان الثانية و الثالثة هما اللتان تلعبان دورا هاما في ميدان الصراع الفكري في إندونيسيا ، سنرى مظاهر ذلك من خلال الحديث عن الفكر القومي في الفصول التالية.

وسنعرف مظاهر الاستشراق و هي أثر أفكار المستشرقين بعد الاستقلال، وذلك ما يتناوله الحديث عن مظاهر الاستشراق في السطور التالية.

١- من أعمال ذلك المكتب بحث و دراسة المسائل الإسلامية في إندونيسيا و المكتب معني بتحقيق نجاح مطامع هولنده في إندونيسيا ، و له علاقة قوية بالسفارات الهولندية في أقطار مختلفة مثل السفارة في تركيا و في القاهرة وكالكوتا وسنغافوره وفي غيرها من البلدان ، (انظر كتاب" Politik Islam - Hindia Belanda" ،عقيب سومنتو، ص: ١٠٩-١١٠).

فدور المكتب إنما مساندة و مساعدة الاستعمار الهولندي بعرض الأفكار والتوجيهات لتحقيق هدف الاستعمار بأسلوب التدرج من حيث لا يشعر الناس، و إقامة هذا المكتب لم يقصد بها مساعدة المسلمين - كما زعم بذلك مؤسسوه- و لا للدفاع عن حقوق المسلمين المغصوبة - كما أعلنوه- ، فالمكتب وسيلة من وسائل الاستعمار الهولندي لتحقيق سياسته لمواجهة الإسلام والمسلمين في إندونيسيا ، و وجوده إنما لأهمية هولنده لا لأهمية المسلمين. و لزيادة المعلومات عن ذلك ، انظر كتاب (Politik Islam Hindia Belanda) عقيب سومنتو، ص: ٢١١ .

المطلب الأول : إضعاف القيم الإسلامية
وتمجيد القيم الغربية.

لقد أثار المستشرقون عدة مشاكل إزاء المبادئ الإسلامية الأساسية، أثاروها بحيث تجعل هذه المبادئ غير صالحة للعصر الحاضر، وبذلك تضعف ثقة المسلم فى صلاحية دينه للحياة المعاصرة. لقد وجدنا هذه الظاهرة فى إندونيسيا بعد الاستقلال السياسى، حيث أثار بعض المثقفين الإندونيسيين المتأثرين بأفكار أساتذتهم المستشرقين عدة مسائل تتعلق بالمبادئ الإسلامية.

و من المسائل التى أثاروها على هذا النحو مسألة التوحيد وعلم الكلام، إذ قال أحدهم :

(ظهر فى القرن التاسع عشر الميلادى علم الكلام المعتزلى الذى اعتمد على العقل مما أدى إلى ظهور الفلاسفة المسلمين الذين اعتمدت أفكارهم على المبادئ الأساسية فى القرآن والحديث، وهم اقتنعوا بآراء (أفلاطون)و (أرسطو) و (فلاطينوس) وغيرهم، فالفلاسفة المسلمون رأوا آراء الفلاسفة اليونان الذين يقولون إن الخلق من العدم مستحيل لأن القرآن صور الخلق من الوجود لا من العدم، كما قبلوا فكرة (أرسطو) القائلة إن العالم باق بمعنى لا بداية له ولا نهاية، ذلك لعدم آية قرآنية تدل على فناء العالم، ورأوا أيضا

رأى (فلاطينوس) في أن العالم وجد صدفة، ذلك لعدم آية قرآنية تبين كيفية خلق العالم، كما رأوا أن الجنة سعادة روحانية والنار شقاوة روحانية).(١)

يبدو لي أن القائل أراد بعبارته أن يبين للمسلمين أن الإسلام قبل تلك الأفكار الفلسفية اليونانية، وأن المسلمين اقتبسوا أفكارهم من الفلسفة اليونانية، فذلك نوع من التشكيك في العقيدة.

هناك لون آخر من إضعاف القيم الإسلامية وتمجيد القيم الغربية المسيحية، أن أحد المثقفين الإندونيسيين لما سألته (مدام حيدار) - زوجة أحد الدبلوماسيين في السفارة اللبنانية في بروسال ببلجيكا -: لماذا نرى سلوكا طيبا ومعارف عليا عند النصارى، وهم يهتمون بالنظافة والنظام، في حين لا نرى ذلك عند المسلمين ...؟؟، قال ذلك المثقف المسلم :
(إذا قصدت بهؤلاء النصارى أولئك الأوربيين فلا ننكر بأن أوربا يعيش في عصر التقدم ماديا وعلميا، وأما

١- انظر كتاب (Koreksi Dr. Muhammad Rosyidi terhadap Dr.Harun Nas. ttg. akal & akhlak.) للدكتور محمد رشيدى ص: ١٦ - ١٩، ط: ١٩٨٥م، مؤسسة (فجر صادق) بجاكرتا.

الشرق[1] فيعيش فى عصر التخلف ، و كثير من الشرقيين يعيشون فى جهالة ، كما لا ننكر أن الصورة التى تصورت بها نجدها فى إندونيسيا).(٢)

و العجيب أن ذلك المثقف المسلم رضى باستهزاء وسخرية تلك النصرانية ، فكأنه أراد أن يقول ذلك للإسلام والمسلمين ، فأين العزة.....؟؟؟، حبذا لو قال ذلك المثقف المسلم : إن ذلك قد يحدث عند بعض المسلمين ، كما حدث ويحدث عند كثير من النصارى فى البلدان النصرانية ، وبهذا فقد دافع عن دينه الحق ، (ولله العزة ولرسوله و للمؤمنين).(٣)

و رأينا أيضا لونا آخر من ألوان إضعاف القيم الإسلامية ، وهو إضعاف واستصغار مناهجنا الدراسية ، فقد قال المثقفون الاندونيسيون الذين تأثروا بأفكار المستشرقين :

(إن المناهج الدراسية فى جامعات الشرق الأوسط ضعيفة مثل

١- يقصد القائل بالشرق العالم الإسلامى .

٢- كتاب (Koreksi Dr. M. Rosyidi terhadap Dr. Harun.)
د. محمد رشيدى ، ص : ٥٤ ط ١٩٨٥، مؤسسة "فجر صادق".

٣- سورة المنافقون ، الآية الثامنة.

المناهج الدراسية فى جامعة الأزهر بمصر، حيث إن الأزهر - فى عصر تخلف الإسلام- لها دورها فى احتضان فكرة طلابها عن الإسلام، فلم تدرس فيها إلا العلوم الدينية (يعنى العلوم الشرعية)، و أسلوب الدراسة فيها إنما أسلوب حفظ النصوص و لو لم يفهمها الطلاب، بالإضافة إلى أن الكليات فى الأزهر موزعة على الأقسام المتعددة، مما جعل طلاب كلية التربية - مثلا- لا يعرفون إلا علوم التربية فحسب)".(١)

فى الوقت الذى أضعف أولئك المثقفون قيمة المناهج الدراسية فى الجامعات الإسلامية فى العالم الإسلامى و استصغروها ، مجدوا ويمجدون المناهج الدراسية فى الجامعات الغربية اذ قالوا : "(إن الكليات فى الجامعات الغربية غير موزعة على أقسام معينة،بل أى طالب فيها حر فى اختيار مادة يريدها ، و استطاع الطلاب فى الجامعات الغربية أن يتعرفوا على كيفية كتابة أنواع البحوث و المقالات العلمية الجيدة، لذلك رأينا الكثير من خريجي جامعة الأزهر -مثلا- يجدون صعوبة فى حل المشاكل العصرية ، وذلك بخلاف خريجي الجامعات الغربية)(٢)

كما قال د.دونالد ليتل - مدير معهد الدراسات الإسلامية فى جامعة (ميك غل) بكندا- حين زار هو و زملاؤه إندونيسيا : "(إن الفرق الأساسى بين جامعة (ميك غل) و جامعات إسلامية أخرى هو أن الجامعات الإسلامية الأخرى تسير على منهج تقليدى، حيث

١- مجلة (Panji masyarakat) الإندونيسية، عددها رقم ٤٩٠ ، (١٦ ربيع الأول ١٤٠٦هـ)، ص:٢٢ .

٢- نفس المرجع.

تتمسك بالنصوص الإسلامية مع الاعتقاد بأحقية القرآن والحديث المطلقة، وذلك يلزمها أن تحافظ على التعاليم الكلاسيكية (١) مما يجعل الطلبة الجامعيين غير قادرين على إبداء آراء جديدة وعلى الرد على المذاهب الأربعة. وأما جامعة (ميك غل) فإنها جعلت النصوص الإسلامية من القرآن والحديث مادة علمية من المواد العلمية الأخرى كعلم النفس و العلوم الرياضية وعلم الحاسب الآلي وغيرها، ومنهج دراسة تلك النصوص كمنهج دراسة تلك المواد العلمية، وذلك يجعل الطلبة ذوي أفق ووعي واسع في الفكر الإسلامي وتطوره على طريقة المفكرين الغربيين. (٢)

يبدو لي أن هؤلاء المثقفين أرادوا أن يقولوا :

" إن المناهج الغربية هي المناهج التي لا بد أن يتبعها المفكرون المسلمون في العصر الحديث".

ولتلك الأفكار المطروحة في الساحة أثر في حركة الابتعاث إلى الدول الغربية للحصول على درجة علمية معينة في الجامعات الغربية.

إذ ابتعث عدد من المحاضرين والطلبة المرشحين من

١- كلاسيك كلمة إنجليزية معناها : العتيق أو القديم، وهي مصطلح يستعمل كثيرا للدلالة على الشيء الذي لا يصلح للاستعمال في وقت معين.

٢- مجلة (الأمانه) الإندونيسية في عددها رقم (٣١) سنة (١٩٨٨م)، ص : ٩٩ .

الجامعة الاسلامية الحكومية (IAIN) لمواصلة الدراسة العالية في الجامعات الأوربية والأمريكية.[1] وذلك بحيلة ما تميزت به تلك الجامعات في مناهجها الدراسية.

لقد نشرت صحيفة (سوارا كاريا) الإندونيسية الصادرة يوم الأربعاء (٢٧ أبريل ١٩٨٨م) أنه تم توقيع اتفاقية في يوم (١٩ أبريل ١٩٨٨) على ايجاد التعاون في مجال الدراسات الإسلامية.

لذلك ابتعث عدد من المحاضرين في الجامعة الإسلامية الحكومية إلى جامعة (ليدن) في هولنده، وفي مقابل ذلك أرسلت هولنده عددا من الكتب لمكتبة تلك الجامعة.

وذكرت تلك الصحيفة أن عدد المبتعثين قد بلغ واحدا وتسعين نفرا، وسيبتعث عدد (١٥) نفرا في كل سنتين مقابل أن تبعث هولنده خمسة أساتذة هولنديين لمهمة التدريس في الجامعة الإسلامية الحكومية. هذا بالإضافة إلى ابتعاث عدد (٣٠) طالبا من الجامعة إلى أمريكا بمساعدة من (بابيناس / BAPPENAS)[2] على منح دراسية من مؤسسات أمريكية، وابتعاث عدد (٤٥) محاضرا من الجامعة إلى هولنده خلال خمس سنوات، ويبتعث في كل سنتين عدد (١٥) محاضرا ابتداءً من عام (١٩٨٩م) كما ابتعث عدد (٣٠) طالبا من خريجي الجامعة الإسلامية الحكومية

١- مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية في عددها رقم ٥٦٥ (١٣-٢٢ جمادي الأخيرة ١٤٠٨هـ/ ١-١٠ فبراير ١٩٨٨)، ص: ٢٦.

٢- هي الهيئة الوطنية لتخطيط التنمية.

إلى جامعة (ميك غل) بكندا. بالإضافة إلى أنه سيبتعث عدد (١٠) طالبا إلى أمريكا سنويا عن طريق (أوسايد:USAID) - وهى مؤسسة عالمية أمريكية لإعطاء المساعدات للدول الأخرى فى العالم.(١)

ولعل من المفيد نقل قول (ك. كيرج) الأستاذ بجامعة ليدن:

(اضطر الإندنوس- يعنى الإندونيسيين - من جانبهم إلى انتجاع الجامعات الهولندية لاستكمال دراستهم، نجد أولئك المعلمين ينسفون بقوة ثقافتهم الغربية من نفوس الناس اعتقادهم بالعادات القديمة واحترامهم لها، ومعنى هذا أنهم يوهنون أساس المجتمع القديم وأساس الإسلام أيضا).(٢)

ذلك لا يعنى أنه لا يجوز الاقتباس من العلوم والانتفاع من الوسائل الغربية والاستفادة من المصنوعات - لا - يقول أبو الحسن الندوى:

(إن الاقتباس من العلوم و الانتفاع من الوسائل الغربية والاستفادة من المصنوعات ليست بعملية غريبة فى تاريخ الأمم ولا تحرمها شريعة ولا يشكل ذلك مشكلة أو خطرا، وإنما تعيش الأمم بالتبادل والتزامل وروح الأخذ والعطاء، ولكن الخضوع لفكر وثقافة وعقيدة والانسلاخ من الخصائص الاجتماعية و الذاتية يؤدى إلى ذوبان الشخصية وانهيار الكيان الاجتماعى و يبعد الأمم عن التفكير فى استعادة مجدها وذاتيتها، لقد حسبت القيادة الفكرية للعالم الإسلامى فى العصور المتأخرة نتيجة لدعاية علماء الغرب بأن المسألة العلم واتخاذ

١- مجلة (بانجى ماشاراكت) الإندونيسية عددها رقم ٥٩٩، الصادرة فى (٣ - ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ/١١-٢٠ يناير ١٩٨٩م) ص: ٣٩ .

٢- حاضر العالم الإسلامى وقضاياه المعاصرة، جميل عبدالله محمد المصرى

وسائل التقدم و أنماط الحضارة فدعت إلى تقليد الغرب.(١)

فالمشكلة إذن مشكلة التقليد والانصهار بالغرب فكرا وسلوكا و منهجا ، لا الاستفادة والانتفاع الذى أجازه الشرع.

المطلب الثانى : تشويه المفاهيم والمبادئ الإسلامية.

من مظاهر أثر الاستشراق بعد الاستقلال تشويه المفاهيم والمبادئ الإسلامية ، نذكر لهذه الظاهرة بعض الأمثلة :

- لقد شكك المثقفون المتأثرون بأفكار أساتذتهم المستشرقين ، شككوا المسلمين فى أحقية دينهم الحنيف كما نشرت صحيفة (بيليتا) الإندونيسية مزاعم أحد أولئك المثقفين ، منها :

- أن ألفاظ الإسلام فى قوله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام)(٢) و قوله تعالى : (و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من

١- "المسلمون تجاه الحضارة الغربية" لأبى الحسن على الحسنى الندوى، ص: ٥، ط: ١(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، دار المجتمع.

٢- سورة آل عمران ، الآية (١٩).

الخاسرين).[١] تعني الاستسلام لرب واحد، فإذا استسلم أحد من الناس مسلما كان أو كافرا فهو مرضي عند ربه، فتفسير تلك الآية هي كما يلي :

"و من يبتغ دينا و هو لا يقف موقف الاستسلام - من الرب الذى اعتقده - فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين ، و أما معنى الآية : (خاتم النبيين)[٢] هو أن جميع الأديان هي الإسلام بمعنى الاستسلام لرب واحد).[٣]

فإن القائل زعم التسوية بين الأديان و لا فرق بينها ، وخاصة الأديان المعترف بها في إندونيسيا و هي الإسلام و الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية و الهندوكية.

و مثل ذلك ما قاله أحد المثقفين و هو مسلم :
(إن القرآن وثيقة تاريخية منزل على الشعب الذى لا يعرف البوذية ولا الهندوكية ، لا يعرف إلا اليهودية والنصرانية ، لذلك صور القرآن معتقدات الأمم الأخرى في القدسية والإيمان بالملائكة واليوم الآخر ، ثم إن جميع الأديان اعترفت بأن الكون سيعود إلى الرب كما اعترف بذلك

١- سورة ال عمران ، الآية (٨٥).
٢- سورة الأحزاب ، الآية (٤٠).
٣- صحيفة (بيليتا)الإندونيسية الصادرة في (١٨/١٠/١٩٨٦) بجاكرتا.

الإسلام ، إذن كلها سواسية).(١)

و ما ذلك إلا تشكيك في أحقية الإسلام دين الله الحق .

كما جاء زعم التسوية بين الأديان في صحيفة (كومباس) إذ قيل في مناسبة افتتاح برنامج ملتقى "رساله" للاتصال الاجتماعي لآسيا في فندق (ساري ويداري) بمدينة جوكجاكرتا بجاوه الوسطى الذي عقدته المنظمة الكاثوليكية العالمية ، قيل : (إن التنوع سمة من سمات الكون ، فلا يمكن أن يكون ثمة دين معين ، و مع ذلك فإن الرب لم يشأ أن يخلق دينا واحدا ، وعلى هذا فإن إندونيسيا ليست لدين معين ، كما أنها ليست دولة يحتكرها المسلمون).(٢)

و قد أيد مزاعم التسوية بين الأديان ما طرح في الساحة من أفكار فيها سموم وحقد : "(إن الخطاب في الآية "(ولن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم)"(٣) موجه إلى محمد الذي تحدى اليهود و النصارى المشبعون بروح الجهاد في المدينة ، مثل ذلك

١- كتاب (Indonesia kini&esok.) ، (إمام والويو) و (كونس كليدن) ، ص : ١١١ ، ط: ١٩٨٢/٣م ، مؤسسة (لابيناس) بجاكرتا .

٢- صحيفة (كومباس) الإندونيسية الصادرة في (٣/ ٨ / ١٩٨٧).

٣- سورة البقرة ، الآية (١٢٠).

كمثل الصينيين الأقوياء اقتصاديا الذين تحداهم الضعفاء فلن يرضى هؤلاء الصينيون عن أولئك الضعفاء، و كذلك اليهود و النصارى الذين تحداهم محمد فلن ترضى عنه، فمن لم يعتقد ذلك المعتقد فليس بمؤمن).(١)

فقد تأثر الرجل بمنهج المستشرقين الذين يحقدون على الإسلام و المسلمين، ففسر آيات قرآنية بهواه، كما فعل المستشرقون ويفعلون فضلوا وأضلوا.

- لون آخر من ألوان التشويه هو التشويه فى المبادئ الإسلامية، فوجدنا مثقفا آخر تلاعب بالمصطلحات اللغوية حيث قال :

(لا بأس أن نقول "لا إله إلا الإله" بدل "لا إله إلا الله" بأن نكتب لفظ (إله) الأول بالحرف الصغير و الثانى بالحرف الكبير للتفريق بينهما، لأن لفظ "الله" مشتق من لفظ إله الذى يتكون من أحرف (أ) و (ل) و (هـ).(٢)

ثم قال الرجل - وقد حصل على الدكتوراه من جامعة (تشيكاغو) بأمريكا - فى موضع آخر :

(إننا أحرار فى استعمال لفظ (إله) بدل لفظ (الله)، لأن الفرس ما كانوا يستخدمون لفظ (الله) بل كانوا يستخدمون لفظا فارسيا، كما فعل ذلك الأنبياء قبل محمد - صلى الله عليه و سلم - فهم كانوا يعبدون الله لكنهم لم يستخدموا لفظ (الله بل استخدم النبى موسى لفظ "يهوه".(٣)

١- كتاب (Indonesia Kini & Esok)إمام والويو وكونس، ص :١٠٩

٢- صحيفة (بيليتا)الاندونيسية الصادرة فى(١٩٨٦/١٠/١٧م).

٣- نفس المرجع.

فإن ذلك المثقف زعم - كما زعم المستشرقون - أن الله إله العرب وللإندونيسيين إله آخر، حيث قال بعد مقولته :
(إن الله هو اللفظ العربى ، وهو فى الحقيقة اسم لصيغة وجود العلى العظيم الذى يمكن لكل شعب فى العالم أن يسميه بالمسميات المختلفة)(١)

- و شوه أحد المثقفين - خريج إحدى الجامعات فى العراق - مفهوم العبادة فى قوله تعالى(وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)(٢)، إذ قال :

(إن العبادة فى الآية تعنى أن يحترم الإنسان مخلوقات الله، فيقتضى ذلك أن لا فرق بين مختلف الأجناس من البشر، فلم يفرق الإسلام بين ألوان البشر ولم يفرق بين مختلف الحضارات والأديان ، و بالتالى لا ينبغى أن تكون الفروق الموجودة فى الأديان المختلفة حاجزا فى تطبيق معنى التسامح، بالإضافة إلى أن الإنسان مخير فى معتقداته ، قال تعالى: "لا إكراه فى الدين"(٣)، فمن فهم غير هذا المفهوم فقد ترك عبادة الله .)(٤)

إذا تأملنا تلك الفكرة لأدركنا أنها شبيهة بشعار المحافل الماسونية (الحرية - الإخاء - المساواة) التى تحمل فى الحقيقة حقد اليهود على كل من عاداهم من البشر .

- و هناك تشويه مفهوم أهل الكتاب والأديان السماوية ،كما نشرت صحيفة (بيليتا) الإندونيسية :

"إن مصطلح أهل الكتاب لا يطلق على النصارى واليهود فقط

١- المرجع السابق .

٢- سورة الذاريات الآية (٥٦).   ٣- سورة البقرة الآية (٢٥٦)

٤- كتاب (Indonesia Kini & Esok) إمام والويووكونس، ص :١١١ .

ولكنه يطلق على المجوس والهندوس وأهل كونج هوجو،[١] كما يطلق ذلك المصطلح علي أهل شنتو[٢]، وإن مصطلح الأديان السماوية يشمل جميع الأديان - الإسلام والنصرانية واليهودية والبوذية والهندوسية وشنتو وكونج هو جو- وإن كتب تلك الأديان هى الكتب السماوية - أى منزلة من عند الله- لأنها تتضمن التوحيد[٣]

تلكم ألوان التشويه فى المبادئ والمفاهيم الإسلامية.

المطلب الثالث: التلاعب بالأحكام الإسلامية بحيلة المرونة فى الشريعة.

قامت فئة من الباحثين المسلمين فى إندونيسيا فقذفوا حبل المرونة فى الشريعة إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار، وزعموا أن نظم الشريعة الإسلامية مرتبطة بالمصالح التى يقدرونها، فحيثما وجدت المصلحة التى يقدرونها هم فثم شرع الله. وهذا الاتجاه الخطير يؤدى بالشريعة الإسلامية إلى أن تكون وحى الآراء والأفكار ومستجيبة لمطالب كل الأهواء والشهوات. وطرحوا مزاعم بحيلة فتح باب الاجتهاد - رغم أخطأوا فى فهم الاجتهاد[٤] - كما زعموا أن الاجتهاد كان مطلقا دون قيد فى عصر الصحابة لا يحده إلا المصلحة وإن تخالف النص، لذلك ينادون إلى إعادة صياغة أحكام الشريعة الإسلامية

١- هم المعتنقون بديانة أهل الصين.

٢- هم المعتنقون بديانة أهل اليابان.

٣- صحيفة (بيليتا) الإندونيسية الصادرة فى(١٨/١٠/١٩٨٨م).

٤- زعموا أن الاجتهاد هو استعمال العقل فى نصوص القرآن والسنة، أى تفسر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تفسيرا وفهما يناسب العقل البشرى.

لتتاسب مع تطور العصر الذي يعيشه المسلمون اليوم، بدليل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفى حد السرقة المنصوص في القرآن عام المجاعة ولم يقم بتقسيم الأراضي التي غنمها المسلمون عند الفتح.

فقد جاء في صحيفة الشرق الأوسط في عددها رقم (٣٢٦٧) انتقاد على نظام الإرث الاسلامي في نصيب الرجل والمرأة في الميراث، إذ جاء فيها : (أن القسمة في الميراث (١:٢) غير عادلة، فقد كان رجل كبير السن يقسم تركته قبل موته على أبنائه وبناته فسوى بينهم في القسمة، من هنا نعلم أن العلماء يعترفون ضمنيا بأن أحكام الفرائض- نظام الإرث- يتعارض مع قواعد العدالة، بل أحيانا يحتالون في ذلك بأن يستخدموا مصطلح الهبة قبل الوفاة.(١)

ونشرت مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية أنه انطلاقا من أن الإسلام دين مرن يجوز لأحكامه أن تتغير نظرا لظروف وحالات الناس وأن تناسب العصر الذي يعيشه المسلم والمكان الذي يسكنه، فأحكام الإسلام أحكام حيوية وعصرية، وانطلاقا من اعتراف العلماء المسلمين بوجود مصطلح المصلحة المرسلة، ولمعرفتنا بوقوع اختلاف المذاهب في أحكام الإسلام، انطلاقا من ذلك كله، بالإضافة إلى حاجة المسلمين الإندونيسيين إلى إيضاح أحكام الإسلام، فلا بد من القيام بعملية تقنين الأحكام الإسلامية، من شأنها أن تزيد ثقة المسلمين الإندونيسيين في أحكام الإسلام بأن تصمم تلك الأحكام تصميما يناسب أرض إندونيسيا

١- انظر صحيفة الشرق الأوسط، عددها رقم: ٣٢٦٧، الصادرة يوم الأحد (١٩٨٧/١١/٨م) ص: ١٠ .

و بيئتها وحضارتها.[1]

كما نشرت صحيفة (كومباس) الإندونيسية أنه قد تم تنسيق مجموعة الأحكام الإسلامية المقننة، وضعتها لجنة مشروع التقنين بإشراف وزارة الشئون الدينية و المحاكم الكبرى سنة ١٩٨٥م، ومسائل المشروع منحصرة في مسائل الزواج والإرث والوقف فقط، وسيحل كتاب تقنين الأحكام الإسلامية محل الكتب التي كانت المحكمة الدينية تعتمد عليها[2] فإن اختلاف العلماء في الأحكام في تلك الكتب يؤدي إلى عدم تحقق تلك الأحكام، إضافة إلى أن تلك الكتب كتبت قبل مئات سنة خارج إندونيسيا، لذلك وجدنا أن آراء العلماء في تلك الكتب القديمة لا صلة لها بواقع العصر الحديث، وذلك مثل مسألة نصيب الرجل و المرأة في الإرث (٢:١)، فإنها لا تناسب رغبة بعض الناس الذين أرادوا أن يسووا نصيب المرأة و الرجل من أموال التركة، كما أن مبحث ولي المجبرة[3] عند المذهب الشافعي في تلك الكتب القديمة لا يناسب رغبة الشباب في هذا العصر، عندما أحب فتى امرأة و أحبته هي.[4]

و في هذا الصدد قال أحد المثقفين :

١- مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية رقم: ٤٦٥، الصادرة في (١ شعبان ١٤٠٥هـ/٢١ أبريل ١٩٨٥م)، ص: ٤٠ - ٤٣ .

٢- وهي الكتب الفقهية، معظمها كتب المذهب الشافعي مثل : فتح المعين وشرحه للباجوري وكتاب الشرقاوي على التحرير وفتح الوهاب وشرحه وكتاب شمسوري في الفرائض وغيرها .

٣- أي أن يجبر الوالد ابنته في تزويجها برجل اختاره والدها.

٤- صحيفة (كومباس) الإندونيسية الصادرة في (١٩٨٨/٩/١م) ص: ٥، وانظر مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية عن "تكوين الفقه لمصلحة الأمة"، الصادرة في (٢٢ شعبان ١٤٠٦هـ/١ مايو ١٩٨٦م).

(لا بد من تسوية نصيب المرأة والرجل في الإرث، ذلك لأن المرأة في هذا العصر تعمل كما يعمل الرجل، ولو نزلت الآية (الرجال قوامون على النساء)[١] في مدينة (سولو)[٢] بجاوه الوسطى لكانت الآية تقول (النساء قوامات على الرجال).[٣]

أقول: إن مشروع تقنين الأحكام الذي لا تتجاوز مباحثه عن مسائل النكاح والإرث والوقف - في الحقيقة - هو الخطوة الأولى لعملية تطور الأحكام الإسلامية في إندونيسيا أو ما يسمى ب (أندنسة الأحكام الإسلامية) - أي أن تطبق الأحكام الإسلامية تطبيقا مناسبا لبيئة إندونيسيا وحضارتها - بلباس تجديد الفكر الإسلامي بحيلة المرونة في الأحكام الإسلامية، والحقيقة إن ذلك تمييع الفكر الإسلامي، سنعرف هذه الظاهرة من خلال الحديث في المطلب التالي.

المطلب الرابع: محاولة تمييع الفكر الإسلامي.

ظهرت في إندونيسيا فئة تحاول تمييع الفكر الإسلامي و يجري مثل هذه الاتجاهات وحمايتها وترويجها عن طريق المؤتمرات ووسائل الإعلام المختلفة باسم الوحدة الوطنية والحضارة المحلية و التسامح أو التقارب بين الأديان، ويبدو أن هذه المحاولة تسير بالتدريج، نظرا لظروف المسلمين الغيورين على دينهم الذين يقفون موقف الرد على تلك الاتجاهات.

١- سورة النساء الآية (٣٤).
٢- تشتغل معظم نساء تلك المدينة و يذهبن إلى العمل و رجالها يلعبون ويلهون ويجلسون في بيوتهم.
٣- انظر كتاب (Hendak dibawa kemana ummat ini ?) د. محمد رشيدي، ص: ٥٩ ط:٢ (شعبان ٨ ١٤هـ/أبريل ١٩٨٨م) وسائل الدعوة بجاكرتا.

بدأت هذه الاتجاهات بظهور فكرة التجديد فى الفكر الإسلامى ، وخاصة فى السنوات العشر الأخيرة ، فقد ظهرت فئة اتجهت إلى التجديد وجهة غير التى عرفها المسلمون على مر العصور وجاءت بأفكار فى التجديد بعيدة عن المنهج الإسلامى السوى .

فدعت الفئة إلى لزوم تجديد الفكر الإسلامى ولزوم توحيد الأمة ، فلا بد من تحرير النظرة فى تعاليم الإسلام عن طريق عملية العلمنة و حرية الفكر وتطوره وموقف التسامح أو التضامن .(١)

والعلمنة - كما زعم دعاة التجديد - هى تطبيق العلمانية و هى وضع الشئون الدنيوية فى موضعها - وهو الدنيا - ، بعبارة أخرى أن تتسم الأمور الدنيوية بالسمات الدنيوية ولا يجوز لها أن تتسم بالسمات الأخروية ، أو ما يسمون بمصطلح (اللاقدسية) يعنى عدم تقديس الأمور الدنيوية .(٢)

و عن فكرة حرية الفكر قالوا :

(إن حرية الفكر مهمة للمسلمين ، حيث يستطيع المسلمون أن يبدوا آراءهم التى تتصل بالعصر الحديث).(٣)

وأما التطور الذى يقصدون به فهو موقف التفاؤل لمستقبل الحياة ، فلا يخشى أى شخص من تغيرات الحياة الدنيا المتطورة ، و يقتضى ذلك أن يقف كل شخص موقف التسامح بمعنى أن يقبل ويأخذ القيم الدنيوية أنى وجدها مادامت

١- (Islam Kemodernan dan Ke-Indonesiaan) د. نورخالص ماجد ص : ٢٠٧ ، ط:١ (ذوالحجة ١٤٠٧هـ/يوليو ١٩٨٧م) ، الميزان باندونج.

٢- نفس المرجع ، ص : ٢٠٨

٣- إنهم يرون فى حرية الفكر رأى (أ.و.أولميس) وهو حرية الفكر

تلك القيم تتضمن المعانى الصحيحة(١)

هذه الكلمات الحق (الحرية، التجديد، التطور) أريد بها الباطل ، وهذه هى شعارات المستشرقين فى هذا العصر تحمل معانى (الحرية والتطور والتحضر والتحديث والتغيير الاجتماعى).

و فى مؤتمر عقدته وزارة الشئون الدينية بالتعاون مع وزارة التربية والثقافة ومعهد العلوم والمعارف الإندونيسى (LIPI) فى تاريخ (١٣-١٦ أغسطس ١٩٨٥م) بجاكرتا ، قال الدكتور فضل الرحمن الباكستانى - الأستاذ بإحدى الجامعات الأمريكية - :

(إن كثيرا من المسلمين لم يهتموا بدراسة الإسلام دراسة ناقدة وهم عاكفون على التعاليم التقليدية التى يتمسك بها العلماء الأقدمون الذين فهموا القرآن والحديث بأسلوب حفظ النصوص ، بعبارة أخرى إنهم لم يحاولوا محاولة دقيقة لفهم ما يلهمه القرآن فهما دقيقا ، لذلك قد آن الأوان للمسلمين و خاصة المفكرين منهم أن يقوموا بدراسة الإسلام دراسة ناقدة ، ولا حرج فى ذلك أن يتعاون المسلمون مع الفئة غير المسلمة التى لا تظن بالمسلمين ظن السوء.(٢)

فلقد دعا ذلك الدكتور إلى إعادة أسلوب دراسة الإسلام ، ونظر إلى كل قديم من التعاليم الإسلامية نظرة سوداء فعبر عنها بالتعاليم التقليدية ، كما

١- المرجع السابق ص: ٢١٠-٢١١ ، يقصدون بـ (المعانى الصحيحة) هو الصحة فى نظرهم هم لا الدين .

٢- مجلة (بانجى ماشاراكت) الإندونيسية الصادرة فى (١٤٠٥/١٢/١٦هـ) ص: ٣٠ إلى ٣١).

زعم الرجل أن علماء السلف لم ينهجوا في فهم الإسلام المنهج الصحيح ، ثم إنه دعا المسلمين إلى التعاون في دراسة الإسلام مع الفئة غير المسلمة ، لعله يقصد بتلك الفئة هي "المستشرقون" ، كل ذلك مدخل لتمييع الفكر الإسلامي ، حيث انتشرت في السنوات الأخيرة آراء بعيدة عن الفهم الصحيح للإسلام ، نذكر بعض تلك الآراء تمثيلا لا حصرا :

أ- إن الإسلام منح الإنسان مكانة خاصة ، وسخر له ما في الأرض من الحيوانات والنباتات والجمادات ، كما أعطاه فرصة قيادة الكون بعقله الذي ميزه الله به عن سائر المخلوقات ، فالإسلام يختلف عن الحضارة الإندونيسية الأصلية والحضارة الهندوكية ، حيث إنه سمح لمعاهد العلوم الدينية المستقلة عن القيود الدينية لتتطور ، وأعطاها حرية الفكر و فرصة البحث العلمي .(١)

فقد جاء صاحب الرأي - أول وهلة - بكلام مقبول وهو تسخير الله الكون للإنسان ، لكنه أراد بذلك الكلام بعد ذلك أن يتجه إلى فكرة حرية العقل في تسخير الكون منفصلا تماما عن الدين ، وذلك منهج المستشرقين . و ذلك لأن صاحب الرأي قال في موضع آخر :

(إن نجاح الإنسان في تسخير الكون والأمور الدنيوية لا يتوقف على اجتهاده في العبادة ، بل على كفاءته الفكرية وقدرته العقلية).(٢)

يبدو لي أن صاحب الرأي اقتبس فكرة (سقراط) دون نقد و روية ، إذ قال (سقراط) : (العقل هو كل شيء).

١- (Islam kemodernan & keIndonesiaan)نورخالص ، ص :٢٢٦.

٢- نفس المرجع ، ص : ٢٢٧ .

ب- و من الآراء البعيدة عن الفهم الصحيح للإسلام هو :

"إن الأمانة في سورة الأحزاب (٧٢)- "(إنا عرضنا الأمانة على السموات- الآية)- يراد بها العقل الذى فضل الله به الإنسان، فبالعقل والفكر والذكاء يحل الإنسان مشاكله الدنيوية، و إن الإنسان خليفة الله في الأرض فأصبح بدلا عنه و وكيلا منه في الأرض، معنى ذلك أن الدنيا مفوض أمرها إلى الإنسان، حيث إن الرب منح الإنسان الهداية والتوجيهات إجماليا ولم يمنحه تفصيليا ولم يبين الله الأمور الدنيوية بالتفصيل ولكنه أعطى الإنسان العقل والفكر والذكاء لحل المشاكل الدنيوية."(١)

هكذا اتجه القائل إلى حرية العقل في الشئون الدنيوية لا صلة لها بالدين، بأن فسر الآية القرآنية بهواه.

جـ- و ثمة رأى آخر قال :

"إن في الإسلام يوم الدنيا ويوم الآخرة قال تعالى : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)(٢)، إن الذى ينكر هذه الحقيقة هو الذى زعم أن الإسلام ليس مجرد (أغاما)(٣) لكنه دين أفضل من الأديان الأخرى، والحق أن الكتاب المقدس(٤) بين أن اليهودية والنصرانية والمجوسية ومعتقدات المشركين في الجاهلية كلها دين، فما الفرق إذن بين الإسلام والمعتقدات الأخرى ؟؟!(٥)

١- المرجع السابق، ص: ٢٢٩. ٢- سورة البقرة، الآية (٢٠١).

٣-(أغاما) مأخوذ من اللغة السنسكرتية (AGAMA) معناه المعتقد أو المعتقدات كالهندوكية والبوذية والنصرانية و غيرها.

٤- يقصد القائل بالكتاب المقدس (القرآن الكريم) هكذا التشويه.

هكـــذا نهـــج الغزاة - غزوا فكريـــا - للوصول إلى التشويه منهـــج التشكيك بالحق عن طريـــق زخرف القول غرورا ، وقد نبهنا الله عز وجـــل إلى ذلك الأسلوب فقال :

(وكذلك جعلنـــا لكل نبي عـــدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهـــم وما يفترون، ولتصغى إليـــه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هـــم مقترفون)(١)

وقال تعالى :

(ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيـــا و يشهد الله علـــى ما في قلبـــه وهو ألد الخصـــام)(٢)

كما استخـــدم الغزاة أسلوب المغالطـــة الجدليـــة التي تعتمـــد على الأكاذيب والتزييفـــات وحيـــل التحريف وكتـــم الحق وتلبيســـه بالباطـــل وحيـــل بعض الأمـــر وإخفـــاء بعضـــه إلى غير ذلك من الأمور، من ذلك قال أحـــد تلامـــذة المستشرقين: (إن بين الإســـلام وتقـــدم الغرب صلة وعلاقـــة منذ أوائل القرن التاســـع عشـــر، فقـــد تأثـــر المسلمون بالأفكار الغربيـــة الحديثـــة، منهـــا فكـــرة التجديـــد في الإسلام التي لا تـــزال تنشـــط إلى يومنـــا هـــذا).(٣)

فقـــد زعـــم القائـــل أن المسلمين متأثرون بالغرب وخاصة في فكـــرة التجـــديد، وذلك زعـــم المستشرقين الحاقـــدين على الإســـلام والمسلمين إذ زعموا بالتلفيق بين الإسلام والملل الأخرى.

١- ســورة الأنعـــام: ١١٢-١١٣ .

٢- ســورة البقـــرة : ٢٠٤ .

٣- كتاب (KOREKSI DR.HM.ROSYIDI TERHADAP ISLAM DITINJAU DARI BERBAGAI ASPEKNYA .) للدكتور محمد رشيدي ، ص: ٣٣، ط: ١٩٨٣/٢م- (بولان بينتانغ) بجاكرتـــا .

تلكم الآراء التى طرحها المثقفون الذين تأثروا بأفكار المستشرقين الذين ينظرون إلى الإسلام من الجانب العلمى المحض وهم لا يؤمنون به ، وهؤلاء المثقفون زعموا أن الآراء السابق ذكرها - وهى بعيدة عن الفهم الصحيح للإسلام - من قبيل التجديد فى الفكر الإسلامى ، والتجديد الذى دعا إليه أولئك المثقفون يتجه إلى علمنة التعاليم الإسلامية ، لذلك ظهرت فى الساحة أفكار هدامة تحاول تمييع الفكر الإسلامى ، مثال ذلك :

- (إن الجلباب - لباس المرأة المسلمة الملتزمة بدينها - هو اللباس المستورد من الشرق الأوسط وليس من الإسلام).(١)
- (لا بد من تغيير تحية المسلمين الإندونيسيين "السلام عليكم" ب "سلامة باغى" - أى صباح الخير - أو ب "سلامة سورى" - مساء الخير - ، كما لابد من تسوية نصيب الرجل والمرأة فى الإرث).(٢) وذلك نابع من فكرة أرضية الإسلام أى تطبيق الإسلام مناسبا ببيئة معينة .
- (هناك عدد لا بأس به من الآيات القرآنية - وهى نصوص صريحة - لا تناسب الحياة العصرية ، منها : الآية الثالثة من سورة النساء(٣) ، و الآية السادسة من سورة المؤمنون(٤) والآية الثلاثون من سورة المعارج(٥)).(٦)

١- كتاب (Hendak dibawa kemana ummat ini?) د. محمد رشيدى ص : ٥٧ ط:٢(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) - (سيريال ميديا دعوه) جاكرتا .

٢- مجلة (أمانه) الإندونيسية عددها رقم ٢٢/١٩٨٧م ، ص : ٣٩ .

٣- هى قوله تعالى (....فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة....) - الآية .

٤- وهى قوله تعالى(....أو ما ملكت أيمنهم....) - الآية .

٥- وهى قوله تعالى(....أو ما ملكت أيمنهم...) - الآية .

٦- قال قائله فى مناسبة حفل التخرج لطلاب الجامعة الإسلامية الحكومية (١٩٨٧/٧/٢٣) ، ونشرت هذه المقولة صحيفة (بيليتا) الصادرة فى (١٩٨٧/٧/٢٥م) .

- (إن الحكومة الإندونيسية لا تكره تطبيق الأحكام التى لاتناسب رغبة الشعب الإندونيسى وآماله ، وإندونيسيا تختلف كثيرا عن الدول التى حاولت تطبيق الشريعة الإسلامية من غير مراعاة الحالات والظروف ففشلت فى ذلك ، فالسودان مثلا فشلت فى محاولة تطبيق الشريعة تحت رئاسة (نميرى)، بل عارضه الشعب السودانى معارضة شديدة ، كما عارضته جماعة "الإخوان المسلمون" التى كانت تساندە.)(١)

يبدو أن قائل هذه المقولة اقتبس من فكرة المستشرقين، إذ قالوا :

(إن الإسلام انتشر فى بيئات مختلفة ولكل بيئة أثر جغرافى وثقافى، وكل شعب فسر الإسلام بحسب ما يسود فى بيئته من ثقافة وغيرها ، والإسلام الذى يصلح لبيئة من هذه البيئات لا يصلح للأخرى ، وعلى هذا الأساس فمبادئ الإسلام متطورة ، وعليه فتكون مؤقتة بحسب الظروف التى نشأت فيها هذه المبادئ ، وإذا كان الإسلام متطورا ومبادئه مؤقتة فلا يصح التمسك بالمبادئ الإسلامية الأولى، بل يجب ملاءمة الإسلام مع الظروف المدنية الحاضرة. وعلى هذا لايجوز أن يتمسك المسلمون بالمبدأ القائل بأنه يجب أن يكون نظام يعتمد على المبادئ الإسلامية الأساسية يجمع المسلمين جميعا فى جامعة واحدة وهى ما يسمى الدولة).(٢)

هكذا تأثر بعض المثقفين الإندونيسيين الذين تتلمذوا على المستشرقين تأثرا بلغ دس السموم الفكرية بصورة خفية

١- مجلة (بانجى ماشاراكت) الإندونيسية الصادرة فى (١٤٠٦/٨/٢٢هـ) ص : ١٨.

٢- كتاب "جهود المفكرين المسلمين المحدثين فى مقاومة التيار الإلحادى" د. محمود عبدالكريم عثمان ص : ٧٦-٧٧ ط: ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، مكتبة المعارف بالرياض.

ومتدرجة حتى يبتلعها المسلمون وهم لايشعرون ،فليحذر الذين يعقلون ·

لا بأس فى هذا الصدد نقل ما قاله المفكر المسلم"عبدالرحمن حبنكة فى كتابه "أجنحة المكر الثلاثة" :

(وقد أدرك المبشرون والمستشرقون عقدة الشهادات فى البلاد الإسلامية فوجهوا توصيتهم للجامعات الغربية بشراء من يستطيعون شراءه من أبناء المسلمين بالشهادات، فقد جاء ما يلى فى كتاب "إستير بروبليم" لندن ١٩٥٧ص :١٤٩:
"لا شك أن المبشرين فيما يتعلق بتخريب وتشويه عقيدة المسلمين قد فشلوا تماماً ، ولكن هذه الغاية يمكن الوصول إليها من خلال الجامعات الغربية ، فيجب أن تختار طلبة من ذوى الطبائع الضعيفة والشخصية الممزقة والسلوك المنحل من الشرق، ولا سيما من البلاد الإسلامية، وتمنحهم المنح الدراسية حتى تبيع لهم الشهادات بأى سعر ليكونوا المبشرين المجهولين لتأسيس السلوك الاجتماعى والسياسى الذى نصبوا إليه فى البلادالإسلامية ، إن اعتقادى - القائل - القوى بأن الجامعات الغربية يجب أن تستغل استغلالا تاما جنون الشرقيين للدرجات العلمية والشهادات واستعمال أمثال هؤلاء الطلبة كمبشرين ووعاظ ومدرسين لأهدافنا ومآربنا باسم تهذيب المسلمين والإسلام).(١)

فعلا،لقد تقاطرت البعثات على الدول الغربية من

١- كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميدانى ، الصفحة (١٥٠)، الطبعة الخامسة (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، دار القلم دمشق ·

أبناء المسلمين استكمالا لتعليمهم العالى وما ماثله، وهم لا يرجعون إلى بلادهم إلا وقد تأثروا بوجهة الغرب وفلسفته ومناهج تفكيره -إلا من رحم الله تعالى - ، وقد عم هذا الأسلوب البلدان الإسلامية منها إندونيسيا بحيلة ما تميز الغرب فى أسلوب البحث الأكاديمى أو المنهج العلمى الحديث وبحيلة تجديد الفكر الإسلامى - بالمفهوم المشوّه -.

الفصل الثاني : العلمانية والقومية.

في مجال الحديث عن غزو الفكر الغربي الصليبي لهذه البلاد - إندونيسيا - نشير إلى انتشار الفكر العلماني والفكر القومي الذي سيتناوله هذا الفصل، كما سيتناوله الفصل التالي - إن شاء الله - الحديث عن انتشار الفكر الديمقراطي وتسلل الفكر الرأسمالي.

فهذا الفصل ينقسم إلى مبحثين :

الأول : الفكر العلماني، أساليبه وأثره في التعليم والإعلام والقانون.

الثاني: الفكر القومي، ال (بانتشاسيلا)[1] صورة الفكر القومي في إندونيسيا، مخططاته وأساليبه.

المبحث الأول : الفكر العلماني، أساليبه وأثره في التعليم والإعلام والقانون.

توطئة :

زحفت العلمانية بقوة تنتشر بين المسلمين في إندونيسيا مع جيوش المستعمرين الغربيين ومدارسهم العلمانية و من معهم من المستشرقين.

وقد سبق أن ذكرنا في الحديث عن الاستشراق أن هولنده التي استعمرت إندونيسيا مدة ثلاثة قرون ونصف قرن، واجهت المقاومة العنيفة من قبل المسلمين وخاصة مقاومة "بادري" (١٨٢١-١٨٢٧) ومقاومة "ديبونوغورو" (١٨٢٥-١٨٣٠م) ومقاومة "أتشه" وهي أطول المقاومات

١- (بانتشاسيلا) اسم مركب من كلمتين سنسكريتيتين هما (بانتشا) معناها : خمسة، و(سيلا) معناها : مبادئ، ف (بانتشاسيلا) هي المبادئ الخمسة وهي : أحدية الرب، الإنسانية العادلة المهذبة، الوحدة الإندونيسية، سلطة الشعب بالحكمة والحصافة في الشورى النيابية

الإسلامية (١٨٧٣-١٩٠٣م).(١)

واعتبرت هولنده الحركات الإسلامية في الجزر الإندونيسية خطرا شديد الأهمية، فاستخدمت في بادئ ذي بدء أسلوب القوة العسكرية وتشددت في أمور المسلمين الدينية والسياسية، لكن رأت هولنده أن ذلك الأسلوب لم يجن ثمرته، بل ازدادت شدة المقاومة الإسلامية وتضاعفت قوتها، فامتنعت السلطة الهولندية عن قمع الحركات الإسلامية بالقوة العسكرية، وبدأت تفكر في سبل جديدة تمكنها من القضاء على خطر المقاومة الإسلامية، وخاصة بعد مجيء (سنوك هرجرونجيه) المستشرق الهولندي الذي كلفته حكومته بالتخطيط للقضاء على حركات المقاومة الإسلامية في إندونيسيا، حتى سمي (سنوك) واضع أو مؤسس سياسة حكومة هولنده لمواجهة الإسلام في إندونيسيا.

فقد جاء (سنوك) بالفكر العلماني ونصح الحكومة الهولندية أن تنشره بين المسلمين، اتضح ذلك في فكرته المشهورة : "أن الإسلام كنظام ديني ليس عدوا رئيسيا لهولنده، إنما عدوها الحقيقي هو الإسلام كنظام سياسي".

كما زعم أن الاسلام ثلاثة أقسام هي : (العبادة المحضة والشئون الاجتماعية والشئون السياسية)، وقد نصح الحكومة الهولندية أن تقف من كل قسم من هذه الأقسام موقفا خاصا، ففي شئون العبادة المحضة أن تقف هولنده موقف الحياد، وأن تقف من الشئون الاجتماعية

١- انظر الصفحة (٥٢) من هذا البحث.

كالنكاح والإرث والوقف موقف التقدير والاحترام، وألا تسنح الحكومة الهولندية المسلمين مجالا في الشئون السياسية.(١)

من هذا ف (سنوك) قد جاء بالفكر العلماني الذي هو الفصل بين الدين و واقع الحياة وترك ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

والواقع الملموس أن الغزاة كانوا يعملون على نشر الفكر العلماني في مجالات شتى أهمها : التربية والتعليم في المدارس الاستعمارية مثل (HBS) و(ELS)و(HIS)(٢) وذلك لتأييد غرض الاندماج بالحضارة الغربية لتحقيق هدف إضعاف الحماس الديني في المسلمين ثم القضاء على الإسلام من نفوس أبنائه بطريقة متدرجة، ذلك لمعرفة الأعداء ما لدى المسلمين في إندونيسيا من حساسية زائدة بما يتصل بالدين.

وقد نجح الغزاة - غزوا فكريا - في نشر أفكارهم العلمانية، حيث نستطيع أن نرى ظواهرها بعد انسحاب الاستعمار من إندونيسيا، غير أنهم بعد الاستقلال السياسي يرتدون لباسا آخر ويستخدمون أساليب أخرى، نظرا لظروف البلاد المغزوة ولطبيعة أبنائها، كما نرى آثار الفكر العلماني في مجالات خطيرة هي التعليم والإعلام والقانون.

١- انظر الصفحة (٥٤) من هذا البحث.

٢- (HBS) مختصر لـ (Hogere Burger School) وهي المدرسة الثانوية الحكومية في عهد الاستعمار الهولندي.

-(ELS) مختصر لـ (Europeche La School)وهي المدرسة المتوسطة الحكومية في عهد الاستعمار الهولندي.

-(HIS) مختصر لـ (Hollands Inlandsche School) وهي المدرسة الابتدائية الحكومية في عهد الاستعمار الهولندي.

المطلب الأول : أساليب نشر الفكر العلماني بعد الاستقلال .

قلنا إن الغزاة يستخدمون أساليب جديدة غير الأساليب التي استخدموها أول وهلة ، ففي نشر الفكر العلماني يستخدمون تلك الأساليب الجديدة ، أهمها :

أولا : موقف المحايدة .

ينتشر الفكر العلماني في إندونيسيا بعد الاستقلال السياسي ويتظاهر بالحياد تجاه عقائد الدين وعباداته كالصلاة والحج والأعياد الإسلامية كالعيدين ، و تجاه احتفالات منسوبة إلى الدين كحفل المولد النبوي وحفل الإسراء والمعراج وحفل نزول القرآن وغيرها ، أراد أصحاب هذا الفكر حصر الدين في ذلك النطاق واعتبروه من دائرة تخصصه ، ويزعمون أنهم لا يريدون إلغاء الدين إلغاءً كليا ، إنما يريدون حصره في مجال تخصصه .

تتضح لنا تلك الظاهرة في الباب الحادي عشر ، الفصل التاسع والعشرين من قوانين الدولة الأساسية :

(الدولة تقوم على أساس أحدية الرب[1] ، وهي تضمن حرية الاعتقاد والعبادة بحسب معتقدات السكان).[2]

إن الاعتقاد في الرب الواحد الأحد على النص يدخل

١- وهو ترجمة مناسبة - عندي - للفظ (Ketuhanan YME .) الإندونيسي بخلاف بعض الكتاب الإندونيسيين الذين ترجموا ذلك اللفظ بلفظ الوحدانية ، ذلك ترجمة غير مناسبة إن لم تكن غير صحيحة ، ذلك للفرق الشاسع بين مفهوم الوحدانية عندنا نحن المسلمين وبين مفهومها عند العلمانيين ، فلرفع اللبس في ذلك أستخدم لفظ " أحدية ".

٢- كتاب ("20 Tahun Indonesia Merdeka") أصدرته وزارة الإعلام الإندونيسي ، ص : ٥٠ .

فيه المعتقدات النصرانية والبوذية والهندوكية والإسلام، لأنها هي التي اعترفت بها الحكومة الإندونيسية.

والعبادة في النص يراد بها معناها الضيق وهي العبادة المحضة وأنواعها كالصلاة والحج وغيرها.

وقد كانت هولنده تقف موقف الحياد مع المسلمين الذي هو في حقيقته حصر الإسلام على أمور العبادة المحضة، وجعله دين المسجد دينا يهتم بالروح فحسب منفصل تماما عن مسائل الدولة والسياسة، حيث كانت الحكومة الهولندية تقف موقف الحذر والمراقبة الشديدة على تحركات المسلمين داخل البلاد وخارجها، ومنعت كل حركات المسلمين التي تتعلق بالمسائل السياسية والدولية.

وهكذا نجد موقف الحياد بعد انسحاب الاستعمار الهولندي، وهو في حقيقته حصر الإسلام في حدود لا تتجاوز شئون الدولة، فقد أشار إلى ذلك النص السابق الذي هو في حقيقة الأمر رداء يلبسه الفكر العلماني، حيث إن الحرية الدينية في النص أمر لا يتصور تطبيقه، فليتصور كل منا لو طبق كل دين من الأديان المعترف بها كل تعاليمه على أساس حرية الاعتقاد والعبادة. فأين حرية الاعتقاد والعبادة لما عزمت الفتيات المسلمات على ارتداء الزي الإسلامي المحتشم إلى المدارس، لكن منعن من ذلك، حيث فرضت الحكومة الإندونيسية على طالبات المرحلة الإعدادية والثانوية زيا مدرسيا متبرجا وغير محتشم إطلاقا وخاصة في العواصم والمحافظات.

بل واجهت أولات الفتيات المسلمات الاتهامات

بمظاهرات سياسية والتهديدات والسخرية والاستهزاء بل والفصل من المدارس.(١)

صدر القرار الوزاري- وزارة التربية والثقافة- رقم : ٦٥٨٨٨، سنة ١٩٨٤م عن الزي المدرسي ، ما نصه :

١- إن الزي المدرسي المقرر هو زي موحد شكلا ولونا.

٢- إن قضية الزي المدرسي ليست قضية دينية.

٣- إن الزي المحتشم ليس بواجب في نظر الإسلام وفق ما أفتى به وزير الشئون الدينية.

٤- وللراغبات في ارتداء الزي المحتشم أن تدرس في المدارس التي لا تخالف وجهة نظرهن. (٢)

و أين الحرية في تطبيق تعاليم الدين وقد حذفت الكلمات ذات المعاني الإسلامية من مقدمة دستور الدولة سنة ١٩٤٥م، وحذفت الكلمات السبع من ميثاق جاكرتا.(٣)

و في هذه السنة الأخيرة رفض مجلس شورى الشعب مقترحات عن مطالب المسلمين الإندونيسيين التي قدمها مجلس العلماء الإندونيسي إلى لجنة تنظيم الخطوط العريضة لسياسة الدولة.(٤)

لم تكن هذه كلها إلا محاولة حصر نطاق الدين وفصله عن واقع الحياة.

١- مجلة البلاغ رقم (٨٢٧)، الصادرة في (١٤٠٦/٥/١٦هـ - ١٩٨٦/١/٢٩م) ص ٣٨.
و مجلة (سيريال ميديا دعوه) الإندونيسية (ذوالحجة ١٤٠٥هـ/١٠-١٢-١٩٨٥).
ومجلة المجتمع رقم (٧٥١) الصادرة في (١٤٠٦/٥/١١هـ-١٩٨٦/١/٢١م) ص: (٢٤).

٢- كتاب (Menegakkan Pakaian Muslimah) لجمعية المبلغين بجاكرتا ، الصادر في ذي القعدة ١٤٠٤هـ، ص: ٣.

٣- لقد فصل القول في هذه القضية (أندانج سيف الدين أنصاري) في كتابه (Piagam Jakarta) ط: ١٩٨٣/٢ باندونج .

٤- الحوار الذي أجراه الباحث مع الأستاذ حسين عمر- أحد المسؤولين

ثانيا : رفع الشعارات المشبوهة.

قام دعاة الفكر العلماني برفع الشعارات كالتقارب بين الأديان والتسامح مع الدينيين والوحدة الوطنية على أساس أن لهم حقا في اعتقاد ما يشاءون وفي أن يكونوا أحرارا في الأخذ بالمبادئ التي يقتنعون بها وباستطاعتهم إدخال كل المذاهب الفكرية والسلوكية المخالفة للدين والمنافية له في الاتجاه الذي يحمل شعار العلمانية.

فقال أحد المثقفين - وهو يحمل الفكر العلماني - عن مبدأ التسامح والوحدة الوطنية:

(إنه لا فرق بين الحضارات والأديان ، والفروق التي قد تحدث في الأديان لايجوز أن تكون حاجزا في تطبيق معنى التسامح وإن الإنسان مخير في الاعتقاد "لا إكراه في الدين ")(١)

وقد فسر الرجل الآية (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) بهواه، وهو أراد التسوية بين الأديان ، إذ قال :

(لا يرضى اليهود ولا النصارى عن محمد الذي تحداهم، مثل ذلك الموقف كمثل موقف الصينيين الأغنياء اقتصاديا الذين تحداهم الضعفاء من الإندونيسيين ، فلن يرضى هؤلاء الصينيون عن أولئك الضعفاء)(٢)

ونشرت صحيفة (كومباس) الإندونيسية عام ١٩٨٧ قول أحد المثقفين في مناسبة حفل الافتتاح

١- انظر الصفحة (٧١) من هذا البحث.

٢- انظر الصفحة (٦٩) من هذا البحث.

لمؤسسة (رساله) للاتصال الاجتماعي في آسيا، في مدينة جوكجاكرتا - بجاوه الوسطى - ، قال فيها :

(إن الرب لم يشأ أن يجعل في الأرض دينا واحدا)

فقد قال المثقف ذلك القول باسم الوحدة الوطنية و شعار التقارب بين الأديان ، إذ قال بعد ذلك :

(مهما كانت إندونيسيا من إحدى الدول الإسلامية في العالم، لكنها ليست دولة للمسلمين وحدهم)(١)

تلك هي الشعارات التي رفعها دعاة الفكر العلماني ويرفعونها دائما لتشكيك المسلمين في أحقية دينهم الحنيف.

ثالثا : التدرج في العلمنة.

لما عرف الغزاة ما لدى المسلمين من حساسية زائدة في أمور دينهم لجأوا إلى أسلوب اللين والتدرج في نشر أفكارهم المعادية للفكر الإسلامي من حيث لا يشعر المسلمون.

وإنما رداء الحياد الذي يلبسه الفكر العلماني نفاقا لأنصار الدين وأتباعه، ونفاقه هذا سياسة مرحلية خبيثة تعتمد على أسلوب التدرج حتى إذا تمكن انتقل إلى الإجهاز على الدين كله إجهازا كليا ، ويومئذ يعلن حربه وعداءه للدين يسعى بكل ما أوتي من حيلة وقوة لإلغائه إلغاءً كليا.

وقد نبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه أحمد:

"(لينقضن عرا الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث

١- انظر الصفحة (٦٩) من هذا البحث.

النـــاس بالتى تليهـــا وأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة)[١].

واستخدم دعاة الفكـــر العلمانى أسلوب التـــدرج فى عـــدة مجـــالات، أهمهـــا التعليم والإعـــلام، حيث إنهما وسيلتـــان من وسائـــل النقـــل السريعـــة والمؤثـــرة،[٢] ثم القانون الذى سارت علمنتـــه جنبـــا إلى جنب علمنـــة التعليـــم والإعـــلام.

المطلب الثانى : أثر الفكر العلمانى في :

(التعليـــم والإعـــلام والقانـــون)

أولا : علمنـــة التعليـــم.

تســـير علمنـــة التعليـــم على مرحلتين :

أولاهمـــا : تضييق نطـــاق التعليـــم الدينى، اتضحت هـــذه المرحلـــة فى الحقائق التاليـــة :

١- صعوبـــة الوظائف أمام خريجى الجامعات أو الكليات أو المعاهد الدينيـــة وقصـــر وظائفهـــم على التدريس أو الوعظ، وخفض

١- أخرجه أحمـد ٢٥١/٥، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير عن الحاكم فى مستدركه، وقال : صاحب فيض القدير قال : الحاكم صحيح، وقال الذهبى : رجال أحمد رجال الصحيح. انظر فيض القدير ٢٦٣/٥.

٢- يقول جب المستشرق موضحا أن التعليم وسيلة من وسائل التغريب :
(والسبيل الحقيقى للحكم على مدى التغريب (أو الفرنجة) هو أن نتبين إلى أى حد يجرى التعليم على الأسلوب الغربى وعلى المبادئ الغربية وعلى التفكير الغربى، والأساس الأول فى كل ذلك هو أن يجرى التعليم على الأسلوب الغربى وعلى المبادئ الغربية وعلى التفكير الغربى، هذا هو السبيل الوحيد ولا سبيل غيره، وقد رأينا المراحل التى مر بها طبع التعليم بالطابع الغربى فى العالم الإسلامى ومدى تأثيره على تفكير الزعماء المدنيين وقليل من الزعماء الدينيين (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، لأبى

رواتبهم، ولا سيما خريجي الجامعات أو المدارس الأهلية التي لم تكن لديها شهادة معادلة من الحكومة.

٢- والمدارس أو الجامعات التي ترغب في أن تكون لديها شهادة معادلة من السلطة عليها أن تتبع المناهج الدراسية التي أصدرتها وزارة التربية والثقافة، بهذا فالمدارس أو الجامعات الإسلامية التي كانت تهتم بالمواد الدينية كالفقه وأصوله والنحو والصرف والسيرة النبوية والقرآن الكريم -قراءة وتجويدا- والحديث وعلومه، بعد الحصول على المعادلة فقدت تلك الجامعات والمدارس هذه المواد الدينية وحلت محلها المواد المقررة من وزارة التربية والثقافة.(١)

٣- وإذا نظرنا إلى منهج تجديد التعليم الوطني رأينا أن الدين لم ينل نصيبه في مجال التعليم، فإن المواد الدراسية للاختبار النهائي الوطني (EBTANAS.) لا تدخل فيها مادة الدين وحلت محلها مادة (أخلاقيات بانتشاسيلا).(٢)

أما المرحلة الثانية التي سارت عليها علمنة التعليم هي نشر التعليم العلماني، وقد ساعد على تحقيق هذه المرحلة أمور أبرزها:

١- لا تنال مادة الدين في تلك المناهج نصيبها المطلوب، حيث إنها لا تدرس إلا بعدة ساعة واحدة في الأسبوع، بالإضافة إلى حصر المادة على العبادة المحضة كالصلاة والصيام، وعلى الأحوال الشخصية.

٢- المواد المقررة في النتيجة الصافية للاختبار النهائي هي: الرياضيات وعلم الطبيعة والاجتماع واللغة الإندونيسية وأخلاقيات (بانتشاسيلا).

- ابتعاث الطلبة الجامعيين المحاضرين المرشحين إلى الدول الغربية بحيلة تطوير مستوى الطلبة العلمي والثقافي . (١)

- الاختلاط ، فما من مدرسة حكومية وأهلية إلا وفيها الاختلاط بين الرجال والنساء إلا ما رحمه الله تعالى من بعض المعاهد الدينية التي لم تزل تتمسك بالسمات الإسلامية.

- محاولة تمييع تعليم الدين في المدارس ، فقد كانت هناك آراء تحاول تمييع تعليم الدين في المدارس مثل رأى ضرورة تغيير مادة الدين بمادة أخرى لا علاقة بالدين أصلاً ، ومثل ظهور انتقاد أحد المسئولين في لجنة تجديد التربية الوطنية على مدرسي مادة الدين وهو أراد في حقيقة الأمر إبعاد تلك المادة من مجال التعليم الرسمي .(٢)

- و في سنة (١٩٨٨م) صدر مشروع قانون التربية الوطنية الذي اتجه إلى تنحية الدين عن مجال التعليم والتربية وخنق المدارس والمعاهد ذات الميزة الإسلامية ، إذ شرط المشروع على الشروط التي لم

١- انظر وثائق الابتعاث في صفحة (٦٥) من هذا البحث.

٢- انظر مجلة (قبلة) الإندونيسية في عددها رقم (١٦)، الصادرة في (٢٠ فبراير- ٥ مارس ١٩٨٨م/٢-١٦ رجب ١٤٠٨هـ)، ص : ٣٠.

تتمكن المدارس والمعاهد الضعيفة ماديا من إيفائها.(١)

ثانيا : علمنة الإعلام.

لم يكتف الفكر العلماني في غزو العقول والقلوب في مجال التعليم فحسب، ولكنه يعمل ويلعب دوره الفعال في مجال الإعلام لتأثير ضعاف النفوس والأفكار بما أراد أن يؤثر.

النظرة المتفحصة إلى الإعلام الإندونيسي بوسائله - المقروءة والمرئية والمسموعة - تدلنا على أنه بعيد عن الروح الإسلامية وتجرى فيه محاولة لإقصاء الفكر الإسلامى عن مجال الإعلام بأسلوب التدرج، بل تدعو معظم تلك الوسائل الإعلامية إلى الانحدار الخلقي

---

١ - أكثر تلك المدارس الضعيفة ماديا مدارس تنتسب إلى الإسلام.
- من تلك الشروط : "أنه يجب على كل مدرسة أو مؤسسة تعليمية أن يكون لديها مكتبة وإمكانيات مدرسية كاملة، ومن لم يقم بهذا الواجب عليه دفع رسوم (١٠،٠٠٠،٠٠٠ روبية/٢٠،٠٠٠ ريال تقريبا) أو السجن لمدة سنة كاملة - انظر مجلة (سيريال ميديا دعوه) الإندونيسية رقم (١٧٠)، الصادرة في ذي الحجة ١٤٠٨هـ، ص :٧ .
وانظر خطاب المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية إلى وزارة التربية والثقافة بالرقم (٣٦٠/ك/دد/١١/١٩٨٨) التاريخ (٢٠/٧/١٩٨٨).

والتشويه الفكري والعقدي.

فالوسائل المقروءة من الصحف و المجلات لها دورها في ترويج الأفكار المعادية للفكر الإسلامي.

إننا بذلك القول لا ننفي وجود الصحف والمجلات تنتسب إلى الإسلام، لكنها لا تمثل فكرا إسلاميا بمفهومه الكامل والشامل، وهناك بعض الصحف أو المجلات تمثل الفكر الإسلامي لكنها تتضاءل في الكم والكيف (١)، ولا تلعب دورا هاما في تكوين الرأي العام في المجتمع الإندونيسي، ذلك إذا قسنا بالصحف والمجلات الأخرى غير الإسلامية.

أضف إلى ذلك أن الصحف والمجلات الإسلامية أصبحت خاضعة لمراقبة الحكومة، حيث تراقب الحكومة الصحف والمجلات الإسلامية مراقبة شديدة، خاصة فيما يتعلق بقضية تعليم أخلاقيات (بانتشاسيلا) وقضية اتخاذ (بانتشاسيلا) أساسا وحيدا لجميع المنظمات السياسية والاجتماعية، وسجلت الصحف والمجلات التي تعارض قانون الحكومة في ذلك في سجل رجال الأمن الوطني من ضمن المعارضين للدولة.(٢)

ففي حالة ضعف المسلمين في الإعلام في إندونيسيا هاجمت الصحف أو المجلات الأخرى بالأفكار الهدامة، حيث وصل الهجوم إلى حد نشر الفساد الخلقي، فقد نشرت مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية في عددها رقم(٣٨١) سنة ١٩٨٧م ما نصه :

١- كتاب (Dinamika Islam di Indonesia)محمد رسلي كريم، ص: ١٤٦، ط: ١٩٨٥/١م، مؤسسة (هانينديتا).

٢- نفس المرجع، ص: ١٤٨.

(إن المعهد العالي للعلوم البوليسية أجرى بحثا في سنة ١٩٧١م يبين أن الستين في المائة من مضمون الصحف الأسبوعية تتحدث عن المسائل الجنسية، وأما الصحف اليومية ف (١٩،٥٢) في المائة تتضمن المسائل الجنسية الخليعة كما أن النسبة في المجلات وصلت إلى (٣٧،٩٣) في المائة).(١)

ولا يختلف ذلك عن الكتب المنتشرة في المجتمع، فقد صدر في الآونة الأخيرة كتاب (أديك بارو) - أي الأخ الصغير الجديد - ترجمة السيد (سواني غوناوان) دبلوماسي الإنجليزية من كتاب (بيتر إيدا أند مينيموم) تأليف (غيريتي فاعي سيتروم) و(غوفيلا حانسون)، يتحدث الكتاب عن كيفية بيان المسائل الجنسية للأطفال، يبدأ الحديث عن سبب وجود الإنسان وكيفيته وخصائص الذكر والأنثى والاتصال بينهما وكيفية الاتصال الجنسي بأسلوب مباشر عن طريق الحوار بين الوالدين وأبنائهما.(٢)

أما بالنسبة للوسائل الإعلامية المرئية من تلفزيون و فيديو فلا فرق بين ما تقوم به هي والوسائل المقروءة في نشر الفكر العلماني وإفساد المجتمع خلقيا وعقديا.

فالتلفزيون لا يمثل فكرا إسلاميا أصيلا قطرة

١- مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية في عددها رقم: ٣٨١، ص: ١٨

٢- نفس المرجع، في عددها رقم ٦٦٥ (٣-١٢ شعبان ١٤٠٩هـ/١١-٢٠ مارس ١٩٨٩م) ص: ١٤، علما بأنه قد صدر القرار الحكومي من مكتب المدعي العام في المحكمة العليا بالرقم ٠١٢/ج أ/١٩٨٩/٢/م عن منع نشر الكتاب لمخالفته القيم الأخلاقية.

ماء، فبرامج المسلسلات والأفلام التى ينشرها هذا الجهاز بعيدة كل البعد عن الروح الإسلامية، بل وصل الأمر إلى حد التشويه الفكرى و نشر الخرافات لا علاقة بالدين أصلا .

فقد نشر التلفزيون فى تاريخ (٢٢ مارس ١٩٨٧) - مثلا - فلما عن أصل الإنسان ، فيعرض أن أصل الإنسان من القرد شرحا لنظرية (داروين).(١)

كما نشر التلفزيون تمثيلية بعنوان (تيتيبان) - أى الوديعة - التى صورت قصة خرافية، حيث عرضت أن (حمزة) زوج (سارة) أصابه مرض شديد، عندئذ وقعت صورة حمزة التى علقت على الجدار، وقعت على الأرض فانكسرت فأخذتها زوجته سارة، ثم بعد لحظات جاء رجال يحملون جثة حمزة، فإذا هو قد مات.(٢)

ولم يكن للفكر الإسلامى نصيب فى جهاز التلفزيون إلا مدة دقائق فى كل أسبوع ،(٣) بشكل محاضرات أو مسرحيات دينية، هذا بالإضافة إلى إذاعة مناسبات دينية كصلاة العيدين وحفلات منسوبة إلى الإسلام كحفل المولد النبوى وحفل الإسراء والمعراج وحفل نزول القرآن فى رمضان وما أشبه ذلك.

وفيما يلى برامج التلفزيون الإندونيسى خلال الأسبوع لنعرف مدى بعده عن الروح الإسلامية :

١- مجلة (بانجى ماشاراكت) الإندونيسية، فى عددها رقم (٥٣٧) الصادرة فى (٢٢ شعبان ١٤٠٧هـ/٢١ أبريل ١٩٨٧م) ص: ٥ .

٢- نفس المرجع، رقم ٤٠٩ (٢٤ ذوالحجة ١٤٠٣هـ/١ أكتوبر ١٩٨٣م) ص: ٦ .

٣- يذاع برنامج الدين الإسلامى فى كل ليلة الجمعة لمدة (٣٥) دقيقة، ينقسم إلى برنامج قراءة القرآن والمحاضرة، كما أن للاديان الأخرى فى ذلك نصيبا مرة فى كل أسبوع.

الساعة	البرامج		
	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
١٦،٣٠	فلم غربى (ماسك)	النجم (الأغانى للأطفال)	فلم غربى (هاى مان)
١٧،٣٠	الشئون الصحية للأسر	الرياضة البدنية	هيا نتسلى/الأغانى
١٨،٠٠	نادى الأغنية	أخبار جامعية	فلم تاريخى
١٨،٣٠	(بينا يوستسيا)	فلم غربى (فاليرى)	أفلام الرياضيات
١٩،٠٠	أخبار محلية	أخبار محلية	أخبار محلية
١٩،١٥	مسائل الأيدى العاملة	إندونيسيا الحبيبة	إندونيسيا الحبيبة
١٩،٤٠	اللغة الإندونيسية	الموسيقى	منبر البوذية
٢٠،٠٥	فلم يابانى (أوشين)	النشرة القروية	مسلسلات
٢٠،٣٥	موضوعات اجتماعية		
٢١،٠٠	أخبار العالم	أخبار العالم	أخبار العالم
٢١،٣٠	المتفوقون فى النشاط	الموسيقى	الأغانى والموسيقى
٢٢،٠٠	نشرة الأخبار	نشرة الأخبار	نشرة الأخبار
٢٢،٣٥	فلم غربى	فلم مسلسل	فلم غربى

الساعة	الخميس	الجمعة	السبت
١٦،٣٠	"جبتا"	المسابقة المدرسية	قصة للأطفال
١٧،٣٠	اللغة الإنجليزية	الجوالة	فلم (سنتوريوس)
١٨،٠٠	الموسيقى التقليدية	الموسيقى الملايوية	المسابقة المدرسية
١٨،٣٠	التدريب المهنى	مسرحية المراهقين	فلم (دفيرن ورد)
١٩،٠٠	أخبار الوطن	أخبار الوطن	أخبار الوطن
١٩،١٥	إندونيسيا الحبيبة	الدفاع والأمن الوطنى	أخبار البرلمان
١٩،٤٠	قراءة القرآن	أخبار خارج البلاد	أغانى آسيا
١٩،٥٠	منبر الإسلام	—	—
٢٠،١٥	النادر الواقعى	الموسيقى الحاضرة	نكتة مضحكة
٢٠،٣٥	مسائل الضروب	مسلسلات	موسيقى لاتينية
٢١،٠٠	أخبار العالم	أخبار العالم	أخبار العالم
٢١،٣٠	فلم مسلسل (دنيستى)	مسلسلات	أغانى إندونيسية
٢٢،٠٠	نشرة الأخبار	نشرة الأخبار	نشرة الأخبار

الساعة	برامج الأحد	الساعة	برامج الأحد
٠٨،٠٠	نشرة خلاصة الأحداث للأسبوع	١٦،٣٠	روضة الأطفال
٠٨،١٠	مناظر إندونيسيا الجميلة	١٧،٣٠	التسلية للأطفال (الأغانى)
٠٨،٢٥	أحداث	١٨،٠٠	فلم غربى للأطفال
٠٨،٥٥	آمال إندونيسيا	١٨،٣٠	أفلام عن المعارف والتربية
٠٩،٢٠	الشئون الأسرية	١٩،١٠	مسائل التلفزيون
٠٩،٥٠	توب بوب (الأغانى)	١٩،١٥	فلم
١٠،٤٠	برنامج شئون الفلاحة	١٩،٤٠	منبر البروتستانتية
١١،١٥	برنامج الرياضة	٢٠،٠٥	فلم غربى (أور حوز)
١٢،٥٥	فلم غربى (لويل أندهارد)	٢١،٣٥	مسلسلات إندونيسية
		٢٢،٣٥	فلم غربى (حانتير)(١).

وصدر حاليا التلفزيون الأهلى الذى يمتلك برامج خاصة، وتميل تلك البرامج إلى الانحدار الخلقى والفساد العقدى، فقد أجرت مجلة (تمبو) الإندونيسية بحثا يبين أن من خمسة وخمسين مشارك التلفزيون الأهلى (٥٠٪ من مجموع مراسلى الاستبيان الذى نشرته المجلة) التسعين فى المائة يرون أن التلفزيون الأهلى وسيلة الترفيه، و (٥ ٪) منهم يرون أن التلفزيون تعطى معلومات، ولا أحد منهم يرى أن برامج التلفزيون تعطى تربية.(٢)

علما بأن البرامج الترفيهية للتلفزيون تتكون من الأغانى

١- ذلك الجدول مأخوذ من تلفزيون إندونيسيا المركزى، نقلها الباحث من صحيفة (مونيتور) الإندونيسية رقم (١٤٣)-٧/٢٦ إلى ١/٨/١٩٨٩-، ص: ١٠.

٢- مجلة (تمبو) الإندونيسية (٢ سبتمبر ١٩٨٩)، ص: ٢٧.

والأفلام الخليعة والمسلسلات الفاسدة وغيرها .

ولا يختلف الحال كثيرا بين التلفزيون والإذاعة الحكومية فإن برامجها تدور حول البرامج الترفيهية من الأغاني والتمثيليات تصور أكثرها الحياة المتحللة من قيود الدين وتدعو إلى الانحلال الخلقي كالاختلاط الجنسي وما أشبه ذلك، ذلك بالإضافة إلى برامج الأخبار والمعلومات حول التنمية الداخلية . وأما البرامج الدينية في الإذاعة الحكومية فليس لها نصيب إلا بقدر ضئيل وفي نطاق ضيق مثل قراءة القرآن و نشرة صلاة الجمعة ومحاضرات دينية في كل أسبوع .

فلا غرابة إذا قال الأستاذ (لازم حنبلي):(١)

(إن الدعوة الإسلامية عن طريق الإذاعة غير واردة عند الحكومة على الإطلاق).(٢)

هذا ولا ننفي وجود دور الإذاعات الإسلامية الأهلية في رفع صوت الإسلام - رغم ضعفها وعدم كفاءتها في نشر الفكر الإسلامي الأصيل - لكنها أيضا تحت مراقبة الحكومة، إذ حددت الحكومة مدى قوة الإرسال المسموح به في حدود معينة .(٣)

أضف إلى ذلك كله بما تعرضه السينما الإندونيسية من الأفلام الجنسية الخليعة وأعمال العنف والخرافات وغيرها، حتى اعتبرت الأفلام الإندونيسية هابطة المستوى قليلة - إن لم تكن عديمة - القيمة .(٤)

١- مدير الإذاعة الأهلية "الشافعية" السابق ، بجاكرتا .

٢- مجلة (قبلة)الإندونيسية في عددها رقم(١٤) عام ١٩٨٤، ص : ٨ .

٣- نفس المرجع .

٤- مجلة (بانجي ماشاراكت)الإندونيسية ،رقم ١٩٨٥/٤٧٧م، ص : ٢٥ .

- لقد فصل الحديث عن مظاهر علمنة الإعلام الدكتور مسلم ناسوتيون في رسالته العلمية (العلمانية في إندونيسيا)جامعة أم القرى

ثم قد بدأ وباء فيديو ينتشر في أنحاء إندونيسيا وخاصة في المدن الكبرى، بل لا تنحصر مشاهدة فيديو داخل البيوت، ولكن أصبحت شاشة فيديو مشهدا عاما لأبناء البلاد، حيث خصص مكان لمشاهدة أفلام فيديو بأجرة معينة. الأمر الذي يدفع السكان إلى حياة البذخ والترف والحياة الفاخرة المادية.

والأدهى من ذلك أنه يؤثر على أخلاق الشباب الذين يعيش معظمهم في الفقر والمسكنة وعلى سلوكهم.

قال رئيس شعبة الاتصالات الاجتماعية في مدينة (بانجار ماسين) بجزيرة كاليمانتان :

"(إن هناك مشاهد أفلام فيديو في قرية واحدة لا يقل عددها عن ثلاثين مشهدا وذلك يؤثر على سلوك الشباب والأطفال، بل قد يحصل الخصام بين الشباب أثناء مشاهدة الأفلام نتيجة تأثير الأفلام عليهم).(١)

وقالت إحدى الطالبات في حديث صحفي في مدينة (أوجونج باندانج) بجزيرة سولاويسى :

(إن فيديو ليست وسيلة غريبة عن حياة الطلاب في مدينة "أوجونج باندانج" وللأسف الشديد أن الطلاب الذين يملكون الأفلام الماجنة ينادون زملاءهم من الذكر والأنثى لمشاهدتها.(٢)

وفي مدينة (باليك بابان) بجزيرة كاليمانتان وجدت (١٢٥) شريط فيديو فيها أفلام ماجنة (Blue Film) من بين (١٦٠٠) شريط فيديو الموردة عن طريق غير رسمي من محل فيديو "إينداه" للإيجار.(٣)

١/٢/٣ - مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية، رقم ٤٠٥/٢٥، الصادرة في (١٢ ذوالقعدة ١٤٠٣هـ/٢١ أغسطس ١٩٨٣م)، ص: ١٨-١٩ .

ثالثا : علمنة القانون.

إن علمنة القانون في هذه البلاد مرت بمراحل معينة واستخدم دعاتها أسلوب التدرج في الوصول إلى إلغاء الفكر الإسلامي إلغاء كليا.

فقد بدأت علمنة القانون منذ عهد الاستعمار الهولندي إذ ألغى الاستعمار الهولندي قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية التي كانت تطبق في عهد الممالك الإسلامية في إندونيسيا، كما ألغى الاستعمار المحاكم الشرعية وحولها إلى محاكم الدولة وحصر المحاكم الشرعية في نطاق شئون الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والوقف والإرث وما أشبه ذلك.

واستمرت تلك الحالة إلى ما بعد انسحاب الاستعمار من إندونيسيا، وذلك بعد أن اشتد الصراع الفكري بين المثقفين المتأثرين بالثقافة الغربية[1] والمسلمين الصادقين للدفاع عن الفكر الإسلامي، و اعتبر الصراع حول وضع دستور الدولة في (٣٠ مايو ١٩٤٥م) منطلقا أساسيا لعلمنة القانون في إندونيسيا بعد الاستقلال السياسي، حيث ظهرت أفكار علمانية وقتئذ، مثل فكرة ضرورة فصل الدين عن الدولة - كما فعلت بذلك تركيا، بحيلة أن أساس دولة إندونيسيا هو الوحدة الوطنية، فلا تختص لفئة معينة، لأن اختصاصها بالإسلام مثلا يؤدي إلى وجود الأقلية غير المسلمة التي لم تشترك في شئون الدولة الإندونيسية، وذلك لا يتناسب مع أهداف الدولة التي تقوم على أساس الوحدة الوطنية.(٢)

١- اصطلح معظم الكتّاب الإندونيسيين على تسمية هؤلاء بـ(فئة القومية العلمانية).

٢- انظر كتاب (Pergumulan Islam di Indonesia.)

لـ (ب. ج بولا ند)، ص:٣٢١، ط :١ (١٩٨٥)، مؤسسة (تيمبرين)

واشتد الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة العلمانية داخل مجلس الشعب لمناقشة قضية أساس الدولة، واتفق المجلس بالاتفاقية الفخرية كمقدمة دستور الدولة المعروف ب (ميثاق جاكرتا) التي سرعان شطبت هذه الاتفاقية بعد إعلان إندونيسيا نص الاستقلال -١٧ أغسطس ١٩٤٥م -.(١)

ذلك هو المنطلق لبقاء القوانين التي وضعها الاستعمار إلى ما بعد أن نالت إندونيسيا استقلالها.

وقوانين الدولة في هذه البلاد بعد الاستقلال تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: قوانين مدونة وقوانين غير مدونة.

فالقوانين المدونة هي القوانين التي تكتب في لائحة الدولة، والقوانين غير المدونة هي القوانين غير المكتوبة في لائحة قوانين الدولة. والقوانين المدونة بأشكالها مستمدة من القوانين الهولندية الغربية.

فالقانون المدني الذي صدر القرار الحكومي بتطبيقه في أول مايو ١٩٤٨م، فإنه يستمد أصله من القانون المدني الهولندي. والقانون الجنائي الذي أعلن سريان مفعوله في الأراضي الإندونيسية رسميا منذ ٢٦ فبراير ١٩٤٦م هو من تركة الحكومة الاستعمارية الهولندية،(٢) وكذلك القانون -

---

١- سيتطرق الباحث إلى الحديث عن ميثاق جاكرتا عند الحديث عن الفكر القومي في إندونيسيا.

٢- كتاب (Bunga Rampai Ilmu Hukum) ل(سوبيكتي)،ص :١٢٠. ط:١٩٧٧/١، مؤسسة (ألومني) باندونج.

التجـــارى الإندونيسى فإنـــه مأخـــوذ من القوانين الهولنديـــة الغربيـــة.(١)

ولم يبق للشريعـــة الإسلاميـــة مجـــال إلا فى نطاق الأحوال الشخصيـــة كالزواج و الطلاق والإرث والوقف وما أشبه ذلك.

كما هو المبين فى القـــرار الجديـــد رقم ١٩٥٧/٤٥ فى تحديـد سلطـــة المحكمـــة الشرعيـــة، وهو فيما يلـــى :

(الكشف واتخـــاذ القـــرار فيمـــا يتعلق بالخلافـــات بين الزوجين المسلمين المتعلقـــة بالنكـــاح والطلاق والنفقـــة والمهـــر والمسكن والصدقـــة وبيت المال وغير ذلك ما له علاقـة بهـــذه الأشيـــاء.(٢)

ولم يكتف ذلك بحصر نطاق الشريعة الإسلامية على ذلك، بـــل تدرج الأمـــر إلى تشويـــه تلك القوانين للوصول إلى عزلها بعـــد ذلك. مثل ما حدث فى عام ١٩٧٣م، إذ قدم مشروع قانـــون الـــزواج الذى اشتمل على عـــدة بنـــود مخالفـة لأحكام الشريعة الإسلاميـــة مثل جواز نكاح الأخت من الرضاعـــة، وكاعتبـــار ابن الزنا ابنـــا منسوبا للأب الزانـــى، واعتبـــار المتبنى ابنـــا أصليا ووارثـا، ومثل اعتبـــار عـــدة المطلقـــة (٣٠٦) يوما وما أشبه ذلك.(٣)

ولكن خابت تلك المحاولـــة بفضل الله عز وجل ثم بفضل المسلمين.

١- كتاب (Pokok-pokok Pengetahuan Ilmu Dagang Indonesia) أكسارا بارو، ط : ١٩٧٩/١ بجاكرتا، ص: ١٨.

٢- (Masalah-masalah Hukum Perkawinan.). لعبدالرحمن ورضوان شهرانى، ط:١٩٧٨(ألومنى باندونج)، ص: ١٣٦.

- لقد أطال الكلام الدكتور مسلم ناسوتيون عن علمنة القانون فى رسالته.

٣- "قانون الزواج فى إندونيسيا" رقم ١٩٧٤/١، وزارة الشئون الدينيـة للجمهورية الإندونيسيـة، ترتيب (محمد سعيد أغوسجى) المترجم القانونى سنة (١٩٧٦)، وانظر كتاب (Proses UUP) أماك فوزى، ط:١٩٧٦/١ - المعارف باندونج، ص: ١٦.

المبحث الثاني : الفكر القومي ، ال (بانتشاسيلا) صورة الفكر القومي في إندونيسيا .

توطئة :

القومية مصطلح افتتن به كثير من الناس ،فهو شعار محبب إلى النفوس ، وهو شعار يمكن أن يراد به قصد جميل ومقبول .

القومية في المفهوم اللغوي هو مصدر صناعي منسوب إلى (القوم) وهم جماعة من الناس يجمعهم جامعة يقومون لها ، [1] أو (القوم) جماعة الرجال ليس فيهم امرأة والواحد رجل وامرؤ من غير لفظه والجمع (أقوام) سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات ، وقال الصغائي : "وربما دخل النساء تبعا لأن قوم كل بني رجل ونساء ، ويذكر القوم ويؤنث فيقال قام (القوم) وقامت (القوم) وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر.[2]

قال أصحاب المعجم الوسيط في معنى القومية : (صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة كالقومية العربية).[3]

فعندما قالوا صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة ، قلتُ ذلك

١ـ المعجم الوسيط للدكتور إبراهيم أنيس وزملاؤه ، ص :٧٦٨، ط: ١٩٧٢م، المكتبة الإسلامية بإستانبول تركيا .

٢ـ المصباح المنير لأحمد الفيومي، ج : ٢، ص :٢٠، المكتبة العلمية بيروت .

٣ـ المعجم الوسيط، ص ٧٦١ .

من فطر البشرية المركوزة في جبلة الإنسان، فليس ذلك في إطار حديثنا هنا ، ولكن القومية التي سنتحدث عنها - إن شاء الله - هي القومية التي لا علاقة لها بالدين أصلا، وهي التي عزلت الدولة عن الدين وفصلت شئونها عن الإسلام، وهي التي غالى دعاتها ورفعوها إلى مقام التقديس والعبادة، وهي القومية التي ابتدعها الغرب في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي بعد الثورة الفرنسية وحرب الاستقلال الأمريكية.(١)

ثم انتقلت فكرة القومية إلى بلاد الشرق الإسلامي واشتدت شوكتها ، خاصة بعد سقوط دولة الخلافة.

وأما التيار القومي العلماني في إندونيسيا فقد دخل عن طريق الاستشراق ، اخترعه المستشرق الهولندي (سنوك هرجونجيه) لمساعدة حكومته الهولندية في مقاومة الحركات التحررية الإسلامية العنيفة، وذلك لأن التيار القومي يمكن أن يكون عامل إضعاف لتلك الحركات، وضمان أمن ضد قيام صلات بين الحركات التحررية في إندونيسيا وبين بقية العالم الإسلامي.(٢)

وبعد إعلان نص استقلال إندونيسيا السياسي أصبحت الـ (بانتشاسيلا) - أي المبادئ الخمسة - صورة الفكر القومي في إندونيسيا رسميا.(٣)

١- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر -، د. محمد محمد حسين ، الجزء الأول ، ص: ٥٠ ، ط : ٣(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، مكتبة الآداب.

٢- "إندونيسيا" محمود شاكر، ص: ٤٧ ، ط: ٢(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) مؤسسة الرسالة.

٣- (Nasionalisme & Pembentukan Bangsa.)، (أناليسا) رقم: ١١، (نوفمبر ١٩٨٤)، ص: ٨٣٧، ط: (CSIS.).

المطلب الأول : المخططات المنفذة.

لقد ظهرت الحركات التحريرية العنيفة لمقاومة الاستعمار الغربي طلبا لاسترداد حقوق البلاد المسلوبة وطلبا لاستقلال البلاد، وعندئذ ظهر اتجاهان للحركات أولهما الاتجاه الذى واجه الاستعمار وطالب الاستقلال على أساس القومية[١]، مثل حركات (بو دى أوتومو) فى (٢٠ مايو ١٩٠٨م)، و (الحزب الوطنى الإندونيسى) فى (٤ يوليو ١٩٢٧م)، و (بارتينندو) فى (أبريل ١٩٣١م)، و (الحزب الوطنى الإندونيسى الجديد) فى (ديسمبر ١٩٣٣م)، و (حزب إندونيسيا رايا) فى (٢٦ ديسمبر ١٩٣٥م)، وحركة (رعية إندونيسيا) فى (٢٤ مايو ١٩٣٧م).

والاتجاه الثانى هو الذى واجه الاستعمار وطالب الاستقلال على أساس الإسلام،[٢] مثل : "شركة إسلام" (١٦ أكتوبر ١٩٠٥) و "اتحاد المسلمين الإندونيسى" فى سومطره (١٩٣٢م)، و "الحزب الإسلامى الإندونيسى" فى جاوه (١٩٣٨م).[٣]

١- اصطلح الكتاب الإندونيسيون على تسمية هذا الاتجاه بالاتجاه القومى العلمانى.

٢- اصطلح الكتاب الإندونيسيون على تسمية هذا الاتجاه بالاتجاه القومى الإسلامى.

٣- انظر (Piagam Jakarta.)لأندانج سيف الدين أنصارى، ص: ٤ ، ط: ١٤٠٣/٢هـ-١٩٨٣م، بوستاكا باندونج.

- قال الأستاذ حسان زعيم حزب الاتحاد الإسلامى : (أمرنا الإسلام بالاتحاد على أساس الإسلام وأوجب علينا الإسلام الاستقلال لا لسبب الضيق والسعة وإنما لتنفيذ أوامر الإسلام كاملا فى جميع الشئون الدنيوية والأخروية، وأمر الإسلام أمته للحصول على الاستقلال ومستلزماته للإسلام وعلى أساس الإسلام).

- قال الأستاذ أغوس سالم زعيم "شركة إسلام": (كثيرا ما رأينا اليوم حركات الشباب لم تهتم بتعاليم الإسلام بل اهتمت بالتعاليم غير الإسلامية مثل التعاليم الهندوكية، واقتبست تلك الحركات أفكارا غير إسلامية كأفكار زعماء الغرب، بل إذا ذكرت لهم آيات الله اقشعروا كأن تعاليم الإسلام تعاليم مقلقة).

اتضح الصراع بين الاتجاهين - الاتجاه العلماني والاتجاه الإسلامي - في المناظرة التي دارت بين الرئيس سوكارنو[١] والدكتور محمد ناصر[٢] في سنة ١٩٤٠ عن العلاقة بين الدين والدولة، إذ كتب (سوكارنو) مقالات في ذلك مثل (Me'muda'kan Pengertian Islam) - أي تجديد مفهوم الإسلام - ، و (Masyarakat Onta dan Masyarakat- kapal udara .) - أي مجتمع الجمل ومجتمع الطائرة - ، و (Apa sebabnya Turki memisahkan Agama dari Negara?) - أي لماذا فصلت تركيا الدين عن الدولة - ؛ وكتب الدكتور محمد ناصر تسع مقالات مسلسلة تحت العنوان "(Persatuan Agama dan Negara.) - أي الاتصال بين الدين والدولة - .[٣]

ولما اضطرت اليابان إلى الوعد بمنح إندونيسيا استقلالها، وذلك بعد توالي هزائم القوات المسلحة اليابانية وشكة سقوط دولتهم في سنة ١٩٤٥ الميلادية شكلت أثر ذلك لجنة تحضير استقلال إندونيسيا عين أعضاؤها من مختلف الفئات، وكان تمثيل الفئات الإسلامية غير مجزئ، وكانت على

== وطن إندونيسيا، إنما هو استقلال الإسلام والمسلمين، فالهدف الأول من كفاح المسلمين هو استقلال الإسلام لتطبيق قواعده ونظمه لسعادة المسلمين والناس أجمعين).
هذه الأقوال نقلها الباحث من كتاب (- Gerakan Modern Islam di Indonesia .) لداليارنور، ص: ٢٧٨، ط:١٩٨٥م، (LP3ES.).

١- كان رئيس الحزب الوطني الإندونيسي وكان رئيس الجمهورية الإندونيسية.

٢- كان رئيس الحزب الإسلامي الإندونيسي (١٩٣٨)، ورئيس حزب "ماشومي" (١٩٥٢)، ورئيس الوزراء الأسبق (١٩٥٠)، والآن رئيس المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية بجاكرتا.

٣- كتاب (PIAGAM JAKARTA .) أندانج سيف الدين أنصاري، ص: ٩.

نقيض الفئة التي أرادت اتخاذ القومية العلمانية أساسا للدولة الفئة التي أصرت على أن يكون الإسلام هو الأساس، واحتدم الصراع بين الفريقين رغم قلة الفريق الإسلامي في اللجنة.

واصطلحوا على تشكيل اللجنة المصغرة، يمثل الإسلام فيها بأربعة هم : (الحاج أغوس سالم) و(كي باغوس هاديكوسومو) و(عبد القهار مذكر) و(عبد الواحد هاشم)، والفريق العلماني بأربعة هم : (محمد حتا) و (محمد يامين) و (أحمد سوبارجو) و (ماراميس) - المسيحي - ، وانضم سوكارنو إلى اللجنة بحجة ضرورة الترجيح عند تعادل الأصوات.(١)

وبعد مناقشة طويلة في تعيين أساس الدولة أخيرا ارتضى المسلمون الـ (بانتشاسيلا) أساسا للدولة على أن تكون صيغة المبدأ الأول "الربانية" - ما اقترحه السيد عبد القهار مذكر -، فحوى المقترح : (الربانية مع وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية على معتنقيها). واتفق الجميع - بعد أن طالت المناقشة -

---

١- لقد ألقى (سوكارنو) خطبته في الجلسة الأخيرة للجنة بعد خطب غيره من العلمانيين والإسلاميين، قد جاء فيها بفكرة الـ (بانتشاسيلا) التي استقاها من الأفكار الأجنبية كفكرة "القومية بعامل الوحدة الجغرافية" وهي فكرة الاستعمار الألماني، وفكرة العالمية والإنسانية التي أخذها (سوكارنو) من (بارس) تأثر به عام ١٩١٧، كما أخذ فكرة مبادئ الشعب الثلاثة لـ (سون يات سين) في كتابه (سان مين جو) الأول ،كل ذلك هو اعتراف (سوكارنو) نفسه، انظر كتاب :

(LAHIRNYA PANCASILA) خطبة الرئيس سوكارنو في أول يونيو ١٩٤٥ الميلادية، رتبتها وزارة الإعلام الإندونيسي بالرقم ١٥٣، مؤسسة (برابانجا).

على ذلك الشرط.(١)

لكن سرعان ما تم نقض ذلك الاشتراط، إذ شطبت عبارة (مع وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية على معتنقيها)، تم ذلك بعد إعلان نص الاستقلال - ١٨ أغسطس ١٩٤٥ -، و شطب أيضا اشتراط كون رئيس الجمهورية مسلما مع أنه لم يورد في مقدمة الدستور.(٢)

و في أواخر الستينات ظهرت فكرة ضرورة تشكيل لجنة خاصة لتفسير ال (بانتشاسيلا) تفسيرا يناسب طبيعة المجتمع الفكرية و همة مستحدثي ال (بانتشاسيلا)، انتقدت اللجنة نظرية (سوكارنو) عن القومية بنظرية أخرى هي نظرية القومية على أساس عامل الألم المشترك والهدف المشترك.(٣)

كما ظهرت فكرة ضرورة الدعوة إلى معايشة وتطبيق ال (بانتشاسيلا) بأصالة والتزامية ويطلق عليه مصطلح (نظام التعايش والعمل بال (بانتشاسيلا)).(٤)

وهذا عرض لبعض أقوال تلك الدعوة - على سبيل المثال - :

(أدعو إلى أن نفكر في معايشة وتطبيق ال (بانتشاسيلا) في جميع نواحي الحياة وفي سلوكنا اليومي).(٥)

١- عرف الاشتراط بعد قبوله ب (Piagam Jakarta)أي ميثاق جاكرتا.

٢- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية عن "خلفيات قائمة وراء تعليم أخلاقيات ال(بانتشاسيلا)، ص : ٣، (لم يذكر تاريخ كتابته).

(٣) و(٤)- كتاب (Sejarah Pergerakan Nasional)سوهارتويوهارجو ساتوتو، ص:٥٥، ط: ١٩٨٥/١، (ليبرتي جوكجاكرتا).

- انظر كتاب :
(Pandangan Soeharto tentang Pancasila) ترتيب ونشر (CSIS)أي مركز التخطيطات والدراسات العالمي بجاكرتا.

- "(إن الـ(بانتشاسيلا) شخصيتنا ومنهج الحياة وهدفها للإندونيسيين، فلا بد من تطبيقها في جميع نواحي الحياة الإندونيسية)". (١)

- "(إن لم نطبق الـ(بانتشاسيلا) سوف يذوب مفهومها تدريجيا ثم سيزول ولاؤنا لها ، وخاصة عند الجيل الذي يأتي بعدنا ، و ستصبح الـ(بانتشاسيلا) مهجورة في كتب التاريخ ونحن بذلك آثمون خاطئون). (٢)

هكذا نرى مغالاة دعاة القومية قد رفعوها إلى مقام التقديس والعبادة، بل كان ولاؤهم لها واتخذوها منهجا لحياتهم.

و الحقيقة إن القومية في العهد الجديد تتجه إلى الدعوة إلى الارتباط بالماضي التاريخي الغامض البعيد السابق على ماضيهم الإسلامي الحي فهو الدعوة إلى إحياء الحضارات القديمة البعيدة عن الروح الإسلامية، تتضح هذه الحقيقة فيما جاء في الأقوال التالية :

(إن إندونيسيا هي دولة شابة في صفوف الدول الأخرى في العالم، تولدت من تاريخ حضارتها القديمة بواسطة

- المرجع السابق ، ص١٤.

٢ - نفسه ، ص : (١٦).

العهد الذهبي الذي مرت عليه ممالك (ماجاباهيت) و(سري ويجايا) و (ماتارام).(١)

- "(ما هو الأسلوب الأمثل لتأكيد أحقية الـ(بانتشاسيلا) التي ورثها أجدادنا القدامى بحضاراتهم....؟، فإنهم قد ورثوا حضاراتهم ومعارفهم في لؤلؤ الـ (بانتشاسيلا)، ومما يؤسفنا أن المفكرين الخبراء اليوم يصعب عليهم فهم علوم الأجداد القدامى ونظرياتهم، ذلك لشدة بساطة علوم الأجداد القدامى بل ظن نفر من الناس أن علوم الأجداد ليست إلا خزعبلات وخرافات والحقيقة أن علومهم تتكون من علوم (KASUNYATAN.) و(Sangkan Paraning Dumadi) و (Kasampurning hurip).(٢)

- "(إننا إذا أردنا تأكيد أحقية الـ(بانتشاسيلا) لا بد لنا من ألا نبحث عن الأفكار الأخرى كالاشتراكية مثلا أو الشيوعية أو الماركسية أو الليبرالية أو الفكر الديني)".(٣)

١- هي الممالك البوذية التي ظهرت قبل ظهور الإسلام في إندونيسيا، انظر المرجع السابق، ص: ٩.

٢- هي مصطلحات جاوية قديمة، (Kasunyatan.) معناه الواقعية، و (Sangkan Paraning Dumadi.) يعني: من أين حياة الانسان والى أين ؟، و أما (Kasampurning hurip.) فيعني: كمال الحياة. انظر بيان هذه المصطلحات وحقيقتها في مذكرة كاملة عن الخطبة التي ألقيت أمام مسئولي الاتحاد الوطني للشباب الإندونيسيين (KNPI.) في (١٩ يوليو ١٩٨٣م) بجاكرتا، أصدرتها مؤسسة (Pendukung Bapak Pembang- unan.) سوراكرتا، ص: ١٢-١٣.

٣- نفس المرجع، ص: ١٦.

فاتضح لنا أن الفكر القومي في العهد الجديد يتجه إلى اتجاه إحياء الحضارات القديمة، حيث إن الـ (بانتشاسيلا) - صورة الفكر القومي - هي حسب الأقوال السابق ذكرها - وراثة الأجداد القدامى في إندونيسيا قبل مجيء الإسلام بقرون طويلة.

فقد فصل الدكتور محمد ناصر القول عن هذه المبادئ:
(إن هذه المبادئ لم تقبل على أساس أنه دين يؤمن به، رغم أن فيها مبدأ (الإيمان بالله) فإنها في حد ذاتها لا دينية لأنها لا يستمد أساسها من مصدر الوحي، بل إنها مجرد نتاج البحث جاد به مجهود المجتمع، ثم هي ليست إقرارا بحاكمية الله بما في ذلك من تحمل التبعات من قبل المؤمنين بتلك الحاكمية المطلقة ومن طاعة لأحكام الله، إن ذلك المبدأ المنصوص عليه لا أكثر من مجرد إحساس بوجود الله نتج عن ابتداع الإنسان النسبي القابل للتغيير).(١)

أقول: إن من طبيعة منهج أو مذهب أو نظام مدني بشري محض مصدره التفكير العقلي أو الفلسفي للبشر فردا أو مجموعة من الأفراد، من طبيعة ذلك الغموض وعدم الوضوح، لذلك جاءت تفسيرات متنوعة لمعاني الـ (بانتشاسيلا)، وهي ستبقى غامضة و يختلف فيها الناس، (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك - الآية).(٢)

ونشرت مجلة المجتمع: أن أصل الـ (بانتشاسيلا)

١- "اختاروا إحدى السبيلين الدين واللادينية" د.محمد ناصر، ص: ٥٧، ط: ١٤٠٣/٤هـ - ١٩٨٤م، الدار السعودية.

٢- سورة هود، الآية (١١٨) و (١١٩).

تصور فلسفي لدى قبيلة (جاوه) يستمد أساسها من الأحرف الأبجدية الجاوية التي تعبر عن أساطير بهلوانية صوفية. وفي خطاب توجيهي ألقى أمام كبار المسئولين من المدنيين والعسكريين في قصر (بيناغراها) عام ١٩٨٤ أكد مرة أخرى أن الـ(بنتشاسيلا) مستمدة من تصور (هونو تشوروكو) أو بالأحرى المنهب الباطني الجاوي ومن (تاوزيا) وهو منهب فكري فلسفي أسسه (يان) و (يينغ).(١)

ولم تكتف الخطوة بذلك التفسير المجرد، بل تخطو إلى خطوة أخرى لتحقيق ما يستهدف إليه العهد الجديد من معايشة وتطبيق الـ(بانتشاسيلا) في جميع نواحي الحياة في إندونيسيا.

ففي يوم (٢٧ مارس ١٩٨٠) عند اجتماع لضباط القوات المسلحة الإندونيسية ظهرت فكرة منع الأحزاب السياسية والاجتماعية اتخاذ أي أساس آخر سوى الـ (بانتشاسيلا). وفي (١٦ أغسطس ١٩٨٢) تأكدت تلك الفكرة الخاصة بأساس الأحزاب السياسية عند الاجتماع في حفل الافتتاح الرسمي لدورة مجلس نواب الشعب وهي الدورة الأخيرة لهذا المجلس.(٢)

وفي (يوليو ١٩٨٤) قدم مشروع تشريع القانون

١- مجلة المجتمع في عددها رقم ٧٠٥، الصادرة في (٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ) الموافق بـ (١٩ فبراير ١٩٨٥)، ص: ٤٨ .

- وانظر مذكرة كاملة عن الخطبة التي ألقيت أمام (KNPI) وأصدرتها مؤسسة (Pendukung Bapak Pembangunan) بسوراكرتا، ص: ١٧-٢٠.

٢- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية عن "المسلمون في

بشأن تنظيم المنظمات الجماهيرية العامة والاجتماعية المشتمل على وجوب اتخاذ الـ (بانتشاسيلا) أساسا وحيدا لها.(١)

المطلب الثاني : أساليب نشر الفكر القومي.

نظرا لعلمانية الفكر القومي فالأساليب التي يستخدمها دعاته هي الأساليب التي تحدثنا عنها في موضوع انتشار الفكر العلماني في هذه البلاد ، وهي موقف الحياد وأسلوب التدرج ورفع الشعارات.

أولا : موقف الحياد.

قال الدكتور محمد ناصر - رئيس الوزراء الأسبق - في حياد الـ (بانتشاسيلا) :

"(هذه المبادئ الخمسة تريد أن تبقى على الحياد، وهذا هو الواقع لأن علة وجودها هي أن تكون على الحياد، هذه المبادئ الخمسة تريد أن تقوم على الحياد بين الأفكار الموجودة وأن تسمو على كل شئ حتى على كل ما يختلج في نفس الشعب الإندونيسي، الأمر الذي قصر بها عن التغلغل في نفس ذلك الشعب ، هذه المبادئ الخمسة تريد أن تبقى على الحياد دون أية صبغة، لأنها لو اختارت إحدى الأفكار

١- مجلة المجتمع في عددها رقم (٧٠٦) الصادرة في (٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ) الموافق بـ (٢٦ فبراير ١٩٨٥)، ص: ٣٤.

فقد اتخذت لها صبغة، ومعنى ذلك أنها لن تبقى على الحياد، وبذلك تزول منها علة وجودها، وبالتالي فلا يمكن أن تسمى المبادئ الخمسة).(١)

هذا يعني أن الحياد هي خاصية الـ (بانتشاسيلا) وميزتها، فهي تقوم على الحياد بين الأفكار المنتشرة في البلاد وبين المذاهب والأديان، ولا تميل الـ(بانتشاسيلا) إلى فكر معين أو دين أو مذهب معين، و ذلك يناسب ما قيل :

" إن إندونيسيا ليست لدين معين، فمهما أصبحت إندونيسيا إحدى الدول الإسلامية، فهي ليست دولة مسلمة بمعنى ليست دولة للمسلمين وحدهم ".(٢)

أقول إن الواقع الملموس يدلنا على أن موقف الحياد يعني مسخ الفكر الإسلامي أو - على الأقل - تضييق وحصر نطاقه بطريقة متدرجة، حتى لا يتنبه المسلمون الذين لديهم حساسية في أمور دينهم، ويساعد على ذلك أسلوب رفع الشعارات.

ثانيا : أسلوب رفع الشعارات.

أما الشعارات التي يتخذها القوميون العلمانيون أسلوبا لنشر الفكر القومي فهي شعارات محببة للنفوس اغتر بها كثير من ضعاف النفوس والقلوب، مثل : الوحدة الوطنية والتسامح الديني والتنمية الوطنية والإخاء الوطني والمساواة والتمسك بالحضارة

١- "اختاروا بين السبيلين الدين واللادينية" للدكتور محمد ناصر، ص : ٦٢ .

الأصلية والتراث القديم وغيرها من الشعارات.

قد نشرت صحيفة (كومباس) الإندونيسية الصادرة في يوم (٢١ يناير ١٩٨٨) فكرة ضالة ومضللة أراد بها صاحبها تأييد الفكر القومي في القول بالتسامح والتقارب بين الأديان والإخاء الوطني ، إذ قال :

(إن الأخوة الإسلامية تنقسم إلى قسمين : القسم الأول منهما الأخوة الإسلامية بالمفهوم الواسع وهي تشمل جميع الفئات في المجتمع الذي اختلفت أديانه وتباينت معتقداته) - ، بل جاء صاحب الفكرة بدليل آية قرآنية قد فسرها بهواه فقال :

(إن لفظ الإسلام في الآية (إن الدين عند الله الإسلام)[1] يعني الخضوع أو السلامة أو السلام، فالدين الذي يدعو إلى الخضوع ليس الإسلام وحده، ولكن هناك أديان أخرى تدعو إلى الخضوع والسلامة والسلام.

ثالثا : أسلوب التدرج.

قد تم مسخ مبدأ الإسلام من لوائح المنظمات السياسية والاجتماعية بطريقة متدرجة بتخطيط جيد.

فبدأت عملية اتخاذ الـ (بانتشاسيلا) أساسا وحيدا للمنظمات بصدور قانون مقترح بشأن تنظيم المنظمات السياسية أو ما سمي بـ "التنظيم في حياة المجتمع والمواطنة والدولة فبدأت العملية باختزال السبع الجبهات السياسية إلى جبهتين كبيرتين، هما :

- (١)- جبهة ديمقراطية التنمية، وقد ضمت جبهات الأحزاب القائمة على أساس (المارهينيزم/ .Marhaenisme)أي القومية، والبروتستانتية والكاثوليكية.
- (٢)- جبهة الوحدة الإنمائية، وقد ضمت الأحزاب القائمة على أساس الإسلام.

ثم أضيف أساس ال (بانتشاسيلا) ودستور الدولة سنة ١٩٤٥ الميلادية إلى أساس الحزب في المادة الخاصة بالأساس في اللائحة، بدون الانتقاص من الأساس الذي كان موجودا من قبل. هكذا تمت المرحلة الأولى.

والمرحلة الثانية هي ما حدث في شهر فبراير سنة ١٩٧٣ الميلادية، فقد طبق ما جرى في الجهات البرلمانية في مجلس نواب الشعب على الحياة الحزبية في المجتمع، أي أن المعترف به حزبان فقط، والمسموح له بالاشتراك في الانتخابات العامة، ذانك الحزبان هما حزب الوحدة الإنمائية والحزب الديمقراطي الإندونيسي. وفي هذه اللحظة مازال مسموحا للحزبين ذكر الأساس المميز لكل حزب بجانب أساس ال(بانتشاسيلا)، كما لا يزال مسموحا أيضا باستخدام صورة الشعار الخاص بالحزب في الحملات الانتخابية، فحزب الوحدة الإنمائية صورة شعاره "الكعبة" كالذي جرى في انتخابات سنة ١٩٧٧ الميلادية، أما اسم الحزب فلم يعد يعبر عن ذاتيته، فاسم حزب الوحدة الإنمائية لا يمثل ذاتية الإسلام.

ثم في (٢٧ مارس ١٩٨٠) - في مناسبة اجتماع لضباط القوات المسلحة الإندونيسية طرحت فكرة ضرورة منع الأحزاب السياسية اتخاذ أيّ أساس آخر سوى ال(بانتشاسيلا) إذ قيل في تلك المناسبة :

"(إن هذا القانون - قانون الأحزاب وطائفة الحرفيين - مازال يذكر وجود أساس رئيسي وأساس مميز، فيثبت أنه لا يزال يوجد حزب لم تكتمل ثقته بال(بانتشاسيلا) مبدأً وذلك دليل على أن هناك أناسا مازالوا مترددين تجاه ال(بانتشاسيلا).

وتأكدت تلك الفكرة المطروحة في يوم(١٦ أبريل سنة ١٩٨٠) عند حفل ذكرى تأسيس الفرقة الضاربة (كوبا ساندا) في ثكنتها المركزية بضاحية (تشي جانتونغ) شرقي جاكرتا.

ثم في يوم (١٦ أغسطس ١٩٧٢ الميلادية) نجد مقترحا في الخطبة التي ألقيت أمام الجمعية العامة لمجلس نواب الشعب في الافتتاح الرسمي للدورة الجديدة للمجلس، فحوى المقترح :

(وجوب اتخاذ ال(بانتشاسيلا) أساسا وحيدا للأحزاب والمنظمات).

وأخيرا تمت مناقشة موضوع الأساس الوحيد في مجلس شورى الشعب الذي بدأت جلساته في شهر أكتوبر سنة ١٩٨٢ الميلادية. وقد تمت أيضا صياغة ما سمي بالقرار الثاني لمجلس شورى الشعب لسنة ١٩٨٣ (TAP.II/MPR/1983.) الخاص بالخطوط الكبرى لسياسة الدولة، وكان من بينها الفقرة الخاصة بتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية، جاء فيها :

"(من أجل استمرارية تطبيق ال(بانتشاسيلا) على الأحزاب وطائفة "قوكار" حتى تكون بحق

قوى سياسية واجتماعية تتخذ الـ (بانتشاسيلا) فقط أساسا وحيدا).(١)

هكذا انتشر الفكر القومي واشتدت شوكته خاصة بعد صدور القرار بشأن اتخاذ الفكر القومي الـ (بانتشاسيلا) أساسا وحيدا لجميع المنظمات والأحزاب السياسية والاجتماعية، الأمر الذي جعل الإسلام دين المسجد لا دور له في واقع الحياة، وهكذا سرت عملية إذابة الفكر الإسلامي من ساحة الصراع.

ثم إن الفكر القومي في أسلوب التدرج لا يكفي بغزو العقول والقلوب عن طريق وسائل الإعلام المختلفة من صحافة و إذاعة و تلفاز و كتب بل إنه يجاوز ذلك ليكون منهجا من مناهج التعليم في المدارس والجامعات.

فقد صرح وزير التربية والثقافة السابق (داود يوسف) في حديث صحفي يوم (٥ يوليو ١٩٨١) أن تنفيذ تدريس أخلاقيات الـ (بانتشاسيلا) هو بمثابة الخطوة الأولى المهمة في مضمار تجديد مناهج التربية والتعليم المرسوم، وقال :

(إن الخطوات الممهدة لذلك قد اتخذت منذ زمن بعيد).

وقد صدرت منذ سنة ١٩٧٦ كتب دراسية لتدريس أخلاقيات الـ (بانتشاسيلا) قررت في المدارس الحكومية

١- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية عن "إندونيسيا على مفرق الطرق - توجهات نحو نظام الحزب الواحد" كتبه الدكتور محمد ناصر، في (ذي القعدة ١٤٠٤هـ).

بتوصيات من المكاتب الإقليمية لوزارة التربية والثقافة، ثم صدر في سنة ١٩٧٨ قرار من المدير العام للتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي (البروفيسور دارجي دارمودي هارجو) بتدريس الكتب التي أصدرها معمل الـ (بانتشاسيلا) التابع للمعهد العالي لعلوم التربية والتدريس في (مالانغ) بجاوه الشرقية، باعتباره قرارا مؤقتا في المدارس الحكومية.(١)

وبناء عليه قال وزير التربية والثقافة بأن وزارته ستقوم في أقرب وقت بإصدار ما يلزم من توجيهات واضحة حول كيفية تنفيذ تعليم مادة أخلاقيات الـ (بانتشاسيلا) وذلك بالتدريبات على كتب المنهج المخصصة للتلميذ والمعلم.

وهكذا بدأ في أكتوبر سنة ١٩٨٠ الميلادية إصدارُ الكتب المقررة رسميا لمنهج أخلاقيات الـ (بانتشاسيلا) للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية من قبل وزارة التربية والثقافة التي تولى إصدارها دار النشر الحكومية "بالاى بوستاكا".(٢)

تلكم أساليب نشر الفكر القومي في هذه البلاد، ذلك بالإضافة إلى ما وجدنا من أساليب أخرى مثل: إقامة الدورات التدريبية في "منهاج تعايش وتطبيق الـ (بانتشاسيلا) أو ما يسمى بـ (- P4 =Pedoman Penghayatan dan Pengamalan Pancasila.) للطلاب في جميع المراحل الدراسية، والدورات الخاصة للموظفين في الوظائف الحكومية.

- (١) و (٢)- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية عن "ماذا

الفصل الثالث : الديمقراطية والرأسمالية.

يتكون من مبحثين :

المبحث الأول : الديمقراطية في إندونيسيا بعد الاستقلال السياسي.

المبحث الثاني: الرأسمالية، نفوذها، وأساليب تغلغلها في إندونيسيا وأثرها في الدعوة الإسلامية.

المبحث الأول : الديمقراطية في إندونيسيا بعد الاستقلال السياسي.

توطئة :

إن الحديث عن الديمقراطية في إندونيسيا لا يبعد عن الحديث عن ال (بانتشاسيلا)، لأن الديمقراطية هي مبدأ من المبادئ الخمسة في ال (بانتشاسيلا).

وتاريخ نشأة الفكر الديمقراطي يعود إلى أواخر عهد الاستعمار، إذ طالب الإندونيسيون بحقوقهم المسلوبة وحرياتهم المغصوبة، وخاصة حرية الاجتماعات وحضورها وحرية تكوين جمعيات والانضمام إليها، فوجد دعاة الفكر الديمقراطي فرصة لنشر أفكارهم، إذ جاءوا بأفكار جذبت الإنسان الغافل إلى مبادئهم.

فإن الغزاة - غزوا فكريا - لم يقدموا نظريتهم الجديدة على أنها البديل الصريح عن الدين، بل استداروا بذكاء ليرفعوا شعارا غايته مناهضة الدين. وقد أخذت الديمقراطية تنسل في أنحاء العالم الإسلامي في الدعاوي الشديدة وأخذت تنسل بأشكالها و نماذجها و برلماناتها ومجالسها

ورايتها وشعاراتها وحكم الشعب المدعى وحرية الشعب المدعاة والمساواة المدعاة وسائر الزخارف.

وإندونيسيا إحدى الدول التى تقوم على أساس الديمقراطية وارتفع شعارها وسط الشعب الذى اشتاق إلى الحريات والحصول على الحقوق كما اشتاق إلى استقلال بلاده من الاستعمار الذى قضى مطامعه أكثر من ثلاثة قرون، فلفت الشعب نظره إلى الفكر الديمقراطى جاء به دعاته بنظرياته المحببة إلى النفوس من المساواة والحريات والوحدة وطريق الاتفاقية.

وسنعرف من خلال هذا المبحث صورة الديمقراطية فى إندونيسيا، وكيف تكون فى التطبيق العملى.

الديمقراطية بعد الاستقلال.

قلنا إن إندونيسيا إحدى الدول التى تقوم على أساس الديمقراطية، يتضح ذلك فى مقدمة دستور الدولة -١٩٤٥- إذ ينص على:

"(سلطة الشعب بالحكمة والحصافة فى الشورى النيابية التمثيلية)[١] واتضح أيضا فى رقم (٢) من الفصل الأول فى الباب الأول من الدستور ما نصه: (إن السلطة للشعب وينفذها مجلس شورى الشعب)[٢] ثم إن الديمقراطية هى مبدأ من مبادئ ال (بانتشاسيلا).[٣]

١- كتاب (20 TH.Indonesia Merdeka) ج:١، ص:٤٣ لوزارة الإعلام الإندونيسى.

٢- نفس المرجع، ص: ٤٤.

وحينما دعا أحد دعاة الفكر الديمقراطي إلى مبدأ الديمقراطية وعد المسلمين وعدا ليقبلوا ذلك المبدأ، ففي تاريخ (١ يونيو ١٩٤٥) يوم اجتماع الزعماء الإندونيسيين لوضع أساس الدولة التي كانت تقترب من موعد الاستقلال، قال (سوكارنو) زعيم من زعماء الفكر القومي العلماني :

"(إن هذا الأساس - الديمقراطية - هو مجال طيب للمسلمين للحفاظ على دينهم وذلك عن طريق الموافقة، فنصلح جميع الأمور التي تضمن سلامة الدين عن طريق الشورى في مجلس نواب الشعب، بالإضافة إلى أن المسلمين يمكنهم أن يقدموا مطالبهم عن طريق ذلك المجلس)".(١)

وبعد إعلان نص استقلال الدولة بيوم - ١٨ / ٨ / ١٩٤٥ - قال الزعيم مرة أخرى - بعد قبول جميع الزعماء الإندونيسيين وارتضاء المسلمين بال (بانتشاسيلا) أساسا للدولة - وهو وعد المسلمين وعدا :

"(وبعد أن حصلنا على الاستقلال واستقرت الحال سنعود إلى اجتماع مجلس نواب الشعب لوضع دستور الدولة على الوجه الأتم والأكمل).(٢)

فنهض المسلمون للدفاع عن الفكر الإسلامي في المجال السياسي وكافحوا آملين في ذلك أن يكون المستقبل

١- كتاب (LAHIRNYA PANCASILA) إصدار وزارة الإعلام الإندونيسي بالرقم (١٥٣)، ص: ٢٤، ط: مؤسسة (برابانجا).

٢- كتاب (PIAGAM JAKARTA) للأستاذ أندانج سيف الدين أنصاري، ص: ٦٠ .

للإسلام.

لكن فاجأهم قول الزعيم بتاريخ (٢٧ يناير ١٩٥٣) في (أمونتاي) بجزيرة كاليمنتان الجنوبية، وهو كشف ما استهدف إليه دعاة الفكر الديمقراطي، إذ قال عندئذ: (إن الدولة التي سنقيمها والتي نريدها هي الدولة الوطنية تشمل جميع مناطق إندونيسيا، فإذا أقمنا الدولة على أساس الإسلام ستنفصل عنها بعض المناطق غير الإسلامية - أي المناطق التي أغلبية سكانها من غير المسلمين - مثل (مالوكو) و (بالي) و (بلوريس) و (تيمور) و (كاي) و (إيريان بارات))[1]

والواقع الملموس أن الفكر الإسلامي في ظلال الديمقراطية في إندونيسيا بنظرياتها اللامعة كالمساواة و الحريات والوحدة وما أشبه ذلك أنه لم يجد له مجالا لائقا للحركة، إذ إنه واجه الأفكار الأخرى المضادة التي تسير في صف واحد تجاهه، بدءا من قضية وضع أساس الدولة التي تمت باتخاذ الـ (بانتشاسيلا) أساسا لها عن طريق التصويت، واستئنافا بقضية إعادة الحديث عن أساس الدولة سنة ١٩٥٦ الميلادية وتمت الجلسة بقبول الـ (بانتشاسيلا) أساسا للدولة.[2] وانتهاء بإلزام اتخاذ الـ (بانتشاسيلا) أساسا وحيدا للمنظمات والأحزاب

١- المرجع السابق، ص: ٦١ .

٢- كانت المقارنة بين الذين قبلوا الإسلام أساسا للدولة وبين الذين قبلوا الـ (بانتشاسيلا) هي : (٢٣٠ : ٢٧٣) فقط، انظر المرجع السابق، ص: ٧٠.

السياسية والاجتماعية.

نذكر هنا بعض الوقائع الهامة التي حدثت تحت ظلال الديمقراطية التي انسلت بلفظتها وأبت التعريب وانسلت أفكارها تغزو القلوب والعقول، وذاق المسلمون الذين دافعوا عن الفكر الإسلامي مرارة التعاون مع دعاتها.

فقد قرر قادة إندونيسيا إعلان استقلال البلاد من جانب واحد واختير يوم (١٧ أغسطس ١٩٤٥) موعدا لذلك، وتقرر تشكيل الهيئات الدستورية المنصوص عليها بالدستور بشكل استثنائي مثل مجلس شورى الشعب ومجلس نواب الشعب، وهكذا قرر (سوكارنو) و (حتا) تشكيل اللجنة الوطنية الإندونيسية كإجراء استثنائي بديل من مجلس نواب الشعب و مجلس شورى الشعب وتقرر دعوتها للاجتماع يوم (١٨ أغسطس ١٩٤٥)، و في تلك الفترة حضر ضابط ياباني من منطقة إندونيسيا الخاضعة لاحتلال البحرية اليابانية (إندونيسيا الشرقية) حاملا الرسالة من نصارى المنطقة تقول إنهم لا يقبلون الانضمام إلى إندونيسيا المستقلة إذا ما تضمن دستورها ميثاق جاكرتا، وأحس (حتا) بالخطر و جدية الرسالة، رغم أنه لم يتذكر بعد رتبة الضابط و منصبه في المنطقة، فدعا ممثلي المسلمين في اللجنة الوطنية الإندونيسية، وأخبرهم بفحوى القضية، وطلب منهم رضا بشطب ميثاق جاكرتا، نظرا إلى أن الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور هي مجلس شورى الشعب المنتخب، وأنه سيتم

انتخابه بعد استقرار الأوضاع ثم إن الأمر موكول إلى المسلمين أغلبية الشعب الذين سينتخبون أعضاء المجلس فرضوا ، ولكن (كي باقوس هادي كوسوما) طلب فقط إضافة عبارة (المتفردة) على كلمة (الربانية) لتصبح (الربانية المتفردة) وهكذا بجرة قلم شطبت جهود نضال مئات السنين بسبب سلامة طوية المسلمين.(١)

وتم تغيير دستور سنة ١٩٤٥ المؤقت عندما تقرر إنشاء الجمهورية الإندونيسية المتحدة (RIS) ولم يذكر شيء عن ميثاق جاكرتا ، ثم أنشئت الجمهورية الإندونيسية الموحدة بعد ذلك ولم يذكر شيء عن ميثاق جاكرتا ، ثم انعقد المجلس التأسيسي المنتخب سنة ١٩٥٥ الميلادية ، وحين نوقش موضوع إعادة ميثاق جاكرتا كبديل من الأساس الإسلامي رفض المجلس ذلك ، وكانت نتيجة الاقتراع

١- لم يحضر من ممثلي المسلمين عندئذ إلا ثلاثة هم (كي باغوس هادي كوسوما) و (كاسمان سنجاديميجو) و (تيكو محمد حسن)، والملاحظ أن (كاسمان سنجاديميجو) لم يكن مستعدا للحديث عن القضية لأنه تسلم خطاب الدعوة مفاجأة (صباح يوم الاجتماع)، ولم يحضر (كياهي الحاج واحد هاشم) - المعروف باستقامته و صلابته- الاجتماع لأنه كان مسافرا إلى جاوه الشرقية، و (تيكو محمد حسن) فموقفه معروف لأنه - أصلا - ليس من الاتجاه الإسلامي ، ثم من الملاحظ كذلك أن (كي باغوس هادي كوسومو) ليس من الذين وقعوا الميثاق أول مرة ، ولنعلم أن الاجتماع استغرق خمس عشرة دقيقة فقط ، كما وضح بذلك (حتا) - داعي الاجتماع - .

- انظر تفصيل الحادثة في كتاب (PIAGAM JAKARTA) لـ (أندانج سيف الدين أنصاري) ، ص: ٤٥ - ٤٦ .

(٢٨٤) ضد الميثاق و (٢٠٤) مع الميثاق .

وهكذا تقرر فشل المجلس لأن الأعضاء الـ (٢٨٤) رفضوا حضور اجتماعاته بعد كل ذلك، فقرر (سوكارنو) حل المجلس وإعادة العمل بدستور سنة ١٩٤٥ وإلغاء كافة الدساتير الأخرى واعتبار ميثاق جاكرتا وثيقة تاريخية تضفى بروحها على الدستور و يعتبر الميثاق جزءا مكملا لدستور سنة ١٩٤٥، وكان ذلك فى يوم (٥ يوليو سنة ١٩٥٩)، حيث ظهر على أثر ذلك ماسمى بـ (الديمقراطية الموجهة) انفرد بموجبها (سوكارنو) بكل السلطات شاركه فيها بنسب متفاوتة حواريوه وأشياعه من الشيوعيين الذين أجادوا استغلال كل الفرص المتاحة لهم للتسلل إلى مواطن السيطرة وتقرير المصائر فى أجهزة الدولة و مراكز العصب الحساس فيها ، حتى أحكموا تدبير انقلابهم الفاشل فى (٣٠ سبتمبر ١٩٦٥).

ولما سقطت الديمقراطية الموجهة حل محلها ماسمى بـ "ديمقراطية الـ (بانتشاسيلا) ، واستخدام اسم الديمقراطية هنا دفعا لتهم الدكتاتورية والاستبداد، ولكنهم بجانب ذلك لا يحبون الديمقراطية الغربية بحجة أنها لا تتفق مع ثقافة إندونيسيا ، لذلك سموا ديمقراطيتهم بالموجهة و بديمقراطية الـ (بانتشاسيلا)، وهى تعبيرات غامضة، فالموجهة ديمقراطية ولكن بتوجيه من الحاكم، أما ديمقراطية الـ (بانتشاسيلا) فلم يتبلور بعد مدلولاتها الحقيقية، إذ الـ (بانتشاسيلا) نفسها لم يمض على اختراعها أكثر من ثلاث وسبعين سنة .

و في ظل ديمقراطية الـ (بانتشاسيلا) فوجئ الناس بأصوات تقول: إن ميثاق جاكرتا دسيسة شيوعية تركها الشيوعيون قنبلة موقوتة لتنفجر بكل شدة وعنفوان ، وبذلت الجهود المكثفة لتفاديه وإقصائه واستبعاده عن واقعه التاريخي و واقع دكريتو - قرار هام أصدره رئيس الجمهورية- يوم (٥يوليو١٩٥٩) الذى قرر ثبوته وإثباته وكرس مركزه ودوره في تاريخ التشريع الإندونيسى ، حتى أصبح اليوم مجرد التفوه بذكره ، بله الدعوة إلى إحيائه وتطبيقه ، جنحة توقع بمرتكبها تحت طائلة المساءلة والعقاب.

وتطورت الأمور في نطاق ذلك حتى وصلت يوم (١٦أغسطس سنة ١٩٨٢ الميلادية إلى توجيه رسمى بوجوب طرح كل أساس سوى أساس الـ (بانتشاسيلا).(١)

تلكم صورة الديمقراطية في إندونيسيا ، الديمقراطية التى اغتر كثير من القادة المسلمين الإندونيسيين بنظرياتها وشعاراتها ، حتى رضوا بالركون إلى حكم غير حكم الله حين وضع أساس للدولة التى فيها المسلمون بنسبة أكبر لا مثيل لها ، ألم يحذرنا الله عز وجل في كتابه بعدم الركون إلى شيئ من أحكام غيره ، فقال: "(وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا).(٢) وقال تعالى:

١- هذه البيانات نقلها الباحث من تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن "إندونيسيا على مفرق الطرق" في صفحة بيانات وإيضاحات حول النسخة المترجمة.

٢- سورة الإسراء الآية (٧٣) و (٧٤).

"(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون).(١)

بالرغم من ذلك كله فإن الدعاة المسلمين ما زالوا يعملون دفاعا عن الفكر الإسلامى تحت ظل شعار حرية الأديان المنصوص عليها فى الباب (١١) الفصل (٢٩)، رقم (١) و (٢) من قوانين الدولة، بكل ما لديهم من إمكانيات و طاقات، حيث إن الحرية المنصوص عليها محدودة بألا تتجاوز أعمال الدعاة شئون الدولة السياسية، وربما إن تلك الحرية عامل من عوامل انتشار الأفكار المعادية للإسلام.

المبحث الثانى :

الرأسمالية، نفوذها وأساليب تغلغلها فى إندونيسيا وأثرها فى الدعوة الإسلامية.

توطئة :

إن الحديث عن الرأسمالية فى إندونيسيا - فترة ما بعد الاستقلال - حديث غير يسير، ذلك لقلة كتب منشورة فى هذا الموضوع، وذلك لأن الرأسمالية لا تجهر بالحرب ضد الإسلام، وإنما تكتمها ولا تصرح بذلك.

فمن خلال هذا المبحث المتواضع يتعرض الباحث إلى الحديث عن نفوذ الفكر الرأسمالى وأساليب تغلغله إلى إندونيسيا وأثره بعد الاستقلال السياسى.

نفوذ الرأسمالية وأساليب تغلغلها وأثرها في الدعوة الإسلامية.

إن تاريخ دخول الاتجاه الرأسمالي إلى إندونيسيا قديم قدم دخول الاستعمار الغربي الذي قام بدور الاحتلال العسكري كحفيظ للأموال الأجنبية التي وجدت إمكانيات ضخمة للاستثمار والاستغلال سواء من ناحية وفرة المواد الخام أم القوى البشرية الرخيصة الأجر.(١)

قال (هوبسون)(٢) في كتابه (The Rise of Capital- in Indonesia.) - أي ظهور الرأسمالية في إندونيسيا - :

(إن عملية تغلغل الرأسمالية إلى إندونيسيا قديمة وطويلة ، منذ أكثر من (٣٠٠) سنة في عهد الاستعمار الهولندي، وكانت الرأسمالية عندئذ ضعيفة ومحدودة الحركة لضعف الرأسمالية الهولندية).(٣)

و إن الاحتلال العسكري الذي قام بدور الحماية للعمليات الاقتصادية الاستغلالية وبصدور نظام الحكم على أساس (الليبرالية) والحرية الفردية في العمليات

١- فقد اعترفت الحكومة الهولندية بشركة الهند الشرقية الهولندية (Verenigde Oos Indische Compagnie = VOC) سنة ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢م، ومنحتها حق احتكار التجارة في هذه المنطقة - أي منطقة جزائر الهند الشرقية وأعطتها الحق في عمل تحالف وعقود مع حكام الشرق ، فأخذت الشركة تمارس سلطات سياسية وإقليمية واسعة كما أخذت تبسط سيادتها بالتدريج على الإمارات والسلطنات الإسلامية هناك وبمعاونة بعضها أحيانا - انظر كتاب حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة - د. جميل عبدالله محمد المصري ، الجزء الأول ، ص: ٣٥٢، ط: ١(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

٢- كاتب أسترالي .

٣- كتاب (The Rise of Capital in Indonesis) ، ريتشارد هوبسون ، ص: ٤ ، طبعة: (- A Publication of the Asian Studies Association of Australia.)

التجارية والصناعية ونظام الديمقراطية البرلمانية فى المجال السياسى بعد يقظة الوعى القومى، كلها تعتبر مرحلة تمهيد للوصول إلى مرحلة هى أخطر من تلك ألا وهى مرحلة التبعية للغرب فى الفكر - اقتصاديا و سياسيا واجتماعيا-وفى القانون وغيرها.

بحيث لا تستطيع البلاد المستعمرة أن تنفك من تلك التبعية،لأنها لو انفكت عنها لوجدت المتاعب الكبيرة و لاحقت المصائب العظمى عندما أرادت إقامة دعائم الاستقلال الذى نالته أو عندما رغبت فى تثبيت تلك الدعائم.(١)

هكذا وقع المسلمون فى حبائل الأعداء، طبقا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام "(لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى، قال فمن ؟».)(٢)

سنرى كيف يغزو الفكر الرأسمالى المعادى العقول والقلوب فى هذه البلاد بعد الاستقلال فى السطور التالية.

لقد كان دور الرأسمالية بعد أن نالت إندونيسيا استقلالها إلى سنة ١٩٥٧ فى فترة النهول والتدهور.

يرى (هوبسون) أن سبب ذلك ناتج عن تجمع قوى اجتماعية و سياسية واقتصادية جديدة فى إندونيسيا فى تلك الفترة.(٣)

١- كتاب (NEOKOLONIALISME) - لا بيان - ، ص :٢٠، ط: ١٩٨٠، سينار أجاف بجاكرتا.

٢- رواه الشيخان . واللفظ للبخارى فى صحيحه (كتاب الاعتصام باب قول النبى لتتبعن سنن من كان قبلكم،ج:٨،ص :١٥١، المكتبة الإسلامية إستانبول).

هذا وقد عزم الزعماء الإندونيسيون على تحرير إندونيسيا المستقلة من سيطرة الاستعمار الغربي في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل البحث عن البديل يعالج المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد أن ذاقت مرارة الاستعمار الغربي الرأسمالي وما ترك فيها من آثار سلبية من خلل سياسي و فساد اجتماعي وتظالم اقتصادي واستغلال رأسمالي.

فمن الممكن جدا أن يكون البديل هو نظام الإسلام الذي كان يمثله تيار قوي وحركة شعبية ضخمة في هذه البلاد، لكن الاستعمار أراد ألا يكون المسلم مسلما حقا و ألا يكون سيدا وقائدا، بل يبقى تابعا يعيش على الأوهام والخيال، فمال القادة الإندونيسيون عندئذ إلى اختيار الاشتراكية الديمقراطية التي نبعت من تعاليم الاشتراكية التي جاء بها (سنيفلت) وأصدقاؤه[1] الذين أتوا إندونيسيا بفكرة الاشتراكية الديمقراطية على منهب (ماركس) و (أنجلس) اصطلحوا عليها بالاشتراكية العلمية.[2]

والاشتراكيون الإندونيسيون استوحوا أفكارهم

١- أمثال (بارس) و(برغسما براند ستيدير) و(ديكير) و(هارتوغ) وهم المستشرقون الهولنديون الذين أدخلوا فكرة الماركسية إلى إندونيسيا ترأسهم (سنوك هرجرنجيه)، انظر الصفحة (١٤٧) من هذا البحث.

٢- كتاب (Sosialisme Indonesia)، رسلان عبدالغني، ص: ٢٤، ط: ١٩٦٤/٦. مؤسسة (برابانجا).

- الاشتراكية العلمية هذا هو الاسم العلمي لمنهب "كارل ماركس" الذي يقوم على أساس من الفلسفة المادية الجدلية وتفسير التاريخ تفسيرا اقتصاديا محضا، ويقوم على أساس الصراع الطبقي، فالاقتصاد وبعبارة أوضح أساليب الإنتاج هي العامل الحاسم والمؤثر في سير التاريخ، وليس للعوامل الروحية والثقافية وغيرها تأثير يذكر.

فى الاشتراكية من مذهب الاشتراكية الماركسية باسم الاشتراكية الديمقراطية.(١)

ولكن الواقع الملموس أن الحاقدين على الدين وخاصة الإسلام والمسلمين استغلوا اسم الاشتراكية للوصول إلى أهدافهم الإلحادية، ولم تكن الاشراكية الديمقراطية إلا مرحلة تمهيد لهم لمرحلة خطيرة بعدها وهى نشر الإلحاد والقضاء على الفكر الدينى من هذه البقعة من الأرض.

و ذلك بعد ماجاء أشخاص قد شربوا سموم الاشتراكية من مشربها و تربوا فى مركزها - موسكو - سنوات طويلة أمثال (سماعون) و(دارسونو) و(تان مالاكا)(٢)، ثم أسسوا الحزب الشيوعى الإندونيسى (PKI)، ثم تدرجوا إلى مرحلة تنفيذ ثورات إرهابية، كما سنعلم ذلك عند الحديث عن الفكر الشيوعى فى الفصل الآتى.

و قد كان الشيوعيون استغلوا من موقف (سوكارنو) الذى اتخذ فكرة "الاقتصاد الموجه"(٣) أساسا للتنمية

١- هى الاشتراكية الديمقراطية التى تعتبر الشق الثانى من الاشتراكية الماركسية والتى تحمل التسامح الدينى، ولا تصر على إلغاء الملكية الفردية، وأما الشق الأول لها هو المعروف باسم اتجاه البلشفية وهو اتجاه (لينين) الذى يتميز بالتشدد فى الانتماء إلى الحزب الشيوعى وبإلغاء الملكية الفردية وبالعداء للدين. - انظر "الإسلام فى الواقع الأيديولوجى المعاصر"، د. محمد البهى، ص: ٦٧، ط:٢(١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) مكتبة وهبة القاهرة.

٢- هم قادة الثورات الشيوعية الفاشلة.

٣- مفهوم الاقتصاد الموجه - كما قال دعاته - هو: "شكل الاقتصاد القومى الديمقراطى النزيه عن آثار النظام الإقطاعى، بغية الوصول إلى مرحلة الاقتصاد الاشتراكى الإندونيسى دونما تظالم بين الناس بعضها بعضا".

انظر (Sosialisme Indonesia) د. رسلان عبدالغنى، ص: ١٣٥.

الاقتصادية فترة ١٩٥٩- ١٩٦٥، كامتداد من الديمقراطية الموجهة.

ولما انكشفت فكرة "الاقتصاد الموجه" عن وجهها وخابت آمال دعاتها الذين لم يريدوا الجهر في محاربة الدين كما هو شأن الشيوعيين الذين يتميزون بالعداء للدين نظرا لطبيعة أهل البلاد المسلمين وغيرتهم على دينهم، فلا يريدون الاصطدام المباشر لأبناء البلاد المسلمين، وإن كانوا يحملون أفكارا أو مفاهيم تعادي هذا الدين الحنيف،(١) لما انكشفت هذه الفكرة قدمت فكرة أخرى هي "ديمقراطية الاقتصاد"(٢) سنة ١٩٦٦ في العهد الجديد،(٣) كنقد على الاقتصاد الموجه الذي أبرز عنصر التوجيه من السلطة على عنصر الاقتصاد.

فمنذ سنة ١٩٦٦ - بداية العهد الجديد - بدأت إندونيسيا تركز على محاولات التنمية الاقتصادية، وذلك بعد ما اشتدت اضطرابات داخلية خلال ما يزيد عن عشرين سنة - من ١٩٤٥ إلى ١٩٦٦- فحكومة

١- مثل ظهور فكرة التوفيق بين القومية العلمانية والشيوعية وفكرة الدين، المعروف باسم "ناساكوم" (NASAKOM) وهي مجموعة كلمات (.Nas) - أي (Nasionalisme) - معناها القومية، و (.A) - أي (.Agama) - معناها الدين، و (.Kom) - أي (.Komunis) - معناها الشيوعية، وقضى الفكرة عليها بعد معارضة عنيفة من المسلمين.

٢- تعني - كما ادعى دعاتها - إعادة الديمقراطية اقتصاديا إلى معناها الصحيح، وذلك بعد أن انحرفت في العهد القديم (١٩٥٩-١٩٦٦) عن خصائصها المميزة من التسامح الديني والتسلط والتظالم.

٣- العهد الجديد هو العهد الذي يلي العهد القديم بدأ من عام ١٩٦٦ إلى يومنا هذا (عهد الرئيس سوهارتو).

العهـــد الجديـــد بـــدأت تخـــطط برامــــج التنمية الوطنيـــة المنظمـــة، وخاصـــة إصـــلاح اقتصـــاد المجتمـــع، إذ اعتقـدت هـــذه الحكـــومة بحتميـــة تفضيـــل الشـــئون الاقتصاديـــة فـي إصـــلاح المجتمـــع، لأنهـــا بارتفـــاع حاصلات المجتمـــع والدولـــة ومنتجاتهـــا تمكنت من إصـــلاح مجـــالات الحياة الأخرى سياسيـــة واجتماعيـــة وتربويـــة.(١)

لكـن كـي تصـــل برامج التنميـــة الاقتصادية إلى أمنياتهـــا كالتضخـــم النـــقدى وســـداد حاجات الملبـــس والمأكـــل ورفـــع مســـتوى الدخـــل القـومـي وإصـــلاح الوســـائـــل اللازمـــة لرفـــع مســـتوى الصناعـــة، لكـي تصـــل إلـى هـــذه الأمـور فإنهـــا تحتـــاج إلـى العوامـــل الأساسيـــة هـي : رؤوس الأمـــوال و التكنـــولوجيـــا والمنهـــاج المتبـــع.

و تلك العوامـــل ينـــدر وجودهـــا فـي بـلاد مثل إندونيسيا وهـي لم تمتـــلك إلا المصـــادر الطبيعيـــة والطاقة البشريـــة الرخيصـــة ذات المســـتوى التعليمـي المتـــدنـي.

لـــذلك أخـــذت إندونيســـيا عندئـــذ تقـــرر الانـــدمـــاج إلـى الاقتصـــاد الـدولـي وخاصـــة الدول الرأسماليـــة، بهـــدف الحصـــول علـى المساعـــدات الماديـــة من تلك الدول ورغبـــة الاستفـــادة من القـــوى الشرائيـــة فـي المجتمع العـــالمي الحـــديث لتســـويق الصادرات.(٢)

وللانـدمـــاج فـي الدول الرأسماليـــة لا بـــد لإندونيســـيا الإيمـــان والولاء لمبـــادئ الاقتصـــاد العالميـــة التي يستولى

١- كتاب (.Esei-esei Ekonomi Politik) لمحـمد دوام راهارجو، ص: (١٤٠) و (١٩٨)، ط:١٩٨٣/١ (. LP3ES).

٢- "(إن المساعدات المالية من الدول الرأسمالية وسيلة من وسائل تحقيق هدفها، ومما يساعد على ذلك دور وسائل الإعلام والعميل الغربى المتقمص بالبحث العلمي)" [illegible]

عليها المنهاج الرأسمالى ، وذلك لتسهيل الحصول على مساعدات رؤوس الأموال و القروض من تلك الدول .(١)

فمنذ سنة ١٩٦٧ الميلادية بدأت إندونيسيا تنادى الرأسمال الأجنبى وتبحث عن القروض من الخارج مقابل أن تبيع الموارد الطبيعية والأيدى العاملة الرخيصة الأجر، حيث تتمنى الحكومة بتلك القروض بناء القطاع الزراعى والحصول على وسائل الاقتصاد، كما تمنح الرأسمالى الأجنبى فرصة فتح وتطوير القطاع الصناعى الزراعى ومصالح الغابات والبساتين وغير ذلك .(٢)

لقد صور لنا (السيد رستو) الخطوة التى أخذتها إندونيسيا بقوله :

(إن الدول المتقدمة قد مرت بمراحل التطوير مدة طويلة حتى وصلت إلى ما استهدفت إليه من التقدم (المادى)، ولكن البلدان التى نالت استقلالها قبل لحظة قريبة أرادت أن تصل إلى ما وصلت إليه الدول المتقدمة (ماديا) بأقصر وقت ممكن ، فقد مرت تلك الدول المتقدمة بتطورات تجارية - مثلا - مدة طويلة لتكديس رأس المال ، لكن إندونيسيا أخذت سنة ١٩٦٧ الميلادية تقرر أن تسلك أقرب مسلك بأن نادت الرأسمال الأجنبى وبحثت عن القروض من خارج البلاد).(٣)

فإنه بدخول الرأسمال إلى إندونيسيا ظهر فى الساحة قوى الإنتاج التى تتكون من ثلاث فئات يقال لها "قوى القطاع الحديث". أو "المحركة الأولى"

١- المرجع السابق. ص: ١٤١.

٢- نفس المرجع، ص : ١٩٨.

٣- نفسه، ص : ١٩٩. وقال د. سوراسو - الأستاذ فى قسم الاقتصاد

لبرامج التنمية الاقتصادية في إندونيسيا، وهي وحدها التي تمتلك الصناعات الكبيرة.

وتلك الفئات الثلاث هي : الشركات الأجنبية (الغربية)، وشركات الدول المتنوعة المتعاونة التي تعمل برأس مالها أو بالقروض من البنوك الأجنبية أو البنوك الحكومية، والفئة الأخيرة هي شركات الدولة الإندونيسية وهي القوى الحكومية.(١)

إن ذلك الوضع يؤدي إلى تكوين طبقات في المجتمع، إذ تركز الثروة القومية في يد قلة من أصحاب رؤوس الأموال عن طريق إيجاد شركات أو إدماج شركات بعضها في بعض أو إقامة اتحادات للصناعة والتجارة وشئون المال، لأنهم هم الذين أتيحت لهم الفرص المنهلة وهم أصحاب الإمكانيات الضخمة.(٢)

الأمر الذي جعل الأغنياء في المجتمع يزدادون غنى وقوة في حين يزداد الفقراء والضعفاء فقرا وضعفا، واتسعت الفجوة وعظمت الشقة والفوارق بين أبناء المجتمع، فريق في الحياة الفاخرة وفريق في الحياة الدنيئة، فريق في النعيم الدنيوي وفريق في مفازة الجوع والحرمان، لا يبالي الناس أصحاب النفوذ والفرص بإخوانهم الآخرين، وهم يبررون الظلم الاجتماعي والعوج الاقتصادي والانحراف الخلقي بالقدر، كقولهم : "من عمل حصد، وفضل الله يؤتيه من يشاء"، وهم ينسون أن الأموال التي حصلوا عليها ملك لله وحده، أو يتناسون بذلك وهم يجهلون.

١- المرجع السابق، ص: ١٤١.

وبالحصول على الديون المتراكمة[١] من الدول الغربية الرأسمالية أصبحت إندونيسيا غير قادرة على فصل القيود المعينة من قبل أصحاب المال ، ولم يكن لديها حرية الحركة في الشئون الاقتصادية ، ذلك لأن (IGGI)[٢] لا تعطى لإندونيسيا قروضا إلا وتتدخل فى شئون البلاد ، ولا تساعدها إلا وتقدم لها شروطا ومقترحات تتعلق بقضايا البلاد الداخلية.

هذا بالإضافة إلى أن الدول المتضمنة فى (IGGI) لا ترضى أن تقع إندونيسيا فى أيدى من يخالفها فكريا كالاتجاه الاشتراكى مثلا بل والإسلام إذا توقفت المساعدات والقروض.[٣]

لذلك اضطرت تلك الدول الرأسمالية أن تساعد إندونيسيا مساعدة مالية وأن تعطى ديونا مهما كانت الظروف.

١- وصلت ديون الدول النامية من قبل الدول الرأسمالية الغربية عام ١٩٧٨ الميلادى إلى (٢٨٠) مليار دولار أمريكى، ومعظم ذلك المبلغ موجودة فى أربع دول ، هى: (برازيل) و (ميكسيكو) و(الهند) و (إندونيسيا)، وأما ديون إندونيسيا فوصلت إلى (٥٠) مليار دولار أمريكى ، والمبلغ المدفوع (١٢) مليار فقط، فالبقية (٣٨) مليار دولار أمريكى. - انظر هذا البيان فى كتاب: (Neokolonialisme) - لابيان -، ص: ٤٠ - وانظر أيضا فى مجلة (سيريال ميديا دعوه) الإندونيسية فى عددها رقم (١٧٠) ، الصادرة فى ذى الحجة سنة ١٤٠٨ الهجرية، الموافق بشهر أغسطس ١٩٨٨ الميلادية ، ص: ١٨ .

٢- (IGGI) مختصر من (Inter Goverment Group - Indonesian.) ، وهى عبارة عن مجموعة الدول الرأسمالية الغربية التى تمنح ديونا ومساعدات مالية لإندونيسيا.

٣- مجلة (سيريال ميديا دعوه) الإندونيسية، رقم ١٧٠، الصادرة فى ذى الحجة ١٤٠٨هـ/ أغسطس ١٩٨٨م، ص: ١٩ .

هكذا يزحف الاتجاه الرأسمالي ويتغلغل إلى إندونيسيا عن طريق المساعدات المالية والقروض وإعطاء رؤوس الأموال بحجة بناء المجتمع عن طريق برامج التنمية الاقتصادية.

ومن أبرز آثار الفكر الرأسمالي في هذه البلاد التبعية الاقتصادية، ثم تدرج إلى التبعية في منهاج الحياة، حيث انتشر وباء الإعجاب بالغرب فيعيش الناس بمنهاج الحياة الغربي، الأمر الذي يؤدي إلى الانحلال العقدي والفكري والخلقي، ومن شأنه يكون المسلمون بعيدين عن أصالة الفكر الإسلامي.(١)

هكذا تواجه الدعوة الإسلامية الأفكار المعادية لها دفاعا عن الفكر الإسلامي الأصيل، وهي بطيئة الحركة في ذلك وضعيفة، ذلك لأن الدعاة الصادقين لا يتفرغون في العمل الإسلامي تجاه أعداء الدعوة الشرسين، حيث إن الوضع الاقتصادي يضطرهم إلى الانشغال بالبحث عن لقمة العيش، فضلا عن قلة - إن لم تكن عديمة - القوة الخارجية - فردا أم جماعة - تساعدهم وتساندهم في حين رأينا ونرى الاتجاهات المعادية لهم كالمسيحية والشيوعية بل واليهودية تساعدهم وتساندهم القوة الخارجية.

١- الحوار مع د.سوراسو - الأستاذ بقسم الاقتصاد بجامعة (أئيرلانغا) بسورابايا يوم الجمعة، ١٢ أغسطس ١٩٨٨ بمكتبه.

الباب الثاني

الفكر الشيوعي والصهيوني ومعاداتهما للإسلام

- الفصل الأول : الفكر الشيوعى ومعاداته للإسلام.
  - توطئة
  - المبحث الأول : كيف تسلل الفكر الشيوعى إلى إندونيسيا.
  - المبحث الثانى : الفكر الشيوعى بعد الاستقلال - مخططاته وأساليبه.

- الفصل الثانى : الفكر الصهيونى ومعاداته للإسلام.
  - توطئة
  - المبحث الأول : الخطر الصهيونى على إندونيسيا.
  - المبحث الثانى : أندية الليونز ودورها فى نشر الفكر الصهيونى.
    - المطلب الأول : تاريخ ظهور أندية الليونز فى إندونيسيا.
    - المطلب الثانى : أهداف أندية الليونز.
    - المطلب الثالث : أنواع نشاط أندية الليونز.

الباب الثانى :

الفكر الشيوعى والصهيونى
ومعاداتهما للإسلام

يشمل هذا الباب فصلين ، هما :

الفصل الأول : الفكر الشيوعى ومعاداته للإسلام

الفصل الثانى : الفكر الصهيونى ومعاداته للإسلام

الفصل الأول : الفكر الشيوعى ومعاداته للإسلام .

تـوطـئـة :

إن الفكر الشيوعى الذى لم يكن له مجال طبيعى فى الشعب الإندونيسى المسلم لجأ إلى أساليب التدمير والإرهاب أول وهلة وساعد على ذلك عوامل شتى منها : تشجيع هولنده بإقامة المنظمات الشيوعية عن طريق عملائها ، ودعم "موسكو" المادى والمعنوى ودعم الرئيس "سوكارنو" وإعطاؤه للشيوعيين المناصب الهامة فى الدولة .

ولم يزل الشيوعيون يعملون على تحقيق أهدافهم ويستخدمون فى ذلك أساليب مختلفة بعد فشل ثوراتهم الحاقدة .

ذلك كله ما يتناوله هذا الفصل الذى يشمل على مبحثين :

فالمبحث الأول : يتحدث عن كيفية تسلل الفكر الشيوعى إلى هذه البلاد .

والمبحث الثانى : يتناول الحديث عن الفكر الشيوعى بعد الاستقلال وأساليب نشره .

المبحث الأول : كيف تسلل الفكر الشيوعي إلى إندونيسيا ؟؟؟.

قلنا في الفصول السابقة إن هولنده واجهت الحركة الوطنية العنيفة وعجزت عن مواجهة المد الإسلامي التحرري وخاصة في أواخر وجودها . حدث ذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي.

فلما جاء "سنوك" المستشرق الهولندي مساعدا الحكومة الاستعمارية ، قدم مقترحات بشأن مجابهة الحركات الإسلامية ، فمن تلك المقترحات :

" خلق التيار الإلحادي ، من شأنه أن ينشغل المسلمون بمقاومته وبالتالي أضعف طاقتهم الحركية ضد هولنده، فظهر التيار الماركسي الذي هو كفيل ببث الإلحاد في صفوف الإندونيسيين ونشر الفساد . وفي ذلك قدم سنوك تقارير إلى حكومة هولنده ، منها :

١- أن على هولنده ألا تفضح نفسها وأن تبتعد عن التدخل في الخلافات التي تقع ، وألا تقف إلى جانب أي منها بشكل مفضوح .

٢- أن تساند الحركات (التقدمية) وتحترم الآراء والأفكار (الحديثة) متعللة بأنها حركات إصلاحية تدعو إلى التطور وتحارب الرجعية والتأخر . وهذه كانت إشارة واضحة إلى أن على الحكومة الهولندية رعاية الحركة الإلحادية المتمثلة في الحركة الشيوعية بصورة رئيسية والتي تمثل بالطبع ما يسمى بالحركة التقدمية (١) .

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، محمد أسد شهاب

ولتنفيذ تقارير سنوك ، اختارت هولنده المهندس المعمارى (المستر سنيفلت) الماركسى المعروف والعضو البارز فى الحزب الاشتراكى الديمقراطى الهولندى ، وبعثته إلى إندونيسيا فى مهمة تتعلق بتقارير "سنوك" وكان عمله الرئيسى أن ينشر التعاليم والمبادئ الماركسية فى أوساط الشعب الإندونيسى .

وساعد سنيفلت مهندس هولندى آخر المسمى " بارس " فى عملية التأثير على الحركة الإسلامية الإندونيسية وإحداث الاتجاه المطلوب والدفع إلى الإباحية والإلحاد والقيام بإثارة الخلافات فى أوساط المسلمين (١).

فهذه الحقيقة التاريخية أبطلت ما ادعاه الشيوعيون الإندونيسيون من أن الحركة الشيوعية الإندونيسية نتاج طبيعى للمجتمع الإندونيسى . وإنما الشيوعية الإندونيسية وليدة الاستعمار الهولندى للوصول إلى أهدافه الماكرة واستعان فى ذلك بالمستشرقين الذين يعملون دائما لخدمة الاستعمار .

هكذا بدأ الفكر الشيوعى يظهر أول وهلة فى إندونيسيا .

ولقد قام "سنيفلت" ورفيقه بنشر الدعاوى المزيفة أول وهلة بأسلوب الاتصال الفردى ، وتدرج إلى أن أشار سنيفلت على أصدقائه وأنصاره بالاتصال بالمركز الشيوعى " الكومنترن " وذلك عن طريق الحزب الشيوعى الهولندى بهولنده - وكان له ذلك .

١- المرجع السابق ، ص: ١٤ .

وفي عام ١٩١٧ أنشأ (سنيفلت) الحزب الاشتراكي الديمقراطي الهولندي بإندونيسيا ، وهو فرع للحزب الاشتراكي الهولندي بهولنده ، وهو منظمة استهدفت تقوية وتعضيد الحركة الشيوعية ونشر الأفكار الإلحادية عن طريق مجلة : هت فريجو وورد (Het Vrijew Woord)(١)

في سنة ١٩١٩ أعلن الشيوعيون أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي بإندونيسيا قد أصبح حزبا مستقلا .

ولم يزل (سنيفلت) وأصحابه(٢) مستمرين في اتصالهم الفردي لنشر الفكر الإلحادي في نفوس الناس وعقولهم وخاصة الشباب الإندونيسيين ، منهم " سماعون " و" عالمين " و "دارسونو " وبعض عمال محطة السكة الحديدية الذين انضموا في منظمة (VSTP) في " سورابايا" و " سمارانج "(٣)

ففي اكتوبر ١٩٢١ غادر " سماعون " رئيس الحزب الشيوعي ورفيقه " دارسونو " أحد قادة الحزب - غادرا إندونيسيا إلى موسكو في وفد رسمي لتقوية أواصر الود والإخاء بين الحزب الشيوعي الإندونيسي و(الكر مليين) ولم يعودا إلا في سنة ١٩٢٣ وعادا يحملان تعليمات

١- كتاب :(Rangkaian Peristiwa Pemberontakan Komunis Di Indonesia)- ط : ١ ، ١٩٨٣ . (LSIK) موئسة دراسة العلوم الاجتماعية جاكرتا ، ص: ٩

٢- منهم : " بارغسما" و " بارس" و " فان بيرغ " و " بريند ستيدر " و " هـ.و. ديكير "

٣- نفس المرجع ، ص: ١٠ .

- جدير بالذكر أن سماعون ودارسونو من كوادر الشيوعية في إندونيسيا .

الكرملين وتوصياته لتوطيد أركان الشيوعية مسلحين بتجارب الشيوعية الدولية في هذا المضمار . وكان أول عمل قام به "سماعون" بعد عودته من "موسكو" تكوين منظمة عالمية تحت إشرافه والاتصال بالفلاحين والتقرب إليهم (١) .

كما أن هناك مبتعثا أخر وهو " تان ملاكا" من مواليد سومطره الغربية سنة ١٨٩٦ فقد ابتعث إلى هولنده وهو ابن ١٦ سنة وعاد إلى إندونيسيا سنة ١٩١٩ وهو قد تأثر بالفكر الشيوعي والتقى برفيقه "سماعون" وساعده في نشر الفكر الشيوعي عن طريق إقامة مدرسة (مدرسة تان ملاكا) في مدينة " سمارانج " بجاوه الوسطى ، علم فيها "تان ملاكا " تلاميذه الفكر الشيوعي ودربهم على عمل نشر الفكر وسط المجتمع تحت مظلة المنظمة الشيوعية قامت بمختلف النشاطات منها إصدار الصحف والنشرات والقيام بعمليات الدعاية في القرى وقت الإجازة المدرسية (٢) .

وعن طريق أولئك المغرورين بالدعاية الشيوعية استخدم الشيوعيون أسلوب التشويش والتسرب إلى داخل المنظمة المخالفة للشيوعية . فقد تسلل الشيوعيون إلى منظمة " شركة إسلام " التي قامت منذ سنة ١٩٠٦م وسمي ذلك الأسلوب ب (سياسة الكتلة الداخلية) وفي مؤتمر

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة، محمد أسد شهاب ص : ١٧-١٨

٢- كتاب : (Rangkaian Peristiwa Pemberontakan Komunis Di Indonesia.) صفحة : ١٤ - ١٥ .

" شركة إسلام " الثالث في مدينة (باندونج) صرح (سماعون) برفضه " للدين " أساسا لحركة (شركة إسلام)(١) .

لذلك تفرقت المنظمة إلى جبهتين ، الجبهة البيضاء التي اعتمدت على الإسلام ، والجبهة الحمراء وهي التي رفضت الإسلام أساسا للمنظمة .

فاصطدم الشيوعيون بالتيار الإسلامي الذي قاوم التيار الإلحادي بقوة وإصرار ودعت منظمة (شركة إسلام) إلى ضرورة وحدة الصف ضد الحزب الشيوعي الإندونيسي الذي كان مؤيدا ماديا ومعنويا من قبل "موسكو" والسلطات الهولندية .

ودعوة (شركة إسلام) إلى وحدة الصف ألقت في قلوب الهولنديين الرعب وأقلقتهم ، ولا سيما بعد تحول (شركة إسلام) إلى حزب سياسي سنة ١٩٢٣م مستهدفة من ذلك توسيع قاعدتها وجعلها أكثر قدرة على العمل السياسي ومجابهة الشيوعيين .

ولذلك لجأت هولنده إلى أسلوب التشويش مرة أخرى فقد خلقت تيارا معاديا للإسلام ، حيث فتحت الباب للدعوة الأحمدية القاديانية ، ومن حينها انطلق المسلمون يقاومون تلك الدعوة الجديدة بشدة وعنف ، ووقع المسلمون في دوامة من المعارك الجدلية وغرقوا فيها ،

١- المرجع السابق ، ص : ١١ .

وذلك أتاح فرصة التحرك للشيوعيين الذين يتعاونون مع القوميين العلمانيين ، إذ نشروا دعواهم أن المسلمين يغرقون في المجادلة بعضهم مع بعض بينما البلد يرزخ تحت ظل الفقر والأمية ، وبينما يعمل الماركسيون والقوميون على الاهتمام بمطالب الشعب ، ويكدون في سبيل الرفع من مستواهم المعيشي والفوز بحقوق العمال والفلاحين ومكافحة الأمية ومحاربة الجهل (١)

هكذا غزا الفكر الشيوعي العقول والأفكار ، وقد تفنن في الدعاية الشيوعية بالخطب والمؤتمرات وعن طريق وسائل الإعلام(٢) . واستمر الغزو إلى ما بعد إعلان إندونيسيا استقلالها في يوم ١٧ أغسطس ١٩٤٥ .

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، ص: ١٩ .

٢- قال "دارسونو " الشيوعي في المؤتمر الشيوعي في(باندونج) يوم ١٤ من شهر مارس سنة ١٩٢٣ للميلاد : إن الشيوعيين لن يفعلوا إراقة الدماء ، ولكنهم يعملون بالمحاولات الصادقة . قال الحاج محمد مصباح : " إن المسلم الحقيقي لا يرفض الشيوعية " - فهو أراد التسوية بين الشيوعية والإسلام ، والعياذ بالله - .

- وللشيوعيين صحف نشرت الفكر الشيوعي ، منها :(Sinar Hindia) و(Barisan Muda) و(Suara Rakjat) و (Si Tetap) وكلها صدرت في مدينة (Semarang) بجاوه الوسطى . وصحف (Islam Bergerak) و (Medan Muslimin) و (Persatuan Rakyat Senopati) كلها صدرت في مدينة (Surakarta) بجاوه الوسطى .

وصحيفة (Proletar) في (Surabaya)،وصحيفة (بـ Kromo Mardeko) في مدينة (Jogjakarta) ، وفي (Bandung) صدرت صحيفة (Matahari) و في (Jakarta) صدرت صحيفتان (Njala) و (Kijahi Jagoer) وغيرها . انظر : (Rangkaian Peritiwa Pemberontakan Komunis Di -

المبحث الثاني :

الفكر الشيوعي بعد الاستقلال

- مخططاته وأساليبه -

توطئة :

بعد إعلان إندونيسيا نص الاستقلال -١٧ أغسطس ١٩٤٥ - بشهور - أول يوم من أكتوبر ١٩٤٥ ، بعث المهندس "سوكارنو" الراحل بصفته رئيسا للجمهورية بأول رسالة إلى "ستالين" يهنئه فيها بمناسبة ذكرى ثورة أكتوبر الشيوعية ، مما جاء في هذه الرسالة :

" إننا نؤيد الاتحاد السوفييتي لأنه يحارب من أجل العدالة والسلم العالميين ومن أجل الإنسانية، إن الاتحاد السوفييتي يمثل اليوم إحدى القوى الكبرى في العالم وهو يستهدف دوما خدمة غاية عادلة وهدف شريف حقيقي " .

التوقيع سوكارنو -
رئيس الجمهورية الإندونيسية (١)

تلك هي النقطة الأولى التي بدأ الشيوعيون نشاطهم بعد الاستقلال ، فقد استغلوا موقف الرئيس سوكارنو الإيجابي من الاتحاد السوفييتي - مركز الفكر الشيوعي - لنشر الشيوعية التي تلجأ إلى إطلاق الشعارات الكاذبة لاستغلال المشاعر العامة أو تلتقي معهم فيما يسمونه بالجبهة الوطنية أو الاتحاد الوطني أو المؤتمر الوطني. ومن أهم أساليب الشيوعيين في نشر أفكارهم بعد الاستقلال هي:

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة
لمحمد أسد شهاب ، صفحة : ٢٠

أولا : استغلال الموقف والتظاهر .

لقد استغل الشيوعيون موقف الرئيس سوكارنو الذى كان يضمن الفكر الماركسى تحت مظلة الوحدة الوطنية ليسير مع الفكر القومى العلمانى والفكر الإسلامى وعرفت سياسته باسم (Nasakom) وهى الدعوة الرامية إلى تعاون المسلمين مع الشيوعيين ضد الاستعمار (١).

وقبول الشيوعيين سياسة سوكارنو لم يكن إلا أسلوبا من أساليبهم لتحقيق غايتهم القصوى ، وهى السيطرة والتمكن ، وبعد ذلك القضاء التام على من سواهم بالاختطاف والاغتيال ، إذ كيف يمكن للفكر الشيوعى أن يسير جنبا إلى جنب مع الفكر القومى بل والفكر الإسلامى ، وأستاذه رفض فكرة القومية والدين. كما جاء فى محاضرة لستالين ألقاها فى موسكو عام ١٩٢٤ م :

" إن من واجب الشيوعى فى كل الأحوال أن يناضل ضد الوطنية الضيقة وأن لا يحصر نفسه فى حركته المحدودة الأفق " (٢) .

وقال جورج ديمتروف :

" الاتحاد السوفيتى هو الوطن الكبير لعمال العالم أجمع " (٣) .

١ـ انظر " الأفعى اليهودية فى معاقل المسلمين " ، عبد الله التل ط : ٢ ، المكتب الإسلامى
و (Nasakom) عبارة مختصرة من كلمات ، انظر ص : (١٣٧) من هذا البحث.

٢ـ " الشيوعية منشأ ومسلكا (دندل جبر) ص : ١٤٨، ط : ١٤٠٥/٣ هـ ، مكتبة المنار الأردنى

وإن عبارة "كارل ماركس" التي يقول فيها (لا إله والحياة مادة) وقول لينين عام ١٩١٣ (ليس صحيحا أن الله هو الذي ينظم الأكوان ، إنما الصحيح هو أن الله فكرة خرافية اختلقها الإنسان ليبرر عجزه ولهذا فإن كل شخص يدافع عن فكرة الله إنما هو شخص جاهل وعاجز)(١) ،

تلك التعابير هي تعابير صريحة عن موقف الشيوعيين من القومية والدين . فاتضح لنا أن قبول الشيوعيين فكرة الدين والقومية تظاهرا لم يكن إلا أسلوبا من أساليبهم . ذلك ليصلوا إلى خطوة أخرى لتحقيق أهدافهم .

وفي الآونة الأخيرة لجأ بعض الشيوعيين إلى الكنيسة الكاثوليكية ، ذلك بعد أن قضى على الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ وعمد بعض القس إلى الإيحاء لهؤلاء الانقلابيين بأنهم مهددون من قبل المسلمين فلا أمان لهم إلا تحت مظلة الكنيسة (٢) .

فأصبحوا فريسة للمنصرين الذين حاولوا جذبهم إلى صفهم . قال الدكتور محمد رشيدي :
" كنت منذ أيام في بلدتي بجاوه الوسطى في زيارة خاصة ، فاتصل بي أحد السكان هناك يعرض عليّ القضية قائلا : إن لي " نسيبا " اعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه

١- "الشيوعية منشأ ومسلكا (دندل جير) ، ص : ١٨٩ ، ط : ٣ / ١٤٠٥ هـ مكتبة المنار الأردني .

٢- غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، أبوهلال ، ص : ٢٠ ، ط : ٢ .

في الانقلاب الشيوعي الفاشل ، وبقيت أسرته تعاني العوز بعد اعتقاله ، واتصل به في المعتقل أحد المبشرين وسأله :"هل تحب أن تتلقى أسرتك معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة ؟ "فأجابه نسيبي على البداهة : "طبعا ، ولكن من هو الإنسان النبيل الذي سيقدم لأسرتي تلك المساعدة الكريمة في هذه الظروف بالذات ؟". فقال له المبشر :"إن المعونات ستصل إلى أسرتك بانتظام ، ولكن عليك أولا أن توقع هذا الصك معترفا بالتنصر". ولم يفكر نسيبي طويلا ووقع على الصك وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام . ولم يقتصر على ذلك فقط، ولي أخت أخرى حين رأت شقيقته قد تحسن حالها بفضل المعونة التي تتلقاها بعد تنصر زوجها قالت لي هذه الأخت : "إن أختنا قد نالت معونة منتظمة وأنا في أشد الحاجة إلى مثلها ، فهل بإمكانك تأمين مثل تلك المعونات لي أم أقتدي بأختي " وقصدها واضح ، إنها تريد مني أن أؤمن لها حاجاتها المعيشية كما أمنت لأختها وإلا فإنها ستقتفي آثار أختها حذو النعل بالنعل . ومن أين لي ذلك وأنا شخصيا أعيش عيشة الكفاف ، ولكني لا أريد أن أرى أختي الأخرى ضحية من ضحايا التبشير - التنصير -"(١) .

١- غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، أبو هلال ص : ٣٦ ، ط : ٢ .

إن هذه القضية صورة أخرى لصور التعاون بين أعداء الإسلام ، فقد تعاونت الشيوعية مع حركة التنصير ، إذ لجأ الشيوعيون بعد فشلهم في ثوراتهم الفاشلة وبعد عدم قدرتهم على التحرك - رسميا - لجأوا إلى النصارى الذين لهم حق المواطنة في هذه البلاد وحق نشر ملتهم ، وعن طريق تسلل الشيوعيين في الكتلة النصرانية عاشوا عيشة الأمن والاستقرار لمواصلة عملية نشر الفكر الإلحادي ولتحقيق أهدافهم .

ثانيا : استغواء القلب والتغرير .

بينما واجهت إندونيسيا مشكلات داخلية[1] إذ جاء رجلان إليها ، وهما يحملان الفكر الشيوعي ، هما (الرفيق موسا) و (عالمين) هما زعيمان للحزب الشيوعي الإندونيسي . وقد قضى موسا اثني عشر عاما في موسكو عاد إلى إندونيسيا في ١٠ أغسطس ١٩٤٨ ، وبعد وصوله بثلاثة أيام استقبله سوكارنو بالأحضان في مقره الرسمي مرحبا به وهو يقول :

" لقد عدت إلى وطنك الذي يرحب بك وينتظر ، وإني أطلب منك أن تشارك معنا في بناء هذه الجمهورية وفي تقوية دعامتها " .

١- عاد الاستعمار الهولندي في تلك اللحظة المتوترة سنة ١٩٤٨ إلى إندونيسيا ، فقد أرسلت الجنود بالجو إلى مدينة جوكجاكرتا ، عاصمة إندونيسيا الأولى ، فعندئذ لم تستقر حالة البلاد - سياسية واجتماعية واقتصادية -.

ورد عليه " الرفيق موسا " :

" إن ذلك كله من واجبي ولم أعد إلى إندونيسيا إلا لهذه الغاية ولأصحح الأوضاع [١] .

وأما عالمين فقد قضى عشرين سنة في موسكو ولما عاد إلى إندونيسيا سنة ١٩٤٦ اتصل بالرئيس سوكارنو فورا ، وقد كون من قبل صلات وثيقة بـ (ماوتسي تونج) الزعيم الشيوعي الصيني [٢].

وقد قال سوكارنو عن "موسا" و"عالمين" بعد عودتهما من موسكو :

" إن موسا وعالمين هما اللذان علماني الماركسية "

وهو لم يستح أن قال : "أنا الاشتراكي ، أنا اليساري ، واليساري بالمفهوم الماركسي هو التقدم الذي يتجه إلى تغييرات اجتماعية ، وأما اليمين فهو ضد الثورة [٣] .

فمواقف سوكارنو هذه أعطت فرصة ثمينة للشيوعيين لتحقيق أهدافهم ، فأسلوب استغواء القلب وتغرير أحد الشخصيات ليميل إلى الفكر الشيوعي ، أو - على الأقل - لا يكون حاجزا في انتشار الفكر ، ذلك الأسلوب هو أسلوب الشيوعيين في إندونيسيا في نشر الفكر الإلحادي بعد الاستقلال .

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، ص: ٢٥

٢- المرجع نفسه ص: ٢٢ .

٣- مجلة (TEMPO) الإندونيسية ، رقم : ٣٠ (٢٤ سفتمبر ١٩٨٨) ص: ٢٣

فقد بدأوا أول مرة بالاتصال الفردى ثم التقرب والممالأة والوقوف فى صف الأفكار المخالفة للفكر الشيوعى ، لم تكن تلك الأساليب إلا مرحلة انتقالية وهى مدخل لنشر الفكر الشيوعى ، وهى أساليب فى حالة الضعف والعجز ، ولكنهم لما توطدت واشتدت شوكتهم لجأوا إلى أسلوب الإرهاب والتدمير .

ثالثا : أسلوب التدمير والإرهاب .

قلنا إن الشيوعيين لم يلجأوا إلى أسلوب التدمير والإرهاب إلا بعد أن توطدت واشتدت شوكتهم ، كما فعلوا فى ثورتهم عام ١٩٤٨ الميلادى بأمر من (ستالين) ، وقد قاد تلك الثورة الشيوعى المعروف (موسا) وساعده رفقاؤه من الشيوعيين أمثال (سونيونو) - المسئول عن الشئون الخارجية - و (نيونو) - المسئول عن الشئون الداخلية - و (لقمان) - المسئول عن الإعلام - و (عيديد) - المسئول عن الشئون العمالية - و (سوريونو) - المسئول عن رعاية الشباب - .(١)

قام الشيوعيون فى تلك الثورة باختطاف بعض الشخصيات من الجيش وبالأعمال الإرهابية فى كل مكان وبهجوم مراكز البوليس وقتل العلماء وأساتذة المدارس الإسلامية وعدد كبير من المسلمين.(٢)

و فى سنة ١٩٦٥ قام الشيوعيون بالثورة مرة أخرى وتصرفوا فيها نفس التصرف الذى فعلوه فى سنة ١٩٤٨م

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، محمد أسد شهاب ، ص : ٢٦ .

٢- حاضر العالم الإسلامى وقضاياه المعاصرة ، د. جميل عبد الله محمد المصرى ، الجزء الثانى ، ص : ٥٧٦ .

من مؤامرات ومغامرات وأعمال التدمير والإرهاب للوصول إلى الحكم في البلاد ، ولكن خابت كل محاولاتهم وفشلت .

ولكنهم مهما فشلت ثوراتهم لم يقفوا عن محاولاتهم ، ولم يزالوا يعملون ، ولن يقفوا عن نشر الفكر الإلحادى وهم يتفننون في أساليب العمل لتحقيق أهدافهم .

قال المدعى : " مرقس غيراث " و " روبرت أشينج " - من مسئولي الثورة الشيوعية في منطقة (سولاويسي الوسطى) - في محاكمتهما : " لا بد أن يكون النصر للشيوعيين ، لاعتقادهم أن كفاحهم حق وناجح رغم وجود معرقلات ومشكلات في الطريق "(١) .

وقال " مرقس " في موضع آخر :
" إن الشيوعيين سينتصرون بيد أنهم سجنوا وقتلوا تقتيلا ، وما زال الشيوعيون موجودين ، وما زالوا يعيشون في أرض إندونيسيا بطريقة معينة على أي حال من الأحوال ، وذلك خارج إرادة جميع الناس ، لأنه ما دام هناك اضطهادات وظلمات على الرعية وما دام هناك مسكنة وفقر فإن الشيوعيين يعيشون وسط ذلك المجتمع "(٢) .

١/٢ - كتاب : (Bahaya Komunisme) ، المحامي زين العابدين و د. بحر الدين لوبا المحامي ، ط : ٣ / ١٩٨٢ . (Bulan - Bintang -) جاكرتا ، ص : ٢٢٥ .

معنى ذلك أن الشيوعيين ما زالوا يسعون للوصول إلى أهدافهم بأساليب متنوعة ، ذلك لأنهم يرون أن البيئة والظروف في إندونيسيا سمحت لهم لذلك.

لذلك نرى في هذه السنوات الأخيرة ظاهرة تلفت نظر الزعماء الإندونيسيين ، هي إيجاد العلاقة والاتصال الدبلوماسي بين إندونيسيا وجمهورية الصين الشعبية .

نشرت مجلة (Panji Masyarakat) في هذه السنوات الأخيرة أنه زار أحد الزعماء من رجال الأعمال إلى جمهورية الصين الشعبية[١] ، وبعد فترة وجيزة زار وزير الخارجية لجمهورية الصين الشعبية " ووسكوكوين " إلى إندونيسيا بمناسبة ذكرى ثلاثين عاما للمؤتمر الآسيوي الأفريقي في شهر أبريل ١٩٨٥ ، وفي نفس الوقت تطايرت أصوات تطالب إعادة الاتصال الدبلوماسي بين إندونيسيا والصين في الشئون التجارية (٢) .

وذلك يذكرنا بما حدث في ٢٣ أغسطس ١٩٤٨ ، حين رفع الرفيق (عيديد) مذكرة إلى الحكومة الإندونيسية - نيابة عن العمال الشيوعيين - طالب منها إيجاد تبادل البعثات الدبلوماسية مع روسيا

١- هذا الرجل هو السيد " بروبوسوتيجو " .

٢- مجلة (Panji Masyarakat) الإندونيسية في عددها رقم : ٤٦٩ الصادرة في ١٢ رمضان ١٤٠٥ الموافق بـ : ١٠ يونيو ١٩٨٥، ص: ٢٣ .

والدول الشيوعية الأخرى أمثال (بولندا) و (هنغاريا) و (تشيكوسلافاكيا) و (ألبانيا) و (ويوغسلافيا) و (رومانيا) و (بلغاريا) (١) .

لم تكن تلك العلاقة والاتصال إلا وسيلة من وسائل تحقيق غرض الشيوعيين من نشر الفكر الإلحادى ومن السيطرة والقضاء على مخالفيهم .

ولهذا نرى بعض الزعماء الإندونيسيين يحذرون المواطنين من ذلك الاتصال الدبلوماسى بعودة الشيوعيين إلى إندونيسيا .

قال رئيس المخابرات الإندونيسية " يوغا سوغاما : " إن دخول وانصراف السفينة - الأجنبية - التى تحمل الأشخاص والبضائع بعد فتح الاتصال التجارى المباشر بين إندونيسيا والصين ، إنه فتح ثغرة لنشاط الشيوعية "(٢)

وقال " ساروو إيدى " الذى استقال عن عضوية مجلس نواب الشعب تعليقا عن محاولة تنظيم الاتصال بين إندونيسيا والصين وعن إجابة الرئيس " سوهارتو " دعوة موسكو وعن حضور " د . ر بغريو بريزنكى " وفد موسكو

١- صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، محمد أسد شهاب ، ص : ٢٦

٢- مجلة (Panji Masyarakat) الإندونيسية فى عددها رقم : ٤٦٩ الصادرة فى ١٢ رمضان ١٤٠٥ / ١٠ يونيو ١٩٨٥ ، ص : ٢٣

وفد موسكو إلى إندونيسيا ، قال السيد " ساروو إيدى":
" إن ذلك كله من الأمور الطبيعية ، لكن علينا أن نأخذ كل الحذر من الشيوعيين الذين يتظاهرون بالخير أمام أعيننا وهم - فى حقيقة الأمر - يهاجموننا "(١) .

فالشيوعية ما زالت تعمل عملها لتحقيق غايتها القصوى بأساليب متنوعة وفى مجالات مختلفة ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

رابعا : الاستيلاء على المناصب الهامة في الدولة .

قد توصل الشيوعيون إلى رئاسة الوزراء والحكم لفترة من الوقت ، إذ أوكل سوكارنو - ١٣ يوليو ١٩٤٧ - إلى الشيوعى المعروف " عامر شريف الدين " مهمة تأليف وزارة جديدة ، وقد تولى " شريف الدين " رئاسة الوزارة إلى جانب وزارة الدفاع حتى تمكن من السيطرة على الثورات المسلحة (٢) .

كما تولت السيدة " سوندارى" عضوا فى البرلمان مندوبة عن الشيوعيين الإندونيسيين فى البرلمان (٣) .

١- مجلة : (Panji Masyarakat) رقم : ٥٧٨ ٢٦ شوال - ٦ ذو القعدة ١٤٠٨ / ١١ - ٢٠ يونيو ١٩٨٨ ، ص: ١٥

٢- كتاب : (Bahaya Komunisme) زين العابدين وبحر الدين لوبا ص: ١٣٣ ، ط : ١٩٨٢/٣ . Bulan Bintang , Bandung.

٣- مجلة (TEMPO) الإندونيسية الصادرة فى ٢ سفتمبر ١٩٨٩م، ص: ٢٤ . وقد سجنت السيدة منذ سنة ١٩٦٨ ، وأطلق سراحها هذا العام -١٩٨٩م- .

وفي الآونة الأخيرة تسلل الشيوعيون الأحزاب والمنظمات والدوائر الحكومية وخاصة بعد إطلاق المعتقلين الشيوعيين الفئة (ج) و (ب) وبعض الشيوعيين من الفئة (أ) (١) .

نشرت مجلة (TEMPO) الإندونيسية أن شخصا كان ينضم إلى حركة الـ (٣٠ سبتمبر) الشيوعية الإندونيسية أصبح رئيسا لحزب (GOLKAR) في منطقة (باياكومبوه) بسومطره الغربية ، وفي محافظة (باسامان) بسومطرة الغربية . وقد أرسل أحد المعتقلين الشيوعيين بعد إطلاقه من السجن خطابا إلى مختلف الوزارات والدوائر الحكومية طالبا من الحكومة الموافقة على إقامة حزب للشيوعيين ، بحيلة إصلاح وضعهم وتحسين مصيرهم (٢) .

والحقيقة أن أسلوب التسلل والتسرب إلى الأحزاب والمنظمات مخطط من مخططات الشيوعيين . فقد نشرت مجلة (TEMPO) الإندونيسية حادثة كشفت هذه المخططات (٣) إذ أن العمال في مدينة (جيمبير) بجاوه الشرقية

١- قد أطلقت حكومة العهد الجديد المعتقلين الشيوعيين من الفئة (ج) هم أتباع الثورة الشيوعية وعوامها ، ومن الفئة (ب) هم الذين لهم دور في عضوية الثورة الشيوعية ، أو هم الوسط بين الفئة (أ) والفئة (ج) . وأما الفئة (أ) هم قادة الثورة وزعماؤها ، لهم دور فعال فيها .

٢- مجلة (TEMPO) الإندونيسية رقم : ١٥ سنة : ١٨ ، ١١ يونيو ١٩٨٨ م

٣- مجلة (TEMPO) الإندونيسية رقم : ٣٦ سنة ١٧ ، ٧ نوفمبر ١٩٨٧م صفحة : ٢٤ .

التقطوا وثيقة سرية للحزب الشيوعي الإندونيسي في عمارة عتيقة أرادوا هدمها ، وهي الموثوق بأصالتها ، جاء فيها :

١- إن الحزب الإندونيسي وحزب " بارتيندو " هما وسيلتان للوصول إلى أهداف الحزب الشيوعي الإندونيسي ، والحزب الإندونيسي وسيلة لإفساد ومحاربة الحزب المخالف للشيوعيين (١) .

٢- محاولة الدخول في المناصب الهامة في الدوائر الحكومية بطريقة تنحية الزعماء من الحزب المخالف - للشيوعية - ومحاولة البحث عن أخطائهم وغلطاتهم .

٣- أن تقوم الفتيات الشيوعية (غيرواني) الجميلات المميلات بإغراء الشباب المنضمين إلى الأحزاب غير الشيوعية كالحزب الوطني الإندونيسي ونهضة العلماء .

انتهت البيانات .

كما ذكر في الدليل سنة ١٩٦٥ أن الشيوعيين استطاعوا التسلل إلى (أورطة) المشاة ، وإن خمسين في المائة من أعضاء إمارة المنطقة العسكرية في جاوه الوسطى هم من الشيوعيين . كما تسللوا إلى عضوية المخابرات ، وأن ثلاثة من المساعدين السبعة في رئاسة عضوية المنطقة العسكرية (كاسدام السابعة) هم من كوادر الشيوعية (٢) .

١- وانظر هذا البيان أيضا في صحيفة (Jayakarta) الإندونيسية الصادرة يوم الثلاثاء ، ٣ مايو ١٩٨٨م .

٢- صحيفة (Jayakarta) الإندونيسية الصادرة يوم الثلاثاء ٣ مايو ١٩٨٨ .

وقال (سودومو) وزير إمارة البوليس والأمن :
" تظهر في هذه الأيام ظاهرة الشيوعية المتبقية تعمل نشاطها للعودة إلى ساحة إندونيسيا عن طريق الصحف والمجلات والكتب وعن طريق مؤسساتها ، كما أن منهم من تسرب إلى المنظمات السياسية ، ومنهم من أصبح رئيس القرية ورجلا من طبقة الأعمال العالية (١) .

فالشيوعية ما زالت تقوم بالنشاط لتحقيق غايتها القصوى بأساليب متنوعة و في مجالات مختلفة ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

١- مجلة (PANJIMASYARAKAT) الإندونيسية ، رقم : ٥٧٨ ، ٢٦ شوال - ٦ ذوالقعدة ١٤٠٨هـ/ ١١- ٢٠ يونيو ١٩٨٨ ، ص : ١٥ .

الفصل الثانى : الفكر الصهيونى ومعاداته للإسلام .

توطئة :

إن الفكر الصهيونى يستهدف القضاء على المبادئ والقيم وكل ما هو غير يهودى لأن الصهيونيه اليهود يستهدفون السيطرة على العالم . لما انكشف أمرهم وعرفت مخططاتهم وانكشفت وسائلهم فى مؤامراتهم التى حاكوها لتحطيم العالم [١]، اتجهوا إلى استخدام وسائل أخرى تتظاهر بالعمل الإنسانى والخدمة الاجتماعية ، يعملون بتلك الوسائل فى كل مكان وخاصة فى العالم الإسلامى .

وهذا الخطر الصهيونى يهدد البلاد التى تواجه مشكلات مختلفة اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ودينية ، يهدد البلاد التى تباينت الأفكار السائدة فيها ، يهدد البلاد التى كثر فيها المسلمون - وهى إندونيسيا - .

فى هذا الفصل سوف نتعرف على ذلك الخطر فى إندونيسيا وعن الأساليب التى تساعد على مسيرة ذلك الخطر . وينقسم الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : الخطر الصهيونى على إندونيسيا .

المبحث الثانى :أندية الليونز ودورها فى نشر الفكر الصهيونى .

١- إن " بروتوكولات حكماء صهيون " كشف لمخططات اليهود ووسائلهم فى الوصول إلى أهدافهم الحاقدة . وذلك الكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) موثوق بأصالته ، فقد نشره سرجى نيلوس - المؤرخ الروسى - عام ١٩٠٢ الذى وصلت إليه القرارات السرية عن طريق "أليكس نيقولا نيفنتش"، كبير أعيان روسيا الشرقية فى عهد القيصرية ، وحصل "أليكس" على تلك القرارات من سيدة فرنسية التى اختلستها من وكر من أوكار الماسونية السرية فى فرنسا وجاءت بها إلى روسيا .

المبحث الأول : الخطر الصهيوني على إندونيسيا

عندما أثار الحديث عن الشيوعية ضجة في أواسط الإندونيسيين في هذه السنوات الأخيرة ، نبه بعض المثقفين والزعماء الإندونيسيين بخطر آخر هو أخطر من الشيوعية ، وهو وجود الخطر الصهيوني اليهودي الذي تسرب فكريا وعمليا إلى هذه البلاد .

قال كياهي " الحاج دالاري عمر " في الحوار مع مراسل صحيفة " جاياكرتا " الإندونيسية : " هناك شيء أخطر من الشيوعية ، وهو اليهودية " . كما قال مثل ذلك السيد محمد إحسان تانجونج : " إن اليهودية وراء كل حركة منها الحركة الشيوعية " . وقال في موضع آخر من تلك الصحيفة : " فإن اليهودية وراء كل جريمة وإنها تسللت إلى الفئات الدينية الغريبة ، كما أن هناك منظمة رسمية وراءها اليهود في إندونيسيا هي أندية الليونز (١) .

ورأينا أيضا السيد لقمان هارون - وقد ناب عن الرئاسة العامة لجمعية المحمدية - حذر الشعب عن محاولات الصهيونية اليهودية التي تستهدف إفساد الإسلام وتفريق وحدة الأمة في إندونيسيا (٢) .

١- صحيفة (Jayakarta) الإندونيسية يوم الاثنين ١٦ مايو ١٩٨٨.

٢- صحيفة (Sinar Pagi) يوم السبت : ١٨ يونيو ١٩٨٣ .

أقول إن أمثال هذه التحذيرات والتنبيهات ليست تصنعا صنعها أصحابها ، بل هى تنبيهات وجيهة لأسباب كثيرة منها :

أولا : إن إندونيسيا - وهى إحدى دول جنوب شرق آسيا - تقع وسط الدول التى تواجدت فيها الجاليات اليهودية وكانت بين تلك الدول وبين إسرائيل علاقة قوية .

فالفلبين مثلا قد عقدت اتفاقية تعتنى بتبادل البعثات الدراسية وتعليم الشباب الفلبينى والتعاون فى شئون الزراعة واستخدام الطاقة الزراعية فى الأغراض السلمية ، كما اشتركت الفلبين فى المعرض الدولى الذى أقيم فى "تل أبيب" عام ١٩٦٢ وافتتحت بمانيلا فى ١٧ مارس ١٩٦٤ معرضا ثقافيا وتجاريا (١) .

وأما "سنغافورة" فقد كانت بينها وبين إسرائيل علاقة قوية وخاصة فى مجال التعليم والتجارة فقد أرسلت إسرائيل عددا من المدرسين للتدريس فى معاهد وجامعات فى سنغافوره ، ووجدت هناك شركات إسرائيلية مثل شركة (زيم) للملاحة وشركة (استراكو آسيا) الإسرائيلية وشركات السيارات التى أصدرت كميات من السيارات التى يتم تجميعها فى إسرائيل عن طريق ميناء (إيلات) .

١- إسرائيل والدول النامية ، سامى حكيم ط :١ ديسمبر ١٩٦٦ ، مكتبة الانجلو المصرية . ص : ٦٢ .

وتايلاند فقد كانت بينها وبين إسرائيل علاقة تجارية واقتصادية حيث عقدت اتفاقيات متعددة كاتفاقية سنة ١٩٦٣ حول تدريب الموظفين الملازمين للعمل في الذرى ومساعدة إسرائيل حول موضوع إنتاج الإشعاعات الذرية (١) .

وأستراليا منطقة معروفة بوجود اليهود فيها ، فحسب الإحصائيات يحتل التعداد اليهودى في أستراليا المكانة العاشرة عالميا ، وكانت أواخر السبعينات هي الفترة الأولى التي ابتدأت القيادة اليهودية في أستراليا تتدبر جديا فيها فكرة القيام بدور أوسع وبوظيفة أكثر تنوعا في المنطقة (٢) .

فبسبب وضع اليهود الجيد ودورهم الفعال في هذه البلدان المجاورة لإندونيسيا ظهرت التنبيهات عن الخطر الصهيوني اليهودى على إندونيسيا ، فالفلبين في الشمال الشرقي من إندونيسيا وتايلاند وسنغافوره في الشمال ، وأستراليا في الجنوب كلها دول تواجدت فيها الجاليات اليهودية التي تقوم بدور فعال وتتحرك كالسرطان في جسد الإنسان .

١- إسرائيل والدول النامية، سامى حكيم ط : ١ ديسمبر ١٩٦٦ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص : ٦٣ .

٢- بيان التقرير الذى كتبه (إيزى ليبلر) - رئيس الجمعية اليهودية لآسيا والمحيط الهادى . - انظر مجلة المجتمع رقم ٧٧٩، الصادرة يوم الثلاثاء (٧ ذوالحجة ١٤٠٦هـ/١٢ أغسطس ١٩٨٦م)، ص : ٣٧ .

ثانيا: قد انعقد المؤتمر الصهيوني سنة ١٩٨٤ الميلادية في سنغافورة، دار الحديث في المؤتمر حول مستقبل اليهود في أستراليا وآسيا ومنطقة المحيط الهادي، وقد حضر المؤتمر عدد من العلماء والمفكرين من عدة دول آسيا ومن أستراليا وإسرائيل والولايات المتحدة، قرر المؤتمر عن وضع أهداف صامدة لمستقبل اليهود في آسيا وأستراليا، تلك الأهداف هي:

١- تعزيز وتقوية الهوية اليهودية الضعيفة ضمن الجماعات اليهودية الصغيرة والمبعثرة في آسيا ومنطقة المحيط الهادي.

٢- تطوير وتغذية فهم أساسي بين سكان المنطقة حول يهود العالم وحول مصالح واهتمامات اليهود، وخاصة شرح معنى الروابط التي كثيرا يساء فهمها بين اليهودية العالمية وإسرائيل.

٣- رفع مستوى وعي شعوب المنطقة بالنسبة لإسهامات اليهود في تطور المدنية الإنسانية.

٤- بذر وتنشيط إحساس مرهف بين الصفوات المؤثرة في الرأي العام في المنطقة بمواقف إسرائيل كي تصل تلك الصفوات إلى موقف متوازن متعادل من قضايا إسرائيل والشرق الأوسط.

ولتحقيق تلك الأهداف وضع المؤتمر خطوطا عريضة، هي:

١- بناء المنظمة المركبة الشاملة (منظمة المظلة) التي توفر قناة وشبكة للاتصالات بين الجاليات اليهودية في مناطق آسيا والمحيط

٢- إقامة مركز موارد فى أستراليا لتوفير المواد التعليمية والدينية و الإرشاد المستمر المؤهل الذى يقوم به مدرسون وعلماء تربويون زائرون (للجاليات اليهودية المنعزلة فى المنطقة)، كما أن هذا المركز يوفر خدمات الإرتباط الحاخامى وتدريب الشباب والمساعدة بالاحتياجات الدينية بما فيها (الكاشروت) مثلا أى الأطعمة الحلال دينيا لليهود.

٣- لفت أنظار شعوب إلى وجود كيان يهودى عالمى يتحدث باسم اليهودية الأسترالية وباسم الرابطة اليهودية لمنطقة آسيا والمحيط الهادى، والمؤتمر اليهودى العالمى لدى المسئولين الكبار و الحكومات وعلى المستوى الدبلوماسى وعلى مستوى الصفوة الصانعة للرأى العام فى البلدان المختلفة.

٤- إيجاد بعد جديد للاتصال بين علماء آسيا وبين علماء إسرائيل و العالم اليهودى(١)

تلك هى المخططات الصهيونية للسيطرة على العالم أجمع سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

واليهود فى البلدان المجاورة لإندونيسيا يتحركون لتنفيذ تلك المخططات بأساليب متدرجة للوصول إلى هدف القضاء على الإسلام فى المناطق الإسلامية فى آسيا

١- مجلة المجتمع فى عددها رقم ٧٧٩، الصادرة فى يوم الثلاثاء (٧ ذوالحجة ١٤٠٦هـ/١٢ أغسطس ١٩٨٦م)، ص: ٣٦ - ٣٩.

بما فيها باكستان وإندونيسيا وماليزيا وبروناى و فطانى فى تايلاند وغيرها ، لهذا السبب فقد نبه بعض الزعماء المسلمين اليقظين الشعب الإندونيسى عن الخطر الصهيونى على إندونيسيا.

ثالثا : هناك سبب آخر جعل هؤلاء الزعماء نبهوا الشعب عن الخطر الصهيونى هو انتشار الجمعيات المشبوهة فى ساحة إندونيسيا نذكر أمثلة منها :

(١) : شهود يهوه.(١)

لم يعرف تاريخ تسلل هذه الحملة إلى إندونيسيا بالضبط، لكنها قد عرف وجودها فى هذه البلاد منذ الحرب العالمية الثانية ونفذت نشاطاتها بطريقة خفية، وفى يوم الثلاثاء (٧ ديسمبر ١٩٧٦م) صدر قرار المحكمة الكبرى للحكومة الإندونيسية بالرقم ١٢٩/ جأ/١٢/١٩٧٦م ، بمنع هذه الحملة وإيقاف جميع نشاطاتها.(٢)

١- ذكر مؤلف كتاب "غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا" هذه الجمعية ضمن حملات التنصير التى دخلت إندونيسيا (انظر الكتاب ص: ٩١، ط:٢)، والحقيقة أن هذه الجمعية - شهود يهوه- جمعية يهودية الأصل وليست جمعية نصرانية -كما يظن البعض-، ويمكن القول بأنها دخلت إندونيسيا مع حملات التنصير من الولايات المتحدة، (انظر "الماسونية ذلك العالم المجهول" د. صابر طعيمة، ص: ١٧٨، ط: ٥(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، دار الجيل بيروت. وانظر أيضا صحيفة "أخبار العالم الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى (٣ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ).

٢- مجلة (جاكرتا جاكرتا) الإندونيسية رقم ٨٧ (٤-١٠ مارس ١٩٨٨) ص: ١٤.

(٢) : الروتـــاري.

فهي عبارة عن أنديـة، وقـد بلـغ عدد فروعهـا ستـة و ثـلاثين فرعـا تنتشـر في أنحـاء إندونيسـيا، وبـلغ عـدد أعضائهـا عشـرة و ألف شخص ، من أنـواع نشاطهـا تبادل البعثـات الدراسـية إلى (ونسكو نسين) بأمريكا، واسـم أنديـة الروتـاري في إندونيسـيا أنديـة المنطقـة (٣٤٠) من نوادي الروتـاري العالميـة.(١) اغتـر كثيـر من المسلمين بهـذه الأنديـة التي تعمـل ظاهريـا في خدمـة المجتمـع الإندونيسي، وهي في حقيقـة الأمـر تغـزو العقـول غـزوا فكريـا لتفقـد الأمـة الإسلاميـة شخصيتهـا وهويتهـا الأصيـلة.

(٣) : مؤسسـة "قليبـه" (COLIBA').

هنـاك مؤسسـة تسمى "قليبـه" يترأس هـذه المؤسسـة رجـل أسترالي الأصـل الذي تجنـس بالإندونيسـية، تتسـتر هـذه المؤسسة بنشـاط مشروعـات إقامـة المبـاني والعمائـر للإيجـار في منطقـة جبليـة، حيث إن كثيرا من الأثرياء يزورون إليهـا بحيـلة التنـزه، فقـد اشتـرت تلـك المؤسسـة قطعـا من الأرض في منطقـة (تشـيبانـاس) التي تقـع قريبـة من (بونجـاك) بجـاوه.

١- صحيفة (كومباس) الإندونيسية، رقم ٧٢ (١٠ سبتمبر ١٩٨٨م).

الغربية، تبلغ مساحة الأرض (١٥٠) هكتارا، وأقيمت على تلك الأرض مباني فاخرة ومنتزهات، علما بأن نصفا من تلك الأرض للإيجار والنصف الآخر لتنفيذ النشاطات اليهودية.

فإنه لا يسمح لأحد الدخول في منطقة "قليبه" إلا بعد الموافقة من المسئولين الذين يتحينون في الذهاب إلى المنطقة لأن أكثرهم يسكنون في جاكرتا العاصمة (على بعد ٢٠٠ كيلو متر تقريبا من المنطقة)؛ و من آثار وجود تلك المؤسسة أن ارتفع سعر الأرض في منطقة (تشيبانـاس)، الشئ الذى شجع السكان المحليين لبيع أراضيهم إلى أولئك الأثرياء بكل سهولة، ثم إن أحد مسئولي المؤسسة قد زوج إحدى فتيات (تشيبانـاس) وهي مسلمة، فلم يعرف عنوان الرجل بعد ذلك الزواج.(١)

(٤) : أنديـة "الليـونز".

و هي منظمة تتستر وتتظاهر بالعمل الإنساني

١- تقرير الدراسة الميدانية في منطقة (تشيأنجور) وما يجاورها من مدن بجاوه الغربية، كتب هذا التقرير الأستاذ محمد داود غوناوان، مندوب المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية في مدينة باندونج بجاوه الغربية، بالتاريخ (٢٠ محرم ١٤٠٣هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٨٢م)، انظر الصفحة (٦) و (١٠) من هذا التقرير.

والخدمات الإنسانية والاجتماعية وجلب الإخاء والصداقة، لتذوب القيم الأخلاقية والدينية، سيأتي لها مزيد تفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل .

المبحث الثاني : أندية الليونز ودورها في نشر الفكر الصهيوني.

توطئة : يختص هذا المبحث بدراسة أندية الليونز التي هي أكثر نشاطا وتفاعلا في المجتمع الإندونيسي، حيث اغتر كثير من الناس - خاصة المسلمين - بهذة الأندية التي تتستر وتتظاهر بالعمل الإنساني والخدمات الإنسانية والاجتماعية .

و تكون هذه الدراسة من كتاب أصدرته أندية الليونز الإندونيسية نفسها ، ذلك الكتاب هو :

"The International Association of Lions Clubs Distrik (307) Indonesia, *Konvensi Tahunan ke X Bandung . "

ترجمته : "أندية الليونز العالمية في منطقة (٣٠٧) إندونيسيا ، المعاهدة السنوية العاشرة ، المنعقدة في مدينة باندونج (٤ - ٦ أبريل ١٩٨٦).

نقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تاريخ ظهور أندية الليونز في إندونيسيا .

المطلب الثاني : أهداف الليونز.

المطلب الثالث : أنواع نشاط الليونز .

المطلب الأول : تاريخ ظهور أندية الليونز في إندونيسيا

إذا أمعنا النظر فى تاريخ وجود أندية الليونز فى إندونيسيا أدركنا أن هذه الأندية فرع من فروع أندية الليونز العالمية المنتشرة فى أنحاء العالم اليوم وأدركنا أيضا أن الجاسوسية[1] هى أسلوب من أساليب هذه الأندية لتحقيق أهدافها ، حيث جاء جاسوس أو جواسيس إلى هذه البلاد - إندونيسيا - بشكل ممثلين دبلوماسيين أو مفاوضين أو مستشارين فنيين وثقافيين .

نستطيع أن نلمس ذلك الواقع من خلال ما كتبه المسئولون عن هذه الأندية أنفسهم فى كتاب :

"Konvensi Tahunan ke X,Lions Clubs (307) Indonesia".

- المعاهدة السنوية العاشرة لأندية الليونز منطقة (٣٠٧) إندونيسيا - عن تاريخ ظهور أندية الليونز فى إندونيسيا و تطورها ، جاء فيه :

(بدأت محاولة تكوين أندية الليونز فى إندونيسيا منذ سنة ١٩٦٢ الميلادية ، إذ حاول فى ذلك المحامى (سوغيارتو) - سبق أن أصبح سفيرا - ، وساندت فى تكوينها أندية الليونز فى (بومباى) بالهند ،

١- الجاسوسية إحدى ما تتضمن عبارة الليونز (LIONS)التى هى مختصر من مجموعة كلمات : (L) أى (Liberty) تعنى الحرية ، و (I) أى (Intellegency) تعنى الجاسوسية ، و (ONS) أى (Our Nation Safety) تعنى سلامة وطننا .

لكن الظروف عندئذ لم تسمح لأندية الليونز بالحصول على ميثاق رسمي .

وفي يوم (١٨ نوفمبر ١٩٦٩) نجح (أ. ميك لاردي) رئيس أندية الليونز العالمية لمناطق أفريقيا وآسيا والمحيط الهادي، نجح في تكوين نادي الليونز الأول في إندونيسيا باسم "نادي الليونز جاكرتا"، وكان رئيسه الأول (ليون ب. ف.هـ بنتورو)، وحصل ذلك النادي على الميثاق الرسمي في تاريخ (١٨ أبريل ١٩٧٠) عند حفل ليلة الميثاق المنعقد في قصر النادي "بترليوم" بشارع (ديبونوغورو رقم: ٥٢) بجاكرتا، وعندئذ سلم (أ. ميك لاردي) الميثاق الرسمي إلى مسئولي الليونز.(١)

فتلك العبارة الصريحة منهم رد على من زعم أن أندية الليونز في إندونيسيا هي أندية مستقلة لا علاقة لها بأندية الليونز العالمية.

وإن نجاح خطة (أ. ميك لاردي) - المعروف باسم جيمس - في إندونيسيا كان متوقفا على أشخاص من علية القوم الذين لهم دور فعال في ذلك، ولعل ذلك الواقع تطبيق لما جاء في البروتوكول السابع من بروتوكولات حكماء صهيون، إذ جاء فيه :

"(الضروري لنا كي نبلغ ذلك أن لا يكون إلى جانبنا شئ بعد إلا طبقة صعاليك ضخمة وجيش كثير وبوليس مخلص لأغراضنا)".(٢)

١- كتاب "Konvensi Tahunan ke X, Lions Clubs (307) Indonesia." ، ص: ٤٢ ، ط : ١٩٨٦.

٢- "بروتوكولات حكماء صهيون"، ص: ٦٠، ط:١(١٤٠٣هـ/١٩٨٣) - الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

فمن خلال ما جاء في البروتوكول من بروتوكولات حكماء صهيون استغل دعاة الفكر الصهيوني الأشخاص من علية القوم الذين قاموا بدور فعال في إدارة أمور الدولة لتحقيق مطامعهم في نشر الفكر الصهيوني، وذلك عن طريق الاتصال الرسمي بأن يرسلوا خطابا مصادقا من قبل رئيس وزراء أستراليا - جون غورتون[١] إلى الجهات ذات الاختصاص في إندونيسيا لطلب الموافقة على إقامة أندية الليونز فيها بحيلة بناء العلاقة الطيبة بين الدولتين - أستراليا وإندونيسيا -.

فهؤلاء الأشخاص من علية القوم لهم دورهم الفعال في نجاح تكوين نادي الليونز الأول الذي أصبحت له فروع كثيرة ومنتشرة في أنحاء إندونيسيا بأسماء مختلفة.[٢]

١- جون غورتون أحد مسئولي نادي الليونز (ثيسى ليك - The Sea Lake - بمدينة فكتوريا بأستراليا.

٢- قد بلغ عدد أندية الليونز في إندونيسيا خلال عشرة سنين منذ نشأتها (١٩٦٩ - ١٩٧٩) ثمانية عشر ناديا، وبلغ عدد أعضائها ستمائة شخص، وفي عام (١٩٨١/١٩٨٢) ازداد عددها فأصبح أربعين ناديا وفيها (١٣٥٠) عضوا، وذلك بالإضافة إلى نساء الليونز وشبابها، وفي عام (١٩٨٢/١٩٨٣) أصبحت (٥٤) ناديا، وأعضاؤها (١٦٥٠) شخصا، و في عام (١٩٨٣/١٩٨٤) بلغ عددها (٦٢) ناديا وبلغ أعضاؤها (١٨٥٠) شخصا، انظر أسماء تلك الأندية في الملحق

فهؤلاء الزعماء لجهلهم أو تجاهلهم بحقيقة أندية الليونز مخططاتها وأهدافها وافقوا على إقامة تلك الأندية التي في حقيقتها من الأندية الصهيونية اليهودية التي ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ جاء في كتاب المعاهدة السنوية العاشرة عبارة توضح تلك الحقيقة :

"(إن تكوين أندية الليونز العالمية هو فكرة (مالفين جونس) ، فقد كان يريد أن يضم مختلف أندية الليونز إلى منظمة واحدة تعمل للخدمات الإنسانية، فاجتمع مندوبون من سبعة وعشرين ناديا المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية في اليوم السابع من شهر يونيو سنة (١٩١٧) الميلادية في مدينة "تشيكاغو" بأمريكا. وفي اليوم الثامن من شهر أكتوبر عام (١٩١٧) الميلادي انعقد حفل المعاهدة الأولى في مدينة "دلاس"، حضره أربعة وعشرون ناديا، فتكونت جمعية أندية الليونز العالمية في ذلك التاريخ، وفي سنة (١٩٤٥) الميلادية اشترك "مالفين جونس" في مؤتمر تكوين هيئة الأمم المتحدة، ثم أصبح " مالفين جونس" مستشارا لتلك الهيئة مندوبا عن أندية الليونز العالمية، وبعد ذلك

تشكلت أندية الليونز في أقطار مختلفة، منها أندية الليونز في إندونيسيا باسم "أندية الليونز العالمية منطقة (٣٠٧) في إندونيسيا، وذلك في عام (١٩٦٩) الميلادي)".(١)

ومما يؤيد قولنا بأن أندية الليونز في إندونيسيا فرع من فروع أندية الليونز العالمية المتمركزة في (أواك بروك) في (تشيكاغو إيلنوس) بالولايات المتحدة الأمريكية ما كتب في موضع آخر من كتاب المعاهدة السنوية العاشرة :

"(إن أستراليا و"سلانديا الجديدة" و " بابوا نيوغيني" و "إندونيسيا" و "جزيرة باسيفيك الجنوبية" أصبحت كتلة واحدة يديرها أحد أعضاء الليونز في المجلس العالمي لمسئولية أندية الليونز (BOD = International Board of Directors .) الذي أصبح له مكتب مركزي في (سدناي)بأستراليا تشرف عليه السكرتيرية العالمية).(٢)

فهذ البيان من أندية الليونز نفسها لدليل وثيق على وجود علاقة قوية مستمرة بين

١ـ انظر كتاب : (Konvensi Tahunan ke X , LIONS clubs 307 Indonesia.)، ص : ٤١ـ٤٢.

٢ـ نفس المرجع ، ص : ٤٩ .

أنديـــة الليونـــز المنتشـرة في أنحـــاء العالم تشرف عليهـــا دول يعمـــل فيهـــا اليهـود الصهيـون الذيـن يستهدفـــون السيطـرة على العـالم أجمــع تحت شـعارات (الحريـــة الإخـــاء ، المســاواة) المشبوهـــة.

هل بعـــد هـــذا نجـــد من يقـول إن أنديـــة الليونـــز في إندونيســـيا جمعيـــة مستقـــلة لا تعمـــل إلا لخدمـــة الشعب الإندونيســـي ..... ؟؟؟!!!

المطلب الثانـــي : أهداف أنديـــة الليونـــز.

إن تشكيـــل أنديـــة الليونـــز في الظاهـر نبـــع عن الرغبـــة فـــي إيجـــاد الصداقـــة و الوحـــدة و حب المساعدة والتعاون.(١)

أقـــول :

"إن أنديـــــة الليونـــز تظاهـــرت بالعمـــل الإنســـاني والخدمـــة الإنســانيـــة والاجتماعية وهي فـــي

١- المرجـــع الســـابق ، ص : ٤١.

حقيقة الأمر خلع الدين من ربقة أصحابه وإبعاده عن معتنقيه وهدم فكرة الدين الذى هو هدف من أهداف الصهيونية، كما جاء فى البروتوكول الرابع من بروتوكولات حكماء صهيون :

"(يحتم علينا أن ننزع فكرة الله، وعندها يصير المجتمع منحلا ومبغضا من الدين والسياسة وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد، وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذا للذات المادية التى يستطيع أن يمده بها الذهب منهبا أصيلا ، وحينئذ ستنضم إلينا الطبقات الوضيعة ضد منافسينا الذين هم الممتازون من الأمميين دون احتجاج بدافع نبيل و لا رغبة فى الثورات بل تنفيسا عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا)"(١)

فهدفهم واضح أن ينزعوا فكرة الدين عن المجتمع لتكون حياته مادية محضة تقودها الشهوات البشرية، حتى يصبح العالم عبدا حقيرا تحت سيطرتهم هم الذين ادعوا الامتياز على غيرهم من الأمم.

و ليكون زيف الشعارات التى ترفعها أندية الليونز من الحرية والإخاء والمساواة والتعاون و حب المساعدة والصداقة، أكثر وضوحا، نلفت أنظارنا إلى الأهداف التى وضعت لهذه الأندية كما جاء فى كتابها : "Konvensi Tahunan ke X, Lions - Clubs (307) Indonesia".

١- "بروتوكولات حكماء صهيون"، ص: ٤٩، ط: ١(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية .

((أهداف الليونز :

١- خلق ومحافظة على موقف التفاهم بين الشعوب في العالم.

٢- تطوير المبادئ العامة للحكومة و مبادئ المواطنة الطيبة.

٣- الاهتمام الجاد بالسلام العام وبالفنون الثقافية والاجتماعية وبالأخلاق الفاضلة في المجتمع.

٤- توحيد أعضاء الأندية بربط الصداقة والإخاء و التفاهم.

٥- تجهيز منبر المناقشة المفتوحة أو إحياء المناقشة العامة في المسائل الهامة على ألا تتدخل فيها أمور دينية وسياسية وشعبية.

٦- دعوة ذوي روح الخدمات الذين يخدمون المجتمع ويبتعدون عن المصالح الشخصية ويعزمون على دفع الطاقة وتطوير الآثار الخلقية العالية في التجارة والصناعة والخبرة والعمل في الحكومة والمؤسسات الأهلية.)).(١)

إن الشعارات التي يرفعونها من ضمن تلك الأهداف من التفاهم و السلام و الإخاء والصداقة والخدمة الاجتماعية، هي شعارات بعيدة عن مفهومها الرباني القائم على أن الحاكمية لله وحده، وما كتب في الهدف الخامس من تلك الأهداف - عن عدم جواز تدخل الدين في المناقشة - كشف هدفهم الحقيقي من وراء تلك الشعارات هو إبعاد الدين وخلعه من ربقة أصحابه.

١- كتاب (Konvensi Tahunan ke X, Lions Clubs Indonesia.) ص : ٦٣ .

ثم ان اعترافهم بفكرة القومية الإندونيسية وقبولهم بمبادئ ال (بانتشاسيلا)(١) لم يكن إلا أسلوبا من أساليبهم في نشر أفكارهم، وهو أسلوب ذي الوجهين والتحايل أمام الحكومة التي تقوم على فكرة القومية ، ذلك لأنهم اشترطوا على عدم جواز تدخل الأمور الشعبية عند المناقشة، كما ذكر في الهدف الخامس من أهداف الأندية.

كما أن الشعارات التي ترفعها أندية الليونز في الكلمات المتضمنة في عبارة الليونز (LIONS)(٢) هي شعارات مزيفة. فإن الحرية في العبارة فهي الحرية بالمفهوم البشري المستمد من أهواء البشر و رغباتهم البعيد عن مفهومها الرباني كل البعد، و تلك الحرية بالمفهوم البشري هي التي استهدف إليه حكماء صهيون ، كما جاء في البروتوكول الرابع :

(يمكن ألا يكون للحرية ضرر و أن نقوم في الحكومات والبلدان من غير أن تكون ضارة بسعادة الناس، لو أن الحرية كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله، وعلى الأخوة والإنسانية، نقية من أفكار المساواة التي هي مناقضة مناقضة مباشرة لقوانين الخلق ......).(٣)

و أما الجاسوسية فهي أسلوب من أساليب نشر أفكارهم كما سبق الكلام عنه.(٤)

١ـ قبلت أندية الليونز بإندونيسيا ال(بانتشاسيلا) أساسا للدولة ـ انظر كتاب الأندية "المعاهدة السنوية العاشرة"، ص: ٧٨ .

٢ـ انظر اصفحة (١٧٥) من هذا البحث.

٣ـ بروتوكولات حكماء صهيون ، ص: ٤٨ .

٤ـ انظر الصفحة (١٧٥) من هذا البحث.

و ما هو الوطن الذى يقصده هؤلاء ، هل هو وطن الصهيون الذين أرادوا السيطرة على العالم أجمع، فذلك ليس ببعيد إذ جاء فى البروتوكول الخامس :

(إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء إننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل).(١)

و مما يؤكد ما قلناه سلفا مالا بد أن يقوله أحد وُلّى فى منصب عضوية أندية الليونز قبل الشروع فى حفل التولية فى المنصب : "(إن أندية الليونز العالمية ليست منظمة لمجرد المعاملة العادية، و إنما هى منظمة غير مقيدة بمذهب دينى أو سياسى معين، وفيها يجتمع الناس متحدين لعمل الخيرات التى لا يمكن تنفيذها بفعل فردى)"(٢)

فإن هذه المقولة بيان واضح عن هدف الأندية فى إبعاد الدين عن كل نشاطاتها و إرادة ضم جميع المذاهب الدينية و السياسية لتصبح كتلة واحدة، و ذلك فكر صهيونى يهودى يستهدف القضاء على المبادئ والقيم وكل ما هو غير يهودى لأن الصهيون يستهدفون السيطرة على العالم.

قال الكاتب (سرجى نيلوس)(٣):

١- بروتوكولات حكماء صهيون ، ص : ٥٣ .

٢- كتاب أندية الليونز "المعاهدة السنوية العاشرة"، ص : ٠٦.

٣- هو المؤرخ الروسى الذى نشر عام ١٩٠٢ قرارات سرية لمؤتمر بال بسويسرا فى كتاب عرف باسم "بروتوكولات حكماء صهيون".

(ويستفاد من الصهيونية اليهودية السرية أن سليمان والعلماء اليهود من قبل قد فكروا سنة (٩٢٩) قبل الميلاد فى استنباط مكيدة لفتح كل العالم فتحا سلميا لصهيون).(١)

المطلب الثالث : أنواع نشاط أندية الليونز.

هناك أنواع بارزة لنشاط أندية الليونز وهى تعتبر أنواعا أساسية بلغت أربعة عشر نوعا كلها تدور حول العمل الإنسانى والخدمات الاجتماعية التى تتظاهر بها الأندية فى نشر الأفكار المعادية للفكر الإسلامى القائم على العقيدة الإسلامية ، و نذكر تلك الأنواع حسب ما جاء فى كتاب :

"The International Association of Lions Clubs Distrik (307) Indonesia, Konvensi Tahunan ke X, Bandung. "

((١- الاعتناء بالبصر والعمل فى خدمة العميان كإقامة بنك العيون وإعطاء العميان المنح الدراسية وغيرها .

٢- حماية البيئة حماية مستمرة كنشاط النظافة والترتيب ومنع وجود ملطخات الجو وغيرها.

٣- الاعتناء بالسمع والعمل فى خدمة الصمان .

١- "الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام" إعداد د.علي عبدالحليم محمود، فى البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامى الذى عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ، ص: ١٣٤، ط: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.

٤- الخدمة الصحية كمساعدة المستشفيات بالأدوية والأدوات الصحية وغيرها.

٥- المساعدة في مجال التربية والتعليم كإلقاء المحاضرات والندوات وإعطاء مساعدات مالية للمدارس.

٦- النشاط الاجتماعي كمساعدة المساكين واليتامى والمعاقين.

٧- الخدمة في أنشطة المجتمع الأخرى كنشاط الأمن والسلامة في المنازل والمدارس والمنتزهات والأمكنة العامة الأخرى.

٨- المساعدات للتنزه والرحلات كإقامة المنتزهات والمسبحات وتنظيم أندية الشباب الرياضية.

٩- الاهتمام بأنشطة أندية شباب الليونز المسماة بأندية ليو (LEO).(١)

١٠- الاهتمام بأنشطة أندية نساء الليونز المسماة بأندية الليونيز (LIONESS) المكونة من نساء الأشخاص المنضمين إلى أندية الليونز.(٢)

١١- النشاط الخاص بالمواطنة التي تمارس في كل دولة توجد فيها أندية الليونز.

١٢- الاتصال العالمي وإحياء الاتصالات العالمية لأجل الصداقة والإسهام في المساعدات الدولية

١- أصبحت لها فروع منتشرة في أنحاء إندونيسيا بلغ عددها الآن واحدا وعشرين ناديا، انظر أسماءها في الملحق الثالث (ج)، ص: ٢٦٨.

٢- أقيم نادي الليونيز الأول في يناير ١٩٧٨ باسم نادي الليونيز جاكرتا (تشيمباكا) عمله الرئيسي مساعدة الليونز في تنفيذ برامجها في مجال النساء، وأصبحت له فروع منتشرة في أنحاء إندونيسيا، انظر أسماءها

التى تنظمها هيئة الأمم المتحدة.

١٣- عقد اللقاءات العالمية بين الشباب، فقد انعقد اللقاء الأول فى عام ١٩٦٣ فى سويدان.

١٤- إيجاد تبادل الشباب (الفتيان والفتيات).(١)

إن النوع الأخير هو أخطر أنواع النشاط على إندونيسيا مستقبلا، حيث إن الهدف من هذا النوع من النشاط هو إيجاد التفاهم بين الأمم فى العالم، و هو التفاهم الذى أرادته هذه الأندية، كما يعطى هذا النوع من النشاط الشباب فرصة النظر فى الحياة الاجتماعية لاكتساب الخبرة من حضارات الأمم الأخرى.

كما جاء فى كتاب "المعاهدة":

(إن نشاط تبادل الشباب " Youth Exchange " انعقد أول مرة فى سنة ١٩٦١ بهدف حمل الشباب للتعرف على العالم والاتصال بالشباب فى الدول الأخرى، و للتعرف على طريقة الحياة الأسرية والاجتماعية المختلفة من حضارات وثقافات متباينة، ثم لإعطائهم فهما وتصورا عن فكرة الدولية بواسطة حماس وهمة أندية الليونز ... ومن برامج ذلك النشاط إقامة المخيمات بهدف التعرف على حضارة وثقافة ومنهج الحياة للدولة التى تنفذ تلك المخيمات، و من برامج تلك المخيمات الرحلة التفقدية للتعرف على الحضارات مثل الزيارة إلى المآثر والمناطق الصناعية وللتعرف على منهج التربية وأسلوبها، و من برامج المخيمات أيضا عقد المؤتمرات والمناقشات

١- كتاب: ("Konvensi Tahunan ke X, Lions Clubs -

فى الموضوعات المعينة.(١)

و وجه خطورة هذا النوع من النشاط - نشاط تبادل الشباب - بالنسبة لمستقبل الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا هو أن المبعوثين هم الشباب الذين ترشحهم أندية الليونز، هم شباب اليوم رجال الغد بعد التخلى عن الفكر الإسلامى السليم والتحلى بأفكار معادية للفكر الإسلامى .

ثم إن مثل هذا البرنامج مما يجذب الشباب ضعاف الإيمان و هم جهلة أو متجاهلون بحقيقة أندية الليونز فأصبحوا فريسة للأندية.

و العاملون فى هذه الأندية يعملون بالجد لجذب الشباب الإندونيسيين وخاصة الأثرياء ذوى الأموال و عديمى التدين من هؤلاء الشباب.

و فيما يلى بيان تطور برنامج تبادل الشباب لمنطقة (٣٠٧) إندونيسيا كما جاء فى كتاب أندية الليونز :

((١- المشاركون فى برنامج تبادل الشباب إلى أستراليا :

- عام (١٩٧٩) : طالب مثالى من جاوه الغربية، وظيفته تكوين نادى 'ليو' فى مدينة 'باندونج' تحت مسئولية أندية الليونز.
- عام (١٩٨٠) : (١٦) شخصا من البعثة الفنية.
- عام (١٩٨١) : (١٢) شخصا .
- عام (١٩٨٢) : (٣٣) شخصا .
- عام (١٩٨٣) : (١٠) أشخاص.
- عام (١٩٨٤) : (٣٠) شخصا .
- عام (١٩٨٥) : (٤٠) شخصا .

٢- مشاركو برنامج تبادل الشباب من أستراليا إلى إندونيسيا :

- عام (١٩٨١) : (١٢) شخصا .

- عام (١٩٨٢) : (٢٤) شخصا .

- عام (١٩٨٤) : (٨) أشخاص .

- عام (١٩٨٥) : (١٦) شخصا .

٣- المشاركون في المخيمات من إندونيسيا :

- عام (١٩٨٢) : شخصان إلى سويسرا .

- عام (١٩٨٣) : شخص واحد إلى (ألاباما) بأمريكا .

- عام (١٩٨٥) : شخصان إلى (ألاباما)، وشخصان إلى (أوساكا) بيابان.

٤- المبتعثون في عام (١٩٨٦) :

- إلى أستراليا : (٤٠) شخصا .

- إلى يابان : (١٠) أشخاص .

- إلى أمريكا : (١٠) أشخاص .

- إلى أوربا : (٥) أشخاص .)).(١)

١- المرجع السابق ، ص: ٧٣-٧٤ .

الباب الثالث :

الفكر المنسوب الى الاسلام وجهود الدعاة فى مواجهة الأفكار المنحرفة.

الباب الثالث : الفكر المنسوب إلى الإسلام في إندونيسيا وجهود الدعاة في مواجهة الأفكار المنحرفة.

توطئة :

اتضح مما سبق أن الاتجاهات الفكرية الغازية والمنحرفة في إندونيسيا كلها تهدف إلى النيل من أصالة الفكر الإسلامي وإشاعة البلبلة والتشكيك في أذهان أبناء هذه الأمة في هذه البلاد، وكلها اتفقت على حرب الإسلام وإذلال أبنائه.

قال الشيخ الحاج عبد الملك كريم أمر الله — رئيس مجلس العلماء الإندونيسي الأسبق :

" (إن المسلمين الذين كافحوا في البرلمان في أوائل الأيام من الاستقلال الإندونيسي هم شهود عيان على أن العلمانية في إندونيسيا تعني عزل الإسلام، فعندما كافحوا في وضع العبارة ذات المعاني الإسلامية في دستور الدولة رفضت جميع الطوائف غير الإسلامية من الشيوعية والقومية والكاثوليكية والبروتستانتية، رفضت كلها تلك العبارة، ذلك يدلنا على أن جميع الأفكار يجوز انتشارها وتطبيقها في إندونيسيا إلا الفكر الإسلامي الذى هو في نظرهم الخطر الكبير، فكأنهم قالوا للمسلمين يجوز لكم أن تتحدثوا عن الإسلام على ألا يكون الإسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تذكروا شيئا عن الدولة الإسلامية ولا الشريعة الإسلامية، ويجوز لكم المشاركة في الحكومة شريطة ألا تكافحوا للإسلام وحده) "—(١)

تلك هي صورة من صور الحرب على الإسلام والمسلمين مستخدمة السلاح السياسي الذى يوظفه

---

(١) كتاب : (Ghiroh dan tantangan terhadap Islam.) للشيخ حمكا ص : ٣٤٢، ط: ١٩٨٥/٣، (بوستاكا بانجي ماس) بجاكرتا.

الغزو الفكري مما ترك آثارا سلبية على الفكر الإسلامي في إندونيسيا • إن أهم هذه الآثار : تشويه المفاهيم الإسلامية ،حيث جاء مصطلعون بتلك الأفكار الغازية معظمهم من المنصرين والمستشرقين ومن سار على دربهم من المسلمين بهدف التشكيك في أذهان أبناء الأمة الذين ليس لهم رصيد من الفكر الإسلامي الأصيل •

فقاموا بتحريف المفاهيم الإسلامية عن معانيها الحقيقية أو فهموها فهما ضيقا بحصر الدين في أمور العبادة الشخصية دون النظر الى مسائل الجاهلية والألوهية والجهاد والحاكمية وما أشبه ذلك •

وأدى ذلك كله إلى فصل الدين عن الحياة في التعليم والإعلام والقانون ،فتعرضت إندونيسيا بإسلامها إلى عزل مناهج التعليم عن الفكر الإسلامي الأصيل عقديا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا ،وتعرضت إلى إخلاء القانون من القيم الإسلامية والآراء الفقهية والاستعاضة عنها بالقوانين الغربية •

ذلك ما صار اليه الحال في بلادنا نتيجة غزو الأعداء غزوا فكريا وما صحبه من تلك الموجة الطاغية من الأفكار المادية والقومية والعلمانية والشيوعية بنظرياتها الإلحادية والصهيونية بمكرها ودهائها والصليبية بحقدها وشعاراتها المشبوهة •

وإلى جانب خطر الغزو الخارجي فقد استخدم الأعداء غزوا آخر يشمل الفكر المنسوب

إلى الإسلام وينطلق منه، فتأثر به العامة واتخذ أشكالا مختلفة أهمها ما سمى بالفكر الشيعي والفكر الصوفي المنحرف.

لذلك سوف نتحدث في هذا الباب ـ إن شاء الله ـ عن مظاهر ذينك الفكرين وبعد ذلك سوف نتحدث عن الدعوة الإسلامية وجهود الدعاة في مواجهة الأفكار الغازية والمنحرفة.

فتنقسم هذا الباب إلى فصلين ولكل فصل مبحثان،

الفصل الأول : انتشار الفكر الشيعي والفكر الصوفي في إندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومتهما.

المبحث الأول : خطر الفكر الشيعي وأساليبه وجهود المسلمين ومقاومته.

االمبحث الثاني : خطر الفكر الصوفي وصوره وجهود المسلمين في مقاومته.

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وجهود الدعاة في مواجهة الأفكار المنحرفة.

المبحث الأول : سمات عامة للدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

المطلب الأول : السمات السلبية.

المطلب الثاني : السمات الإيجابية.

المبحث الثاني : جهود الدعاة في مواجهة الأفكار المنحرفة.

المطلب الأول : الجهود الفردية.

ـ الشيخ أحمد حسان.

ـ الدكتور محمد ناصر

ـ الدكتور محمد رشيدى.

المطلب الثاني : الجهود الجماعية.

ـ جمعية "المحمدية".

ـ المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية.

ـ المنظمات الشبابية في المساجد.

الفصل الأول : انتشار الفكر الشيعي والفكر الصوفي في إندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومتهما .

توطئة : والحقيقة إن الأفكار الإسلامية المنحرفة في إندونيسيا كثيرة جدا ، حيث ظهرت انحرافات عقدية وصلت إلى إحداث كثير من البدع والضلالات الخطرة المفضية إلى حد الزندقة والإلحاد والقول بالحلول والاتحاد .

نكتفي في هذا الصدد إبراز انتشار الفكر الشيعي والفكر الصوفي لاعتبارهما أكثر نشاطا وأخطر تأثيرا على المسلمين وخاصة في الآونة الأخيرة .

المبحث الأول :

خطر الفكر الشيعي وأساليبه ، وجهود المسلمين في مقاومته .

تسلل الفكر الشيعي إلى إندونيسيا أول مرة في القرن الثالث الهجرى أو التاسع الميلادى في سومطره الشمالية .(١) وذلك بمجيء بعض دعاته الى هذه البلاد بهدف نشر أفكارهم الشيعية ، وبالرغم من ذلك فإنهم لم ينجحوا في جعل الشيعة مذهبا للدولة في ذلك الوقت ، قال الدكتور (حامكا) رئيس مجلس علماء إندونيسيا الأسبق :

١ ـ الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا ، أمل فتح الله زركشي ، رسالة الماجستير بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) . ص : ٢٠٣ .

"(إن علماء الشيعة أيضا جاءوا إلى هذه البلاد لما نرى من مقابرهم الموجودة في مناطق مثل أتشه ولكنهم لم يستطيعوا أن يجعلوا التشيع مذهبا للدولة في ذلك الوقت بدلا من المذهب الشافعي الذى صار مذهبا رسميا لمملكة (باساى) في القرن الرابع عشر الميلادى بل وقبل ذلك، كما أنه أيضا هو المذهب الرسمي في مملكة "ملفا")". (١)

وقد تسلل الفكر الشيعي إلى إندونيسيا عن طريق العلويين الذين يدعون الى المذهب الشيعي، وهناك رواية تذكر أن تاريخ دخول المذهب الشيعي يعود إلى أن الأمير سلمان من دولة "ساساند" في الفرس ترك بلاده قاصدا الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا، وقد نزل الأمير سلمان في ميناء "تشومبا" في شمال أتشه حاليا، ثم بقي الأمير في "تشومبا" وتزوج بأميرة "مايانج سلوندانج"، ثم نصب الشعب الأمير سلمان ملكا لمملكة "برلاك" بعد وفاة ملكها. (٢)

واختفى خطر الفكر الشيعي بعد الاستقلال واشتدت شوكته خاصة بعد الثورة الإيرانية في أوائل عام ١٩٧٩م (٣)، حيث انتشر الفكر الشيعي في ذلك الوقت واغتر به كثير من المسلمين وخاصة الشباب المتحمسين الذين ليس لهم رصيد في الفكر الإسلامي الأصيل.

١ـ كتاب "Sejarah umat Islam" د. حامكا، ج: ٤، ص: ٥٢ ط: ١٩٧٦ (بولان بينتانغ) بجاكرتا.

٢ـ "الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا"، أمل فتح الله زركشي ص: ٢٠٥، نقلا عن كتاب:
هاشمي، ط: ١، ص: ١٥٣ـ١٥٥، المعارف باندونج.

٣ـ انظر مقالة المهندس حنفي براتوموعن "الشيعة وقضية الأمة الإسلامية في إندونيسيا"، ص: ١، (ب.ت).

وقد قامت وتقوم حركة الفكر الشيعي اليوم بدورها داخل جزيرة جاوه وخارجها وخاصة في المدن الكبرى ، ومنها : جاكرتا وباندونغ وتاسيكمالايا وجوكجاكرتا وبيكالونغان وسولو وسورابايا ومالانغ وجيمبير وبانغيل وباميكاسان ، وكلها في جاوه ، وباندار لامبونغ بمحافظة لامبونغ وبالمبانغ وبنكولو ومدينة ميدان وكلها في سومطره ، وفي مدينة أوجونغ باندانغ بجزيرة سولاويسي . (١)

وقد اتخذ دعاة الفكر الشيعي في نشر أفكارهم أساليب شتى ، أهمها :

أولا : المحاضرات والحلقات الشيعية .

ويقوم بها دعاة الشيعة والمتشيعون في بيوتهم أو المعاهد الإسلامية التي يرأسونها ، ويتم بعضها أسبوعيا والبعض شهريا ، ويشارك فيها جموع من المسلمين الذين لم يعرفوا حقيقة الشيعة بل وحقيقة السنة – من المثقفين والطلبة المتعاطفين بالشيعة (أو بالأحرى بثورة إيران) المتحمسين لمعرفة تعاليم الإسلام .

وتقدم في تلك المحاضرات "التعاليم الإسلامية" على نظرة الشيعة بطريقة منهجية وبأسلوب جدلي يثير إعجاب الحاضرين .

ويسلك دعاة الشيعة أسلوب التجرد في إدخال التعاليم الشيعية من خلال بعض المعاهد الإسلامية بحيث لا ينتبه إليها طلبة المعاهد الإندونيسيون ، فلا يكاد الطالب يدرك

---

١ – تقرير هيئة البحوث ومواجهة الحركات الهدامة التابع للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية (٢٧ أغسطس ١٩٨٨م) ، ص : ٠٤ .

مادة الشيعة في قائمة المواد الدراسية في تلك المعاهد ،وانما يدركها كل الإدراك من ثنايا المواد الإسلامية المعروفة خاصة مادة العقيدة والتفسير والحديث والفقه والعبادات والشعائر اليومية ،فيحرفون تعاليم الإسلام السنية إلى الشيعة رويدا رويدا دون أن يشعر به الطلبة ،فتغيرت منهجية الطلاب الغربية ليتابعوا المنهجية الشيعية فبدأوا يسيئون إلى الإسلام بالإساءة إلى معظم الصحابة رضوان الله عليهم وسبهم ،بالإضافة إلى الإساءة إلى رواة الأحاديث الذين لم يرووا كثيرا مما ظنوه من أحاديث أهل البيت. (١)

ثانيا : الندوات والمناقشات العامة.

يهتم دعاة الشيعة بعقد الندوات المفتوحة والمناقشات العامة لمدة يوم أو يومين على الأكثر بهدف جلب الناس إلى دعاية الشيعة وتكوين الرأي العام لصالحهم ، واكتساب تعاطف أكبر عدد ممكن من المسلمين ،دون أن تكون هناك فرصة لمعرفة تعاليم الشيعة المنحرفة بمنهج علمي صحيح.

وكانت قد جذبت اهتمام الكثير من الطلبة والمثقفين لحبهم بالندوات العلمية والمناقشات في أية قضية من القضايا. (٢)

ثالثا : إصدار الكتب والمقالات الشيعية.

أدرك دعاة الشيعة أهمية الكتب والمقالات الشيعية في نشر أفكارهم ، فأصدروا كثيرا من الكتب والمقالات عن الشيعة تأليفا وترجمة ، بل واقتطافا من كتاب أو مقالة ما أو كلمة

١- المرجع السابق ،ص : ٥١.
٢- نفس المرجع ،ص : ٥٢.

رسمية ألفاها زعماء جمهورية إيران.

وقد قامت بذلك كل من سفارة جمهورية إيران بإندونيسيا ومطبعة "(الميزان)" بمدينة باندونغ، ومطبعة "(يابي)" في بندار لامبونغ ومؤسسة "(مطهري)" بجاكرتا، ومطبعة "(أمانه)" وكان لسفارة جمهورية إيران دور هام في توزيع الكتب الشيعية الصادرة من تلك المطابع على المسلمين خاصة لدى أوساط الطلبة الذين يزورون السفارة ويحصلون عليها بكل سهولة.

ومن بين الكتب الشيعية التي تم إصدارها بإندونيسيا :

- مؤلفات طبطبائي - مؤلفات د. علي شريعتي
- مؤلفات اية الله مرتضى مطهري - مؤلفات الزنجاني و د. شريف الدين
- مؤلفات مرتضى عسكري. (١)

على أن دعاة الشيعة لا يقومون بترجمة كتب إمامهم الخميني وكتب شريعت مداري وغيرها من الكتب التي يمكن اعتبارها مراجع لمذاهب الشيعة، ولعل تفسير ذلك أن دعاة الشيعة في إندونيسيا يفضلون عرض الجانب السياسي والحركي للشيعة بدلا من عقيدتهم وتعاليمهم الشاملة، بحيث يكتسبون تعاطف المسلمين وانتماءهم للشيعة بعد انبهارهم بالثورة الإيرانية قبل أن يعرفوا حقيقة الشيعة وبطلانها عقيدة وشريعة، إنها مرحلة من مراحل التشيع مطابقة لرغبة المسلمين في إحداث التغيير بإندونيسيا.

---

١ - المرجع السابق، ص : ٥٢.

رابعا : المحاضرات في المساجد .

كما حاول دعاة الشيعة أن ينشروا عقيدتهم الشيعية وفكرتهم الثورية من خلال المحاضرات العامة في الجامع أو المساجد سواء أكانت محاضرات سارية من قبل فيتدخلوا فيها ويستفيدوا منها لنشر تعاليمهم الشيعية ، أم محاضرات استحدثوها من أجل تحقيق غايتهم ، وتشمل هذه مساجد كبيرة وصغيرة بل ومصليات.(١)

خامسا : الدورات التدريبية.

تعتبر الدورات التدريبية من أهم الوسائل لنشر أفكار الشيعة حيث ينظم دعاة الشيعة دورات تدريبية خاصة لدى أوساط الطلبة والشباب الذين تأثروا تأثرا عميقا بالدعاة الشيعيين عبر المحاضرات العامة.

ومن ضمن هذه الدورات إرسال الطلبة المتشيعين إلى جمهورية إيران ليتلقوا دروسا شيعية من أئمتهم مباشرة فضلا عن المشاهدة العينية لما حققته الثورة ، فبعضهم قد رجعوا إلى إندونيسيا وأصبحوا دعاة متعصبين للشيعة ، وبعضهم مازالوا مستمرين في دراستهم هناك ليعودوا إلى إندونيسيا فيما بعد بعلوم شيعية أعمق ، وخبرة ثورية أكثر. (٢)

ويتبين مما سبق مدى خطورة الشيعة والتشيع في

١ـ المرجع السابق ، ص : ٥٤

٢ـ نفس المرجع ، ص : ٥٤

هذه البلاد وكيف تنتشر في مناطقها ويدعم دعاتها بعضهم بعضا ويستخدمون كل وسيلة ممكنة من وسائل الدعوة والإعلام في ترويج عقائدهم بين أبناء الأمة الإسلامية هناك. ولقد صرح بذلك سفير جمهورية إيران في إندونيسيا أمام ممثل منظمة "الجمعية المحمدية" — الأستاذ لقمان هارون — قائلا :

" (ليس عليكم أي بأس في أن تسبوا الرافضة أمام الناس أو تمدحوها في مجتمع إندونيسيا ، لأن السب والمدح لا يزيدانها إلا شهرة بينهم وهذا تسهيل في الدعوة) ". (١)

. . .

لقد انتبه علماء المسلمين في هذه البلاد إلى خطر الشيعة لأن وجودهم في المجتمع يؤدي إلى وجود العقبات في مسيرة الدعوة الإسلامية ، إذ يبطلون الأحاديث الصحيحة التي جاءت من طريق أسانيد أهل السنة والجماعة ، بل ويعتقدون أن ما بين دفتي المصحف ليس هو القرآن الذي أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن قد حصل فيه نقص أو زيادة ، حيث كتب أحد كبار علمائهم — الطبرسي — كتابا سماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" جمع فيه أقوال علماء الرافضة في مختلف العصور التي توضح اعتقادهم بتحريف القرآن. ولقد انتبه علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة في إندونيسيا لهذه الخطورة الكبيرة ووقفوا موقفا واضحا ضد الشيعة ودعاتها ، فأول من وقف في هذا الشأن هو "مجلس علماء إندونيسيا" ، حيث عقد المجلس جلسته في (٥ جمادى الآخرة ١٤٠٤) الموافق ب (٨ مارس ١٩٨٤م) بجاكرتا ، وانتهت الجلسة بتقريرها الذي صرح بأن

---

١ — المقابلة التي أجراها أحد طلاب كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية إندونيسي الجنسية مع الأستاذ لقمان هارون في ٩ رجب ١٤٠٨ هـ في المدينة المنورة ، ثم قام الباحث بمقابلة الطالب في رمضان ١٤١٠ هـ في الجامعة الإسلامية.

هناك فروقا ظاهرة فيما بين أهل السنة والجماعة وبين الرافضة، فعلى جميع المسلمين أن يكونوا على حذر دائم من الدخول في عقيدة الرافضة أو إدخالها في المجتمع الإندونيسي. وأكد رئيس مجلس علماء إندونيسيا ـ الحاج حسن بصرى ـ في الجلسة، وذلك بقوله :

" (إن هناك فروقا أساسية بين السنة والشيعة ـ الرافضة ـ) ".

وفي هذا الشأن يحسن الإشارة الى بعض قرارات هذه الجلسة التاريخية :

(١) أن الرافضة رفضوا الأحاديث التي جاءت عن طريق غير أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، أما أهل السنة والجماعة فإن ميزان القبول أو الرفض في الأحاديث واعتبارها صحيحة أو ضعيفة يتم بميزان علم مصطلح الحديث عندهم فإذا توافرت شروط الصحة فهي صحيحة وإلا فلا.

(٢) يرى الرافضة بأن الإمام لا بد أن يكون معصوما، ولا يرى أهل السنة والجماعة ذلك، لأن العصمة انما تكون في نبي من الأنبياء أو رسول من رسل الله.

(٣) لم تعترف الرافضة بأن الإجماع حجة في الأحكام إلا إذا اشترك الإمام المعصوم في ذلك الإجماع، وأهل السنة والجماعة لم يشترطوا ذلك في صحة الحجة بالإجماع وإمكانية انعقاده.

(٤) يرى الرافضة بأن الإمامة أساس الدين فلا يجوز تركها بحال من الأحوال، ولم يرَ أهل السنة والجماعة ذلك.

(٥) الفارق الخامس بين أهل السنة والجماعة وبين الرافضة هو أن جميع الرافضة لم يعترفوا بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واقتصروا على خلافة علي فقط، مع أن أهل السنة اعترفوا بجميع الخلفاء الراشدين من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم) ". اهـ. (١)

---

١ ـ انظر جريدة (باليتا) الإندونيسية ـ ٢٠ يناير ١٩٨٨م، ومجلة (تمبو) الإندونيسية ـ ١٩ ديسمبر ١٩٨٧م ص: ١٠٢، وانظر أيضا مجلة (تمبو) الصادرة في ١٧ مارس ١٩٨٤.

هذه هي بداية انتباه المسلمين الحقيقية لخطورة الشيعة وخطورة انتشارها في أوساط المجتمع الإندونيسي لما فيها من تشويه الدعوة لأهل السنة والجماعة وإيجاد العقبات في سبيلها فحذر علماء المسلمين الأمة الإسلامية من الانتساب لعقائد الشيعة وترويجها في المجتمع وأن يكونوا على حذر دائم منها .

ومن الجهود البارزة التي بذلها أهل السنة والجماعة في إندونيسيا في مقاومة الشيعة جهود المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية عن طريق هيئة البحوث ومواجهة الحركات الهدامة التي أنشأها المجلس لغرض مقاومة الشيعة.

ولهذه الهيئة ثلاثة أنشطة في مقاومة الشيعة في إندونيسيا نلخصها فيما يلي :

الأول : بحث المعلومات المتعلقة بنشاطات الشيعة في مختلف المناطق وجمعها بطريق مباشر أو غير مباشر ، وأخذ المعلومات من أشخاص معينين أمثال المبلغين (الدعاة) أو الأشخاص البارزين في مناطق معينة كما أخذت الهيئة المعلومات من بعض المنظمات الإسلامية ومن الندوات والمحاضرات الخاصة أو حلقات التعليم التي عقدها دعاة الشيعة.

فعلى سبيل المثال قاموا بتجميع المعلومات من مناطق كثيرة عن طريق إرسال بعض الأشخاص المتخصصين ليشتركوا في الندوات أو المناقشات الخاصة للرافضة ، مثل الندوة التي عقدت في جاكرتا في فندق "إندونيسيا شيراتون" وفي الجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا ، والتي عقدتها مؤسسة "المطهرى" في جاكرتا الجنوبية وغيرها

الثاني : مطالعة كتب الرافضة جماعات أو فرادى لتكوين الرأى الصائب حولها ثم تقديم المواضيع التي سبق أن طرحها دعاة الشيعة إلى جماعاتهم للمطالعة. ومن هذه الأنشطة :

١ ـ مطالعة كتبهم جماعيا بالمقارنة بين كتبهم القديمة والمتأخرة

في أنواع من فنون العلم.

٢ـ تجميع الكتب التي ترد أفكار الشيعة التي كتبها علماء أهل السنة والجماعة ومتابعة وجهة نظر هؤلاء العلماء عن حادثة الثورة الإيرانية مما سجلوها في مؤلفاتهم.

٣ـ جمع كتب "آية الله الخميني" ـ زعيم الثورة ودراستها.

٤ـ جمع كتب أهل السنة والجماعة التي تتكلم عن الشيعة ووجهة نظر كل من العلماء المتقدمين والمتأخرين سواء من إندونيسيا أو من خارجها. (١)

الثالث : إرجاع عدد من الشباب الذين تأثروا بتعاليم الشيعة بطريق المحاضرات والحوار أو المناقشة وعقد التدريبات للدعاة،

وفي تحقيق هذه النقطة الأخيرة نهجت الهيئة منهجين

١ـ إرجاعهم الى العقيدة الصحيحة.

٢ـ بيان زيف الشيعة من مصادرها الأصلية. (٢)

ومن هذه الأنشطة عقد المحاضرات العامة وتكوين الكوادر في مختلف الأماكن من مثل :

١ـ باندار لامبونغ للطلبة الذين يدرسون في جامعة لامبونغ.

٢ـ جاروت بجاوه الغربية للذين جاءوا من باندونغ.

٣ـ جوكجاكرتا للدعاة من مختلف الجامعات في تلك المحافظة.

٤ـ سوراكرتا بجاوه الوسطى للطالبات من معهد "غروكي" في المنطقة.

٥ـ أوجونغ باندانغ بسولاويسي للطلبة من جامعة "حسن الدين في المنطقة. (٣)

كما عقدت الهيئة حوارا مباشرا مع دعاة الشيعة لتبادل الأفكار ومحاولة اقناع هؤلاء أن مذهبهم على خطأ ليرجعوا إلى

١ـ تقرير هيئة البحوث ومواجهة الحركات الهدامة، ص : ٨ (عام ١٩٨٨) جاكرتا.

٢ـ نفس المرجع، ص : ٦ .

٣ـ نفس المرجع، ص : ١٠ ـ ١١.

المذهب الصحيح. (١)

وهناك جمعيات أخرى انتبهت إلى خطورة الشيعة لكنها أنشئت لأغراض عامة فلا يقتصر نشاطها على مقاومة الشيعة فحسب، من تلك الجمعيات "رابطة الطلاب المتخرجين في الجامعات بالشرق الأوسط" وجمعية "الحفاظ" وغيرها من الجمعيات ؛ فلقد انعقدت ندوة عن "العقيدة الإسلامية" أجرتها رابطة الطلاب المتخرجين في جامعات الشرق الأوسط، دار الحديث حول الشيعة، وقررت الندوة أن للشيعة مفاهيم وتعاليم وعقائد يصعب فهمها ،فليكن المسلمون على حذر دائم من هذه الفرقة ، كما أن للشيعة خطة في تحقيق أهدافهم وتدعمها دولة إيران. كما دار الحديث حول كتاب "المراجعات" الذى ذكر قضية المراسلة بين شيخ الأزهر سليم البشرى رحمه الله وبين شرف الدين الموسوى الشيعي ، حيث قررت الندوة أن القضية غير صحيحة وأنها كذب وأن شيخ الأزهر برىء من تلك الاتهامات. (٢)

تلكم الجهود التي بذلها المسلمون الإندونيسيون في مقاومة حركة الشيعة.

١- المرجع السابق ، ص: ١١.

٢- جريدة (باليتا) الإندونيسية الصادرة في (٢٨ يناير ١٩٨٨) ،ص: ١٢.

المبحث الثاني : خطر الفكر الصوفي وصوره وجهود المسلمين في مقاومته.

إن دخول الفكر الصوفي إلى إندونيسيا يعود تاريخه إلى تاريخ دخول الإسلام في هذه البلاد ، حيث إن الفكر الإسلامي الذى دخل إندونيسيا أول مرة كان متأثرا بالفكر الصوفي من الهند والفرس. (١) وقد ساعد على نشر الفكر ما كان يتميز به المجتمع الإندونيسي من حياة روحية.

وما زلنا نجد إلى اليوم آثار ذلك الفكر ، وذلك لأن حركة الفكر الإسلامي الأصيل لم تتمكن من التغلب على البدع والخرافات السائدة بعد الاستقلال بسنوات قلائل ، وذلك لانشغال الدعاة بمواجهة الأفكار الغازية التي ابتدعها الاستعمار وعملاؤه ، فانتشر الفكر الصوفي انتشارا واسعا في أنحاء إندونيسيا.

ومن الطرق الصوفية التي يتبعها كثير من المسلمين الإندونيسيين : الطريقة القادرية والطريقة النقشبندية والطريقة السامانية والطريقة القشيرية والطريقة الشطارية والطريقة الشاذلية والطريقة الخلوتية والطريقة التيجانية والطريقة الواحدية والطريقة الرفاعية. (٢)

ومن الأفكار الصوفية التي تنتشر في اندونيسيا الفكر الذى بالغ في الاهتمام بالجانب الروحي دون النظر في النصوص الشرعية ودون الاهتمام بمعاني القرآن والسنة ، وقد أدت هذه المبالغة إلى إحداث كثير من البدع والضلالات الخطرة التي وصلت ببعضهم إلى حد الزندقة والإلحاد والقول بالحلول والاتحاد ، وسمي مذهب هذا الفكر في إندونيسيا بمذهب "كجاوين". (٣)

---

١ — كتاب " Kebangkitan nIslam & tantangan2 yg dihadapi . إمام منور ، ص: ٢٩٨ ، ط: ٢ (١٩٨٤م) ، بينا علمو سورابايا.

٢ — كتاب " Penyebaran & perkembangan Islam Katholik Protestan." شمس الضحى ، ص: ٣٦ ، ط: ٢ (١٩٨٧م) أوساها ناسيونال سورابايا.

٣ — مقالة د. الحاج محمد أرداني عن "بعض الجماعات المنحرفة في اندونيسيا" (١١/٢/١٩٨٩م) ، ص: ١٧ — ١٩ مؤسسة "كاجيان قامونيكاسي دعوه" جاكرتا.

وتاريخ ظهور ذلك الفكر يعود إلى تاريخ إندونيسي قديم حيث إن ثمة امرأة سميت ب (سيتي جينار) قد قامت بنشر فكرة وحدة الوجود ،ثم اختلط ذلك الفكر واندمج بالفكر الشيعي الباطني الذى جاء به إلى إندونيسيا (كي أغينغ بنعينغ) فظهر مذهب (كاولا غوستي) (١) الذى عرف بعد ذلك باسم "كجاوين". (٢)

وجدير بالذكر أن تعاليم ذلك المذهب تناسب وفكرة الجاويين المأخوذة من التعاليم البوذية والهندوكية. وتعاليم ذلك المذهب الأساسية أربعة ،هي :

١ـ (ميتافيسيكا) وهو تعليم ما يسمى ب (سونكان بارانيغ دومادى) (٣)

٢ـ (ميستيكا) وهو تعليم ما يسمى ب(مانونغاليغ كاوولا لان غوستي) (٤)

---

١ - وهو مذهب الحلول أى أن الله يحل في جسد المرء وأن الانسان يتجسد بجسد من الله ،ولذلك لا تجب على المرء الشريعة لأن الصلاة بأركانها المعروفة ليست إلا لباسا لمن لم يذق طعم حقيقة الدين - كما زعموا -.

٢ـ انظر كتاب: (Penyebaran dan perkembangan Islam, Katholik dan Protestan di Indonesia) ،شمس الضحى ،ص: ٣٦ .

٣ـ هو مصطلح جاوى معناه :
من أين أصل الإنسان أو من أين حياة الإنسان ؟ ،زعموا وتخيلوا أن الإنسان من نفس الرب ،وقد ظهر ذلك الإنسان في الدنيا عن طريق تناسخ (تناسخ الأرواح) ليقوم بوظيفة معينة في هذه الدنيا ثم سوف يعود ويتوحد بالرب كما كان من قبل .

٤ـ هو مصطلح جاوى معناه :
ما هو هدف الحياة ؟ ،هدف الحياة - كما اعتقد معتنقو هذا المذهب - هو الاتحاد بنفس الرب عن طريق الرياضة النفسية.

٣- (إيتيكا) وهو تعليم (باتوت دان تيداك باتوت). (١)

٤- (أوكولتيسمي) أي علم (جايا كويجايان) (٢)

وهناك مظاهر أخرى للفكر الصوفي في إندونيسيا هي تعظيم مقابر الصالحين، حيث يزور المسلمون مناطق معينة فيها مقابر بعض الصالحين طالبين منهم تحقيق حاجاتهم المختلفة - والعياذ بالله.

و من المقابر التي يزورها الناس :

- مقبرة (سونان أمبيل) في مدينة سورابايا بجاوه الشرقية.
- مقبرة (مولانا ملك ابراهيم) في(غريسيك)بجاوه الشرقية.
- مقبرة(سونان جعفر صادق)في (قدس) بجاوه الوسطى.
- مقبرة (بانجا واتي) في (قدس) أيضا.
- مقبرة(سونان موريا)في (تشولو قدس) بجاوه الوسطى.
- مقبرة سونان بونانغ في (توبان) بجاوه الشرقية.
- مقبرة (بوتري سواري) في (ليرونغ) بجاوه الشرقية.
- مقبرة (سونان كالي جاغا) في (ديماك) بجاوه الوسطى.
- مقبرة (سونان غيري) في (غريسيك) بجاوه الشرقية. (٣)

كما أن ثمة أمكنة زارها ويزورها الناس

١- مصطلح جاوي معناه : ما ينبغي طاعته وما لا ينبغي وهو عبارة عن التعليمات الجاوية المعينة.

٢- مصطلح جاوي أيضا معناه : علم ما فوق الطبيعة أو هو الأعمال الخارقة للعادة. انظر بيان تلك المصطلحات في كتاب : (Di sekitar Kebatinan.) دكتوراند وس.وارسيتو، ص : ٢٧، ط: ١٩٧٣م، (بولان بينتانغ) بجاكرتا.

٣- انظر كتاب : (Methode Dakwah Wali Songo. نور أمين فتاح، ص : ٧١، ط: ١ /١٩٨٤م، موسسة (باهاغيا) بيكالونغان بجاوه الوسطى.

يتبركون بها ويطلبون قضاء حاجاتهم الشخصية، خاصة في أشهر شعبان وربيع الأول . ومن تلك الأمكنة : (أستانيغي) في سوميند بجزيرة مادوره، ومقر كياهي خليل في (بانكالان) بجزيرة مادوره وسونان غونونج جاتي في (تشيريبون) بجاوه الغربية، وسومور باتانغ بجاكرتا الشمالية، ومنازل كثير من شيوخ الصوفية في أماكن مختلفة. (١)

فان أغلب تلك الأمكنة موجود في جزيرة جاوه، لوجود الاتصال الوثيق — كما أسلفنا — بين ظهور هذه الظاهرة الصوفية وبين واقع الأفكار السائدة (البودية والهندوكية) في تلك الجزيرة.

ولقد واجهت حركة تصحيح عقائد المسلمين الاتجاه الصوفي منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا، ونذكر هنا بعض الأمثلة لجهود المسلمين في مواجهة الصوفية في البلاد الإندونيسية.

واجه الشيخ نور الدين الرانيرى — ممثلا للاتجاه السلفي — مثلا فلسفة صوفية لحمزة الفنصورى الصوفي، إذ كتب الشيخ الرانيرى نقدا في كتاب "تبيان في معارف الأديان" و "حجة الصديق لضعف الزنديق" و "فتح المبين" و "حل الظل" و "جواهر العلوم في كشف المعلوم" على كتب حمزة الفنصورى الصوفي مثل "أسرار العارفين" و "شراب العاشقين" و "المنتهى". (٢)

واستمر الصراع بين الاتجاهين السلفي والصوفي إلى أن جاء عهد الأولياء التسعة. (٣) ومن أبرز الأولياء التسعة الذين خاضوا المعركة الفكرية الضارية مع شيوخ الصوفية على مذهب وحدة الوجود

---

١ — الحوار الذى أجراه الباحث مع بعض الطلبة الإندونيسيين بجامعة الإمام محمد ابن سعود في شهر رمضان المبارك عام ١٤١٠ هـ، بالإسكان الجامعي.

٢ — الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا، ص: ٢٢٥.

٣ — هو مصطلح للدعاة من أهل السنة والجماعة الذين نشروا الإسلام في هذه البلاد قبل مجيء الاستعمار الغربي.

الشيخ "بونانغ" المعروف بـ"سونان بونانغ" ، فقد ألف كتابا يعارض فيه ذلك المذهب المنحرف تحت عنوان "كتاب بونانغ" ويبين خطأ فكرة وحدة الوجود التي يدعيها بعض المتصوفة. (١)

وقد أصدر الأولياء التسعة الحكم بالإعدام على الشيخ "سيتي جينار" لتعليمه عوام الناس نظرية وحدة الوجود المسماة بـ"كاوولا غوستي" بسبب كفره وضلاله. (٢)

ثم استمر الصراع بين الاتجاهين السلفي والصوفي إلى العهد الذى جاء فيه بعض أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العرب سنة ١٧٨٨م في عهد الملك "باكو بوانو" المعروف بـ "سونان باغوس" إلى إندونيسيا وهؤلاء كانوا يدعون إلى العودة بالاسلام إلى عهد السلف الصالح وإلى ضرورة تطهير العقيدة والعبادات الإسلامية من البدع والخرافات وتخليص عقيدة التوحيد من الأفكار الصوفية المنحرفة ،كما كانوا يدعون إلى اتباع المبادئ الإسلامية الصافية ، وقد انتشرت دعوتهم فى مناطق جاوه خاصة مثل مدينة "سولو" و "جوكجاكرتا" و "تشيريبون" و "بانتام" و "مادوره" ، لكنهم واجهوا الاستعمار الهولندى الذى خاف من نفوذ حركتهم ، حتى تمكن الاستعمار من طرد هؤلاء الدعاة من إندونيسيا وأعادهم إلى الجزيرة العربية. (٣)

وفى سنة ١٨٠١م - بعد مرور اثنتي عشرة سنة من ذهاب أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب العرب من أرض إندونيسيا ،جاء العلماء الإندونيسيون الدين تأثروا بالعقيدة السلفية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إندونيسيا ،أمثال "الحاج مسكين باندای سيكات"

١- المرجع السابق ،ص: ٢٤١ ، نقلا عن كتاب "تاريخ إندونيسيا القومي" ج: ٣ ص: ١٤٤ ،أوكا تشد راساسميتا ،وزارة التربية والتقافة الإندونيسية عام (١٩٧٦م).

٢- المرجع السابق ص: ١٤٥.

٣- كتاب "Dari Perbendaharaan Lama" د. حامكا ص: ٢٦٥ ،ط: ٢/ ١٩٨٢م ،جاكرتا.

والحاج عبد الرحمن بيابانغ والحاج محمد حارث توانكو لينتاو، وقد نشروا العقيدة الصافية في "بوكيت تينغي بسومطره العربية"، ومن تلامذتهم "توانكو نان رنجيه" و"توانكو ساميك امبات أنكات وغيرهما، حتى تكونت منهم حركة "قوم بادرى" حاملة العقيدة الإسلامية الصافية محاربة البدع والخرافات الغاشية، كما واجهت الحركة الاستعمار الهولندي الذي ساند وساعد أصحاب العقيدة المنحرفة والبدع والخرافات. (١)

ورغم أن الاتجاه السلفي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر لم يتمكن من الانتصار على المنحرفين الذين ساندهم الاستعمار الهولندي إلا أن تأثيرهم على عقيدة المسلمين في هذه البلاد كان قويا وفعالا في سبيل الدفاع عن أصالة العقيدة الإسلامية بعيدة عن تأثير الأفكار الصوفية المنحرفة.

إذ ظهرت في القرن العشرين حركات عديدة تحمل راية العقيدة الصافية مثل حركة "قوم مردا" في سومطره، وحركة "كياهي الحاج أحمد دحلان" — مؤسس الجمعية المحمدية —، وحركة الشيخ أحمد شوركاتي — مؤسس جمعية الإصلاح والإرشاد —، وحركة الشيخ أحمد حسان — أحد مسئولي جمعية الاتحاد الإسلامي —. (٢)

وهذه الحركات جميعها واجهت الاتجاه الصوفي، إلا أنها لم تتمكن من استئصال الخرافات والبدع الصوفية المنحرفة كلية بعد الاستقلال، وذلك لانشغالها بمقاومة الأفكار الغازية التي ابتدعها الاستعمار الغربي وعملاؤه.

وما زالت الدعوة الإسلامية في إندونيسيا تواجه خطر الفكر الصوفي المنحرف إلى يومنا هذا. قال الدكتور فؤاد فخر الدين

---

١ — المرجع السابق ص: ٢٦٥.

٢ — نفس المرجع، ص: ٢٦٦.

- رئيس الأكاديمية العربية والدعوة الإسلامية بجاكرتا - محذرا المسلمين من موجات الإلحاد والتيارات الهدامة التي تجتاح أكبر دولة إسلامية في العالم وهي إندونيسيا :

" (..... كما أننا لا زلنا نعاني من بعض المتصوفة المتواكلين الذين يلبسون اللباس الممزق ولا يهتمون بنظافتهم ولا بعملهم بحجة أنهم صوفيون ، والبعض يتسول في الطرقات ولا يدفع الباطل إن رآه ولا يصوب الخطأ حيث وجده .....) ". (١)

ومع ذلك فلا زلنا نجد جهود المسلمين في مقاومة الصوفية المنحرفة وبدعها في فترة ما بعد الاستقلال . ومن أبرز المواقف الحاسمة من الأفكار الصوفية المنحرفة في إندونيسيا بعد الاستقلال إلى هذه اللحظة هو موقف "الجمعية المحمدية" حيث حاربت البدع والخرافات التي مارسها كثير من المسلمين في حياتهم اليومية ومن بينهم أتباع الطرق الصوفية. (٢)

قال كياهي الحاج عبد الرحمن فخر الدين - رئيس الجمعية المحمدية حاليا - :

" (إننا لا نغير موقفنا من الصوفية والتصوف والطريقة لأننا على يقين بأنه ليس في القرآن والأحاديث الشريفة ما يبرر التصوف بهذا المعنى - نعني التصوف الذي يختار ويثبت الآيات الخاصة من القرآن الكريم ليستخدمها دون غيرها - للدعاء والصلاة - كما يختار الأسلوب المعين للعبادة ويعين الأشخاص المختصين الذين يجب طاعتهم ، هذا التصوف هو الذي تدعي بعض الطرق الصوفية ، فإن الشيء الأهم الذي صرح به المولى عز وجل وطالب به في

---

١ - حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، جميل عبد الله محمد المصري ، ج : ٢ ، ص : ٥٨٩ .

٢ - الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا ، أمل فتح الله زركشي ، ص : ٣٥١ .

القرآن والحديث هو ترقية الأخلاق الكريمة، فلهذا أرسل رسوله ليكون أسوة حسنة يجب أن نتأسى بها حتى لا يحتاج الى غيره كوسيط إضافي)". (١)

ومن أبرز المواقف من الفكر الصوفي المنحرف أيضا موقف الشيخ أحمد حسان، إذ حارب الشيخ البدع والخرافات التي مارسها المتصوفة، قال الشيخ رحمه الله :

" (إن الإسلام منع المسلمين من ممارسة البدع في الدين منعا قاطعا، ولشدة هذا المنع فإن حضور الحفلة التي تتسم بالبدعة حرام، إلا إذا كان ذلك الحضور لأجل تغيير هذه البدعة باليد أو اللسان)". (٢)

وهناك جهود أخرى من قبل المسلمين في مقاومة الفكر الصوفي المنحرف من مثل جهود الدكتور محمد رشيدى والدكتور حامكا وغيرهما، فقد ألف د. محمد رشيدى كتابا عن " الإسلام والباطنية" رد فيه على الأفكار الصوفية المنحرفة ردا قاطعا، كما أن للدكتور حامكا كتبا عن الصوفية يبين فيها حقيقة الصوفية وتاريخ دخولها إلى إندونيسيا، مثل : (Tasawuf - Modern) أى التصوف الحديث، و (Tasawuf, perkembangan dan pemurniannya) أى التصوف تطوره وتهذيبه، و(Perkembangan Kebatinan di Indonesia) أى تطور الباطنية في اندونيسيا، و (Perkembangan ilmu tasawuf & tokoh2nya di Indonesia) أى تطور التصوف وزعماؤه في إندونيسيا.

وهناك جهود كثيرة في هذا الصدد لا يسعنا أن نذكرها كلها نظرا لضيق المجال، مثل موقف منظمة "الإرشاد والإصلاح" ومنظمة "الاتحاد الإسلامي" وموقف العلماء السلفيين الآخرين.

---

١ — المرجع السابق، ص : ٣٥٣.

٢ — نفس المرجع، ص : ٣٦٨.

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في إندونيسيا فترة ما بعد الاستقلال وجهود الدعاة في مواجهة الأفكار المعادية والمنحرفة.

لقد حمل أعباء هذه الدعوة علماء هذه الأمة وأئمتها جيلا بعد جيل وكابر عن كابر، وها نحن أولاء بفضل الله تعالى ورحمة من لدنه ننعم بهذه التجارب الحية، والمعالم الهادية لهذه الصفوة المباركة التي حملت الراية وأدت الأمانة حق الأداء. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : "(لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك)"(١)

ونحن إذ نتحدث عن الدعوة الإسلامية في إندونيسيا لا زلنا نجد دعوة الحق قائمة تدافع عن كيان الفكر الإسلامي رغم ما لها من سمات سلبية يجب محوها وإصلاحها، ومن سمات إيجابية يجب الحفاظ عليها وتطويرها، كما نجد جهود الدعاة ـ فردية كانت أو جماعية ـ تحاول أن تنصر الحق بما لديهم من إمكانات وطاقة معنوية ومادية، وذلك كله متناول هذا الفصل الذي يشمل مبحثين وكل مبحث له مطلبان.

المبحث الأول : سمات عامة للدعوة الإسلامية.

المطلب الأول : السمات السلبية.

المطلب الثاني : السمات الإيجابية.

المبحث الثاني : جهود الدعاة في مواجهة الأفكار المعادية للإسلام.

المطلب الأول : الجهود الفردية وهو يشمل : توطئة ونماذج من الجهود الفردية للدعوة الإسلامية.

المطلب الثاني : الجهود الجماعية، وهو يشمل : توطئة ونماذج من الجهود الجماعية للدعوة الإسلامية.

---

١ ـ سبق تخريج هذا الحديث في صفحة (جـ) من هذا البحث.

المبحث الأول : سمات عامة للدعوة الإسلامية.

إن الدعوة الإسلامية في إندونيسيا لها سمات عامة ينبغي أن نتعرف عليها لكي نكون على علم بالواقع الدعوي في هذه البلاد وخاصة في هذه الآونة الأخيرة، فإن الباحث لا يقصد بهذا العرض إلا حرصه على الوصول إلى الحق، وتلك السمات إما أن تكون سلبية يجب محوها وإصلاحها وإما أن تكون إيجابية يجب الحفاظ عليها وتطويرها.

المطلب الأول : السمات السلبية.

إن أبرز السمات السلبية للدعوة الإسلامية هي : الانحرافات في الرؤية الإسلامية وتفرق الدعاة وضعف الدعوة.

أولا : الانحرافات في الرؤية الإسلامية.

النظرة العميقة إلى الدعوة الإسلامية في إندونيسيا تدلنا على أنها تواجه اليوم الفكر الذى يعتدى عليها والذى نبع من داخلنا.

والحقيقة أن ذلك الفكر أخطر من الفكر المعادى الذى تسلل إلينا من خارجنا، إذ أنه انطلق من الإسلام وتأثر به العامة من المسلمين، بينما الآخر يواجه الإسلام بعداوة سافرة. وهذا الفكر المعتدى يتقمص ثوب الفكر الإسلامى وهو يتخذ فى مساره أشكالا مختلفة أبرزها : الشكل الذى ينحو نحو العقيدة والشريعة الإسلامية والشكل الذى ينحو نحو السياسة والاجتماع.

أما الذى ينحو نحو العقيدة فإننا نرى انحرافات

عقدية في بعض الجماعات المنتسبة إلى الإسلام، فهناك مثلا جماعة "كجاوين" التي تحمل فكرا مختلطا بين المعتقدات القديمة والأساطير البوذية والهندوكية وإدخال شيء من الإسلام. وهناك جماعة أخرى سمت نفسها بجماعة القرآن والحديث من أبرز انحرافاتها تكفير المسلمين الذين هم خارج جماعتهم. (١)

كما أن ثمة جماعة سمت نفسها بجماعة "القرآني" وهي تتمسك بالقرآن وحده وتنكر السنة النبوية مصدرا للإسلام، لذلك سماها الناس من غير أفرادها بجماعة "إنكار السنة" - وذلك هو الأنسب. (٢)

وهكذا ظهرت الانحرافات التي تأخذ الشكل الذى ينحو نحو العقيدة انحرافات بلغت حد الزندقة والكفر.

والشكل الآخر للفكر المعتدى على الدعوة الإسلامية هو الذى ينحو نحو السياسة والاجتماع.

فأما السياسة فإن أبرز القضايا فيها قضية فصل الدين عن الدولة، حيث إن بعض العقليات التى تنتمى إلى الإسلام - بحكم شهادة المواليد - تثير بلبلة لا مثيل لها حتى بعد أن أصبح الإسلام دينا لا دولة، وحتى فى إطار الدين لم يعد هو الإسلام الذى رضيه الله لعباده دينا.

١- مقالة د. الحاج محمد أرداني عن " قيم العقيدة والعبادة والمعاملة، وبعض الجماعات المنحرفة في اندونيسيا (١١/٢/١٩٨٩م)، ص: ٢٤-٢٥ (كاجيان قامونيكاسي دعوه) بجاكرتا.

٢- نفس المرجع، ص: ٣٩ - ٤٠.

فلم يستح رجل مسلم وهو يتولى إحدى الجمعيات الإسلامية الكبرى أن يقول مثلما قال تلامذة المستشرقين فى العالم الإسلامى : (هل يصح القول بأن الإسلام سبق أن كان طاقة كبرى فى العالم، فإن الإسلام فى الجانب العسكرى والدولى لم يكن له دولة قوية، وأما الرواية عن الدولة التى قامت فى عهد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهى رواية مشكوك فيها، ذلك لأن النبى لم يتكلم عن الدولة البتة، وإنما تكلم عن البيان والتبليغ، ولم يكن عندئذ قوانين دولية وإنما النبى رسول من عند الله).(١)

وأما الاجتماع فإن أهم القضايا فيه قضية المرأة، ابتداء من قضية حرية خروج المرأة من البيت حرية غير مقيدة، ثم المطالبة بعمل المرأة فى الدوائر الحكومية والمكاتب العامة دون قيد من قيود الشريعة ، ثم تدرج الأمر إلى إثارة شبهة لباس المرأة المسلمة وإثارة تعدد الزوجات، وانتهاء إلى إباحة الاختلاط المستهتر بين الرجال والنساء. (٢)

١ـ كتاب (Dakwah Islam & Perubahan Sosial.)، أمر الله أحمد، ص : ٢٨١ .

٢ـ كتاب (Ghiroh & Tantangan thd:Islam.)، الشيخ حمكا، ص : ٣ .

ثانيا : تفرق الدعوة والدعاة.

إن ظاهرة تفرق الدعوة في إندونيسيا جاءت في صورة تعدد الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في حقل الدعوة، فإن كلا منها يعمل في جانب معين من جوانب الدعوة الشاملة دون تعاون أو تفاهم في العمل الاسلامي.

قال (دكتوراندوس إمام منور) - أحد الدعاة في سورابايا -: (كم رأينا أن المنتسبين لجمعية المحمدية يأبون الصلاة في مساجد نهضة العلماء، وكم رأينا أن المنتسبين لحزب نهضة العلماء يرفضون الدراسة في مدارس جمعية المحمدية).(١)

هذه الفرقة بين الجمعيات ظهرت لوجود التعصب المذهبي في المسائل الفقهية - كما قال ذلك الشيخ محمد أنوار زين.(٢)

وعندما انقرضت الفرقة في المسائل الفقهية تلونت الفرقة بأن تتخاصم بعض الجمعيات مع البعض الآخر في حل كثير من القضايا في المجتمع الإندونسي.(٣)

بل وصل الأمر إلى ظاهرة الفرقة بين أفراد جمعية معينة، مثل ما حدث في داخل جمعية المحمدية وداخل حزب نهضة العلماء.(٤)

---

١ - مجلة (سمستا) الإندونيسية رقم ٨ (جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ)، ص: ٥١.
٢ - الحوار مع الشيخ في منزله بسورابايا (٢٨/٧/١٩٨٨م).
٣ - (Islam di Indonesia) د. أمين رئيس، ص: ١٩٨.
٤ - (Islam di Ind.kini & esok) رضوان سعيدي، ص: ٧٢ ط: ١ (١٩٨٦م).

هكـــذا رأينـــا الفرقـــة بين الجمعيات العاملـة فـي حقـل الدعـــوة وتلك الفرقـــة سبب من أسباب ضعف الدعـــوة والدعـــاة فـي كل جانب سياسي واجتماعي واقتصادي، لكـن هـــذه الظاهـــرة انقرضـت رويـــدا فـي الآونـــة الأخيـــرة، حيث بـــدأت الجمعيات والمؤسسات تبصـر ضـرورة التعـــاون والتفاهـــم فـي العمـــل الإسلامي لمواجهـــة الأفكار المعاديـــة والمنحرفـة وهي ظاهـــرة الوعـي الإسلامي وإن لم تـــزل تحتـــاج إلى مـــزيد الجهـــود فـي مجاولـــة توحيـــد الصفوف فـي العمـــل الإسلامي، حتـى تتعـــاون تلك الجمعيـــات للوصـــول إلى الغايـــة الواحـــدة في الدعـوة الإسلاميـــة.

ثالثا : ضعف الدعـــوة والدعـــاة.

إن النظـــرة المتعمقـــة إلـى الدعـــوة فى إندونيسـيا اليـــوم تؤدى إلـى القـــول بأن الدعـــوة أصبحت ضعيفـــة نتيجـــة التشويـــه فـى مفهـــوم الدعـــوة، حيث إنهـا لـم تفهـــم بمفهومهـــا الكامـــل الشامـــل.

فظـــن البعـض أن الدعـــوة هـى الخطبـــة علـى المنبـــر يتحـــدث مسـلم عن موضـــوع معيـــن، وظـــن البعض الآخـــر أن الدعـــوة هـى الوعـــظ والتبليـــغ والنشـــر والإعـــلام الدينـى،[١] فيبـــلغ أحـــد الإســـلام جانبـــا معينـــا ضيقـــا دون أن يتطـــرق إلـى جوانب أخـــرى عقيـــدة وشريعـــة وأخـــلاقا،[٢] الأمـــر الذى أدى إلـى ضـــعف

١ـ كتاب (Dakwah Islam & Perubahan Sosial)، لأمر الله أحمد، ص: ٦ ، ط :١/ يناير ١٩٨٣م، (بريما دوتا) بجوكجاكرتا.

٢ـ كتاب (Islam di Indonesia.)، د.أمين رئيس، ص: ٨٢ ، [illegible] ([illegible]) بجاكرتا.

الدعوة في جوانب الحياة المختلفة فضعفت في الإعلام والتعليم والتشريع وفي الاقتصاد الوطني .

قال (د.أحمد واتيك براتيكنيو)(١) :

(إن من أسباب ضعف الدعوة في إندونيسيا هو الخطأ في فهم الدعوة عند بعض الدعاة و عدم التخطيط المنظم).(٢)

و قال (د.أحمد مفلح سيف الدين)؛(٣)

(إن ضعف المسلمين ماديا وفكريا نبع من عدم تطبيق شمولية الدعوة الإسلامية ، الأمر الذي جعل المسلمين لا يقدرون على تغيير حالتهم الضعيفة ، أي أصبحت حالة المسلمين ضعيفة في الكم والكيف نتيجة فهم المسلمين للدعوة الإسلامية فهما ضيقا مجزأ).(٤)

و نستطيع أن نتعرف على ضعف المسلمين كما وكيفا من البيان خلال السنوات العشر الأخيرة (١٩٧١-١٩٨٠). أما حالة المسلمين من ناحية العدد فإن نسبتهم في سبع و عشرين محافظة بإندونيسيا الشرقية

١- أستاذ في علم التشريح في كلية الطب بجامعة (غاجه مادا) بجوكجاكرتا .

٢- قاله الدكتور عند الحوار الذي أجراه الباحث معه في منزله في (الأربعاء ، ١٩٨٨/٨/٣م)، بجوكجاكرتا .

٣- الحاصل على الدكتوراه في الزراعة بجامعة (جستس ليبغ) بألمانيا الغربية عام ١٩٧٣، وهو الآن أستاذ بجامعة الزراعة في إندونيسيا .

٤- كتاب (Islam di Indonesia.) د.أمين رئيس ، ص : ٨٢ .

دون محافظة "تيمور الشرقية" - حسب الإحصاء العام سنة ١٩٧١-١٩٨٠- انخفضت ، ففي سنة ١٩٧١ كانت نسبتهم (٨٨،١ ٪) و سنة ١٩٨٠ أصبحت (٨٧،١ ٪)، كما انخفضت نسبة المسلمين في عشر محافظات بإندونيسيا الغربية من (٩١،٣٣ ٪) سنة ١٩٧١ إلى (٨٧،٣ ٪) سنة ١٩٨٠، بينما نسبة معتنقي الأديان الأخرى غير البوذية ارتفعت إلى حد ما ، فارتفعت نسبة الكاثوليك من (٢،٣٪) سنة ١٩٧١ إلى (٣٪) سنة ١٩٨٠، وارتفعت نسبة البروتستانت من (٥،١ ٪) سنة ١٩٧١ إلى (٥،٨ ٪) سنة ١٩٨٠، وارتفعت نسبة الهندوكيين من (١،٩ ٪) سنة ١٩٧١ إلى (٢ ٪) سنة ١٩٨٠ .(١)

و أما حالة المسلمين في الكيف فنستطيع أن نأخذ البيان الموثوق عن حالة المسلمين في مجال التربية و التعليم العالي مثالا ، فإن عدد المسلمين الذين يدرسون في المراحل الدراسية العالية أقل بكثير من عدد غيرهم . فالمسلمون الدارسون في الجامعات (٢٥،٠ ٪) فقط، و في المعاهد العليا (١٨،٠ ٪) ، و أما الكاثوليكيون الدارسون في الجامعات ف (١٦،٩٩ ٪) و في

١- هذا البيان مأخوذ من معهد الإحصاء المركزي الإندونيسي سنة ١٩٨٣، (BPS) بجاكرتا في يناير ١٩٨٤.
وانظر البيان التفصيلي في مجلة (سيمستا) الإندونيسية الصادرة في ذي القعدة ١٤٠٦هـ ، وانظر أيضا "نشرة الأضواء على شئون المسلمين في العالم" العدد (١٢) ١٩٨٨/٧/، المؤسسة الإسلامية بمدينة (ليستر)

المعاهد العليا (١،٥٨ ٪)، والدارسون في الجامعات من البروتستانت (٢،٦٢ ٪) وفي المعاهد العليا (٢،٤١ ٪). والهندوكيون الدارسون في الجامعات (١،٢٢ ٪) وفي المعاهد العليا (٠،٥ ٪)، والبوديون الدارسون في الجامعات (٠،٢٣ ٪) وفي المعاهد العليا (٠،٥٤ ٪).(١)

علاوة على ذلك فإن كون الدعوة دينا بدون الدولة نتيجة التشويه في مفهوم الدين الإسلامي عامل أساسي في ضعف الدعوة والدعاة في إندونيسيا.

رغم ذلك كله فإن الدعاة ما زالوا يعملون من أجل إعلاء الدعوة الإسلامية ـ فردا وجماعات ـ بكل ما أتيح لهم من قدرات وبما لديهم من قوة مادية ومعنوية، والدليل على ذلك ما نراه من وجود سمات إيجابية للدعوة الإسلامية في إندونيسيا، وذلك ما يتناوله المطلب الثاني من هذا المبحث.

---

١ ـ مجلة (سمستا) الإندونيسية، الصادرة في شهر ذي القعدة عام ١٤٠٦هـ، ص: ١٣.

المطلب الثانى : السمات الإيجابية .

بعد أن تحدثنا عن سمات الدعوة السلبية فى هذه البلاد، نلفت الأنظار إلى السمات الإيجابية للدعوة، و من أهم تلك السمات :

أولا : ردود الفعل .

ثانيا : بقاء الغيرة و لو كان طفيفا .

ثالثا : ظاهرة الوعى الإسلامى .

أولا : ردود الفعل .

لكل فعل رد فعل أقوى فى الاتجاه وأسرع، ولقد وجدت ردود الفعل من قبل المسلمين فى الدفاع عن الفكر الإسلامى فى مواجهة الأفكار المعادية له. و نستطيع أن ندرك ذلك من خلال الحقائق الآتية - مثالا لا حصرا - :

- قاوم المسلمون حركة التنصير بكل ما لديهم من طاقة مادية و معنوية، حيث إن هناك جهودا فردية بل وشعبية ضد التنصير الذى تسانده الدول الغربية بالمعونات المادية والأدبية.

- و ما حدث فى (ملابوه) و (مكاسر) سنة ١٩٦٧ من معارضة شديدة من قبل المسلمين الغيورين لدينهم ضد النصارى الذين حاولوا حرب عقيدة الإسلام وإذلال أبنائه،[1] إلا صورة من صور ردود الفعل على

١- "غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا"، أبو هلال، ص: ١٩.

الأفكار المعادية للفكر الإسلامي في هذه البلاد.

- وقد عارض المسلمون شخصيات جاءت بآراء مخالفة للفكر الإسلامي، فرد المسلمون فكرة علمنة التعاليم الإسلامية مثلا، وفكرة "أندنسة الشريعة الإسلامية"، كما ردوا فكرة تجديد الفكر الإسلامي على نهج المستشرقين الحاقدين على الإسلام.(١)

- وعندما صدر مشروع قانون الزواج سنة ١٩٧٥ قام المسلمون بمظاهرات طالبوا بتعديل ذلك المشروع بحجة بعد مضمونه عن التعاليم الإسلامية الصحيحة، ونجح المسلمون في ذلك حيث تمت تعديلات مضمون ذلك المشروع طبقا للشريعة الإسلامية الصحيحة.

- وقد قاوم المسلمون أيضا مشروع قانون التربية والتعليم الوطني مقاومة شديدة، بحجة عدم موافقة مضمون المشروع التعاليم الإسلامية ودستور الدولة وبحجة محاولة تنحية الدين في مجال التعليم وخنق المدارس الدينية.(٢)

- وفي هذه السنوات الأخيرة طالبت الفتيات المسلمات بحقوقهن في إقامة شرع دينهن بإباحة ارتداء اللباس الإسلامي المحتشم في المدارس الحكومية.(٣)

١- لقد كتب كثير من الكتاب المسلمين مؤلفات ترد على أمثال تلك الأفكار، كما كتبوا مقالات في المجلات والصحف ردا على تلك الأفكار.

٢- انظر جريدة (سلام) الإندونيسية رقم ٣٨ (٨-١٤ ذو الحجة ١٤٠٨هـ)، ص: ١٤.

- ثم إن التيارات المعادية تتلقى الدعم الضخم من مختلف الدول الاستعمارية وتجد لديها كل سند مادى وأدبى وسياسى وعسكرى فى حين أننا لا نجد وقفة واضحة من بلدان الإسلام حكومات وشعوبات ومنظمات تقدم للمسلمين المعونات مادية ومعنوية.

ثانيا : بقاء الغيرة ولو كان طفيفا.

إن وجود ردود الفعل من قبل المسلمين ضد الأفكار المعادية للفكر الإسلامى فى إندونيسيا لدليل على بقاء الغيرة فى نفوس المسلمين.

هذا بالإضافة إلى أن هناك حقائق تثبت على بقاء الغيرة ، من تلك الحقائق :

- لم يقبل المسلمون موقف أحد القس الذى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجموه مهاجمة عنيفة.(١)
- لم يقبل المسلمون موقف النصارى الذين أرادوا إقامة كنيسة ضخمة بجانب مسجد المسلمين فى مدينة لا تتجاوز نسبة النصارى فيها واحدا فى المائة من عدد سكان المدينة.(٢)

١- غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، أبو هلال ، ص: ١٩ .

٢- نفس المرجع ، ص: ١٩ .

ـ ولم يقبل المسلمون الشيوعية بنظرياتها الإلحادية ،فبدأ الصراع بين الفكر الإسلامي والفكر الشيوعي منذ عهد الاستعمار واشتد الصراع بينهما عنيفا بعد أن نالت إندونيسيا استقلالها السياسي.(٢)

ـ و في سنة ١٩٦٨ هاجم الشباب الطلبة المسلمون (PMPI) مكتب مجلة (ساسترا)الإندونيسية الذي أصدر قصة قصيرة (Langit - makin mendung.)كتبها من سمى نفسه بـ "كي بانجي كوسمين".(٣)

ـ و في الآونة الأخيرة أجر مجلة (بانجي ماشاراكت) الإندونيسية بحثا ميدانيا في مناطق (أتشه) و (جامبي) و(بالمبانج) و (جاكرتا) و(جاوة العربية) ،وبين البحث أن (٧٧،١٩ ٪) من مجموع المراسلين اختاروا المحاكم الدينية ـ الإسلامية ـ لحل مشكلات الأحوال الشخصية، و (١٥،٥٢ ٪) منهم اختاروا محاكم الدولة.(٤)

كل ذلك دليل على أن الغيرة لم تزل باقية في نفوس المسلمين وإن تضاءلت تلك الغيرة من أثر التغريب.(٥)

١ـ مجلة (بانجي ماشاراكت)الإندونيسية ، رقم:٢٨١(ذوالقعدة ١٣٩٩هـ)، ص :٨ .

٢ـ (Pergumulan Islam di Indonesia)،بولاند ، ص : ١٥١ـ١٥٥.

٣ـ حيث إن في القصة استهزاء وسخرية للإسلام ورسول الله عليه الصلاة والسلام، انظر مجلة (بانجي ماشاراكت)الإندونيسية رقم:٦٠٥(٣/٨/١٤٠٩هـ)، ص :٣٤ .

٤ـ مجلة (بانجي ماشاراكت)الإندونيسية ،رقم:٤٨٦(٨ربيع الأول ١٤٠٦هـ)، ص : ١٧.

٥ـ كتاب (Ghiroh & tantangan thd.Islam.)،الشيخ حمكا ، ص : ٣ .

ثالثا : ظاهرة الوعي الإسلامي بين الشباب المسلم.

لقد برز في الآونة الأخيرة بشائر ما بذله الدعاة المسلمون نتيجة ثقتهم بالله ورسوله ثم ثقتهم بالدعوة وبالعمل الجماعي، وعملهم بين أوساط الشباب المسلم الذى كان توجيهه حكرا على المؤسسات غير الإسلامية وتأثيرها عليه أقوى، ولكن بفضل الله برزت بين الشباب ظواهر تتمثل فيما يلي :

- أن القلوب بدأت تتفتح لفهم العقيدة الإسلامية فهما يبعث أصحابها على التطبيق العملي لها في حياة الفرد والأسرة والمجتمع وعلى الدعوة إليها بين الناس.
- إقبال الشباب المسلم على مدارسة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وحب الاطلاع في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على الرغم من قلة الثروة اللغوية التي يملكها هؤلاء الشباب، وإلى جانب ذلك أدرك الشباب شمولية هذا الدين الحنيف وأنه ضمانة لسعادة البشرية جمعاء.
- أن العيون بدأت تبصر الجاهليات الفاشية في أوساط المجتمع كما بدأت تبصر أخطار الغزو الفكرى على الأمة طلابا وعلماء وحكاما وعواما.
- ظهور الحماسة والعاطفة الدينية في نفوس الشباب بعد ما كانت - زمانا - دفينة، وذلك لقلة التوجيهات السليمة المغروزة فى نفوس أولئك. كما بدأ الشباب المسلم يعى ما تحيط به هذه الأمة من ملابساتها ومواقف أعدائها المتربصين بها الدوائر، وبدأ المسلمون في هذه البلاد المسلمة يستيقظون أكثر ويحاولون بذل المزيد من الجهد لمجابهة أعداء الإسلام.

قال الأستاذ عثمان - الطبيب المتخصص الداعية في مدينة سورابايا - :

" (بدأت الدعوة تفهم فهما شاملا، وخاصة من قبل الشباب) " (١)

---

١ - الحوار مع الأستاذ في منزله بسورابايا صباح الأربعاء (٢٧ يوليو ١٩٨٨م).

وقال نياهي الحاج محمد أنوار زين ـ أحد مسئولي الجمعية المحمدية في منطقة سورابايا :

" (ومن ظواهر الوعي الإسلامي في إندونيسيا كثرة مجالس العلم في الدوائر الحكومية والمصانع التي تتم فيها دراسة إسلامية) ". (١)

المبحث الثاني : جهود الدعاة في مواجهة الأفكار المعادية والمنحرفة.

وينقسم هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الأول : الجهود الفردية.

المطلب الثاني : الجهود الجماعية.

المطلب الأول : الجهود الفردية.

إذا نظرنا إلى واقع الجهود الفردية في الدعوة من قبل الدعاة المسلمين في إندونيسيا فترة ما بعد الاستقلال لعرفنا أنه قد قام بهذه الدعوة المباركة في تلك الفترة صفوة من الدعاة والأئمة أحيوا النفوس بنور الايمان وأيقظوا الهمم بصالح الأعمال.

وتأخذ تلك الجهود أشكالا عدة، منها :

(١) تأليف الكتب، حيث ألفت كتب إسلامية كثيرة كتبها وألفها الدعاة المسلمون لغرض نشر الأفكار الإسلامية الأصيلة ولغرض الرد على الأفكار المعادية والمنحرفة. ومن أشهر الدعاة في هذا المجال د. محمد ناصر، ود. محمد رشيدي، والأستاذ الحاج

---

١ ـ الحوار مع نياهي محمد صباح الخميس (٢٨ يوليو ١٩٨٨م) في منزله بسورابايا.

أندانغ سيف الدين أنصارى ، والأستاذ امام منور، ود٠ حامكا ، والدكتور مواد أشارى ، ود٠ شافعي معارف ، وغيرهم كثير٠

(٢) ترجمة الكتب الإسلامية ، حيث قام الدعاة المسلمون بترجمة كتب إسلامية من اللغات المختلفة ،أكثرها من اللغة العربية، ثم الإنجليزية إلى اللغة الإندونيسية ولم تقتصر الترجمة على الكتب الثقافية فحسب بل وقد ترجمت أمهات كتب العلوم الشرعية مثل الكتب الستة للأحاديث وتفسير في ظلال القرآن٠

(٣) الخطب المنبرية والمحاضرات العامة والخاصة ، وذلك لبث الوعي بين الطلاب والشباب وعامة الناس في مساجدهم ومنتدياتهم وأماكن تجمعاتهم٠

(٤) كتابة المقالات الإسلامية في المجلات والصحف لغرض نشر الأفكار والمفاهيم الإسلامية الصحيحة ولبيان انحرافات الأفكار الهدامة دفاعا عن أصالة الفكر الإسلامي ٠

(٥) المواعظ والدروس في المساجد والمكاتب الحكومية والأهلية وفي المجالس أو الحلقات الدينية ،حيث يلقي الدعاة من المثقفين دروسا في التفسير والحديث واللغة العربية والفقه الإسلامي في المساجد والمكاتب الحكومية أو الحلقات الدينية ، بل يوجد الآن نشاط ديني في مصانع ومتاجر معينة٠

وسنتحدث عن نماذج من شخصيات بارزة في الدعوة تؤدى دورا فعالا في العمل الإسلامي في إندونيسيا بعد الاستقلال ٠

علما بأن ثمة شخصيات أخرى كثيرة لا يسعنا أن تستعرض جهودهم كلها في هذا المجال ، سنختار ثلاثة من هؤلاء الدعاة باعتبارهم أبرز الدعاة دورا في مقاومة الأفكار المعادية وأظهرهم موقفا من الأفكار المنحرفة (فترة ما قبل وبعد الاستقلال ، وهؤلاء الثلاثة هم :

(١) الشيخ أحمد حسان، وهو يمثل الاتجاه السلفي الذى له دور في مقاومة الأفكار المنحرفة قبل الاستقلال وبعده، وهو معروف بصلابته في محاربة البدع والخرافات وبالقوة الشخصية في مقابلة خصومه.

(٢) الدكتور محمد ناصر، وهو يمثل الجهود الفردية الشاملة وله مواقف بارزة في توجيه الأمة الإسلامية في هذه البلاد وهو أكثر الدعاة نشاطا في سبيل توحيد صفوف المسلمين في هده البلاد.

(٣) الدكتور محمد رشيدى، وهو أكثر الدعاة نشاطا في الدفاع عن الفكر الإسلامي عن طريق الردود على الأفكار المحرفة التي جاء بها المثقفون المتأثرون بمنهج التفكير الغربي، وهو معروف بشجاعته في إظهار الحق وبقوته في الاحتجاج ضد خصومه.

سنتحدث عن جهود كل واحد من هؤلاء الدعاة الثلاثة بشيء من التفصيل.

أولا : الشيخ أحمد حسان وجهوده في الدعوة الإسلامية.

ثانيا : د. محمد ناصر وجهوده في الدعوة الإسلامية.

ثالثا : د. محمد رشيدى وجهوده في الدعوة الإسلامية.

أولا : الشيخ أحمد حسان وجهوده في الدعوة الإسلامية.

هو من أحد رجال الإصلاح أو التجديد الفكري في النصف الأول من القرن العشرين في إندونيسيا (١) من أجل معالجة الأمة الإسلامية في هذه البلاد من داء الجمود ووباء التقليد الأعمى عن طريق العودة إلى العمل بالقرآن والسنة.

ولد الشيخ في عام (١٨٨٧م) في سنغافوره، وأصله من الهند والده أحمد أو (سينا فابوما يكارى — هو كاتب وعالم في الفكر الإسلامي وفي الأدب التاميلي.

وقد التحق الشيخ بمدرسة (ملايو) الابتدائية إلى المستوى الرابع كما التحق بالمدرسة الابتدائية الإنجليزية إلى المستوى الرابع كذلك، وتلقى دروس اللغة التاميلية من والده. وقد مارس العمل وهو ابن (١٢) سنة، وبالرغم من ذلك فإنه واصل دراسته بالتلقي المباشر من المشايخ و تعمق في اللغة العربية للتفقه في الدين، وعمل مدرسا وهو تاجر في الفترة ما بين عام (١٩١٠ — ١٩٢١)، كما عمل موظفا في مكتب شئون الحج وعضوا في تحرير مجلة (أوتوسان ملايو). (٢)

وفي عام ١٩٢٦ انضم إلى منظمة إسلامية "(الاتحاد الإسلامي) الذى أسسه محمد زمزم في عام (١٩٢٣) في مدينة باندونغ. وقد كان الشيخ يقوم بدور مؤثر في نشر الأفكار الاسلامية الأصيلة عن طريق المجلات التي أصدرها (الاتحاد الإسلامي) مثل :

— مجلة (بامبيلا إسلام) أي حماة الإسلام.

— مجلة (الفتوى)

---

١ — كتاب : (Pak Natsir 80 th.) أندانغ سيف الدين أنصارى وأمين رئيس ص : ١٦٨، ط: ١ /١٩٨٨، ميديا دعوه جاكرتا.

٢ — كتاب : (Gerakan Modern Islam di Indonesia.) داليار نور، ص : ٩٨، ط: ١٩٨٥/٣، (LP3ES.).

- مجلة "اللسان".
- مجلة التقوى.
- مجلة (لسكار اسلام) أى الجيش الاسلامي.
- مجلة "الحكم".
- مجلة "المسلمون". (١)

وقد كان بعقيدته الصافية يعزم تطبيق التعاليم الإسلامية في حياة الفرد والأسرة والمجتمع على أساس من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف واجتناب البدع والخرافات في الدين. (٢)

لذلك نراه حارب التقليد الأعمى في أمور الدين، فقد ناقش زملاءه في هذه المسألة مثل النقاش مع الأستاذ وهاب حسبي الله، والنقاش مع الأستاذ حسن الحبشي وعمر حبس وباى عارفين. (٣)

كما وقف الشيخ أحمد حسان موقفا حسما ضد القومية العلمانية، فقد كان وقف ضد (سوكارنو) الراحل الذى رأى ضرورة تطبيق فكرة القومية التي جاء بها كمال أتاتورك (٤) وقال الشيخ تجاه تلك الفكرة: "إن القومية كما فهمها هؤلاء — يعني القوميين العلمانيين — هي العصبية التي حاربها الإسلام". (٥)

١ـ كتاب: (Pak Natsir 80 tahun.)، ص: ١٧٢.
و كتاب: (Gerakan Modern Islam di Indonesia.) ص: ١٠٣.
٢ـ كتاب: (Pak Natsir 80 tahun,) ص: ١٧٠.
٣ـ نفس المرجع، ص: ١٧١.
٤ـ (Gerakan Modern Islam di-Indonesia) داليار نور، ص: ٢٨٠.
٥ـ نفس المرجع، ص ١٧١.

وقد كان الشيخ يتعاون مع بعض العلماء والزعماء المسلمين في العمل الإسلامي مثل تعاونه مع الدكتور محمد ناصر في مواجهة القومية العلمانية عن طريق الكتابات في مجلة (بامبيلا إسلام) تحت العنوان "قومية المسلمين". (١)

كما وقف الشيخ أحمد حسان موقفا إسلاميا حاسما ضد الملحدين والرهبان النصارى والقاديانيين والعلماء التقليديين (٢) ورأى أن يكون ذلك بأساليب متنوعة كالنقاش والحوار وكتابة المقالات والكتب، ومن كتب الشيخ :

ـ (تانيا جواب توحيد) أي الأسئلة والأجوبة في التوحيد.

ـ (بيميرينتاهان تشارا إسلام) أي الحكومة في الإسلام.

ـ إسلام دان فهم كبانغسأن) أي الإسلام وفكرة القومية.

ـ (أ ب ج بوليتيك) أي مرحليات السياسة.

ـ (ميربوت كاكواسأن) أي استعادة السلطة. (٣)

وعند الحديث عن أساس الدولة التي نالت استقلالها من الاستعمار الغربي، دعا الزعماء إلى تطبيق الشريعة الإسلامية قائلا :

" (أمرنا الإسلام بالاتحاد على أساس الإسلام، وأوجب علينا الإسلام الاستقلال لا لسبب الضيق والسعة وإنما لتنفيذ أوامر الإسلام كاملا في جميع الشئون الدنيوية والأخروية، وأمر الإسلام أمته بالحصول على الاستقلال ومستلزماته من أجل الإسلام وعلى أساس الإسلام) " (٤)

١ـ المرجع السابق، ص: ١٧١.

٢ـ نفسه، ص: ١٧٢.

٣ـ نفسه، ص: ١٧٥.

٤ـ انظر صفحة (١٠٩) من هذا البحث.

هكذا نرى بعض جهود الداعية الكبير الشيخ أحمد حسان في العمل الإسلامي في إندونيسيا وهي جهود تستحق التقدير والاحترام وينبغي للمسلم أن يأخذ درسا وعبرة لمواصلة العمل للإسلام وعلى أساس الإسلام.

ثانيا : الدكتور محمد ناصر وجهوده في الدعوة الإسلامية.

ولد الدكتور محمد ناصر في (١٧ يوليو ١٩٠٨م) في بلدة (الآهان بانجانغ) بسمطره الغربية. (١)

وفي عام (١٩١٦م) التحق بالمدرسة الابتدائية الهولندية الحكومية في مدينة (سولو) وبالمدرسة (دينية سخول) في المدينة نفسها مساء.

وفي عام (١٩٢٣م) واصل دراسته بالمدرسة المتوسطة الحكومية بمدينة (بادانغ) وبعده بأربع سنوات واصل دراسته بالمدرسة الثانوية العامة الحكومية (عام ١٩٢٧م)، في شعبة الأدب الكلاسيكي الغربي بمدينة (باندونغ) بجاوه الغربية، وفي نفس الوقت كان يدرس الدراسات الإسلامية بمعهد (بارساتوان إسلام) بمدينة (باندونغ)، ثم واصل دراسته لنيل شهادة الدبلوم في التعليم وذلك عام (١٩٣١م). (٢)

١- كتاب : (Apa dan Siapa, sejumlah orang Indonesia. أصدرته مجلة (تمبو) الإندونيسية ص: ٥٦٨، ط: ٢ (تمبرنت).

٢- "الإسلام على مفرق الطرق"، د. محمد ناصر، ص: ٥١ (توجه نحو نظام الحزب الواحد). عدم ذكر السنة.

ومن خلال وجوده في الدراسة تقلد عدة مناصب وذلك في عام ١٩٢٨م، حيث أصبح رئيسا لمنظمة الشباب المسلمين لمدة أربع سنوات، ثم أصبح مديرا للتعليم الإسلامي في (باندونغ)، وبعد تخرجه وتمرسه في العمل برز اسمه فعين عضوا في مجلس النواب (بوباتيه) في مدينة باندونغ، وذلك عام ١٩٤٠م، وبعدها بسنتين أصبح مديرا للمكتب التعليمي لبلدية (باندونغ)، ومكث في منصبه هذا حتى عام (١٩٤٥)، فأصبح عضوا بالهيئة التنفيذية للجنة الوطنية الإندونيسية المركزية (المجلس القائم بأعمال مجلس نواب الشعب)، وفي هذا العام نفسه نالت إندونيسيا استقلالها، وفي عام (١٩٤٦م) إلى عام (١٩٤٩م) كان وزيرا للإعلام بالجمهورية الإندونيسية، وبعد أن تخلى عن الوزارة تفرغ للعمل الإسلامي فعين رئيسا عاما لحزب "ماشومي" (مجلس شورى مسلمي إندونيسيا) من عام ١٩٤٩م الى عام (١٩٥٨م)،(١) وبوصفه رئيسا للجبهة البرلمانية لحزب "ماشومي" في برلمان الجمهورية الإندونيسية الاتحادية، تقدم بمشروع قرار للعودة إلى الدولة الموحدة للجمهورية الإندونيسية، والذي عرف فيما بعد ب (مشروع القرار الوحدوي لمحمد ناصر وزملائه)، وقد قوبل المشروع بإجماع الآراء وكان من أثره قيام الدولة الموحدة للجمهورية الإندونيسية بدلا من دولة الجمهورية الفيدرالية، وكلف محمد ناصر بتشكيل وزارة لها.(٢) حيث أصبح في عام (١٩٥٠) رئيسا للوزراء في إندونيسيا

١- المرجع السابق ص: ٥١.

٢- نفسه، ص: ٥٢.

بعد أن شكل الوزارة الجديدة، وبعد ذلك تقلد الدكتور محمد ناصر عدة مهام أساسية في الدولة، منها :

- عضو برلمان الجمهورية الإندونيسية.
- عضو المجلس التأسيسي للجمهورية الإندونيسية.
- عضو الحكومة الثورية للجمهورية الإندونيسية.

وكتب د. محمد ناصر رسالة هي بمثابة بحث في الفكر السياسي الإسلامي قدمه أمام الهيئة التأسيسية الإندونيسية التي انتخبت لوضع الدستور عام ١٩٥٧م. (١)

وفي عام (١٩٦٠) قام رئيس الحكومة (سوكارنو) والطغمة الشيوعية التي أيدته بالضرب بشدة على الدعاة المسلمين وكانت الضربة مميتة، فقد صدرت أحكام صارمة طالت زعماء المسلمين ما بين سجن ونفي وكان من بينهم د. محمد ناصر حيث أودع بالمحجر السياسي في بلدة (باتو) — وفي عام (١٩٦٢) أعيد اعتقاله مرة أخرى وأودع بالمعتقل العسكري ثم معتقل (كافونغان) بجاكرتا واستمر الى عام (١٩٦٦). (٢)

وبعد هذه السنوات العصيبة التي عاشها المسلمون جاء الفرج فخرج زعماء المسلمين من معتقلات (سوكارنو) والطغمة الشيوعية وذلك في (نوفمبر ١٩٦٥م). وقرر إنشاء المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية لتدارك الحالة وتلافي مضاعفاتها في ميدان الإيمان والعقيدة، وانتخب للمجلس ثلة من الزعماء المتمرسين بمهام الدعوة وعلى رأسهم د. محمد ناصر الذي قدم إلى الإسلام خدماته الكبرى

---

١ — "اختاروا إحدى السبيلين الدين واللادينية"، د. محمد ناصر، ص : ١٧.

٢ — إندونيسيا على مفترق الطرق، د. محمد ناصر، ص : ٥٣.

منـــذ شبابـــه (منذ الثلاثينـات من القرن العشرين حيث كانـت هولنـده مسيطرة على إندونيسيا) حيث آثـر خدمـة الإسـلام والدعـوة على الوظائف والتوظف رغـم مؤهـلاته العليـا . (١)

وللدكتور محمـد ناصـر عـدة أنشطة خارج إندونيسيا ، منهـا :

- في عام (١٩٦٢) عين عضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة .
- وعين في عام (١٩٦٧) نائب رئيس مؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي .
- وفي عام (١٩٨٠) تلقى جائزة الملك فيصل الدولية تقديرا لخدماته الإسلامية .

تلكم الجهـود التي بذلـها الداعيـة المسـلم الدكتـور محمـد ناصـر من أجـل إقامـة المجتمـع الإسـلامي ، ولم يـزل الدكتور يعمـل للإسـلام إلى اليـوم وهو في سن الشيخوخة (٨٠ عام) .
والله ولي التوفيق .

ثالثـا : د . محمـد رشيدي وجهوده في الدعوة الإسلاميـة .

ولـد في (كوتـا غيـدى) بمدينـة جوكجاكرتـا بجاوه الوسطى في (مايو عام ١٩١٥م) .

قـد حصـل على الدكتوراه من جامعـة (شوربون) بباريس سنـة (١٩٥٦م) وذلك بعـد إنهـاء الدراسـة في كلية الفلسفة في جامعة

١- الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ، ص : ٩ ، من منشورات المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية ، القسم العربي قلم الترجمة والنشر (١٩٨٢) .

القاهـــــــرة بمصــــر ســنة (١٩٣٨)٠ (١)

وبعد عودتــه إلى البــلاد عمـــل مدرســا فــي المعهـــد الإسلامـــي (البســانترين) "لوهور" في مدينة سوراكرتا بجاوه الوسطى بين الأعوام (١٩٢٩ـ١٩٤١)٠ ثم عمل موظفــا فــي وزارة التربيـــة والثقافـــــة في عهـــد الاستعمار اليابانـي و موظفــا فــي إذاعـــــة الجمهوريـــــة الإندونيسية لإذاعـــة خارج البــلاد ، وكان وزيـــــرا للشـــئون الدينيـــــة فــي عام (١٩٤٦م) وكان رئيســـا للوفــود الدبلوماسية لجمهوريـــة إندونيسيــــا إلى الدول العربيـــة و سفيـرا لجمهوريـــة إندونيســيا فــي مصـــر والمملكة العربيـــة السعودية عام (١٩٥٠م)، و ســفيــرا لإندونيسـيا فــي باكستــان بين (١٩٥٦) و (١٩٥٨م) كما كـــان يعمـــل أستاذا في الدراســات الإسلاميـــة في جامعـة (مونتريال) بكندا ، وعمـــل أيضــا مديــرا لمكتب رابطـــة العالم الإسلامي بجاكرتا إلــى عــام (١٩٨٨م)٠ (٢)

وقـــد كان يكافـــح لرفـــــع رايــة الإســلام خفاقـــة عن طريق المحاضرات والتدريـــس في الجامعـــــات و عن طريق كتابـــــة المقالات فـي الصحف والمجلات وتأليف الكتب وترجمتها (٣) للدفاع عن الإسلام والمسلمين وتنقية المفاهيم الخاطئة٠

أما موقفـــــه من التنصـــير فــي إندونيسيا فمعــــروف ، فقـــد كـــان موقف رجــــــل إســلامي واع، فقـــد قــــــدم ورقــــة عمـل لنــدوة "فريــــد ريك ايمــرت ســـتيختونغ في شـــهر أكتــوبر ١٩٦٨ التـي انعقدت فــي مدينــــة (طوكيـــو) وكانت الورقـــة تحت عنــوان " متطلبـــات

١ـ كتاب : (Apa dan Siapa, sejumlah orang Indonesia.) أصدرتــه مجلة (تمبــو) الاندونيسـية،ص : ١٧١٠
وانظر (Dakwah dan masalah sosial kemasyarakatan.) لأنوار هاريونـــو،ص : ٤٦،ط:

٢ـ المرجـــــع السابق،ص : ١٧١٠

٣ـ كتاب (Dakwah dan masalah sosial kemasyarakat)،ص : ٤٦٠

الإسلام الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع الحديث مع الاهتمام الخاص بمسلمي إندونيسيا . (١)

وقد كان يقف من المثقفين المتأثرين بمنهج التفكير الغربي موقفا حاسما ، فألف كتبا رد فيها الأفكار المعادية للإسلام جاء بها بعض المثقفين الإندونيسيين ، و من تلك الكتب :

ـ الإسلام دان كباطنان أي الإسلام و (الباطنية) .

ـ الانتقاد لفكرة د . هارون ناسيون عن العقل والأخلاق .

ـ الانتقاد لفكرة د . نور خالص ماجد عن العلمانية والعلمنة .

ـ الانتقاد لفكرة أحمد واهب عن اضطراب الفكر الإسلامي .

ـ الانتقادات لأفكار المركز العالمي للتخطيطات والدراسات بإندونيسيا ، ولهذه الانتقادات الأخيرة فصله وزير الثقافة والتربية السابق عن عمله في تدريس مادة الدين في الجامعة الإندونيسية الحكومية بجاكرتا عام ١٩٨٠م . (٢)

تلكم كانت نماذج للجهود الفردية في الدعوة الإسلامية من علماء يدافعون عن أصالة الفكر الإسلامي في إندونيسيا وهي جهود تستحق التقدير والاحترام ، والمسلمون بحاجة إلى مضاعفتها خاصة في السنوات الأخيرة التي كثر فيها انتشار الأفكار المعادية للإسلام .

---

١ ـ كتاب : (Apa dan Siapa, sejumlah orang Indonesia.)
ص : ١٧١ ـ ١٧٢ .

٢ ـ غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، أبوهلال الإندونيسي ، ص : ٩٨ .

المطلب الثانـــى : الجهـــود الجماعيـــة.

توطئـــة :

إن طبيعـــة الدعـــوة الإسلاميـــة بكل خصائصهـــا تتطلـــب العمـــل الجماعـــى للوصول إلى أهدافهـــا المنشودة، وإن قوة الباطل وطغيـــان الموجـــة الجاهليـــة لا يكفـــي معهـــا عمـــل فـــردى يكافح وحـــده فى سبيـــل الدفـــاع عن الحق، مجانب الجهود الفرديـــة لا بد من أن تبذل الجهود الجماعيـــة القائمـــة على أساس من التنظيـــم والتخطيـــط المتقـــن لتحقيـــق أهـــداف الدعـــوة إلى الله.

ولقـــــــد قـــامت الدعـــوة الإسلاميـــة فى إندونيسيا بجهـــود جماعيـــــــــة فـــي الدعـــوة بذلهـــا المسلمـــون وكافحـــوا بهـــا احتـــــلال البغـــي والفســـاد فـــي بدايـــة عهـــــد الاستعمـــار، ثم امتـــدت الى جوانب أخرى كثيـــرة، وتتمثـــل تلك الجهـــود فـــي المنظمـــات والجمعيـــات التـــي تعمـــل في ســـاحـــة الدعوة الاسلاميـــة فـــي اندونيسيـــا. فهـــذا المطلب ينقسم الى قسمين :

- القســـم الأول : نوع الجهـــود الجماعيـــة.
- القســـم الثانى: نمـــاذج من الجهـــود الجمـــاعيـــة.

القســـم الأول : نوع الجهـــود الجماعيـــة.

لقـــد كان الصراع فى إندونيســـيا قبل الاستقـــلال السيـــاسى بين طرفين من المسلمين هما المسلمون المتدينـــون والمسلمون المنحرفون عقائديـــا وفكريـــا. (١)

١- اصطلح الكتاب على تسمية المسلمين المتدينين بالأصوليين هم الذين سلمت عقيدتهم وصحت فكرتهم، كما اصطلحوا على تسمية المنحرفين بفئة (سنكرتيس) -اللغة السنسكرتية- هم الذين خلطوا التعاليم الإسلامية بالعناصر البوذيـــة والهندوكية، ولا تخلو عقيدتهم من الخرافات والبدع وأحيانا الالحـــاد.

ونظرا لأن الاستعمار ساند المسلمين المنحرفين في مواجهة المسلمين المتدينين فقد تحول الصراع بين هولنده المستعمر والمسلمين المتدينين، ومن أمثلة ذلك ما حدث في سنة ١٦٧٥م، عندما ثارت جماعة (ترونوجويو)[١] على سلطة (ماتارام)[٢] الطاغية التي ساندها الاستعمار الهولندي باسم الشركة التجارية الهولندية (V.O.C)[٣] فانهزمت جماعة (ترونوجويو) وفشلت الثورة.[٤]

وما حدث في سنة ١٦٨٠م، عندما حدث الصراع بين المسلمين المتدينين تحت قيادة (سونان غيري) وبين سلطة (ماتارام)، واستطاعت (ماتارام) الغلبة على جماعة (سونان غيري) بمساندة الاستعمار الهولندي.[٥]

واستمر الكفاح ضد الاستعمار الهولندي حتى جاء القرن التاسع عشر، إذ ظهرت في الساحة الحركات الإسلامية التي واجهت الاستعمار الطامع الذي حاول القضاء على الإسلام والمسلمين، فعندما عاد (الحاج مسكين) من مكة المكرمة - قد قضى فيها زمنا طويلا دعا إلى تطهير التعاليم الإسلامية من التقاليد المنحرفة والخرافات الفاشية في أوساط المجتمع الإندونيسي، فواجه (الحاج مسكين) وأتباعه الاستعمار الذي دافع عن التقاليد المنحرفة وساند المنحرفين في مواجهة المتدينين من

١- هي من المسلمين المتدينين في جزيرة جاوه.

٢- من فئة المنحرفين عقائديا وفكريا في جزيرة جاوه.

٣- مؤسسة استعمارية هولندية تسترت بالنشاطات الاقتصادية.

٤- كتاب (Kebangkitan Islam & Tantangan2nya darimasa kemasa) للأستاذ إمام منور، ص: ٢٩٢، ط: ١٩٨٤/٢م، سورابايا.

٥- نفس المرجع، ص: ٢٩٢.

المسلمين .

ثم واصل الكفاح فى منطقة سومطره الغربية القادة المسلمون أمثال الشيخ محمد عبد الله أحمد والحاج عبد الكريم أمر الله والشيخ محمد جميل جامبايك والشيخ محمد إبراهيم موسى فرابك والشيخ الحاج محمد إبراهيم طيب عمر وغيرهم، فقد دافعوا عن الفكر الإسلامى الأصيل بأسلوب الخطب والتعليم الدينى فى المدارس والمعاهد الإسلامية .

كما قامت الحركات الإسلامية فى مناطق (جامبى)و(بنجولو) و (بالمبانج) و (تابانولى) و (سومطره الشرقية) و(لامبونج)(١) عن طريق التعليم الدينى فى المدارس التى قامت فى تلك المناطق. الأمر الذى جعل الحكومة الاستعمارية الهولندية تحس بالضيق والاضطراب .

ثم تسربت فكرة الحركة الإسلامية على ذلك النحو إلى أنحاء إندونيسيا - جاوه و كاليمانتان و سولاويسى ومالوكو ونوسا تينجارا وغيرها ،فاشتعل نور الإسلام بعد أن كاد ينطفىء .(٢)

وفى ظل موجة عارمة من الكفاح الإسلامى ضد الاحتلال

١- هى مناطق تقع فى جزيرة سومطره.

٢- لذلك لجأت الحكومة الهولندية أول وهلة إلى إحياء حركة التنصير خاصة عن طريق التربية والتعليم بهدف إقصاء المسلمين عن تعاليم دينهم، فثار المسلمون ضد سياسة الحكومة الهولندية هذه واشتدت الثورة، وعندئذ لجأت الحكومة إلى أسلوب التدرج فى التغريب والعلمنة بإعطاء الحرية للمسلمين فى شئون العبادة المحضة كالصلاة والحج بشرط عدم التطرق إلى الشئون السياسية، كما سبق الحديث عنه فى مبحث الاستشراق .

الهولنـــدى تأسســت المؤسســات والجمعيــات التى عملـــت فــى حقــل الدعــوة الإســلاميـــة .

ففــى سنـــة (١٩٠٥م) تأسســت جمعيـــة الخير، ثم تأسســت جمعيـــة (شركـــة إســلام) سنـــة (١٩١١م)، وفــى (٢١) من شهـــر نوفمبـــر سنـــة ١٩١٢م أسس (كيـاهـى الحـاج أحـمد دحـــلان) جمعيـــة "المحمديـــة" فــى مدينـــة (جوكجـاكرتـــا)، وتلـيها جمعيـــة "الإصـلاح والإرشـاد" التى تأسســت فــى سنـــة ١٩١٤، فى جاكرتـــا، وفــى مدينـــة (باندونج) بجـاوه الغربيــــة تأسســت جمعيـــة الوحـــدة الإسلاميـــة سنـــة ١٩٢٣م، كمـــا تأسســت فى (ماجـالينكـــا) جمعيـــة "وحـــدة الأمـــة الإسلاميـــة"، ثم فى تاريخ ٣١ ينايـــر ١٩٢٦م تأسســت جمعيـــة "نهضـــة العلمـاء".(١)

كمـــا قامت جمعيـــات أخرى فى إندونيســـيا مثل جمعيـــة "السلف" فى (بونـــى) بجزيـــرة سـولاويســـى ، التى أقامـــت مدرســـة اسمهـــا (أميريـــه) سنـــة (١٩٣٢ م) ، وفــى مدينـــة (مينانكـــابو) بسـومطره الغربيـــة قامت جمعيـــة إسلاميـــة تحركت فى مجـــال التعليـــم الدينى دفاعـــا عـــن المذهب الشافعى .(٢)

هكـــذا قامت المؤسســات والجمعيـــات الإسلاميـة وتكاثرت(٣) وعملت كل منهـــا فـــى الجـــوانب التعليميـــة والاجتماعيـــة وان كـــان قـــد أصابهـــا التفـــرق لا سيما بعـــد أن تفرقـت جمعيـــة (شركـــة إسلام)، فأصبحت طاقـة الأمـــة الإسلاميـــة فـــى

١ـ (Kebangkitan Islam & Tantangan2nya dari masa kemasa) للأستاذ امام منـــور ، ص: ٣٠٠ .

٢ـ نفس المرجـــع ، ص ٣٠٦ .

٣ـ يوجـــد فى عاصمـــة إندونيســـيا جاكرتـــا ما لا يقل عن

إندونيسيا مجزأ ومتفرقة مقارنة بالتحركات التحريرية الوطنية، واشتدت ظاهرة الأنانية لدى بعض الجمعيات فسخر بعض المسلمين من بعض وادعى أنه - وحده - المتمسك بالقرآن والسنة وأن غيره منحرف عنهما. (١)

لكن هذا لا ينفي ما قامت به الجمعيات من دور فعال في مواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام في إندونيسيا.

وفي القسم الثاني من هذا المطلب سوف نستعرض بعض نماذج الجهود الجماعية في ميادين الحياة المتعددة.

القسم الثاني : نماذج من الجهود الجماعية.

يتبين مما سبق أن كلا من الجمعيات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية لها جهود مشكورة في العمل الإسلامي وفي مواجهة الأفكار الغازية والمنحرفة، فجمعية نهضة العلماء التي أنشئت وتطورت في عهد الاستعمار الغاصب واجهت العقبات في طريق الدعوة في ذلك العهد إلى ما بعد الاستقلال السياسي حيث قاوم مؤسسو هذه الجمعية محاولات القضاء على العقيدة الإسلامية في نفوس أبنائها، وقاوموا محاولة تطبيق أحكام الإرث المأخوذة من القوانين غير الإسلامية وغيرها. (٢)

كما أن لهذه الجمعية جهودا في القضاء على الثورات الشيوعية الفاشلة في سنوات (١٩٢٨م) و (١٩٤٨م) و (١٩٦٥م) وفي مقاومة

---

١ - المرجع السابق، ص: ٣٠٦.

٢ - مجلة (سمستا) الإندونيسية في عددها رقم ١٧ (ربيع الأول ١٤٠٦هـ)، ص: ١٩.

القومية العلمانية ، علما بأن لهذه الجمعية معاهدها الدينية المعروفة باسم (باسنترينات) وهي منتشرة في أنحاء إندونيسيا يدرس فيها أبناء المسلمين أمور دينهم الحنيف .

ولا ننسى الجهود التي بذلتها وتبذلها جمعية "الإرشاد والإصلاح" منذ نشأتها سنة (١٩٢٤م) إلى يومنا هذا لترقية مستوى الأمة العكري والديني في مجالات الإرشاد الديني والتربية والتعليم والصحة، فلها مدارسها الدينية ومستشفياتها ونشاطاتها الدينية المتنوعة في المساجد والحلقات الدينية.(١)

وهناك جمعية أخرى أنشئت سنة (١٩٢٣م) من أجل محاربة البدع والخرافات والتقليد الأعمى والجمود (٢) ألا وهي جمعية "الاتحاد الإسلامي" فقد كان لها بلا شك جهود بارزة و متميزة في محاربة البدع والخرافات الفاشية في المجتمع الإندونيسي عن طريق الوعظ والإرشاد الديني والنقاش والحوار أحيانا مع بعض أصحاب البدع من المتصوفة وغيرهم، وعن طريق الإعلام كإصدار الكتب والنشرات الإسلامية لتحقيق أهدافها المنشودة .
كما أن لها دورا بارزا في مواجهة العلمانية والشيوعية، فقد صرح بيانها الذى صدر سنة (١٩٥٦م) : "إن جهاد الاتحاد الإسلامي لا يتحدد في مجال العقيدة والعبادة فقط ولكن يشمل أيضا النشاط السياسي في نصرة الدين الإسلامي". (٣)

وهناك جمعيات أخرى لا يمكن أن نغفل عنها وعن جهودها

١ـ مجلة (سمستا) الإندونيسية في عددها رقم ١٧ (ربيع الأول ١٤٠٦هـ) ص: ١٩.

٢ـ الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا ،أمل فتح الله زركشي ، ص: ٢٧٣ .

٣ـ نفس المرجع، ص: ٢٧٦ ،نقلا عن "بيان جهاد الاتحاد الإسلامي سنة (١٩٥٦م) باندونغ، ص: ٢٤.

كجمعية "الوصلية" و جمعية "التربية الإسلامية" و المنظمات الطلابية في الجامعات والمنظمات الشبابية في المساجد ، كل هذه الجمعيات لها فضل في رفع مستوى الأمة النفسي والفكري ولها جهود في الدفاع عن الإسلام الحق.

وهكذا عمل ويعمل المسلمون الإندونيسيون في جمعيات ومؤسسات إسلامية عديدة ، حتى رأى معظم الكتاب المسلمين الإندونيسيين أنه قد فعل الجيل الأول من الزعماء المسلمين الذين أسسوا تلك المنظمات في إندونيسيا أمورا كثيرة في مواجهة أعداء الإسلام وخصومه ، منها :

- مواجهة الاستعمار ومحاولة التعايش مع بقية الشعوب الإسلامية.
- رفع مستوى الأمة الاقتصادى.
- تثقيف الأمة الإسلامية ورفع مستواها الفكرى والثقافي.
- تنقية التعاليم والمفاهيم الإسلامية من التشويهات.

كما رأوا أنهم قد نجحوا في بناء القاعدة القوية في التضامن الإسلامي عن طريق المنظمات الإسلامية في هذه البلاد ، حتى تستمر الأجيال القادمة وتواصل كفاحها في المجتمع الإسلامي بإندونيسيا مهما تكالب الأعداء على الإسلام.

سنتحدث في هذه المناسبة عن نماذج من تلك الجمعيات التي تعمل في حقل الدعوة الإسلامية فترة ما بعد الاستقلال وجهودها في سبيل بقاء الدعوة الإسلامية.

وسنختار ثلاث جمعيات تمثل جهودا جماعية في مواجهة الأفكار المعادية والمنحرفة بصورة أوضح وأشمل ، حيث إنها أكثرها نشاطا خاصة في الآونة الأخيرة ، وهي أبرز الجمعيات موقفا من التحديات الفكرية للدعوة الإسلامية ، تلك الجمعيات هي : "الجمعية المحمدية" ، و "المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية" و "المنظمات

الشبابيــة في المساجــد "·

فالجمعيــة المحمديــة يمكن أن تعتبر وزارة معارف كاملة ولهــا نشاطاتها وخاصــة في النشاطات الخيريــة من مساعدة الفقراء والمسلكين وتأمين العلاج للمرضى وإقامة المدارس والمستوصفات والمستشفيات ودور الأيتام·

والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية يتصف بشمولية العمل الإسلامي في هذه الأيام سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ودينيا وشمول بناء الفرد المسلم فكريا وروحيا ليكون داعية إلى الله وهو أبرز الجمعيات التي تحرص على توحيد كلمة المنظمات الإسلامية العاملة في طريق الدعوة لتتفاهم وتتعاون بعضها مع بعض في سبيل إعلاء كلمة الله في هذه البلاد في مواجهة خصومها·

وسنستعرض أيضا نبذة عن المنظمات الشبابية التي تعمل في الدعوة الإسلامية باعتبارها ظاهرة جديدة ينبغي مراعاتها وملاحظتها ، حيث قامت — بفضل الله ثم بفضل الجيل الأول من هذه الأمة في هذه البلاد — منظمات شبابية متعددة في المساجد وخاصة في المدن الكبرى، وتعمل تلك المنظمات بنشاطاتها الدعوية تحت اشراف وتوجيه من مسئولي المساجد من المشايخ والأئمة·

وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولا : الجمعية المحمدية وجهودها في العمل الإسلامي·

لقد تأسست هذه الجمعية في (١٨ نوفمبر ١٩١٢م) الموافق بـ(٨ ذو الحجة ١٣٣٠هـ) بمدينة (جوكجاكرتا) عاصمة إندونيسيا الأولى بجاوه الوسطى ، أسسها الحاج أحمد دحلان·(١)

وأخذت منذ ذلك الحين تنمو وتزدهر وتنشئ الفروع والشعب في مختلف مدن إندونيسيا وقراها ، حتى شملت جميع أنحاء

١ـ كتاب (Gerakan Modern Islam di-Indons.) داليار نور، ص : ٨٤، ط: ٣ (١٩٨٥م) ، (LP3ES) جاكرتا·

البلاد من أقصاها إلى أقصاها ، وصمدت هذه الجمعية أمام جميع العراقيل التي وضعتها السلطات الاستعمارية الحاكمة في طريقها .

ولقد أكدت الجمعية في جلسة التنوير لها في مدينة (بونوروغو) بجاوه الشرقية عام (١٩٦٩م) الأساس الفكرى للجمعية المحمدية والهدف منها ، وفيما يلي بيان لما تم في تلك الجلسة من القرارات :

١ ـ المحمدية هي الحركة التى تقوم على أساس الإسلام والتي تهدف وتجهد لتحقيق المجتمع الإسلامي الأصيل وتنشيط وظيفة الإنسان ودوره كعبد الله وخليفته في الأرض .

٢ ـ تؤمن المحمدية بأن الإسلام هو دين الله الذى أوحاه إلى أنبيائه ورسله ، منذ آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين والرسل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليكون هداية ورحمة للبشر حتى تحقق سعادتهم المادية والروحية في الحياة الدنيا والآخرة .

٣ ـ لتطبيق الشريعة الإسلامية تقوم المحمدية على أساس :

أ ـ القرآن الكريم ، وهو كتاب الله الذى أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

ب ـ السنة النبوية وهي المصدر الثاني بعد القرآن .

٤ ـ تعمل المحمدية لتنفيذ الإسلام بكامله ، حيث يشمل العقيدة والأخلاق والعبادة والمعاملات والجهاد :

أ ـ تقوم المحمدية بحماية العقيدة الإسلامية وتصفيتها من الشرك والبدع والخرافات وذلك برعاية مبادئ الإسلام ومناهجه .

ب ـ تعمل المحمدية على تربية الأمة تربية الأخلاق الكريمة التي تتفق مع القرآن والسنة .

جـ تعمل المحمدية لإقامة العبادات باتباع سنة الرسول والابتعاد عن البدع والخرافات.

د ـ تعمل المحمدية لإقامة الإسلام في المعاملات الدنيوية كتشجيع الأمة بالمشاركة في مجال التكنولوجية الحديثة من أجل تحقيق المجتمع السعيد وذلك باستعمال الطرق الحديثة والوسائل التعليمية في جميع مراحلها وأطوارها، وتعتبر ذلك عبادة لله تعالى في مفهومها الأوسع.(١)

وتستخدم الجمعية المحمدية وسائل معينة من أجل الوصول إلى أهدافها، وهي كما يلي :

١ ـ تقوية الإيمان في أوساط الأمة وترشيدهم إلى تنشيط العبادة وتزكية الأخلاق.

٢ ـ مضاعفة الجهود للتعمق في دراسة العلوم الإسلامية للحصول على فهم الإسلام الصحيح.

٣ ـ تحديد طرق التربية والتعليم ونشر الثقافة وتوسيع العلوم والمعارف المتمشية مع تعاليم الإسلام.

٤ ـ مضاعفة الجهود في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبشير الأمة بالإسلام.

٥ ـ بناء المساجد وتعميرها وبناء منشآت الأوقاف والمحافظة عليها.

٦ ـ تربية المرأة تربية إسلامية وتوجيهها لكي تمارس النشاطات التي تليق طبيعة تكوينها في الجمعية.

٧ ـ تربية الشباب تربية صحيحة وتوجيههم للتمسك بالدين الإسلامي

---

١ ـ "لمحة سريعة للجمعية المحمدية، ص: ٨ ـ ٩.

ومنذ القديم للجمعية نشاطها الكبير في المجالات المختلفة ومن ذلك إقامتها : (٢٤٩٥) مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية، و (١٠) جامعات، و (٢) معاهد عليا ، و (٥) مستشفيات عامة و (٨٦) مستشفى فرعي و (٢٧١) مستشفى للولادة، و (٣٠٩) ملجأ صحي ، و (٦) صيدليات و (٥) مدارس للتمريض ، و (٣٢٥٠) مسجدا مع حلقاته ودار ضيافة وقاعة اجتماعات، و (٩٠) دارا للأيتام و (٢٧٥٩) مقرا للإدارة.

كما أن للجمعية مجلس إدارة مركزيا ومجالس أخرى كالآتي :

- (٢٤) مجلس إدارة على مستوى المحافظة.
- (٢٣٢) مجلس إدارة على مستوى المديرية.
- (٢٣٢) مجلس إدارة على مستوى المركز.
- (٧١٠٠) مجلس إدارة على مستوى القرى، ويتراوح عدد أعضاء المجلس الواحد ما بين (٢٥) عضوا إلى (٢٥٠) عضوا.

وللجمعية تنظيمات دينية وسياسية على النحو التالي :
(العايشية) و (اتحاد فتيات المحمدية) و (اتحاد شبان المحمدية) و (اتحاد طلبة جامعات المحمدية) و (اتحاد خبراء وعلماء المحمدية) و (اتحاد عمال المحمدية) و (اتحاد مدرسي المحمدية) و (اتحاد فلاحي مسلمي إندونيسيا) و (اتحاد صيادي وبحاري المحمدية). (١)

تلك الجهود التي بذلتها الجمعية المحمدية ، وهذه الجهود تتركز على المجال الاجتماعي والتثقيف أكثر من الجوانب الأخرى.

١ـ المرجع السابق ، ص: ١٧٧ ـ ١٧٩.

ثانيا : المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية وجهوده في العمل الإسلامي.

تسمى هذه المنظمة "ديوان دعوه إسلاميه إندونيسيا" أي المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، مقرها في جاكرتا، وأنشئت في (٢٦ فبراير ١٩٦٧م).

أما أساسها الفكري فتبينه المادة (٣) من صك التأسيس التي تقول :

" (الأساس الذي تقوم عليه هو تقوى الله وتوخي مرضاته وهدفها وغايتها تنشيط عمل الدعوة الإسلامية وتصعيد مستواه في كافة أنحاء إندونيسيا) ". (١)

ولتحقيق الهدف المشار إليه تقوم هذه المنظمة بالأمور الآتية :

(١) إقامة التعاون الوثيق مع هيئات الدعوة الموجودة.

(٢) العمل من أجل تأمين صندوق خاص بالدعوة يكفل لها كل احتياجاتها ويكفل الرعاية والعناية لمتفرغي الدعوة.

(٣) تأمين سبل الدعوة وميادينها عن طريق الابتعاد عن كل موجبات الاختلاف وتباين وجهات النظر والآراء بين الدعاة أنفسهم أو التقليل منها وحصرها في أضيق الحدود على الأقل.

(٤) إعداد المبلغين والدعاة، وذلك بتوفير ما يحتاجون إليه في أداء مهامهم من حيث المستوى العلمي والتخطيط المنظم والمعدات حتى

---

١ ـ غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، أبو هلال الإندونيسي ص : ١١٠.

يتمكنوا بذلك من تحقيق أحسن النتائج ، وحتى يتم إعداد جيل من حملة الدعوة والتبليغ. (١)

وتعمل هذه المنظمة لتحقيق هدفها المنشود في مجالات شتى أهمها :

(١) مجال التعليم والتربية.

يحاول المجلس تصعيد مستوى التعليم الإسلامي في المدارس ونشر اللغة العربية في إندونيسيا ، ويسلك لذلك طريقين : أولهما إصلاح المناهج التعليمية في المعاهد الإسلامية الحرة ومعظم مدارس المسلمين الحرة غير الحكومية. وثانيهما : ابتعاث الطلبة إلى البلاد العربية لاتمام الدراسة الجامعية مثل المملكة العربية السعودية والكويت والعراق وباكستان.

ومن نتائج ازدواجية التعليم التي كانت ولا تزال منذ أيام الاستعمار حتى الآن وجود طائفة من المسلمين معلوماتهم عن الإسلام ضئيلة جدا لكنهم حريصون على تنمية مداركهم ومعلوماتهم الدينية وعلى الحصول على الأجوبة الصائبة لكثير من مشكلات الحياة والعمل التي يواجهونها ، فتعقد لأمثال هؤلاء حلقات خاصة يحاضر فيها طائفة من مثقفي الدعاة أصحاب المؤهلات الجامعية ، وتقام هذه الحلقات أسبوعيا.

وبازاء إعداد الدعاة يقول د. محمد ناصر رئيس المجلس حاليا :

" (لحكمة الهية سامية جاء ذكر الدعوة إلى الخير في سياق الآية الكريمة مقدما على ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

١ ـ الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات" من منشورات المجلس القسم العربي لم الترجمة والنشر (١٩٨٢) ، ص : ١٠.

فقال : " (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) " — الآية (١٠٤) من سورة آل عمران ،فأسلوب الدعوة الذى سينتهجه مجلس الدعوة يتجه أول ما يتجه إلى تكوين هذه الأمة التي تضطلع بالدعوة إلى الخير بكل ما تنطوى عليه كلمة الخير من معنى تقدم الدعوة بالكلمة الحسنة والأسوة الحسنة ٠) " (١)

ويتم إعداد الدعاة عن طريق تأهيلهم بمختلف الفنون والعلوم ليتم إعداد جيل من حملة الدعوة والتبليغ، ويتم التدريب عادة في معهد "الفلاح" الزراعي في مدينة (بوقور) حيث يلتحق التلميذ بهذ المعهد فور إتمامه المرحلة الابتدائية فيدرس به مدة أربع سنوات يتلقى خلالها مختلف العلوم الزراعية وتربية المواشي وتربية أسماك المياه العذبة ومزرعة الدواجن والألبان ، وإلى جانب ذلك يتلقى التلميذ دراسة مسائية في الثقافة الإسلامية ٠ (٢)

وينقسم تدريب الدعاة وإعدادهم إلى قسمين :

(أ) — تدريب الدعاة على المستوى المحلي ، والغرض منه هو معالجة المسائل الاستراتيجية ٠

(ب) — تدريب الدعاة على مستوى المحافظة ويبدأ العمل به بالمناطق الحساسة من ناحية التبشير النصراني ٠ (٣)

و من هؤلاء الدعاة من يقومون بالدعوة في مناطق الوثنيين وهي المناطق البعيدة عن مراكز التجمع السكاني والذين لم تصلهم المدنية والحضارة ، ولم يعتنقوا دينا من الأديان السماوية ، وبما أن هذه

---

١ — غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا أبو هلال الإندونيسي ، ص : ١٣٧ ٠

٢ — نفس المرجع ص : ١٥٧ ٠

٣ — مشروع الدعوة الإسلامية وتطوير المجتمع — إعداد المجلس بجاكرتا ، ص : ١١ ٠

المناطق معرضة لأخطار النشاط التنصيري لذا كان لا بد من اختيار الدعاة من طائفة الشباب وتدريبهم على فنون الدعوة النظرية والعملية لمعايشة واقع هذه المناطق. (١)

= الدعوة في أوساط الطلبة في الجامعات.

أقام المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية علاقة وثيقة مع قسم الدعوة والإرشاد في المنظمة الطلابية الإسلامية في الجامعات، فهو يمدها دائما بالكتب والمطبوعات الدينية باللغة الإنجليزية والإندونيسية كما يقوم بتدريب الطلبة أنفسهم على أعمال الدعوة والتثقيف الديني. (٢)

وإلى جانب هذا تهتم المنظمة بإنشاء الجوامع والمساجد داخل الجامعات حيث أصبح لهذه المساجد أنشطة مختلفة لا تقتصر على الصلوات فقط، ولكن هناك دروس القرآن وإحياء صلاة التراويح في رمضان إلى جانب الدروس والحلقات العامة الأخرى، وعهد إلى جامعات تلك المسجد بمهمة رعايتها وتنظيم شئونها وتأمين موارد الصرف على نشاطاتها، وصيانتها وإيصال الماء والكهرباء وتنظيم برامج التثقيف والتوعية فيها وخاصة دروس الفجر. (٣) وذلك للعودة بالمساجد إلى مهامها الأولى التي أرساها الرسول صلى الله عليه وسلم مراكز تجمع وتوعية وبناء للنفوس .

= مجال الصحة.

وفي مجال الصحة عمل المجلس على إنشاء عيادات طبية في المساجد والمصليات، وذلك لأن حي لا يخلو من وجود مسجد أو مسجدين وبذلك يتم تأمين المكان اللائق بالعيادات وينيف

---

١ ــ الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ، من منشورات المجلس ص : ١٣ .

٢ ــ نفس المرجع ، ص : ١٠ .

٣ ــ غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، ص : ١٥٩ .

إلى المسجد دورا إنسانيا هو تأمين العلاج البدني بجانب العلاج الروحي المعتاد ، كما أنشأ المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية مستشفى "ابن سيناء" في سومطره الوسطى بجانب قيام المجلس بالخدمات الصحية في المناطق النائية. (١)

= مجال الإعلام.

تمكن المجلس بالمعدات الإعلامية الحديثة من تقديم الدعوة الإسلامية إلى مختلف الأصقاع النائية من إندونيسيا كإعداد الأشرطة السينمائية الإسلامية وتقديم الدعوة بوساطة الأفلام والأشرطة . كما اضطلع المجلس بترجمة الكتب الإسلامية من العربية والانجليزية إلى الإندونيسية ، وأنشأ مؤسسة للطباعة والنشر والتوزيع تنشر هذه الكتب المترجمة ـ بجانب الكتب المؤلفة أصلا ـ في المدن وقد توزع مجانا بين أهالي القرى المتعلمين ، وأيضا نشر المنشورات التي تتحدث عن الإسلام باعتباره دينا كاملا وشاملا. (٢)

= اللقاءات العلمية والندوات .

لا شك أن للندوات واللقاءات العلمية بين الدعاة أهمية بالغة في تحسين العلاقات ، وتبادل المعلومات والخبرات، ولهذا قام المجلس بعمل الندوات عن طريقين :

ـ اللقاءات العلمية والندوات على المستوى الوطني ، وتعقد من قبل المكتب الرئيسي للمجلس وتكون لجميع الفروع والمراكز الإسلامية

---

١ ـ كتيب "المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية أغوسجيء ، ص : ٣٠

٢ ـ المرجع السابق وانظر "غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص : ١٥٩ .

التي لها نشاطات ملموسة.

- أما اللقاءات والندوات على المستوى الإقليمي فتعقد من قبل الفروع بالتعاون مع الجمعيات أو المنظمات التي تعمل في العمل الإسلامي في ذلك الإقليم. (١)

== إقامة هيئة البحوث ومواجهة الحركات الهدامة.

من أعمال هذه الهيئة :

١ - توعية الشباب وإرشادهم عن خطر الغزو الفكري وخطر الحركات الهدامة المنتشرة في إندونيسيا.

٢ - تأليف الكتب الإسلامية وترجمتها ونشرها في أوساط المجتمع.

٣ - كتابة المقالات في الصحف والمجلات.

٤ - إقامة المناقشات العلمية.

٥ - حضور المناقشات التي تعقدها بعض الحركات الهدامة.

٦ - القيام بالدراسة الميدانية للبحث عن نشاطات الحركات الهدامة.

٧ - إقامة الدورات التدريبية للطلبة الجامعيين وطلبة المراحل الثانوية والمتوسطة وللشباب الآخرين. (٢)

---

١ - مشروع الدعوة الإسلامية وتطوير المجتمع، إعداد المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، ص: ١١ (عدم ذكر السنة).

٢ - بيان أحمد مندوبي المجلس الأعلى الإندونيسي بالرياض (رمضان ١٤١٠هـ).

ثالثا : المنظمات الشبابية في المساجد . (١)

إننا إذ نتحدث عن الجهود الجماعية في الدعوة الإسلامية في إندونيسيا لا يمكن أن ننسى الحديث عن المنظمات الشبابية في المساجد فهي ظاهرة جديدة ينبغي الاهتمام بها ، حيث يقوم الشباب بتنظيم حركاتهم ونشاطاتهم الدينية في المساجد بالتعاون مع مسئولي ادارة المساجد من المشائخ والأئمة .

تسمى تلك المنظمات باسم (إيكاتن ريماجا مسجد) أى رابطة شبان المسجد ، تنتشر هذه الظاهرة بصفة خاصة في المدن الكبرى في أنحاء إندونيسيا .

من أنواع نشاطهم :

(١) المحاضرات العامة والمناقشات .

(٢) حلقات القرآن والحديث .

(٣) حلقات الدراسات الإسلامية .

(٤) الدورات التربوية ، (و يتعاونون في هذا النشاط عادة مع بعض المنظمات الطلابية في الجامعات أو المنظمات التي تعمل في الدعوة .

(٥) الرحلات التربوية . (٢)

هذه الظاهرة الطيبة تعد من مظاهر الصحوة الإسلامية

---

١ - معظم المساجد في إندونيسيا خاصة في المدن الكبرى لها مسئولون لإدارة شئونها ، يتكونون عادة من مشايخ أو زعماء المنطقة ، وهناك قسم خاص لنشاطات الشباب في المساجد ، فمن خلال هذا القسم يعمل الشباب بأنشطة متنوعة لصالح الدعوة الإسلامية تحت إشراف وتوجيه المشايخ والأئمة الأفاضل .

٢ - لاحظ الباحث على هذه الظاهرة من خلال معايشته للدعوة ومن خلال الحوار الذى أجراه مع بعض المسئولين في المساجد في بعض المدن الكبرى .

الشاملة، وتتمثل في الآتي :

(١) أن القلوب تتفتح لفهم العقيدة الإسلامية الصحيحة فهما يبعث التطبيق العملي لها والدعوة إليها وإلى تطبيقها في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

(٢) على الرغم من قلة الزاد في اللغة العربية التي يملكها الشباب فقد لمس فيهم حب الاستطلاع في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

(٣) أن العيون بدأت تبصر الجاهليات العاشية في المجتمع كما بدأت تبصر أخطار الغزو الفكري .

(٤) إدراك الشباب شمولية الإسلام وأنه ضمانة لسعادة البشرية جمعاء.

(٥) ظهور الحماسة والعاطفة الدينية في نفوس الشباب بعد ما كانت زمانا دفينة وذلك لقلة التوجيهات السليمة المغروزة فى نفوس أولئك. (١)

تلك من بشائر العمل الإسلامي في الآونة الأخيرة وإن لم تصل الى المستوى المطلوب، لأنها ظاهرة طيبة تحتاج دائما الى التوجيه والترشيد من أجل مستقبل الدعوة الإسلامية في مواجهة خصومها في هذا المجتمع.

---

١ ـ انظر صفحة (٢٢٦) من هذا البحث.

خاتمـــــة البحث

وبعـــد، فلا يسعنى إلا أن أختم بحثى بتلخيص لأهم ما ورد فيه مع إيراد بعض التوصيات للدعاة في ميدان البحث .

(أ) - تلخيص البحث .

أولا : إن الصراع الفكرى تعبير حديث فى مبناه قديم فى مدلوله ومعناه، وهو المعركة فى الجانب الفكرى بين طرفين أو أكثر فى سبيل تحقيق هدف معين بأسلوب معين وبوسائل معينة.

ثانيا : بدأ الصراع الفكرى فى إندونيسيا منذ عهد الاستعمار الغربى ، واشتد الصراع بعد الاستقلال عند مناقشة قضية أساس الدولة سنة ١٩٤٥ الميلادية، التى اختتمت بقبول جميع القادة - مسلمين و غيرهم من النصارى والعلمانيين - بأساس الـ (بنتشاسيلا)،وهى صورة الفكر القومى فى إندونيسيا.

ثالثا : إن الفكر المعادى المستورد قد تسلل إلى إندونيسيا فى فترة ضعف الأمة الإسلامية فكريا فى هذه البلاد، بل أصبح له من المسلمين أنفسهم تلامذة وعملاء يروجونه ويدافعون عنه بحماس وجد.
واستمر الصراع بعد الاستقلال بين الفكرة الإسلامية ودعاتها وبين حملات ضارية من الحاقدين من أعداء المسلمين تستهدف إبعادهم عن أصالة الفكر الإسلامى ومسخ عقيدتهم الحنيفة من قلوبهم. و من تلك الحملات :

١- حملات التنصير.

فإن النصارى الذين قاموا بالنشاط التنصيرى منذ عهد

الاستعمار ومازالوا يهجمون على المقومات الإسلامية في العصر الحاضر يستغلون في الصراع العديد من الأساليب الجديدة، من أهمها :

- التسلل إلى مراكز السلطة.
- المعاملة الحرة بين الشباب وأسلوب الزواج .
- إدارة التهجير الداخلي .
- تشويه صورة الإسلام وتحريف معاني القرآن.
- إذاعة الدعوات المشبوهة كالدعوة إلى التسامح المشبوه والحوار المشبوه.
- وأسلوب التنصير الجماعي .

وهذه الحملات التنصيرية تمتلك من الوسائل والإمكانات للتأثير على الناس ما يفوق تصور أي منا حيث تمتلك البواخر والطائرات والمطارات الخاصة بمواصلات المنصرين في المناطق المختلفة في إندونيسيا ، كما تمتلك مؤسسات متعددة تعمل في مجالات مختلفة دينيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا .

و معلوم أن تلك المؤسسات تتلقى معونات مادية ومعنوية من قبل الهيئات الأجنبية العالمية تعمل في القطاع التنصيري في إندونيسيا .

٢- الاستشراق .

إن المستشرقين الهولنديين في عهد الاستعمار قد نجحوا في إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس الأمة الإسلامية في هذه البلاد وبث الوهن والارتباك في تفكير المخدوعين من المثقفين المسلمين بأسلوب التدرج واللين.

وواصل المستشرقون عملهم في ذلك بعد الاستقلال السياسي بوساطة أبناء البلاد تتلمذوا عليهم أو تأثروا بأفكارهم عن طريق الابتعاث إلى الغرب من أجل أخذ الدكتوراة في الدراسات الإسلامية على أيدي المستشرقين ، وعن طريق إلقاء المحاضرات والندوات في الجامعات والمؤسسات العلمية ، فلا غرابة إذا وجدنا مظاهر الاستشراق في هذه البلاد بعد الاستقلال السياسي. وذلك بمثابة خطر آخر يهدد الفكر الإسلامي ، و من تلك المظاهر :

- إضعاف القيم الإسلامية وتمجيد القيم الغربية.
- تشويه المفاهيم والمبادئ الإسلامية.
- التلاعب بالأحكام الإسلامية بحيلة المرونة في الشريعة.
- محاولة تمييع الفكر الإسلامي .

٣- لقد واجه الفكر الإسلامي أفكارا غربية معادية له وأفكارا تنتسب إلى الإسلام معتدية عليه.

ومن الأفكار المعادية للفكر الإسلامي في هذه البلاد :

أ- الفكر العلماني الذي أصبح له باع طويل داخل المجتمع الإندونيسي والذي قد زحف ينتشر بين المسلمين مع جيوش الاستعمار الغربي بمدارسهم العلمانية ومن معهم من المستشرقين ، وينتشر الفكر العلماني في مجالات أهمها التعليم والإعلام والقانون بأساليب متنوعة منها موقف المحايدة ورفع الشعارات المشبوهة والتدرج في العلمنة.

ب- الفكر القومي الذي اتجه في العهد الجديد إلى الدعوة إلى الارتباط بالماضي التاريخي الغامض البعيد السابق على ماضيهم الإسلامي الحي، فهي دعوة إحياء الحضارة

القديمة البعيدة عن الروح الإسلامية. وذلك بعد أن مر الفكر القومي بمراحل شتى منذ عهد الاستعمار إلى ما بعد أن نالت إندونيسيا استقلالها السياسي، فقد كانت القومية تعني حماية القوم الإندونيسيين للحصول على الاستقلال من أجل إعلاء الإسلام ليتمكن ويستقر في هذه البلاد، ثم اتجهت القومية إلى الطابع الغربي و أخذ الفكر القومي طابعا آخر، واستخدم القوميون في ترويج أفكارهم أساليب أهمها: موقف الحياد ورفع الشعارات والتدرج في الخطوات حتى أصبح الفكر القومي اليوم منهجا من مناهج التعليم، كما أصبح أساسا وحيدا للمنظمات السياسية والاجتماعية.

جـ- الفكر الديمقراطي؛ فقد تسلل إلى إندونيسيا قبل انسحاب الاستعمار بسنوات قليلة، تسلل بالنظريات المشبوهة كالمساواة والحريات والوحدة وما أشبه ذلك، ويتلون بمسميات متنوعة منها الديمقراطية الموجهة في عهد (سوكارنو) والديمقراطية الـ(بانتشاسيلا) في عهد ما بعد (سوكارنو) إلى اليوم، فكلها تعبيرات غامضة، لأن الديمقراطية الموجهة - كما زعم مخترعها- ديمقراطية ولكن بتوجيه من الحاكم والسلطة، و الـ (بانتشاسيلا) لم تتبلور بعد مدلولاتها الحقيقية.

ولم يجد الفكر الاسلامي في ظل الديمقراطية الـ (بانتشاسيلا) مجالا لتطبيق مضامينه، وعلى الرغم من ذلك فإن الدعاة الصادقين الآن يعملون ويكافحون في ظل شعار "حرية الأديان" المنصوص عليه في القانون رقم (١) و (٢) من الباب التاسع والعشرين من قوانين الدولة.

د- الفكر الرأسمالي؛ فقد دخل مع جيوش الاستعمار الغربي في

الاستقلال بسنوات قليلة ، إذ تسلل الفكر الاشتراكى فى عهد سوكارنو باسم الاشتراكية الديمقراطية ، وهى فى حقيقة الأمر الاشتراكية الماركسية ، وبسقوط (سوكارنو) سقطت الاشتراكية الماركسية . وفى العهد الجديد - سنة ١٩٦٦ إلى اليوم - تسلل الفكر الرأسمالي تحت رداء التنمية الاقتصادية والتطوير الوطنى باسم الاقتصاد ال (بانتشاسيلى) . و من أبرز آثار ذلك التبعية الاقتصادية بل والتبعية فى منهاج الحياة ، ووجود قوى كامنة فى المجتمع .

والدعوة الإسلامية فى مثل ذلك الوضع تحتاج إلى دعم مادى ومعنوى ، لأنها تواجه آثار الفكر الرأسمالى من الانحلال العقدى والفكرى والخلقى ، كما تحتاج الدعوة إلى المعونات والمساندات - ماليا وثقافيا - من القوة الخارجية .

— . —

٤- كما واجه الفكر الاسلامي خطرا آخر لم يقل أهمية وهو خطر الشيوعية ، وهو ما يزال يسرى في أوساط المجتمع - رغم محاولة الاستئصال فى الظاهر - كالسرطان متمكنا فى جسد الأمة ، و من أبرز أساليب الشيوعيين فى نشر أفكارهم الإلحادية - بعد فشل ثوراتهم فى المرات الثلاث (سنة ١٩٢٨ ، سنة ١٩٤٥ ، سنة ١٩٦٧) - هى :

- التسرب إلى الأحزاب والمنظمات والدوائر الحكومية والدخول فى المناصب الهامة فى الدولة .
- استغواء القلب وتغرير بعض الشخصيات .
- اللجوء والتسرب إلى بعض المعتقدات المعترف بها فى إندونيسيا ، كلجوء بعض الشيوعيين إلى النصرانية .
- إيجاد علاقة تجارية أو سياسية ، كالعلاقة بين إندونيسيا والصين والعلاقة بينها وبين الاتحاد السوفيتى بعد أن

٥- ومن الأفكار التي يواجهها المسلمون في إندونيسيا خطر الفكر الصهيوني الذى ينتشر عن طريق المؤسسات التي تتظاهر بأعمال الخدمات الإنسانية. ومن مظاهر الخطر الصهيوني على إندونيسيا :

أ - أن إندونيسيا محاطة بالبلدات التي تتواجد فيها الجاليات اليهودية مثل الفلبين وتايلاند وسنغافوره وأستراليا.

ب- صدور تقارير خطيرة للمؤتمر الصهيوني المنعقد في سنغافوره سنة (١٩٨٤م) عن مستقبل اليهود في مناطق آسيا.

جـ- ظهور مؤسسات تعمل ظاهريا لخدمة المجتمع الإندونيسى مثل أندية الروتارى وشهود يهوه ومؤسسة "قليبة" وأندية الليونغز وهى أكبر تلك المؤسسات. وظهور تلك المؤسسات في الوقت الذى عانى فيه السكان من الفقر والمسكنة والجهل ، فضلا عن غفلة بعض المسلمين عن حقيقة هذا الخطر الخفي.

...

رابعا : لقد واجهت الدعوة الإسلامية غزو الأفكار المنسوبة إلى الإسلام وأهمها الفكر الشيعي والفكر الصوفي. فالفكر الشيعي الذى تسلل إلى إندونيسيا في القرن الثالث الهجرى لم يكن له شأن كبير - لا قبل الاستقلال ولا بعده - ولكن خطره برز مؤخرا - خلال العشر سنوات الماضية - ،واتخذ دعاة الفكر الشيعي في نشر أفكارهم الشيعية أساليب متعددة ومنها المحاضرات والحلقات الشيعية والندوات والمناقشات العامة وإصدار الكتب والمقالات وإلقاء المحاضرات العامة في المساجد والدورات التدريبية.

أما الفكر الصوفي الذى دخل إلى إندونيسيا منذ دخول الإسلام إليها فقد كان له خطره المستمر واتخذ صورا عدة ،منها

انتشار الطرق الصوفية المنحرفة والتبرك بقبور الصالحين وزيارة الأماكن المعينة للتعظيم وظهور مذهب "كجاوين" .

خامسا : وفي حلبة الصراع نرى الدعاة المسلمين يحاولون - أفرادا وجماعات - أن يقفوا في صف الدفاع عن الفكر الإسلامي والدعوة الصادقة إلى الصراط المستقيم يبذلون قصارى جهودهم لبقاء الإسلام حيا سليما في المجتمع الإندونيسي ، ومع ذلك فإن الباحث لاحظ سمات عامة للدعوة - سمات سلبية وأخرى إيجابية ، ومن أبرز السمات السلبية : الانحرافات في الرؤية الإسلامية وتفرق الدعاة وضعف الدعوة والدعاة . ومن السمات الإيجابية وجود ردود الفعل الإيجابية وبقاء الغيرة ، وظاهرة الوعي الإسلامي .

سادسا : إن الجهود التي بذلها الدعاة المسلمون في سبيل الدفاع عن الفكر الإسلامي الأصيل يمكن تصنيفها على أنها جهود فردية وجماعية . أما الجهود الفردية المبذولة فتتمثل في تأليف الكتب وترجمتها وفي الخطب المنبرية والمحاضرات العامة وكتابة المقالات الإسلامية في المجلات والصحف وإلقاء المواعظ والدروس في المساجد والمكاتب الحكومية وإيجاد الحلقات الدينية التي يقودها الدعاة المجتهدون لبث الوعي الإسلامي بين عامة الناس ولتنقية العقيدة من شوائب الشرك وتصفية الشريعة من أدران البدع والخرافات . ومن أمثلة ذلك جهود الشيخ أحمد حسان وهو الذى جاهد لمقاومة الأفكار المنحرفة ومحاربة البدع والخرافات الفاشية في المجتمع ، وجهود د . محمد ناصر الذى كافح لتوحيد الأمة وحاول باستمرار توحيد الصفوف في العمل الإسلامي ، وجهود د . محمد رشيدى الذى واجه الأفكار المنحرفة التي جاء بها المثقفون المتأثرون بالغرب .

أما الجهود الجماعية فتتمثل في جمعيات تعمل في الدعوة وقدمت جهودا في الحفاظ على الفكر الإسلامي ،حيث قاومت تلك الجمعيات محاولات القضاء على العقيدة الإسلامية ، وأفضل الأمثلة لذلك الجمعية المحمدية التي يمكن أن تعتبر وزارة معارف كاملة ولها نشاطاتها خاصة في النشاطات الخيرية من مساعدة الفقراء والمساكين وإقامة المدارس والمستشفيات ودور الأيتام وغير ذلك ؛ والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية الذى تتصف نشاطاته بشمولية العمل الإسلامي والذى يحرص على توحيد كلمة المنظمات الإسلامية ؛ كما أن ثمة المنظمات الشبابية في المساجد والتي تقوم بالنشاطات الدعوية المتنوعة من محاضرات وحلقات دينية ودورات تربوية و رحلات وغير ذلك .

(ب) - توصيات ومقترحات .

١- إن مهمة الفكر الإسلامى فى إندونيسيا اليوم تتحد في المواجهة مع الفكر المعادى له سواء أكان فكرا متطاولا ومستوردا، له عملاؤه من ضعاف الإيمان والنفس داخل البلاد، أم فكرا مختلا انبثق من عقليات مريضة تنتمى إلى الإسلام، وإن تلك المهمة لا تحتاج إلى مجرد الشعارات والخطب والمواعظ ولكنها تحتاج الى عقول مؤمنة راجحة وآفاق واسعة و قدرات على المحاجة بالمنطق الصحيح الأصيل . لذلك فمن الضرورى جدا إعداد الفرد المسلم رجل الفكر الإسلامى الأصيل ورجل العقيدة الصحيحة ، ولا بد من تربية ناشئة المسلمين على التضحية والاستعداد لبذل الأنفس والأموال جهادا فى سبيل الله لصد غارة الأعداء واستعادة العزة والكرامة، (ولينصرَنّ الله من ينصره إن الله لقوى عزيز).(١)

٢- يمكن أن يتم ذلك الإعداد - إعداد الفرد المسلم- عن طريق إنشاء

١- سورة الحج الآية (٤٠)

المراكز الإسلامية أو المعاهد الإسلامية في كثير من المناطق الإندونيسية تعمل هذه المراكز على :

- إعداد الدعاة المؤهلين العارفين بالمجتمع الإندونيسي .
- نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة والفكر الإسلامي الأصيل .
- نشر اللغة العربية والاهتمام بها وتأليف الكتب لتعليمها .

٤- والحقيقة أن الدعوة التي أصبحت في محنة وأصبح الفكر الإسلامي غريبا بين أهله في هذه البلاد في الاقتصاد والسياسة والثقافة والتوجيه في حياة الناس ومعاملاتهم، أن الدعوة بهذا الوضع لا بد أن تقوم على الإيمان العميق ،قال الله تعالى (ياأيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)[١]، وعلى التنظيم الدقيق قال تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)[٢]، كما لا بد أن تقوم الدعوة على العمل المتواصل إذ قال تعالى (فإذا فرغت فانصب).[٣]

معنى ذلك أنه ينبغي أن يتعاون العاملون في حقل الدعوة ويتناصحوا، وأن يقفوا صفا واحدا في القضايا الكبرى ،قضايا الوجود الإسلامي والمصير الإسلامي .وينبغي ألا يكون تعدد الجمعيات والمؤسسات العاملة في الإسلام تعدد تضاد وتناقض، فلا مانع أن يكون التعدد تعدد تنوع وتخصص ،كلٌ في تخصصه و المجال الذي يعمل فيه، ولكنها تعمل في صف واحد في مواضع الاتفاق والقضايا الأساسية في الدعوة، وتتسامح في مواضع الخلاف وأن يحسن بعضها الظن ببعض حتى يستطيع العاملون في تلك الجمعيات والمؤسسات أن يجابهوا في جبهة واحدة الأفكار المعادية للإسلام.

١- سورة ال عمران الاية (١٠٢).
٢- سورة الصف الآية (٤).
٣- سورة الانشراح الآية (٧).

٥- كما أوصى ألا يقع الدعاة العاملون فى الإسلام فى دوامة المعارك الجدلية وألا يغرقوا فيها ، لأن الوقوع فى مثل تلك الأمور تعطى فرصة التحرك لدعاة الباطل فى نشر الأفكار الهدامة ، بل عليهم أن يهتموا بمرحليات العمل - الأهم فالمهم - كما يهتموا بتربية الأجيال تربية إسلامية سليمة .

٦- وأخيرا أوصى إخوانى الطلاب المتخصصين فى قسم الدعوة - إذا قاموا بالبحث العلمى - أن يقوموا بالبحث الميدانى عن قضية دعوية معينة ، يدرسون فيه الواقع الدعوى للحصول على النتائج المثمرة المفيدة للعاملين فى حقل الدعوة إلى الله لينقلوها إلى حيز التطبيق والتنفيذ إن شاء الله تعالى .

— ... —

نستغفر الله العظيم ونتوب إليه ، ونسأله أن يوفقنا فى رسالتنا الدعوية و فيما يحبه ويرضاه وهو ولى التوفيق والهادى إلى سواء السبيل .

وصلى الله على النبى المصطفى محمد وعلى آله و أصحابه ومن دعا بدعوته واستن بسنته إلى يوم الدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

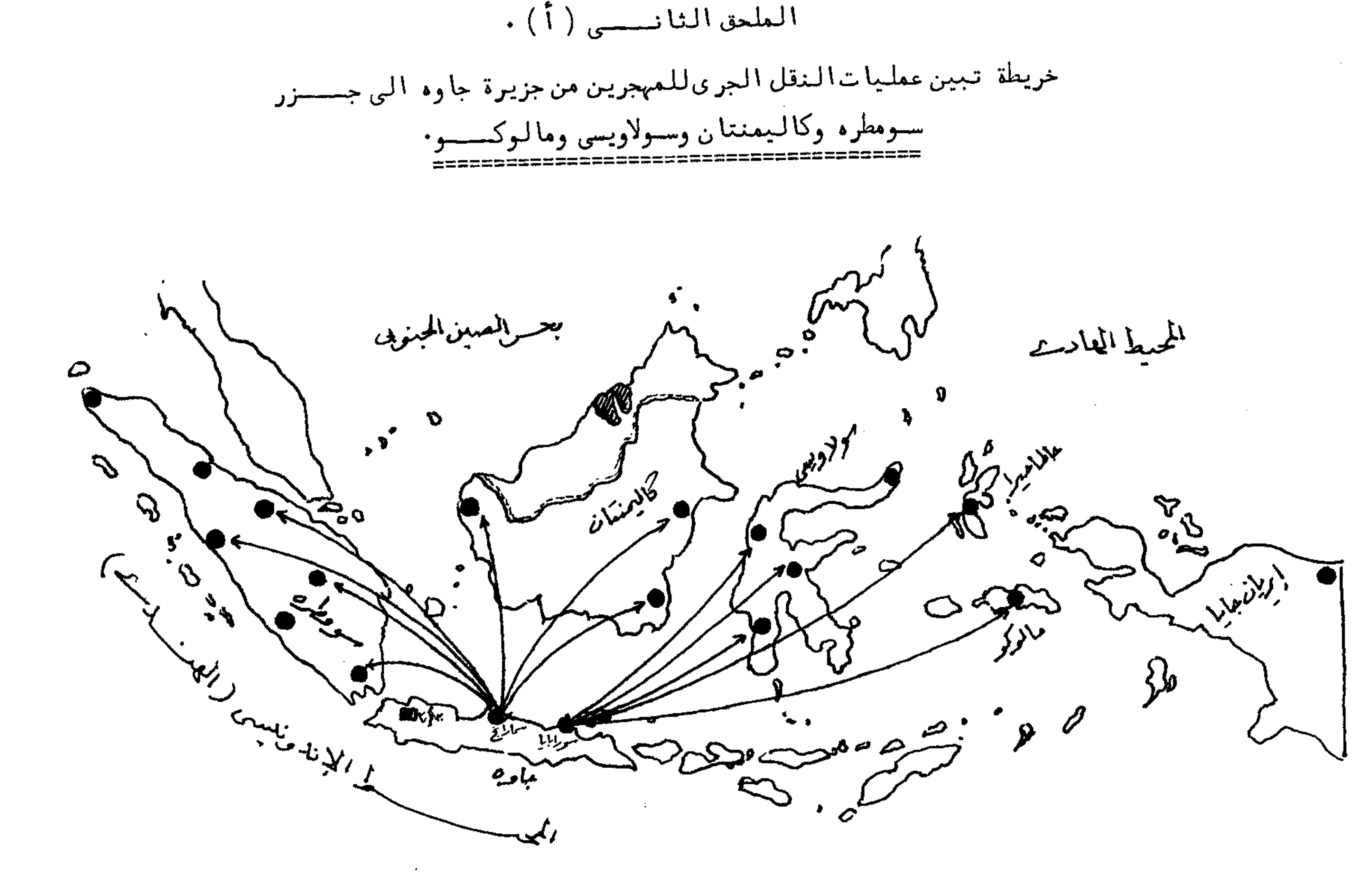
أندونيسيا

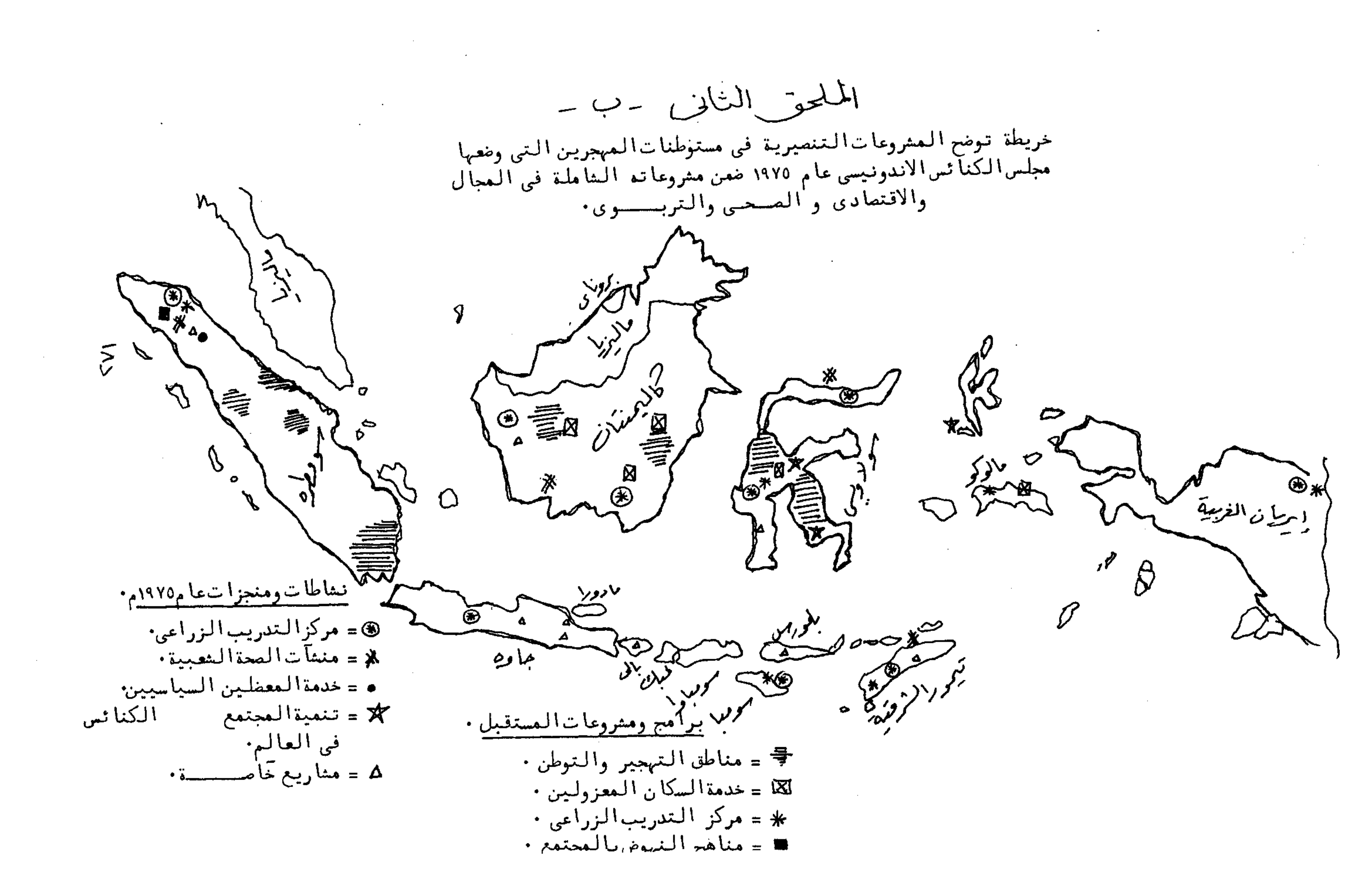
الشرق
الغرب
مالايزيا
سنغافورة
سومطرة
أتشيه
بادانغ
جامبي
بالمبانغ
لامبونغ
جاكرتا
باندونغ
جاوه الغربية
جاوه الوسطى
جوكجاكرتا
سوراكرتا
جاوه الشرقية
سورابايا
مادورا
بالي
لمبك
سومباوا
سومبا
فلوريس
تيمور الشرقية
بحر جاوه
كاليمنتان
بروناى
صباح
سراواك
الفلبين
مانادو
سولاويسى
ماكاسار
بوتن
مالوكو
حالماحيرا
جاياپورا
إريان الغربية
بحر آرافورا

تايوان
المحيط الهادى
الصين
الهند الصينية
بحر الصين الجنوبي
جزر الفلبين
كلكتا
ماليزيا
سيلان
سومطرة
كاليمنتان
سولاويسى
إريان
جاوه
المحيط الهندى
أستراليا

الملحق الثانـــــى (أ) .

خريطة تبين عمليات النقل الجرى للمهجرين من جزيرة جاوه الى جــــزر سـومطره وكاليمنتان وسولاويسى ومالوكــــو.




الملحق الثاني - ب -
خريطة توضح المشروعات التنصيرية في مستوطنات المهجرين التي وضعها مجلس الكنائس الاندونيسي عام ١٩٧٥ ضمن مشروعاته الشاملة في المجال والاقتصادي و الصحي والتربوي.
ماليزيا
بروناي
ماليزيا
كاليمنتان
مالوكو
إيريان الغربية
مادورا
جاوه
بالي
لومبوك
سومباوا
سومبا
بلوريس
تيمور الشرقية
نشاطات ومنجزات عام ١٩٧٥م.
= مركز التدريب الزراعي.
= منشآت الصحة الشعبية.
= خدمة المعضلين السياسيين.
= تنمية المجتمع الكنائس في العالم.
= مشاريع خاصة.
برامج ومشروعات المستقبل.
= مناطق التهجير والتوطن.
= خدمة السكان المعزولين.
= مركز التدريب الزراعي.
= مناهج النهوض بالمجتمع.

الملحق الثاني - ج -

هيكل التنظيم العالمي للمؤسسات النصرانية العاملة في مجالات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والمتلبسة في الاهتمام بشئون الطبقات الشعبية ،في جميع انحاء العالم، ومن ضمنها باندونيسيا

التنظيم العالمي	بنك الايداع والتسليف المركز الرئيسي : اوتاوا ، كندا			
التنظيم الاقليمي	بنك الايداع والتسليف مكتب آسيا		هيئة تنمية القوى البشرية في آسيا الناشئة المكتب الاقليمي مانيلا	مجموعة بنك التسليف الزراعي لاقليم آسيا وباسيفيك المكتب الاقليمي بانكوك
التنظيم الوطني	بنك الايداع والتسليف	المؤسسات التعاونية	تنمية القوى البشرية الهيئات التنصيرية لها دور فعال	البنوك الاهلية الوطنية والمؤسسات الاهلية الوطنية
الشعب	القرى الفقيرة	القرى الفقيرة	القرى الفقيرة	القرى الفقيرة

الملاحظات : (١) – هناك مؤسستان تعاونيتان على المستوى العالمي،هما : (أ) الجمعيات التعاونية العالمية الموحدة (علمانية) .(ب) الجمعيات التعاونية للايداع والتسليف (نصرانية) . اما في اندونيسيا، فهذه الجمعيات التعاونية النصرانية تملك ٢٥٠٠ (الفين وخمسمائة) مجموعة من الاعضاء

(٢) – المؤسسات التعاونية النصرانية، هي شكل خاص لبنك التسليف النصراني لاندونيسيا، وقد نجحت في تنفيذ مشروعاتهم خلال ٢٠ (عشرين) سنة. وحاليا ،لها ١٧٥٠ (الف وسبعمائة وخمسين) مجموعة من الاعضاء التي تنتشر في جميع انحاء اندونيسيا، وخاصة في المناطق الناشئة. وقدم المجلس الاستشاري الاعلى اقتراحا الى رئيس الجمهورية ان تكون تلك المؤسسات نموذجا لرفع المستوى المعيشي للمجتمعات القروية المسكينة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية .

(٣) – هيئة تنمية القوى البشرية ،مؤسسة تنسيقية التي تنظم النشاطات الاجتماعية في مناطق آسيا الناشئة وهي تحت اشراف الهيئات التنصيرية الاندونيسية .

(٤) – مجموعة بنك التسليف الزراعي لاقليم آسيا وباسيفيك ، انشئت عام ١٩٨٧ ،مؤسسة تمويلية ذات نشاطات مكثفة من أجل توزيع القروض الى المحتاجين

جاكرتا ٤ اكتوبر ١٩٨٩ م

الملحق الثالث ـ أ ـ .

بيـــــان

أسماء أنديـــــة الليونـــــز

فـي إندونيـــــيا

سنـــة ـ ١٩٨٧م ـ .

م النــادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانــه
1. JAKARTA HOST	Soepratignyo-Text-Ing Jl. Gelong Baru 17 Kelurahan Tomang Jakarta 11440 Tel. R. 021-591126 K. 021-357669 021-370235	Mangasa Manik Jl. S. No. 42 Kebon Baru – Tebet Jakarta Selatan Tel. R. K. 021-581742	Drs. Paul Rachman Soelaiman Jl. Pinangsia Raya 16–O Jakarta Barat Tel. R. 021-419429 K. 021-672755
2. JAKARTA KEBAYORAN	Drs. H. Dicky D. Sumiatno Jl. Cempaka Putih Tengah No. 20A/8 Jakarta Pusat Tel. R. 417964 K. 342154	Syamsu Muchtar S.M. Jl. Rawasari Selatan 15 Jakarta Pusat Tel. R. 413252	Hendro Hartawan Jl. Aipda Ks. Tubun IIC No. 2 Jakarta Barat Tel. R. 5480851 K. 634971 635084 652911
3. JAKARTA METROPOLITAN			
4. MEDAN HOST	Syaiful Jalil Hasibuan S.H. Jl. Rotan No. 75 Medan Tel.	Drs. Eddy Widjanarko BBA Jl. Let. Jend. S. Parman 190A Medan Tel. R. K. 519514	Hadi Siswanto jl. Veteran No. 14 E Medan Tel. R. 521765 K. 24704
5. JAKARTA KOTA	Dr. Ali Basah Saleh Jl. Potlot II/20 Duren Tiga Jakarta Selatan Tel. R. 797493 K 4890142	Tino A. Abdul Rachman c/o. PT. Visindo Purna Cipta Oriental BLDG 4th floor Room. 412 Jl. MH. Thamrin Tel. R. 7991216 K. 335748	Machram Tjokrodimoerti Jl. Kemuning I/29 Rt. 008/ Rw. 06 Pejaten Timur, Kecamatan Pasar Minggu Jakarta Selatan Tel.

بقيـــــة

م	النـــادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانـــه
6.	BANDUNG RAYA	Dr. Iwin Sumarman Jl. Rajamantri II/3 Cijagra Bandung Bandung Tel. R. 022-4212196 K. 022-81365	Teddy Ciptady Jl. Gegerkalong Hilir No. 123 Bandung Tel. R. K. 022-81577	Tan Tho Oen Jl. Pasir Kaliki No. 29 Bandung Tel. R. 022-615731 K. 022-57353
7.	JAKARTA JAYAKARTA	Tony Hardjadinata Jl. Kepa Duri Blok A-1 No. 8 – Tomang Barat Jakarta 11510 Tel. R. 021-598582 K. 021-4893997	Soedarmadji Jl. Jati Murni No. 16 Pasar Minggu Jakarta Selatan Tel. R. 021-782961 K. 021-	Gunawan Widyaatmadja Jl. Arjuna 27, Tomang Jakarta Barat Tel. R. 021-5482320 K. 021-367284
8.	BOGOR HOST	Djadjuli Sadikin Jl. Merdeka No. 20 Bogor Tel. R. 0251-27725 K. 0251-27725	Dick Achmadi Jl. Bangka No. 27 Bogor Tel. R. 0251-24794 K. 0251-24794	Tomi Karsudi Jl. Bangau No. 7 Bogor Tel. R. 0251-21185 K. 0251-21185
9.	SEMARANG HOST	RG. Wiryono SH. Jl. Muria 10 Semarang Tel. R. 024-315419 K. 024-21602	Y.P. Nayoan Jl. Karangayar No. 55 Semarang Tel. R. 024-22034 K. 024-23888	Agus Prajogi Jl. Labuan I/3 Semarang Tel. R. 024-25499 K. 024-24936
10.	JAKARTA MONAS	Ir. Pangestu Sugondo Jl. Haji Nawi I/25 Cipete Jakarta Selatan Tel. R. 021-765275 K. 021-364044	Ir. Lik Sumiardi Jl. Kebalen V/8 Kebayoran Baru Jakarta 12180 Tel. R. 021-711087 K. 021-517655 517659	Drs. Junifar Muchdi Bali Village M-1 Jl. Asem – Cipete Jakarta Selatan Tel. R. K. 021-366608
11.	BANDUNG SANGKURIANG	Taufic Sastrawijaya Jl. Hegarmanah Wetan 28 Bandung Tel. R. 022-81649 K. 022-82646	Ferry Darmajaya Jl. Dr. Setiabudi No. 170A Bandung Tel. R. 022-84590 K. 022-85498 87555	Irawan·Dottan Thomas Jl. Jakarta No. 79 Bandung Tel. R. 022-71693 K. 022-73482
12.	JAKARTA CENTER			
13.	JAKARTA NUSANTARA	Drs. Hanadi Rahardja Jl. Blitar No. 13 Jakarta 10310 Tel. R. 338057 K. 517990	Ir. Ign. Diono Suwarno c/o Jl. Pangeran Jayakarta No. 42-D Jakarta 10730 Tel. R. K. 6395065	Patrick The Jl. Suryo No. 2 Jakarta 12180 Tel. R. 351384 K. 351384

بقيـــة ـــــ

م	النـــادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانـــه
14.	CIREBON	Permadi Budiatma Jl. Pulasaren 11 Cirebon Tel. R. 2565 K. 7179	Wim Brataatmadja Jl. Ampera I/9 Cirebon Tel. R. 5953 K. 2985 7141	Budi Surya Jl. Pasuketan 14 Cirebon Tel. R. 2401 K. 2401 6701
15.	BANDA ACEH			
16.	MEDAN DELI	H.A.S. Sofyan Jl. Sei Padang No. 22 Medan Tel. R. 061-510980 K. 061-324255	Udjam Junus Jl. Simalungun No. 8 Medan Tel. R. 061-524204 K. 061-523044	Harrison Jl. Veteran No. 18 AF-AG Medan Tel. R. 061-25275 K. 061-523118
17.	SURABAYA PATRIA I	Hapsoro Siswopranoto Jl. Dharmahusada Utara I/3 Surabaya Tel. R. 44895 K 45428	Drs. J. Manuarva Jl. Raya Gubeng 74 Surabaya Tel. R. 472874 K. 810454	Frankie Sukiatno Sanjoto Jl. Sumatra No. 106 Surabaya Tel. R. 40479 K. 813186
18.	JAKARTA THAMRIN	Wim Tangkilisan M.Sc. Jl. Tanjung Karang No. 7 Tel. R. K. 333524, 323211	Stevin litya M.Sc. Jl. Hayam Wuruk No. 103A Tel. R. K. 629197, 629473	Drs. H.R. Moesanto Jl. Paseban No. 61A Jakarta Pusat Tel. R. 882084 K.
19.	JAKARTA SEMANGGI			
20.	SUKABUMI	Arief Winarto Jl. Mayawati Atas No. 4 Sukabumi Tel. R. 0266-81409 K. 0266-61334 62297	Reginald Ferdinand Kalesaran Jl. Diponegoro No. 14 Sukabumi Tel. R. 0266-61602 K. 0266-61777 61000	Gandhi H. Timalipe Jl. Perniagaan No. 28-30 Sukabumi Tel. R. 0266-61176 K. 0266-61176
21.	SURABAYA PAHLAWAN	Drs. Suhud Djunaedi Jl. Manyar Adi I/41 Surabaya Tel. R. 031-60352 K.	Ir. Eddy Surohadi Jl. Wisma Mukti Blok G/35 Surabaya Tel. R. 031-819875 K. 031-291798	Tandojo Lukito Jl. Kupang Indah XII/3C Surabaya Tel. R. K.

بقيــــة ــــ

م	النــــادى	الرئيس وعنوانــه	السكرتيروعنوانه	مسئول المالية وعنوانــــه
22.	JAKARTA HARMONI	Drs. Seto Mulyadi Jl. Tengku Cik Ditiro No.32 Jakarta Pusat 10310 Tel. R. 346484 K. 346484	Radja Humala Sitorus Jl. Pulo Nangka Tengah No. 68 Jakarta Timur 13210 Tel. R. 4892065 K. 6396308	Hendrick Casidy Jl. Sunter Paradise VIB/F11 No. 22 Jakarta Utara 14350 Tel. R. 683573 K. 6591703
23.	JAKARTA TOMANG	Suryakanta S. Jl. Tanjung Duren Timur VI/212 Jakarta 11470 Tel. R. 021-592843 R. 021-592843	Dr. Hardy Senjaya SE. Jl. Tanjung Duren Timur VI/196 Jakarta 11470 Tel. R. 021-598491 K. 021-592198	Ir. Agus Prasetyo Jl. Sakti II/31, Kav. 52, Tomang Barat Jakarta 11470 Tel. R. 021-593549 K. 021-513053
24.	JAKARTA INDAH			
25.	BANDUNG SELATAN			
26.	KLATEN	Drs. Sri Soerjono P.O. Box 52 Klaten Tel. R. 0272-22011 K. 0272-22063	Drs. Ignatius Surono Perak Ngingas GIII/21 Klaten Tel. R. 0272-21809 K.	Drs. Supangat Perumahan Rakyat Kota Baru No. 24 Klaten Tel. R-0272-21373 K.
27.	TANGERANG			
28.	BANDUNG UTARA			
29.	JAKARTA INTI			

بقيــة

م	النادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانه
30.	JAKARTA PERDATAM	Drs. H. Rainal Rais Jl. Ampera Dalam No. 1 Kemang Jakarta Selatan Tel. R. 7992336 K. 4890042	Soeparno Dj. Jl. Peninggaran Timur I No. 4 Jakarta 12240 Tel. R. K. 4897910	Hadi Setiono Jl. Kelapa Puan Timur V Blok NC 5 No. 14 Kelapa Gading Permai Jakarta Timur Tel. R. K. 515624
31.	JAKARTA PONCOL JAYA	Drs. Angga Kesumah PT. Indonesian Pharmasi Jl. Cideng Timur 63 Jakarta Pusat Tel. R. 730154 K. 730154 - 772185	Ir. Alfiantono Jl. Adyaksa Raya T-6 Lebak Bulus Jakarta Selatan Tel. R. 768306 K. 321080	Faizal Adnoes Jl. MT. Haryono No. 2 Tel. R 829228 K.
32.	JAKARTA BETAWI			
33.	UJUNG PANDANG	Jacobus Lamato Jl. Haji Bau No. 12 Ujung Pandang Tel. R. 81849-28647 K. 5957	Sukarto Dinoto Jl. Gunung Merapi No. 199 Ujung Pandang Tel. R. 21224 K. 21224	Harry Suganda Susilo Jl. Rappocini Raya No.107A Ujung Pandang Tel. R. 21242 K. 81064
34.	JAKARTA LINGGA	Hendrarto Jl. Jembatan Tengah No. 3 Jakarta Selatan Tel. R. 767831 K. 735862	Bambang Adisetioso Jl. Jati Padang V/1 Pasar Minggu Jakarta Selatan Tel. R. 760469 K. 781828	Suharno Jl. K.S. Tubun IIC/30 Jakarta Barat Tel. R. K. 5482889
35.	JAKARTA BENHILL			
36.	SURABAYA KOTA			

بقيـــة

م	النـــادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانه
37.	JAKARTA BHAKTI	H.I. Widyapranata Jl. Condet Raya No. 321 Jakarta Timur 13530 Tel. R. 802321 K. 5801525	Drs. R. Moeljono Jl. Sinabung VII/7 Kebayoran Baru Tel. R. 716762 K. 6397060	Ir. Yongky S. Halim Jl. Duri A II/7 Jakarta Pusat Tel. R. 344219 K. 676994
38.	JAKARTA PLUIT HARAPAN			
39.	JAKARTA JAYA PLUIT INDAH	Drs. Zainal Redjang Jl. Pluit Utara Raya No. 47 Jakarta Barat Tel. R. 6694653 K. 6692300-6695294	Edhie Sjamsuri Jl. Muara Karang Blok B4 Timur No. 28 Jakarta Barat Tel. R. 6692537 K. 491584	William Chandra Jl. Tubagus Angke Kompleks Grawisa Toko 42 Jakarta Barat Tel. R. 613342
40.	SURABAYA SURYA	Louis Pang Sunaryo Jl. Kenjeran Tengah 3 Surabaya Tel. R. 031-313670 K. 031-44144 031-23656	Dr. Herman Trisulo Jl. Dupak Baru 29 Surabaya Tel. R. 22498 K. 278033	Made Senadjaja Jl. Dukuh Kupang Timur XI/81 Surabaya Tel. R. 65348 K. 65348
41.	SOLO			
42.	MALANG INDAH			
43.	DEPOK	Masdun Pranoto Jl. Salak No. 213 Depok Tel. R. 510087 K.	Bambang Prawoto Jl. Siliwangi No. 13 Depok Lama Tel. R. K.	Maulana Jl. Pepaya IV/73 Depok Tel. R. 99-510399
44.	SEMARANG TUGU MUDA			
45.	SURABAYA PATRIA II			

بقيـــــة ــــــ .

م	النـــادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانـــه
46.	SUBANG TANDANG			
47.	BOGOR PAKUAN	Didi Harsa Jl. Gardu Tinggi 2/10A Bogor 16142 Tel. R. 0251-26310 K. 021-322718	Damar Hadi Sunaryo BA. Jl. Dumilah 10 – Villa Duta Bogor Tel. R. K. 0251-26178	Suandi Harioko M.Sc. Bogor Baru Blok B V No. 22 K. 0251-26178
48.	AMBON MASOHI	Ir. F.C.N. Kàilola Pandan Kasturi Rt. III 2/3 – 110 Ambon. Tel. R. 3444 K. 3441	D. Tahitu Jl. Rijali SK 4/2 Ambon Tel. R. 41388 K. 42632	J. Hukom Jl. Sultan Babullah SK 34/1 Ambon Tel. R. 2793 K.
49.	SIANTAR SIMALUNGUN	Dr. Med. Sarmedi Purba RS. Vita Insani, Jl. Merdeka No. 305 Pematang Siantar Tel. R. 23542 K. 24339	Drs. Jonggi Hasudungan Sibarani Jl. Jawa No. 24 Pemantang Siantar Tel. R. 24913 K. 22358	Drs. Budiman Ivinogondowijoyo Jl. Merdeka No. 5 Pematang Siantar Tel. R. K. 21506
50.	TEBINGTINGGI DELI			
51.	UJUNG PANDANG SULTAN HASANUDDIN			
52.	JAKARTA METRO INDAH	Hardi Widjaja Kusuma Jl. Karang Bolong V/9 Jakarta Utara Tel. R. 673114 - 673841 K. 6293370 629738	Sidharta Suryahidayat Jl. Gatot Subroto Kav. 6-7 Jakarta Selatan Tel. R. 821209 K. 515624	David Tamzil Jl. Raya Krekot Bunder 2. Jakarta Pusat Tel. R. 596332 K. 377218

بقيــــــة

م	النـــادى	الرئيس وعنوانه	السكرتير وعنوانه	مسئول المالية وعنوانـه
53.	UJUNG PANDANG BAWAKARAENG			
54.	MEDAN RAYA	Machzum Siregar Jl. Tapanuli 2A Medan Tel. R. 525690 K. 525690	Fachri Sjahruddin SE. Jl. Nibung Raya 19 Medan Tel. R. 326372 K. 24696	Arif Tjandra Jl. Thamrin 86 Medan Tel. R. 22623 K. 24457
55.	JEMBER RAUNG	S. Soenanto S.E. Jl. Sentot Prawirodirjo No. 29 – Jember Tel. R. 0331-471712 K. 0331-41642	H. Abdus Syukur U.P. Jl. Imam Bonjol No. 5 Jember Tel. R. 0221-61133 K. 0331-21401	Hanny Hendrawamuaja Gandamihardja Jl. Sentot Prawirodirjo No. 16 – Jember Tel. R. 0331-21728 K. 0331-61846
56.	PALEMBANG SRIWIJAYA	R.H.A. Arifai Tjek Yan Jl. Rangas 6041 Palembang Tel. R. K.	Yahya Bahar Jl. Rajawali No. 26 Palembang Tel. R. K.	Kiman Toha Jl. Veteran No. 281 Plaju Tel. R. K.
57.	YOGYAKARTA	Dr. Budihardjo Jl. Banteng Baru VII/10 Yogyakarta Tel. R. K.	J.P. Supith Jl. Kadipaten No. 7 Yogyakarta Tel. R. K.	M. Sjafei SH. Jl. Adhiyaksa III/2 Yogyakarta Tel. R. K.

ملحوظـــة :

- Tel.R = رقم الهاتف للبيت.
- K = رقم الهاتف للمكتب.

الملحق الثـــالث ـ ب ـ.

بيـــــان
أسماء أنديـــة الليونيز
فى إندونيســـــــيا
عام ١٩٨٧ م.

م	النـــادى	الرئيسةوعنوانها	السكرتيرةوعنوانها	مسئول الاتصالات وعنوانـــه
1.	**JAKARTA CEMPAKA** Sponsor: Jakarta Host	Annie Soegianto Jl. Teluk Betung No. 4 Jakarta Pusat Tel. R. 333626 K.	Erowati Tiarjono Jl. Biru Laut X/8, Cawang Baru Jakarta Timur Tel. R. 8190592 K.	Respati Bambang Sutrisno. Jl. R.S. Kepolisian No. 4 Kramat Jati Jakarta Timur Tel. R. 803392 K. 882227
2.	**MEDAN SERUNI** Sponsor: Medan Host	Ratna Hutabarat Jl. Kunyit 2 Medan Tel. R. 26849 K. 512445	Iswari Iqbal Jl. Sei Padang 141 Medan Tel. R. 524470 K. 27150	Henry Hutabarat Jl. Kunyit 2 Medan Tel. R. 26849 K. 29146.
3.	**BANDUNG MELATI** Sponsor: Bandung Raya	Geraldine jl. Bahureksa 22 Bandung Tel. R. 56140 K.	Tetet Jl. Bukit Dago Selatan No.5 Bandung Tel. R. K.	Durban L. Ardjo Jl. Gunug Putri 2A Bandung Tel. R. 82076 K. 81577
4.	**JAKARTA KATELIA** Sponsor: Jakarta Host	Rully Wibisono Jl. Kalibata Utara 18C Pasar Minggu Jakarta Selatan Tel. R. 7991492 K. 366208 ex. 276	Angelina Saleh Jl. Cidodol No. 2 Kebayoran Lama Jakarta Selatan Tel. R. 7375383 K.	Vonny Pawalea Jl. Gentena Blok S.I/2 Villa Sunter Mas Jakarta Utara Tel. R. 491477 K.
5.	**SEMARANG AMARYLIS** Sponsor: Semarang Host			
6.	**JAKARTA SHANTI SARI** Sponsor: Jakarta Kebayoran	Ina Lakolo Jl. Pegangsaan Barat 24 Jakarta 10320 Tel. R. 337811 K. 3102821	Una Ton Suyudi Jl. Cempaka Putih Tengah 21/13 Jakarta Pusat Tel. R. 413028 K.	Moektio Jl. Puri Mutiara 30A, Cipete Jakarta Selatan Tel. R. 763908 K. 583020

بقيـــــة

م	النـــادى	الرئيسة وعنوانها	السكرتيرة وعنوانها	مسئول الاتصالات وعنوانه
7.	**BOGOR TERATAI** Sponsor: Bogor Host	Siti Moeryatie Jl. Sela Kopi No. 3 Sindangbarang-Loji Bogor Tel. R. K.	Seng Trisnohadi Bogor Baru Blok AV/23 Bogor Tel. R. 25025 K.	Djadjuli Sadikin Jl. Merdeka No. 20 Bogor Tel. R. 21125 K.
8.	**JAKARTA MAWAR** Sponsor: Jakarta Nusantara			
9.	**JAKARTA VANDA** Sponsor: Jakarta Monas	Connie Kohar Jl. Tidore 17 Jakarta Pusat Tel. R. 346470 K.	Irma Ainil Jl. Punai Raya Blok III/5 Bintaro Jaya Jakarta Selatan Tel. R. 734194 K.	Ir. Ichsan K. Gunawan Jl. Cempaka Putih Tengah No. 33 Jakarta Pusat Tel. R. 413986 K. 354671
10.	**SURABAYA SRIKANDI** Sponsor: Surabaya Pahlawan	Ira Margono Jl. Lombok No. 8 Surabaya Tel. R. 68377 K. 68355	Dra. Melani Kusumajaya Jl. Ngagel Jaya Barat III/7 Surabaya Tel. R. 67737 K.	DR. Loekman Ichsan Jl. Gayung Sari IX/1 Surabaya Tel. R. 816519 812700 K. 45184
11.	**SURABAYA RENGGANIS** Sponsor: Surabaya Patria I	Janita Poerbo SH. Jl. Embong Kenongo 71 Surabaya Tel. R. 031-45950	Dra. Enggawati Suhud Jl. Minyar Adi I/41 Surabaya Tel. R. 031-60382	Widyanto Tedja SH. Jl. Embong Kenongo 7 Surabaya Tel. R. 031—45950
12.	**JAKARTA CENDADA** Sponsor: Jakarta Harmoni			
13.	**JAKARTA NUSA INDAH** Sponsor: Jakarta Indah	Arawita Sarwono Jl. Emesde D/36 Cipete Selatan Jakarta 12410 Tel. R. 768111 K. 736860	Yani D. Arsyad Jl. Raya I/9, Keb. Baru Jakarta Selatan Tel. R. 717396 K.	Rany Kahar Rasyid Jl. Pondok Hijau II/20 Pondok Indah Jakarta 12450 Tel. R. 12450 K.
14.	**JAKARTA MATAHARI** Sponsor: Jakarta Lingga	Irawati Bambang „BATIK MIRA" Jl. MPR No. 22, Cilandak Jakarta Selatan Tel. R. 760469 K. 761138	Endang Gunarso Jl. Puri Sakti II No. 59 Cipete Selatan Jakarta Tel. R. 766412 K.	Drs. B.B. Tedja Sendjaja „BENNISON ADV" Jl. Sangaji No. 23 Jakarta Barat Tel. R. K. 373248

بقيــــة

م	النــــادى	الرئيسةوعنوانها	السكرتيرةوعنوانها	مسئول الاتصالات وعنوانه
15.	JAKARTA ALLAMANDA Sponsor: Jakarta Monas	Tati Kamarga Jl. Taman Radio Dalam VII/3 – Kebayoaran Baru Jakarta Selatan Tel. R. 734195 K.	Yati Abdul Madjid Jl. Sungai Sambas II/6 Kebayoran Baru Jakarta Selatan Tel. R. 710480 K.	Winardi Jl. Kamboja 33 Tomang Jakarta Barat Tel. R. 5603100 K. 333501
16.	JAKARTA ARANDA Sponsor: Jakarta Monas			
17.	JAKARTA ANYELIR Sponsor: Jakarta Tomang	Lanny Jahja Jl. Murai II/J2/19 Bintaro Jaya K 8581019 R.	Jenny Sanusi Cengkareng Indah DC/11a K. 610099 R.	
18.	JAKARTA TULIP Sponsor: Jakarta Benhill	Tetty Hertika Jl. Mardani Raya 36 Jakarta Pusat Tel. R. 411990	Yulia Herman S. Jl. Salemba Tengah No. 25 Jakarta Pusat Tel. R.: 884126	
19.	JAKARTA FLAMBOYANT Sponsor: Jakarta Kota	Tien Soetadi Jl. Jati Padang Raya No. 192 – Pasar Minggu Jakarta Selatan Tel. R. 783976 K. 7990626	Niniet T. Suhartono Jl. Prof. Dr. Supomo SH. No. 18 Jakarta Selatan Tel. R. 820313 K.	J.P. Soetadi M. Jl. Jati Padang Raya No. 192 – Pasar Minggu Jakarta Selatan Tel. R. 783976 K.
20.	MEDAN DELIMA Sponsor: Medan Deli	Noeraini Hasibuan Jl. Wiroto No. 12 Medan Tel. R. 061-521961 K. 061-321444	Johanna Ambu Jl. T. Umar 15C Medan Tel. R. 061-323646 K.	Ronald Verstraeten Jl. Laboratorium II/6F Medan Tel. R. 061-529096 K. 061-28987
21.	CIREBON DAHLIA Sponsor: Cirebon	H. Salemiati A. Suhadi Jl. R.A. Kartini No. 46 Cirebon Tel. R. 0231-2301 K. 0231-2268	Lily Husein Mukti Jl. Tuparev 18 Cirebon Tel. R. 0231-2362 K. 0231-2063	Wiyatno Jl. Kesambi 31 Cirebon Tel. R. 0231-3849 K.
22.	UJUNG PANDANG PAKARENA Sponsor: Ujung Pandang			
23.	JAKARTA CANNA Sponsor: Jakarta Jayakarta	Dini Faisal Jl. Pluit Putra 20 Jakarta Utara Tel. R. 6693678 K.	Susiana Wagei Jl. Muara Karang Blok G 6 I/2 Jakarta Utara Tel. R. 515099 K.	Herman Gosal Jl. Alam Asri I/28 Pondok Indah Jakarta Selatan Tel. R. K. 362863/370187

بقيـــــة

م	النـــــادى	الرئيسة وعنوانها	السكرتيرة وعنوانها	مسئول الاتصالات وعنوانه
24.	**SEMARANG KENANGA** Sponsor: Semarang Tugu Muda			
25.	**UJUNG PANDANG ANGING MAMIRI** Sponsor: Ujung Pandang	H. Yulia Ambari Jl. G. Bawakaraeng 91/10 Ujung Pandang Tel. R. 0411-3155 K. 0411-81051	Manipoliana A. Hakim Jl. Nuri No. 44 Ujung Pandang Tel. R. 0411-84969 K. 0411-84868	H. Adee R. Malaka Jl. Lamadu Kelleng No. 72 Ujung Pandang Tel. R. 0411-84778 K.
25.	**UJUNG PANDANG ANGING MAMIRI** Sponsor: Ujung Pandang			
26.	**JAKARTA DIAN MAS** Sponsor:	Fiet Marie Widyasurya Jl. Selat Bangka No. 34 Kemang Jakarta Selatan Tel. R. 7995218 K. 713322	Respadade Santoso Jl. Wijaya I/51, Keb. Baru Jakarta Selatan Tel. R. 773932 K.	Dr. Susanto W. Jl. Musium No. 11 Jakarta Pusat Tel. R. 365377 K. 358360
27.	**SURABAYA MIRA PERMANA** Sponsor: Surabaya Pahalwan			

ملحوظـــة :

- R. Tel = رقم الهاتف للبيت.
- K = رقم الهاتف للمكتب.

الملحق الثالث ـ جـ ـ.

بيـــــان
أسـماء أندية الليـو
فى إندونيســـيا
عام ١٩٨٧م.

م	أنديـــة	سنةإنشائها	تحتإشراف أنديـــة	عدد الأعضاء
1.	JAYA TUNAS	1979	JAKARTA HOST	14
2.	JAYA BELIA	1979	JAKARTA RAYA	36
3.	JAYA MITRA	1980	JAKARTA HOST	21
4.	JAYA TAMA	1980	JAKARTA HOST	27
5.	SEMARANG PRADANA	1980	SEMARANG HOST	30
6.	JAYA PARAMA	1980	JAKARTA MONAS	15
7.	JAYA SATRIA	1980	JAKARTA MONAS	16
8.	BANDUNG TARUNA	1980	BANDUNG RAYA	20
9.	BANDUNG MUDA	1980	BANDUNG SANGKURIANG	24
10.	BANDUNG REMAJA	1980	BANDUNG RAYA	27
11.	MEDAN PERINTIS	1981	MEDAN HOST	31
12.	JAYA PERSADA	1981	JAKARTA HARMONI	36
13.	SURABAYA KIRANA	1982	SURABAYA PAHLAWAN	31
14.	JAYA KARSA	1982	JAKARTA NUSANTARA	22
15.	JAYA PERDANA	1983	JAKARTA KEBAYORAN	18
16.	MEDAN PERKASA	1984	MEDAN DELI	22
17.	JAYA NITIMAN	1984	JAKARTA SEMANGGI	18
18.	JAYA METEOR	1985	JAKARTA THAMRIN	27
19.	SURABAYA KESATRIA	1985	SURABAYA PATRIA I	35
20.	CIREBON CAKRA BUANA	1985	CIREBON	19
21.	UP BATARA	1985	UJUNG PANDANG	27

الملحق الرابع -أ-

عدد المدارس الكاثوليكية في المناطق الإندونيسية عام ١٩٧٢ م.

المناطق	روضة الأطفال	الابتدائية: المدارس	الابتدائية: التلاميذ	المتوسطة: المدارس	المتوسطة: التلاميذ
جاكرتا وجاوه الغربية	٦٥	١٢٧	٥٤،٥٠٧	٨٣	١٨،٩٦٧
المركز وجاوه الشرقية	١٦٤	٣٦١	١١٢،٩١٠	٢٢٧	٥٤،٢٦٦
سومطره	٥٢	١٨١	٥٩،٨١٩	٦٤	١٧،٩٢٠
جزر الجنوب الشرقي	٢٣	١٣٣٦	١٨٥،٥٧٠	١١٣	١٢،١٨٩
كاليمنتان	١٠	١٦١	٤٤،٤٢٩	٣٨	٦،٤٣٤
سولاويسي مالوكو	٥٥	٣٠٩	٥١،٨٣٧	٧٠	١١،٦٥٤
إيريان الغربية	١٢	٤٤٨	٤١،٢٩٦	١٥	١،٦٧٧
المجموع	٣٨١	٢٨٣٣	٥٥٠،٣٦٨	٦١٠	١٢٣،١٠٧

المناطق	الثانوية: المدارس	الثانوية: التلاميذ	العالية: المدارس	العالية: الطلاب
جاكرتا وجاوه الغربية	٢٩	٩،٠٦٧	٢٤	٣٢٨
المركز وجاوه الشرقية	٤٩	١٥،٢٧١	٩٥	٨٩٦
سومطره	١٥	٤،٨٣٧	٢٧	٣٣٩
جزر الجنوب الشرقي	١٤	١،٧٤٢	٦٣	١٤٤٩
كاليمنتان	٧	١،٤٥٢	٢١	٢٣٧
سولاويسي ـ مالوكو	٢١	٣،٩٠٩	٢٧	٤٨٢
إيريان الغربية	٢	٣١١	١٨	٤٩٥
المجموع	١٣٧	٣٦،٥٨٩	٢٧٥	٠٤٢٢٦

ـ هذا البيان منقول من كتاب (Christian Presence in Indonesia)
رفاعي الكعبه، ص: ٢٩، ط:١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (ثي إسلاميك فونداشين)، ترجمه

الملحق الرابـــع ب.

بيان عدد المدارس وتلاميذها وأساتذتها في مراحل التعليم الخمس التي تديرها الكنائس البروتستانتية ويشرف عليها مجلس الكنائس الإندونيسي

عام ١٩٧٤ـ ١٩٧٥م.

المراحل التعليمية	المدارس	التلاميـــذ	الأساتـــذة
١- روضـــة الأطفـــال	٣١٥	٧،٤٠٢	١٦٩
٢- الابتدائيـــــة	٢،٧٢٨	٢٨٥،٠٦٩	٦،٧٠٩
٣- المتوسطـــة:			
ـ التعليم العام	٤٠٤	٣٨،٦٥٩	١،٧٨٨
ـ التخصـــص	٨٣	٦،٤٤٨	٥٣٠
٤ - الثانويـــة:			
ـ التعليم العام	٦٠	٨،٩٦٠	٦١١
ـ التخصـــص	٩٢	٨،٧٦٠	٦٦٦
٥ - العاليـــة:			
ـ المعهد العالـي	١٢	٦٩٠	١٦٨
ـ الجامعـــة	٥	٢،٠٥٨	١٣٧
المجمـــــوع	٣،٦٩٩	٣٥٨،٠٤٥	١٠،٧٧٨

ـ هذا البيان منقول من كتاب (Christian Presence in Indonesia.) رفاعي الكعبه، ص: ٣٠ ، ترجمه الباحث إلى العربية.

الملحق الرابع (ج).

بيان عدد المستشفيات الكاثوليكية/ المراكز الصحية/ وحدات الخدمة الاجتماعية الأخرى في إندونيسيا سنة ١٩٨٢م.

م	المناطق	عدد المستشفيات / مستشفيات الولادة/ المستوصفات/ الوحدات الصحية للأمهات والأطفال/ المراكز الطبية.	عدد وحدات الخدمة الاجتماعية (الإنسانية، الاقتصاد الاجتماعي، التربية والتعليم الخ)
١ـ	جاكرتا	٤١	١٨
٢ـ	بوغور	٧	٤
٣ـ	باندونج	٨	١
٤ـ	سمارانج	٣٤	٣٧
٥ـ	بوروكيرتو	١٥	٨
٦ـ	سورابايا	٣٧	١٣
٧ـ	مالانج	١٩	١٧
٨ـ	ميدان	١٦	١٢
٩ـ	سيبولغا	٨	ـ
١٠ـ	بادانج	١١	٤
١١ـ	بالمبانج	١٤	٨
١٢ـ	بانكالبينانج	٤	٨
١٣ـ	تانجونج كارانج	٧	ـ
١٤ـ	بونتيانك	٩	٤
١٥ـ	كيتابانج	٣	ـ
١٦ـ	سينتانج	٢	٢
١٧ـ	بانجارماسين	٥	١
١٨ـ	ساماريندا	٧	١٣
١٩ـ	أوجونج باندانج	١٧	٥
٢٠ـ	مانادو	١٦	٨
٢١ـ	أمبونيا	١٨	٢
٢٢ـ	أغانس ـ أسمات	٥	ـ
٢٣ـ	جايا بورا	٤	٢

البقيـــــة.

٢٤ـ ســورونغ مونوكواري	١٠	١٢
٢٥ـ إينـــــــدى	٢٧	١
٢٦ـ لارانتوكـــــا	١٨	١٤
٢٧ـ روتيـــــنج	٢	١
٢٨ـ أتامبـــــوا	٢٠	١
٢٩ـ كوبـــــانج	٦	ـ
٣٠ـ ويتيبـــولا	٨	١
٣١ـ دينبـــاســار	٩	ـ
المجمـــــــــوع	٤٠٧	١٩٧

ـ هذا البيـــان منقول من كتاب (Christian Presence in Indonesia) رفاعى الكعبه، ص: ٣٥ الذى نقلـه المؤلف من دليل الكنائس الكاثوليكية الإندونيســية سـنة ١٩٨٢ بجاكرتا، و ترجمـه الباحث إلى العربيـــة.

الفهارس

(أ) - فهرس الآيات القرآنية .

(ب) فهرس الأحاديث النبويـــة.

ـ الهمـــــــزة ـ

ـ اللام ـ

ـ الميـم ـ

ج) - فهرس الأعـــــــــــلام.

- البـــــاء -

ـ التـــــــاء ـ

ـ الجيـــــم ـ

ـ الحـــــاء ـ

ـ الدال ـ

ـ الراء ـ

- الســين -

- الواو -

- الشين -

- الصاد -

- العين -

- الغين -

- الفـــاء -

- الكاف -

- اللام -

- الميـــم -

- النون -

- الهــــاء -

- اليـــاء -

(د) فهرس الأمـاكن والبـلدان .

- الباء -

- التاء -

- الجيم -

- الحاء -

- الدال -

- الراء -

- السـين -

- الشـين -

- الصاد -

- العين -

- الفاء -

ـ القاف ـ

ـ الكاف ـ

ـ اللام ـ

ـ الميم ـ

(هـ) ثبت المصادر والمراجع.

أولا : المراجع العربية.

- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، د.محمد محمد حسين، ط:٣(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، مكتبة الآداب.
- أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ط:١(١٣٩٥هـ)،ط:٥ (١٤٠٧هـ)، دار القلم الكويت.
- اختاروا بين السبيلين الدين واللادينية، د.محمد ناصر، ط:٤(١٤٠٣هـ/١٩٨٤) الدار السعودية.
- إسرائيل والدول النامية، سامي حكيم، ط:١(ديسمبر ١٩٦٦)مكتبة أنجلو المصرية.
- الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه،د.رؤوف شلبي، ط:١(١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)،مطبعة السعادة.
- الإسلام في الواقع الأيديولوجي المعاصر، د.محمد البهي، ط:٢(١٤٠٣هـ/١٩٨٢) مكتبة وهبة القاهرة.
- الأفعى اليهودية في معاقل المسلمين،عبدالله التل، ط:٢، المكتب الإسلامي.
- إندونيسيا، محمود شاكر، ط:١٣٩٤/٢هـ، مؤسسة الرسالة.

- بروتوكولات حكماء صهيون، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، ط:١(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، دار القرآن الكريم.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي،دار مكتبة الحياة بيروت،(عدم ذكر رقم الطبعة وسنتها).
- تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الآلوري، ط:٢(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مكتبة وهبة القاهرة.
- تذكرة الدعاة، البهي الخولي، ط:١٣٩٣/١هـ،مكتبة الشباب القاهرة.
- تصورات في الدعوة والثقافة الإسلامية، د.رؤوف شلبي، ط:١(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، دار القلم الكويت.

- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن

- جمعية المحمدية، الرئاسة العامة لجمعية المحمدية بجاكرتا، عدم ذكر السنة.
- جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي، د. محمود عبدالكريم عثمان، ط:١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، مكتبة المعارف بالرياض.

- حاضر العالم الإسلامي، أمير شكيب أرسلان، ط:٢، ١٣٥٢هـ، القاهرة.
- حاضر العالم الإسلامي، د. علي جريشة، ط:٢، دار المجتمع
- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، د. جميل عبدالله محمد المصري ط:١(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، المدينة المنورة.
- حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ط:١(١٤٠١هـ/١٩٨١م)، مكتبة وهبة القاهرة.
- الحل الإسلامي، د. يوسف القرضاوي، ط:٨، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة.

- الدعوة الإسلامية، بحث من البحوث المقدمة للمؤتمر العالمي في توجيه الدعوة وإعداد الدعاة، إعداد الشيخ عبدالله غوشه، اللجنة الأولى، المبحث الثاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، ط:١/١٩٦٤م، دار القلم بيروت.

- الشيوعية منشأ ومسلكا، دندل جبر، ط:٣/١٤٠٥هـ، مكتبة المنار الأردني.

- صحيح البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، دار الفكر بيروت (عدم ذكر رقم الطبعة وسنتها).
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط:١ (١٣٧٥هـ/١٩٥٥)، دار إحياء التراث العربي.
- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، ط:١(١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، دار الندوة لبنان.
- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مالك بن نبي، ط: ١٣٩٩/١٩٧٩، دار الفكر دمشق.

- غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ،أبوهلال الإندونيسى، ط:٣(١٣٩٩هـ/١٩٧٩) دار الشروق جـدة.
- الغارة على العالم الإسلامى،شاتليه ،ط:١٣٨٧/٢هـ، منشورات العصر الحديث.
- الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام، إعداد د.عبدالحليم محمود ، ط:١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ،إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير ،عبدالرؤوف المناوى ، ط:٢(١٣٩١هـ،دار المعرفة بيروت.
- القاموس المحيط،الفيروزأبادى ،دار الفكر بيروت (عدم ذكر رقم الطبعة والسنة).
- قانون الزواج فى إندونيسيا ،رقم:١/١٩٧٤ ،محمدسعيد أغوسجئ، ط:١٩٧٦، وزارة الشئون الدينية لجمهورية إندونيسيا.

- لسان العرب ،أبوالفضل جمال الدين محمدبن مكرم بن على بن منظور ،ط:١٣٨٨هـ ١٩٦٨م، دار بيروت.

- الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمه ،ط:٥(١٤٠٦هـ/١٩٨٦)دار الجيل بيروت.
- المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية ، محمدأغوسجئ(عدم ذكر السنة).
- المستشرقون ، نجيب العفيفى، ط:٤، دار المعارف.
- المسلمون تجاه الحضارة الغربية ،أبوالحسن على الحسنى الندوى ،ط:١(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، دار المجتمع.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط: ٢ (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، المكتب الإسلامى بيروت.
- المصباح المنير ،أحمدمحمدعلى المقرى الفيومى ،المكتبة العلمية.
- مع الله ،محمدالغزالى، ط:٤(١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ،مكتبة حسان بالقاهرة.
- معجم المصطلحات العلمية والفنية ،يوسف خياط،دار لسان العرب بيروت.
- المعجم الوسيط،د.إبراهيم أنيس ،د.عبدالحليم منتصر ،عطية الصوالحى، محمد خلف الله أحمد، ط:١٩٧٢،المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا.

- هداية المرشدين، الشيخ على محفوظ، ط:٩ (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، دار الاعتصام.

—ه—

- العلمانية فى إندونيسيا وموقف الإندونيسيين منها ،مسلم ناسوتيون الإندونيسى، (رسالة الدكتوراه)، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ثانيـــا : المراجع الإندونيســيـة٠

- Bahaya Komunisme (خطر الشيوعيــــة), Dr.Zaenal Abidin & Dr.Baharuddin Lopa, cet.3/1972, Bulan Bintang, Jakarta.

- Bey Arifin Kontra Yusuf Roni (باى عارفين ضد يوسف رانى:الرد على مزاعم يوسف) Bey Arifin & Umar Hibs. (cet.2/1976, Pustaka Progresif, Surabaya.

-Bulan Sabit Matahari terbit (الهلال والشمس الطالعة: تاريخ الإسلام فى إندونيسيا) Hary Benda. cet.I/1980. Pustaka Jaya, Jakarta.

- Bunga Rampai Ilmu Hukum (منوعات فى علوم القانون) Subekti.R, cet.I/1977, Alumni, Bandung.

- Dakwah Islam dan Perubahan Sosial (الدعوة الإسلامية والتغيرات الاجتماعيـــة) Amrullah Ahmad, cet.I th.1983, Prima Duta, Yogyakarta.

- Dinamika Islam di Indonesia (التحركات الإسلامية فى إندونيســيا) Muhammad Rusli Karim. cet.I/1985, Hanandita.

- Dua puluh (20) th. Indonesia Merdeka (عشرون سـنة من استقلال إندونيسيا. Departemen Penerangan Indonesia.

- Esei-esei Ekonomi Politik (مباحث علوم الاقتصاد السياسى) Muhammad Dawam Raharjo. cet.I/1983, LP3ES, Jakarta.

- Gerakan Modern Islam di Indonesia (حركة التجديد الإسلامية فى إندونيســيا) Deliar Noer.

- Kerukunan Hidup Antar Ummat Beragama. – (توافق الحياة بين الأديـــان – فى إندونيسـيا –).
  Penerbit Ramadlon di Solo Jawa Tengah.
  cet. Oktober 1987.
- Khutbah Presiden Suharto didepan Pengurus KNPI tgl-
  19 Juli 1982 di Jl.Cendana no;9 Jkt.
  (خطبة الرئيس سوهارتو أمام مسئولي الاتحاد الوطنى للشباب الإندونيسيين –١٩يوليو١٩٨٢ بشارع تشندانا ١٩ جاكرتا.
  Yayasan Pendukung Bapak Pembangunan,
  Surakarta, Jawa-Tengah.
- Konvensi Tahunan ke X, LIONS Clubs 307 Indonesia di-
  Bandung, tahun 1986. – (المعاهدة السنوية العاشرة لأندية الليونز–٣٠٧– إندونيسيا عام ١٩٨٦، فى مدينة باندونج.
  pen. Panitia Konvensi X, LIONS Clubs
  307 Indonesia, cet. th.1986.
- Koreksi Dr.Muhammad Rosyidi terhadap Islam ditinjau
  dari berbagai aspeknya. – (انتقاد د.محمد رشيدى على كتاب "الإسلام وجوانبها" للدكتور هارون – ناسوتيون)
  Dr.Muhammad Rosyidi.
  cet.2/1983, Bulan Bintang, Jakarta.
- Koreksi Dr.M.Rosyidi terhadap Dr.Harun (AKAL & AKHLAK),
  (انتقاد د.رشيدى على فكرة د.هارون عن العقل والأخلاق).
  cet.1985, Fajar Shadiq Jakarta.
- Lahirnya Pancasila ((ميلاد البانتشاسيـــلا), Dep.Penerangan
  Indonesia,1963, Percet. Nasional.
- Masalah-masalah Hukum Perkawinan (مسائل أحكام الزواج)
  Abdurrahman & Ridwan Syahroni
  cet.1978, Yayasan Alumni, Bandung.
- Mencari Modus Vivendi antar ummat beragama – (البحث عن نقطة الالتقاء بين معتنقي الأديان في إندونيسيا)

- Menegakkan Pakaian Muslimah. (إقامة لباس المسلمة الشرعى)
Korps Muballigh Jakarta.
cet. th. 1404 H.

- Nasionalisme dan Pembentukan Bangsa (القومية و تكوين الشعب)
Analisa no:11.
cet. th 1984 (Nopember), CSIS Jakarta.
- Neo-kolonialisme (الاستعمار الجديد), Lapian, cet. th. 1985, Sinar A , Jakarta.
- Nilai-nilai Akidah, Ibadah dan Mu'amalah - Beberapa Gerakan Sempalan Islam di Indonesia.
(قيم العقيدة والعبادة والمعاملة - بعض الحركات المنحرفة فى إندونيسيا).
Dr. Muhammad Ardany, cet.th.1989, Yayasan Kajian Komunikasi Da'wah Jkt.

- Orientalisme dan Orientalisten. (الاستشراق والمستشرقون)
Isma'il Ya'qub.
cet.I, yayasan Faizan Surabaya.

- Pandangan Pres.Suharto terhadap Pancasila. (نظرة الرئيس سوهارتو عن ال(بانتشاسيلا)
CSIS Jakarta.
cet. 7/1984, Yayasan Proklamasi CSIS Jakarta.
- Penyebaran dan Perkembangan: Islam, Katholik, Protestan di Indonesia. (انتشار وتطور : الإسلام، الكاثوليكية، البروتستانتية فى إندونيسيا)
Syamsul Dhuha. cet. 1987, Usaha Nasional.
- Peranan dan tujuan Al-Irsyad. (دور وهدف جمعية الإرشاد)
Pimp. Al-Irsyad.

- Pergumulan Islam di Indonesia. (كفاح الإسلام فى إندونيسيا)
B.J. Boland. cet.I/1985.
Yayasan Temprint, Jakarta.
- Piagam Jakarta. (ميثــاق جاكرتـــا)
H.Endang Saifuddin Anshari M.A, cet.2/1983. Pustaka Salman, Bandung.
- Pokok-pokok Pengetahuan Ilmu Dagang Indonesia.
(أسس العلوم التجارية فى إندونيســيا)
Pen. Aksara Baru Jakarta, cet.I/1979.
- Politik Islam Hindia Belanda. (سياسة هولنده فى مواجهـة - الإسلام فى إندونيسيا)
Aqib Suminto.
cet. I/1985, Jakarta.
- Proses UUP. (عمليات قوانين الزواج)
Amak Fauzi, cet.I/1976, Ma'arif, Bandung.

- Rangkaian Peristiwa Pemberontakan Komunis di Indonesia.
(سلسلة أحداث الثورة الشيوعية فى إندونيســيا)
LSIK (Lembaga Studi Ilmu-ilmu Kemasyarakatan), cet.I/1983, PT. Yudha Gama Corporation, Jakarta.

- Sejarah Pergerakan Nasional. (تاريخ الحركة الوطنيــة)
Suhartoyo Harjosatoto.
Cet.I/1985, Liberty, Yogyakarta.
- Sosialisme Indonesia. (الاشـتراكية الإندونيـســة)
Ruslan Abdul-Ghani, cet.6/1964, yayasan Prapanca, Jakarta.

ثالثا : المراجع الأجنبيـــــة.

- Christian Presence in Indonesia - A view of - Christian-Muslim Relation. (الإنجليزية)
Rifa'il Ka'bah, The Islamic Foundation 1985/1405H, Dotesios (Printers) Ltd. United Kingdom.

- Geschiedenis Van Het Onderwijs in Nederlansch Indie. (الهولنديـــــة).
Dr. I.J. Brughmans, 1938, JB.Wolters Groningen, Batavia.

- The Rise of Capital in Indonesia. (الإنجليزيـــــة).
Richard Hobson, A Publication of the Asian Studies Association of Australia.

رابعا : التقاريـــــر العربيـــة.

- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن التحديات النصرانية التى يواجهها المسلمون فى إندونيسيا (مترجم من اللغة الإندونيسية)، الكتاب الثانى، عام ١٤٠٥هـ.
- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية الحركات التنصيرية فى منطقة (تشيلاتشاب) (مترجم من الإندونيسية)، أبيل ١٩٨٧.
- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن خلفيات قائمة وراء تعليم أخلاقيات الـ(بانتشاسيلا)، عدم التاريخ.
- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن المسلمين فـــــى إندونيسيا على مفرق الطرق (مترجم من الإندونيسيـــــة)
١٨ محرم ١٤٠٣هـ.
- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية

- تقرير المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن ماذا يراد بأبنائنا بتعليم أخلاقيات الـ (بانتشاسيلا)،٢٨ ديسمبر ١٩٨١(مترجم).
- تقرير البحث الميدانى للمجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية عن تنظيم بنك التسليف للنصارى، ٤ أكتوبر ١٩٨٩ (مترجم)
- تقرير المركز الإسلامى للبحث والتطوير الاجتماعى بجاكرتا ،عام ١٩٨٢م/ ١٤٠٣هـ، (مترجم من الإندونيسية).
- تقرير البحث الميدانى الذى قام به د.جلال الصياد - أستاذ الاحصاء ورئيس قسم الرياضيات بجامعة الملك عبدالعزيز بجده، عن زيارة استطلاعية إلى مناطق إندونيسيا، ماليزيا ،برونا ى وسنغافوره، (١٣٩٩/١/٥هـ).

خامسا : التقارير الإندونيسية.

- Hasil Seminar Tertutup di Malaysia tentang Gerakan - Kristen di Indonesia, tgl. 3-4 Shafar 1408H/ 26-27 September 1987.
(تقرير المؤتمر السرى فى ماليزيا عن حركة التنصير فى إندونيسيا).
- Surat DDII kepada Departemen P&K, no:360/K/DDII/1988, tgl. 20/7/1988.
(خطاب رسمى من المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية إلى وزارة التربية والثقافة).
- Hasil Studi Lapangan tentang Perkembangan Dakwah di-daerah Cianjur dan sekitarnya, oleh : Bp. Muhammad Daud Gunawan (tgl.20 Muharam 1403/6 Nopember 1982.
(البحث الميدانى عن الدعوة فى منطقة (تشيأنجور وما حولها، قام به الأستاذ محمد داود غوناوان).
- Data statistik th. 1983 dari Lembaga Statistik Indonesia Pusat, Jakarta.

سادسا : المجلات والصحف العربيـــة.

- أخبار العالم الإسلامى - صحيفة رابطة العالم الإسلامى بمكة - ، ٣ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ.
- الإصلاح ، المجلة الصادرة بالإمارات، عددها رقم ٨ السنة الأولى، ذوالحجة ١٣٩٨هـ.
- الأمة، المجلة الصادرة بقطر، جمادى الأولى ١٤٠٦هـ.
- البلاغ، المجلة الصادرة بالكويت، رقم (٨٢٧)، ١٤٠٦/٥/١٦هـ.
- البلاغ ، رقم (٨٧١) ١٢ ربيع الأول ١٤٠٧هـ.
- البلاغ ، رقم (٨٧٢) ١٩ ربيع الأول ١٤٠٧هـ.
- البلاغ، رقم (٨٧٣) ٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ.
- الشرق الأوسط، الصحيفة الصادرة بلندن ، رقم (٣٢٦٧)، الأحد ١٩٨٧/١١/٨م.
- المجتمع، المجلة الصادرة بالكويت ، الأعـــداد :
  - (١٩١)، ٢٠ صفر ١٤٠٥هـ.
  - (٧٠٥)، ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ.
  - (٧٠٦)، ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ.
  - (٧٥١)، ١١ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ.
  - (٧٧٩)، ٧ ذوالحجـــة ١٤٠٦هـ.
  - (٩١٩)، ٣ ذو القعدة ١٤٠٩هـ.
- المسلمون ، الصحيفة الصادرة ب (لندن)، رقم (١١)، السبت (٣٠ رجب - ٦ شعبان ١٤٠٥هـ).
- نشرة الأضواء على شئون المسلمين فى العالم، أصدرتها المؤســـسة الإسلامية بمدينة (ليســـتر) بريطانيا ، رقم(١٢)، ٧/ ١٩٨٨م.

سابعا : المجلات والصحف الإندونيسية.

- Amanah, Jakarta. (المجلة الصادرة فى جاكرتا)

- Jakarta Jakarta, Jakarta. (المجلة الصادرة فى جاكرتا)
no: 87, 4 - 10 Maret 1988.

- Jayakarta, Jakarta. (الجريـدة الصادرة فى جاكرتا)
  - Selasa, 3 Mei 1988.
  - Senin , 16 Mei 1988.

- Kiblat, Jakarta. (المجلة الصادرة فى جاكرتا)
  - no: 14, tahun 1984.
  - no: 16, tahun 1988.

- Kompas, Jakarta. (الجريـدة الصادرة فى جاكرتا)
  - 1 September 1988.
  - 10 September 1988.
  - 22 Maret 1988.
  - 3 Agustus 1988.

- Monitor, Jakarta. (الجريدة الصادرة فى جاكرتا)
no: 143, 26/7 - 1/8 th. 1989.

- Panji Masyarakat, Jakarta. (المجلة الصادرة فى جاكرتا)
  - no: 281, Dzul-Qo'idah 1399H.
  - no: 405, 12 Dzul-Qo'idah 1403H.
  - no: 409, 24 Dzul-Hijjah 1403H.
  - no: 465, 1 Sya'ban 1405H.
  - no: 469, 12 Ramadhan 1405H.
  - no: 477, 16 Dzul-Hijjah1405H.
  - no: 486, 8 Rabi'ul Awal 1406H.
  - no: 490, 16 Rabi'ul Awal 1406H.
  - no: 170, 30 Rabi'ul Akhir 1406H.
  - no: 537, 22 Sya'ban 1407H.
  - no: 565, 13 Jumadil Akhir 1408H.
  - no: 578, 26 Syawal 1408H.
  - no: 599, 3 Jumadil Akhir 1409H.
  - no: 665, 3 Sya'ban 1409H.

- Pelita, Jakarta. (الجريدة الصادرة فى جاكرتا)
  - 17 Oktober 1986.
  - 18 Oktober 1986.
  - 25 Juli 1987.

- Salam, Bandung. (الجريدة الصادرة فى باندونج)
  no: 38, 8- 14 Dzul-Hijjah 1408H.

- Semesta, Surabaya. (المجلة الصادرة فى سورابايا)
  - no: 6, Rabi'ul Awal 1405H.
  - no: 8, Jumadil Akhir, 1405 H.
  - no: 17, Rabi'ul Akhir 1406 H.
  - no: 18, Jumadil Ula 1406 H.
  - no: 24, Dzul-Qo'dah 1406 H.
  - no: 30, Jumadil Ula 1407 H.
  - no: 32, Rajab 1407 H.

- Serial Media Da'wah (SMD), Jakarta. (المجلةالصادرةبجاكرتا)
  - Dzul-Hijjah 1405 H.
  - no:152, tahun 1986 M/ 1406 H.
  - no: 170, Dzul-Hijjah 1408 H.

- Sinar Pagi, Jakarta. (الجريدة الصادرة فى جاكرتا)
  Sabtu, 18 Juni 1983.

- Tempo, Jakarta. (المجلة الصادرة فى جاكرتا)
  - no: 36, 7 Nopember 1987.
  - no: 15, 11 Juni 1988.
  - no: 30, 24 September 1988.
  - 2 September 1989.

ثامنـــــا : شهود العيان للتاريخ الإندونيسى والعلماء والمثقفون الذين تم الحوار معهم.

- د. أحمد واتيك براتيكنيو : من مواليد ٨ فبراير ١٩٤٨ بمدينة (بانجار- نيغارا) بجاوه الوسطى، حصل على شهادة البكالوريوس فى الطب فى جامعة (غاجه مادا) بجوكجاكرتا سنة ١٩٧٣، وحصل على شهادة الماجستير فى علم التشريح سنة ١٩٧٧ م ، وحصل على شهادة الدكتوراه فى الطب سنة ١٩٨٣ بتقدير الامتياز من تلك الجامعة. ويعمل محاضرا فى علم الطب وعلـــم التشريح منذ سنة ١٩٧٣ فى نفس الجامعة، وأصبح الآن أستاذا مشاركا فى الدراسات العليا فى نفس الجامعة، وله نشاط دعوى جيد وخاصة عن طريق الندوات وكتابة المقالات، كما أصبح رئيسا لهيئة الدراسات الإسلامية بكلية الطب فى جامعة (غاجه مادا). تم الحوار معه فى يوم الأربعاء، ٣/ ١٩٨٨/٨م، بمنزله بجوكجاكرتا.

- الأستاذ أرسوسورو أتموجو (تم الحوار معه فى يوم الخميس ١٩٨٨/٨/٢٥م).
هو الآن فى (٧٥) سنة من عمره، من مواليد مدينة جوكجاكرتا، قد خاض فى مجال التربية والتعليم منذ سنة ١٩٣٠، وقـــد كان أحد مخططى مشروع قوانين التربية الدينية مع وزير الشئون الدينية الأسبق - مكتى على - ، وفى سنة ١٩٧٩م أصبح عضوا من أعضاء لجنة تجديد التربية الوطنيـة فـــى البرلمان فى عهد الأستاذ سلامة إيمان سانتوسو و د. زكيـة درجـة، ويعمل الآن أستاذا فى الجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

- أحمد شافعى معارف (تم الحوار معه فى ١٩٨٨/٨/١). بجوكجاكرتا.
هو من مواليد ٣١ مايو ١٩٣٥ بسومطره الغربية، تخـــرج من كلية التربية فى جامعة (تشوكرو أمينوتو) بسوراكرتـــا وحصل على شهادة الدكتوراندوس من كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ فى جامعة علوم التربية بجوكجاكرتا.

- د. أمين رئيس (تم الحوار معه فى ٣/ ٨/ ١٩٨٨م). بجوكجاكرتا.

تخرج من كلية العلوم الاجتماعية والسياسية في جامعة (غاجه مادا) بجوكجاكرتا سنة ١٩٦٨، وواصل دراسته في السياسة في جامعة (نوترى ديم) بأمريكا) سنة ١٩٧٤، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في علم السياسة من جامعة (تشيكاغو) بأمريكا سنة ١٩٨١، ويعمل الآن أستاذا مشاركا في الدراسات العليا في كلية العلوم الاجتماعية والسياسية في جامعة (غاجه مادا)، وله نشاط دعوى جيد في أوساط المثقفين.

- الأستاذ حسين عمر (تم الحوار معه في ١٥ يونيو ١٩٨٩). بجاكرتا.
من مواليد منطقة (بالى)، وشب وترعرع في مدينة ميدان بسومطره الجنوبية، تخرج من الجامعة الإسلامية في (ميدان) ثم ارتحل إلى (جاكرتا) منذ سنة ١٩٦٦، يعمل الآن سكرتيرا للمركز الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي في جاكرتا، و هو مسئول عن معهد تنظيم الدعوة الإسلامية بجاكرتا.

- د. سوروسو جزولى (تم الحوار معه في يوم الجمعة ١٩٨٨/٨/١٢م). بسورابايا.
من مواليد ١٣ يونيو ١٩٤٤ بمدينة (ماديون) بجاوه الشرقية فقد التحق بالدبلوم العالى في (-United Nation - Asean Pasific Development.) في (بانكوك)، سنة ١٩٧٨، ثم تخصص في علم السكان في المعهد الغربى المركزى بأمريكا. و في سنة ١٩٧٩- ١٩٨٠ درس في المعهد الكورى لتطوير السكان ب (كوريا)، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد من جامعة (أئيرلانغا) بمدينة سورابايا، ويعمل الآن عميد كلية الاقتصاد في الجامعة.

- صالح الجفرى (تم الحوار معه يوم الأربعاء، ١٩٨٨/٧/٢٧م).
هو الآن في (٤٣) سنة من عمره، من مواليد مدينة سورابايا، تخرج من كلية الطب في جامعة (أئيرلانغا) سنة ١٩٦٨، يعمل الآن تاجرا و خطيبا في مدينة سورابايا ورئيسا لمعهد "سونان أمبيل" للإعلام والمعمل الإسلامي (LPLI.).
وقد كان رئيسا لوفد التجارة الإندونيسية إلى الشرق

- الشيخ عبدالله واسعا (تم الحوار معه فى ٢٨/ ٧/ ١٩٨٨م). بسورابايا.
وقد بلغ (٧١) سنة من عمره، معروف بصلابته وقوة الاحتجاج ضد النصارى والمنصرين الإندونيسيين والغربيين، يعمل الآن نائب الرئيس لمجلس الترجيح فى جمعية المحمدية، بمنطقة (جاوه الشرقية).

- بويا مالك (الشيخ عبد الملك أحمد) (تم الحوار معه فى جاكرتا).
هو من مواليد منطقة (بادانج) بسومطره الغربية، عالم من العلماء الإندونيسيين. لقد كان له دور فعال فى العمل الإسلامى منذ عهد الاستعمار الغربى إلى يومنا هذا. وكان أحدا من المسئولين فى منظمة (ماشومى) وجمعية (المحمدية)، ويعمل مدرسا وموجها للشباب فى أمور الدين الإسلامى.
- مؤمل حميدى (دكتوراندوس)، تم الحوار معه فى ١٩٨٨/٨/١١ فى (بانغيل).
من مواليد ١ سبتمبر ١٩٤٠ فى (لامونغان) بجاوه الشرقية، تخرج من كلية الدعوة وأصول الدين فى الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة سنة ١٩٧٢، وقد كان مدرسا فى مدرسة (بانغيل) سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٦، ومدرسا فى معهد (بارسيس) سنة ١٩٦٥ - ١٩٨٢، ويعمل الآن مديرا لمعهد أهل الفقه منذ سنة ١٩٨٦، وهو أيضا رئيس مجلس العلماء الإندونيسى لمنطقة (باسوروان) بجاوه الشرقية.

- كياهى الحاج محمد أنوار زين (تم الحوار يوم الخميس ١٩٨٨/٧/٢٨) بمدينة سورابايا. هو من مواليد ٢٢ يوليو ١٩١٦، وقد قضى أكثر من (١٧) سنة فى رئاسة جمعية المحمدية لولاية جاوه الشرقية منذ سنة ١٩٦٦، وقد كان سكرتيرا عاما لـ"حزب الله" فى (سورابايا) فى عهد الاستعمار الهولندى واليابانى، وكان عضوا للجنة الوطنية الإندونيسية، وفى سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ كان عضوا فى مجلس نواب الشعب المؤقت، وفى سنة ١٩٥٦-١٩٦٦ كان عضوا فى مجلس نواب الشعب للجمهورية الإندونيسية. وهو الآن لا يزال يدرس و يخطب فى المجالس العلمية وفى المساجد.

- د. محمد حسنو (تم الحوار معه فى يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٧/٢٦) بسورابايا.

تخرج من كلية القانون فى جامعة إندونيسيا بجاكرتا عام ١٩٥٥، وحصل على الدكتوراه فى القانون من جامعة (أئير لانغا) بسورابايا سنة ١٩٦٥، وحصل على مرتبة "الأستاذ" من تلك الجامعة، وقد كان أستاذا فى دول هولنده وباريس وسدناى (أستراليا) و الفلبين وغيرها، ويعمل الآن أستاذا فى كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية الحكومية فى مدينة سورابايا.

- د. محمد رشيدى (تم الحوار معه فى ١٩٨٨/٧/٣) بجاكرتا.
هو من مواليد ٢٠ مايو ١٩١٥ بجوكجاكرتا، تخرج من كلية الفلسفة فى جامعة القاهرة سنة ١٩٣٨، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة (شوربون) بـ (باريس) سنة ١٩٥٦. وقد كان وزير الشئون الدينية للجمهورية الإندونيسية سنة ١٩٤٦، وكان رئيسا لوفود الدبلوماسية لإندونيسيا إلى الدول العربية، وكان سفيرا لسفارة إندونيسيا فى مصر والمملكة العربية السعودية (١٩٥٠-١٩٥٢) و سفيرا فى باكستان (١٩٥٦-١٩٥٨)، وكان مديرا لمكتب رابطة العالم الإسلامى بجاكرتا إلى سنة ١٩٨٩، والآن يعمل مؤلفا فى الفكر الإسلامى، وله نشاط بارز فى مواجهة الأفكار المعادية للإسلام فى إندونيسيا.

- الأستاذ محمد عثمان (الحوار يوم الأربعاء ٢٧ يوليو ١٩٨٨) بسورابايا.
هو من مواليد ١١ يوليو ١٩٤٧ فى مدينة سورابايه تخرج من كلية الطب فى جامعة (أئيرلانغا) سنة ١٩٧٤، وقد كان موجها فى النشاط الثقافى لطلبة جامعة (أئيرلانغا)، ويعمل الآن محاضرا فى كلية الطب فى تلك الجامعة وعضوا من أعضاء لجنة التخطيط الحكومية للمدى البعيد فى ولاية جاوه الشرقية.

- كياهى الحاج مصباح (تم الحوار معه ١٢ أغسطس ١٩٨٨) بسورابايا.
هو من مواليد ١٦ يونيو ١٩٠٤ فى مدينة (توبان) بجاوه الشرقية، وقد كان دارسا فى مدرسة العلوم الإسلامية فى عهد الاستعمار وواصل الدراسة للمرحلة المتوسطة

ثم أصبح مدرسا في المعهد الإسلامي "مقام أغونغ" في عهد الاستعمار، وكان ممن كافح ضد الاستعمار وجيوشه عن طريق الحزب الإسلامي الإندونيسي، وكان رئيسا لجمعية "ماشومي" لمدينة (بوجونيغورو)، ونائب الرئيس لتلك الجمعية لمنطقة جاوه الشرقية، ويعمل الآن رئيسا لمجلس العلماء الإندونيسي لمنطقة جاوه الشرقية.

- منور طاهر (دكتوراندوس)، تم الحوار معه يوم الجمعة ١٩٨٨/٧/٢٩ في سورابايا. يعمل الآن محاضرا في الجامعة الإسلامية الحكومية في سورابايا، وهو خطيب في مساجد سورابايا.

....

(و) - فهرس الموضوعـــــــات.